يا عمال العالم اتحدوا!

# الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - יומון - אל-אתיחאד

الجمعة ٨ حزيران ٢٠٠١ ■ ١٥ ربيع الأول ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤,٠٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢,٠٠ شيكل ■ 8.6.2001 ■ המחיר: 4.00 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 21/58 ■ ٦٤ صفحة

## كشف النقاب عن اعتقال شبان من يافة الناصرة وكفركنا بـ «تهم أمنية»!

• الشرطة تنسب لهم «النشاط في تنظيم حزب الله فلسطين» • والد أحد المعتقلين: لا شيء غريب عن المخابرات الاسرائيلية! • (ص ٥)

## اجتماع هام للجبهة وأبناء البلد والتجمع في شفاعمرو وإعلان اقامة نواة لتحالف بلدي وطني تقدمي

(ص٦)

# الجبهة تفتتح مؤتمرها السادس، اليوم، في تظاهرة سياسية حاشدة ضد الاحتلال والحرب

(ص ٢)

## اقتحام اسرائيلي للأراضي الفلسطينية المحررة، أمس

## مجد.. ولدت على الحاجز بسبب سادية المحتلين

* حيفا - مكتب «الاتحاد»، والوكالات - افادت مصادر فلسطينية، امس الخميس، ان امرأة فلسطينية وضعت مولودا على حاجز الجفتلك العسكري شمال مدينة اريحا بالضفة الغربية بعد ان منعتها قوات الجيش الاسرائيلي من التوجه الى مستشفى اريحا.

وقالت المصادر «ان جملة حريزات وضعت مولودتها مجد على حاجز الجفتلك العسكري صباح اليوم بعد ان احتجزتها لفترة طويلة على الحاجز الجفتلك ومنعتها من التوجه الى مستشفى اريحا» التي تبعد نحو ٤٠ كيلومترا عن الحاجز.

واضافت المصادر «ان الجيش الاسرائيلي لم يسمح للمرأة بالتوجه للمستشفى الا بعد سماعهم صراخ المولودة وصراخ والدتها داخل السيارة. عندها طلبوا منها الترجل مع مرافقتها والسير مشيا على الاقدام حوالي ٢٠ كيلومترا».

واكد مدير مستشفى اريحا الدكتور محمد العارف ان «المرأة وصلت الى المستشفى في حالة حرجة من شدة النزف كما كانت مولودتها في وضع حرج بسبب طول الفترة التي ارتبط بها الطفل بالمشيمة».




... عروسان فلسطينيان بين رام الله وبير زيت أمس - الفرح الفلسطيني يقهر الاحتلال

## بضغط من لجنة «أهالي الشهداء» و«عدالة» و«المتابعة»

# وقائع جلسات لجنة التحقيق ستبث تلفزيونيًا إلى الناصرة

* بعد اسبوعين، سيتم نقل وقائع لجنة التحقيق الرسمية في جرائم الشرطة، بواسطة بث تلفزيوني خاص إلى قاعة المركز الثقافي البلدي * أمس، لم تساعد افادات عناصر الشرطة في توضيح ما جرى في عرابة، بسبب التآمر على تنسيق الافادات والتستر على تفاصيل * (ص ٥)

## وزير الداخلية قرر حلّ مجلس البعنة!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر وزير الداخلية الياهو يشاي، امس الخميس، حل مجلس البعنة المحلي. واعلن انه قرر وضع لجنة معينة للقرية برئاسة ياسر طباش.

## تغريم «هآرتس» والصحفية عميره هس دون علمهما بوجود دعوى.. وبناء على مزاعم حفنة مستوطنين!

(ص٣)

## في وداع بهجت عثمان

(تفانين ص٢٥)













# اليوم وغداً، تحتضن الناصرة مؤتمر الجبهة الكفاحي السادس

**• سكرتير الجبهة، محمد بركة في لقاء خاص بـ« الاتحاد » - في الليلة الظلماء نحن احوج ما نكون الى قناديل الجبهة، خطا وطريقا وممارسة. السلطة تكثف تحريضها على الجبهة، انطلاقا من ادراكها ان كسر الجبهة، يعني كسر الجماهير العربية وكسر اليسار الحقيقي •**

**• حاوره: سهيل قبلان •**





* اجتماع وفد الجبهة مع الرئيس عرفات هذا الاسبوع *

* تحتضن مدينة الناصرة، في السابعة والنصف من مساء اليوم الجمعة، الجماهير العربية واليهودية، التي ستشارك في مهرجان افتتاح المؤتمر السادس للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، وتطلق فيه الصرخة المدوية والجريئة والصادقة، من اجل العدالة الاجتماعية وفي مواجهة الافقار والبطالة وتقليص الخدمات الاجتماعية، ومن اجل وقف العدوان على الشعب الفلسطيني ووقف الاستيطان ومسلسل سفك الدماء، ومن اجل اسقاط حكومة شارون - بيرس المعادية للسلام. ومن اجل التصدي للفاشية والعنصرية المستشرية، ستدوي الصرخة الانسانية من قلب الناصرة النابض، من اجل تحقيق المساواة القومية واليومية للجماهير العربية في اسرائيل ولتعزيز الكفاح اليهودي العربي والتعايش الانساني باحترام متبادل.

ويواصل المؤتمر ابحاثه يوم غد السبت، بمشاركة (٧٥٠) من المندوبين الذين يحملون راية الكفاح والاصرار على ترسيخ وزرع ونشر مفاهيم الجبهة الكفاحية الانسانية التقدمية. وقال النائب محمد بركة، سكرتير الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، في لقاء خاص بـ« الاتحاد »، حول المناسبة: «في ايام عادية، فان مؤتمر الجبهة هو بمثابة عيد كفاحي وعيد للدمقراطية الداخلية، ولكن في هذه الايام لا يمكن اطلاق وصف اعياد عليها ولكن هذا لا يقلل، انما يزيد من المهام والمسؤوليات الملقاة على عاتق الجبهة، لاننا نعيش في ظروف خطيرة وغاية في الصعوبة، والجبهة تقف في نقطة متميزة للغاية، فهي تطرح الحل التاريخي الذي صاغه الحزب الشيوعي الاسرائيلي تاريخيا للحل ولقضية السلام. وهي تقع في مركز الاحداث.

وهي نقطة الوصل الوحيدة والمعقولة، بين الشعبين في البلاد، وهي الوحيدة التي ما زالت ترفع علم الطبقات المسحوقة والفقيرة كمركب اساسي من برنامجها وموضوع المساواة.

وهي اولا وقبل كل شيء بالنسبة للجماهير العربية قائدة مسيرتها والتي رسخت بقاءها وحضورها وقامتها في وطنها».

*** «الاتحاد»: شعار المؤتمر هو الجبهة، الآن بالذات.**

- بركة: «لقد جعل اريئيل شارون، وحكام اسرائيل، من ليكوديين ومعراخيين، من ليلتنا، ليلة ظلماء، وفي الليلة الظلماء، نحن احوج ما نكون الى نور الجبهة وقناديلها، نحن احوج ما نكون الى الجبهة الاصيلة، خطا وطريقا وفكرا وبرنامجا وممارسة وحضورا دائما في كل المواقع. ومن اجل ان تعطي الجواب، وفي موضوع السلام يجب العودة الى الجذور الجبهوية. ومن اجل اعطاء الجواب على قضايا الجماهير العربية والتوازن بين المواطنة والانتماء، يجب العودة بالذات الى الجبهة. ومن اجل الخروج من حالة العداء التي تسعرها قوى عنصرية وفاشية، الى حياة مشتركة، مبنية على المساواة بين الشعبين والاحترام المتبادل وتعميق المشترك وتوطيد حسن الجوار والتآخي الانساني، يجب العودة بالذات الى الجبهة وقيمها ورايتها وبرنامجها، وهذا الوصف، المتجسد بالذات، الان الجبهة، هذا يقول كل شيء، واكثر من اي وقت مضى».

*** «الاتحاد»: وفي السابعة والنصف من مساء اليوم الجمعة، يفتتح مؤتمر الجبهة السادس باحتفال وتتواصل الابحاث غدا، فما المتوخى من المؤتمر؟**

- بركة: «المؤتمر، بالاضافة الى التداول في تلخيصات العمل منذ المؤتمر الماضي في (٩٧/١٢) وحتى اليوم، سيقوم بعملية صياغة للمهمات المستقبلية وسيتحدث في كل مواضيع التحالفات الكفاحية والتعاون والتجدد وتصعيد النضال وكيفية جعل الجبهة نقطة جذب لاوسع قطاعات جماهيرية، وسيفرز المؤتمر، مجلس الجبهة القادم، الذي هو الهيئة المنتخبة والتي تستند الى دمقراطية الفروع والانتخاب في الفروع. واعتقد ان هذا المبنى الذي نصر على ترسيخه، هو الاكثر عمقًا في دمقراطيته في الخارطة السياسية في اسرائيل، ولذلك نحن نتوخى من مؤتمر الجبهة ان يضع القوالب الداخلية التنظيمية وينطلق بالقضايا العامة الى الامام وخاصة ان كل الظروف في هذه المرحلة وكل الطرق تؤدي الى الجبهة، وعلينا ان نكون بمستوى قادر على استيعاب كل الناس الذين يرون في الجبهة انها عنوان المسؤولية والكرامة والشجاعة والالتزام المبدئي والاتزان ونحن نطرح طرحا شجاعًا وموضوعيا بعيدا عن الزحف والتذلل وعن المغامرة والتشنج».

*** «الاتحاد»: يلاحظ في الفترة الاخيرة، تصاعد التحريض على الجبهة ومن عدة اوساط، فالى ماذا ترد ذلك، ولماذا هذا التحريض؟**

- بركة: «في اعتقادي ان التحريض علينا هو جزء من المناخ العنصري السائد والذي يأخذ بالتفشي والانتشار السيء في المجتمع الاسرائيلي على مختلف قطاعاته السياسية والشعبية والقضائية والمؤسساتية، واستهداف الجبهة بالذات، دافعه ان السلطة الحاكمة والظالمة تعرف انها اذا كسرت الجبهة، كسرت الجماهير العربية، واذا كسرت الجبهة واضعفتها، كسرت واضعفت، اليسار الحقيقي وكسرت القوة الاكثر مثابرة وشجاعة وثباتا ونضالا وجرأة، لدعم السلام في المجتمع في اسرائيل، وحقيقة ان هذه الكسور لم تحدث على مدى (٥٠) عاما ونيف، فهي لن تحدث اليوم، واعتقد ان مؤتمر الجبهة سيوفر من اسباب المناعة لهذا الجسم ليعطي اكثر وليتألق اكثر وليرسخ حضوره اكثر. ومهما تعمق وتفشى التحريض علينا، فانه لن يزيدنا الا تمسكًا بمبادئنا واصراراً على رفع رايتنا اليهودية العربية اعلى فاعلى، ويا جبل ما تهزك ريح».

## كلمة الاتحاد

# الجبهة دائماً..

* المهمات المطروحة امام المؤتمر السادس للجبهة، الذي يبدأ اعماله مساء اليوم الجمعة في الناصرة، هي مهمات هامة للغاية على المستويين العام والخاص، السياسي والتنظيمي. غير ان اعمال التحضير لهذا المؤتمر، التي جرت في فروع الجبهة كافة، اعطت الاشارة المسبقة الى ان المؤتمر سيسجل نجاحًا آخر، على صعيد القيام باعباء هذه المهمات وعلى صعيد شحن المزيد من الطاقات لمواجهة التحديات المقبلة.

وهذا النجاح ينضاف الى السجل الحافل والناصع لنجاحات الجبهة في مجالات عديدة اخرى. ولعلنا لا نفشي سراً حين نعلن ان هذا النجاح منطلق من كون الجبهة قوة رائدة للدمقراطية والسلام والمساواة اولا ودائما، في جهة. ومنطلق، في جهة اخرى، من كونها قوة سياسية ناشطة ميدانيا على مدار الساعة طوال ايام السنة، لا تغلب مصلحتها على المصلحة العامة وتتمسك بالنهج الذي لا يسمح، في خصوصية كفاحنا، بذلك الفراق بين المواقف وبين الافعال.

وبرنامج الجبهة، الذي اصبح برنامج جميع انصار السلام العادل والمساواة الحقيقية بين العرب واليهود على حد سواء، يرتكز على رؤية نظرية تاريخية. ولذا تعجز عن مجاراته كل البرامج النظرية اللاتاريخية التي تحاول ان تطرح نفسها بديلا عنه بجرة قلم لا اكثر.

وعندما نقول هذا الكلام فليس لكي نلقيه على عواهنه، وانما لان رصيد الجبهة في مختلف مواقع كفاحها ونشاطها يثبت مصداقيته يومًا يومًا وساعة ساعة.

وبطبيعة الحال لا يمكن التحرر من المناخ السياسي السائد، الذي يعقد هذا المؤتمر في ظله، والمتميز بتصاعد نهج الحرب والعدوان والعداء لحقوق الشعب العربي الفلسطيني وبتصعيد سياسة التمييز القومي ضد الجماهير العربية على كل الصعد، الذي مثلت عليه مجزرة الحكومة واذرعها «الامنية» والبوليسية خلال هبة اكتوبر.

وازاء ذلك فأن ما ينبغي توكيده هو ان الجبهة وحدها، ببرنامجها السياسي والاجتماعي - الاقتصادي وبتركيبتها المشتركة العربية - اليهودية، هي الجهة التي يمكن لابناء الشعبين ان يعولوا عليها لتجاوز الاوضاع القائمة الاخيرة سواء في السياسة الخارجية او على مستوى الاوضاع الداخلية.

ولا شك ان انظاراً كثيرة تنتظر ما سيسفر عنه هذا المؤتمر. ومثلما كانت الحال دائمًا فان نتائجه ستشكل رافعة للمزيد من المنجزات الجبهوية التي من شأنها ان تدفع الكفاح من اجل القيم السامية للسلام والمساواة والدمقراطية والعدالة الاجتماعية خطوات كبيرة الى الامام.

(«الاتحاد»)

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

## محاولات اسرائيلية لتقويض الهدوء النسبي

# قوة من جيش الاحتلال تقتحم مناطق تابعة للسلطة الفلسطينية، امس

**• القوة معززة بدبابات وجرافات دمرت موقعا امنيا فلسطينيا ومنزلين •**

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – افادت مديرية الامن العام الفلسطيني، امس الخميس، ان جيش الاحتلال توغل في مناطق خاضعة للسلطة الفلسطينية في رفح، جنوب قطاع غزة قرب الحدود مع مصر، حيث قام بتجريف موقع للامن الوطني الفلسطيني ومنزلين وسط تبادل اطلاق نار مع مسلحين فلسطينيين حسب شهود عيان.

وقالت مديرية الامن العام الفلسطيني في القطاع في بيان «ان قوات الاحتلال توغلت في ثلاث مناطق للسلطة الفلسطينية شرق مخيم المغازي (وسط القطاع) وقامت بعمل سواتر ترابية قرب موقع عسكري اسرائيلي».

واوضح شهود ان «الجيش الاسرائيلي قام بتجريف اراض فلسطينية في رفح تعود للمواطن حمدان الشاعر تقدر بعشرات الدونمات وسط تبادل لاطلاق النار بين مسلحين فلسطينيين والجيش الاسرائيلي» ولكن لم تتوفر معلومات حول ما اذا كان هناك ضحايا او جرحى من الطرفين.

واكد ناطق باسم الامن العام الفلسطيني «ان قوات الاحتلال الاسرائيلي قامت معززة بالدبابات والآليات العسكرية بالتوغل في اراضي المواطنين في رفح» مشيرا الى ان «الجيش الاسرائيلي جرف موقعا للامن الوطني ومنزلين صغيرين لعائلة عبد العال وعويضة في حي البرازيل برفح قرب الحدود الفلسطينية المصرية».

وافادت مديرية الامن العام وشهود عيان ان «ست دبابات ترافقها جرافة عسكرية اسرائيلية تقدمت شرق مطار غزة الدولي برفح قرب الحدود مع مصر وتوغلت حوالي مئتي متر وقامت باعمال تسوية للاراضي في المنطقة».

واكد مصدر امني فلسطيني «ان الجانب الفلسطيني قدم احتجاجا شديد اللهجة للجانب الاسرائيلي حول هذه الاعتداءات المتكررة وطالبناهم بوقف العدوان المتصاعد على ابناء شعبنا».

من جهة ثانية اشار بيان مديرية الامن العام الى ان «الجيش الاسرائيلي اطلق النار باتجاه عدد من الصحافيين الاجانب اثناء تأديتهم عملهم بالقرب من مفترق دير البلح» جنوب غزة.

وافاد المصدر الامني ان «الجيش الاسرائيلي أنهى عملية التجريف وانسحب من الاراضي الفلسطينية برفح والمغازي بعد ان توغل فيها لعدة ساعات».

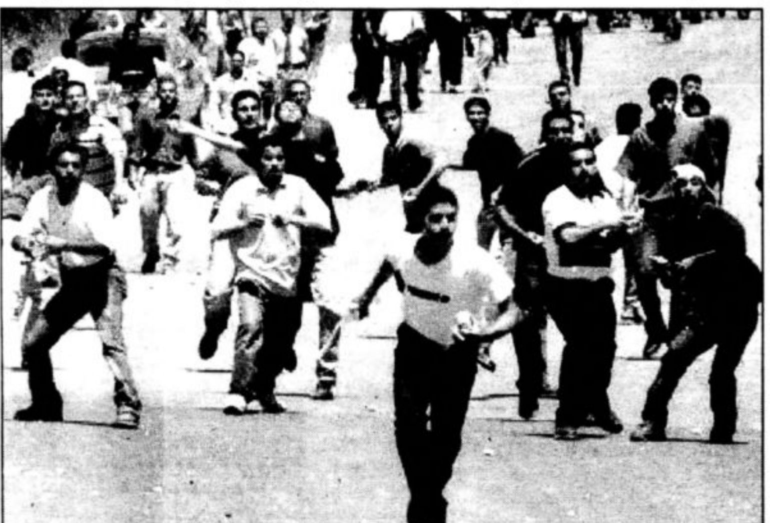
وفي رام الله، افادت مصادر فلسطينية ان اثنين من الطلبة الفلسطينيين اصيبا امس الخميس خلال تظاهرة انطلقت من جامعة بير زيت باتجاه حاجز سردا الاسرائيلي القريب من مدينة رام الله بالضفة الغربية الذي يحول دون وصولهم الى جامعتهم.

وقالت المصادر ان المتظاهرين انطلقوا من جامعة بير زيت شمال مدينة رام الله وهم يرفعون الاعلام الفلسطينية ويرددون هتافات ضد الاغلاق والحصار الاسرائيلي وقاموا باشعال اطارات السيارات والقاء الحجارة باتجاه الجيش الاسرائيلي الذي استخدام القنابل المسيلة للدموع والعيارات المطاطية لتفرقتهم مما اسفر عن اصابة شابين من المتظاهرين اصابة خفيفة بحسب مصادر طبية.

يذكر ان الحاجز العسكري الذي وضعته قوات الجيش الاسرائيلي على طريق سردا وهو الطريق الرئيسي للمدخل الشمالي لمدينة رام الله والذي يعتبر حلقة الوصل بين المدينة الله وقراها الشمالية الشرقية والشمالية الغربية يؤدي الى عزل اكثر من ٥٠ قرية فلسطينية ونحو ١١٠ الاف نسمة عن مدينة رام الله.

كما يمنع هذا الحاجز طلبة جامعة بير زيت القادمين من مختلف انحاء الضفة الغربية من الوصول الى جامعتهم.

ومن جهة اخرى ذكرت مصادر فلسطينية في مدينة الخليل امس الخميس ان اشتباكات محدودة جرت بين شبان فلسطينيين والقوات الاسرائيلية في محيط البلدة القديمة رشق خلالها الشبان الفلسطينيون الجيش بالحجارة. وقامت القوات الاسرائيلية باطلاق العيارات المطاطية وقنابل الصوت باتجاه الشبان ولم تسجل اية اصابة.



• طلبة بيرزيت، أمس، في مواجهات شعبية •

غرائب القضاء..

# تغريم «هآرتس» والصحفية عميره هس دون علمهما بوجود دعوى.. وبناء على مزاعم حفنة مستوطنين!

**• الخلفية: ما كشفته هس عن تمثيل مستوطني الخليل بجثة فلسطيني • هآرتس: لم نعلم بوجود دعوى في المحكمة وسنتطرق الى مضمونها بعد ان نقدم طلب الغاء القرار •**

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – فرضت محكمة الصلح في القدس، امس الخميس، غرامة مالية بمبلغ (٢٥٠) الف شيكل على صحيفة «هآرتس» وعلى مراسلة الصحيفة في الاراضي الفلسطينية، الصحفية عميرة هس، بعد ان قبلت المحكمة دعوى تشهير تقدم بها المستوطنون المتطرفون في البؤرة الاستيطانية في قلب مدينة الخليل «بيت هداسا» ضد الصحيفة التي نشرت خبراً شرحت فيه كيف ان المستوطنين نكلوا بجثة فلسطيني – وجاء القرار من دون علم الصحفية ولا الصحيفة بوجود دعوى كهذه!

وجاء في تقرير هس ان مستوطني الخليل بصقوا وركلوا جثة الفلسطيني من مواطني مدينة الخليل المحتلة، والذي قتل خلال مطاردته وان المستوطنين داسوا على الجثة واطلقوا صيحات الفرح ووزعوا الحلوى.

وادعى المستوطنون ان جميع التفاصيل التي وردت في تقرير هس هي «محض كذب» على حد قولهم! وكتبت القاضية في قرار الحكم ان الصحيفة والصحفية لم يقدما لائحة دفاع ولهذا فان المحكمة قبلت دعوى المستوطنين والزمت المدعى عليهما بدفع تكاليف المحكمة. ولكن صحيفة «هآرتس» اصدرت بيانا اكدت فيه انها علمت بالامر من وسائل الاعلام فقط. واضافت: بطبيعة الحال فلو ان الدعوى وصلت الينا لكانت الصحيفة قدمت لائحة دفاع حسب القانون.

وقالت «هآرتس»: سنتطرق الى مضمون الدعوى بعد ان نطلب الغاء القرار، الذي اصدر بدون منح الصحيفة امكانية الرد على الادعاءات.

# مبارك: حصار الشعب الفلسطيني لا يمكن ان يستمر «الى ما شاء الله»!

* القاهرة – الوكالات – دعا الرئيس المصري حسني مبارك الى عدم التسرع في الاستنتاجات ازاء وقف اطلاق النار بين الفلسطينيين والاسرائيليين معربا في الوقت ذاته عن امله في التوصل الى اتفاق بين الطرفين.

وقال مبارك بينما كان يدلي بصوته في الانتخابات الجزئية لمجلس الشورى ردا على سؤال حول ما يتوقعه بالنسبة لصمود وقف النار «لا ارغب في التعجل والحديث في هذا الموضوع».

واضاف ان «وقف اطلاق النار بدأ منذ فترة قصيرة واتمنى ان يتوصل الطرفان الى اجراءات امنية يعقبها تدريجيا وبالضرورة فك الحصار لانه لا بد ان يتم ذلك اذ لا يمكن ان يبقى الشعب الفلسطيني محاصرا الى ما شاء الله».

واجاب ردا على سؤال عما اذا كان يرى الاجتماعات الامنية خطوة على طريق المفاوضات ام ان الطريق ما زال طويلا، «لا نريد ان يكون الطريق طويلا في هذه الفترة لان ما من احد يضمن ماذا يمكن ان يحدث في مثل هذه الظروف».

وتابع الرئيس المصري قائلا «لذلك فانني اتمنى ان يتوصل الطرفان الى اتفاق وبعد ذلك يبدا فك الحصار وتبدا المفاوضات».

وكانت الصحف المصرية الصادرة اليوم اعلنت ان مبارك دعا نظيره الامريكي جورج بوش، في رسالة، الى «تكثيف الدور» الامريكي لحل الازمة الراهنة.

# اليوم، لقاء امني فلسطيني - اسرائيلي في رام الله، باشراف امريكي

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – يعقد الاسرائيليون والفلسطينيون، اليوم الجمعة، في رام الله، اجتماعا امنيا هو النتيجة الملموسة الاولى التي حققها مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) جورج تينيت، امس الخميس، بعد وصوله الى المنطقة في مهمة تهدف الى تعزيز وقف اطلاق النار.

ويبدو تنظيم هذا اللقاء الذي اعلنه مصدر اسرائيلي الثمرة الاولى للمهمة.

وقد عقد تينيت في اجواء من التكتم الشديد لقاءين منفصلين مع رئيس الحكومة ارئيل شارون في القدس الغربية والرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في رام الله.

وكانت رئاسة الحكومة الاسرائيلية اعلنت في بيان بعد اللقاء بين تينيت وشارون ان «رئيس الوزراء قدم مطالب اسرائيل في شأن وقف اعمال العنف والترهيب والتحريض على العنف التي لا تزال مستمرة».

وحصل تينيت على نسخة من لائحة من ٣٤ ناشطا في الجهاد الاسلامي وحركة «حماس» تطالب اسرائيل باعتقالهم حسب ما اعلن التلفزيون الاسرائيلي.

كما اعلنت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان المبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط وليام بيرنز سيصل اليوم الى اسرائيل.

وفي نهاية ايار، اجرى بيرنز مهمة اولى في المنطقة نجح خلالها في تنظيم لقاءين امنيين بين الاسرائيليين والفلسطينيين للمرة الاولى منذ ٢٩ نيسان غير ان هذين اللقاءين منيا بالفشل.

وكان مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية اوفد الى المنطقة في مهمة تهدف الى تعزيز وقف اطلاق النار كمرحلة اولى لاستئناف المفاوضات بين الطرفين.

وترفض السلطة الفلسطينية الطلبات الاسرائيلية حول توقيف عشرات الناشطين من حماس والجهاد. وقد اعلن وزير التعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث امس الخميس في رام الله ان السلطة الفلسطينية لن تعمد الى توقيف الفلسطينيين المشتبه فيهم الا «على اساس معلومات اكيدة» فقط.

وتعتبر الحكومة الاسرائيلية ان وقف اطلاق النار الذي اعلنه عرفات لا يكون كاملا الا بتوقيف هؤلاء الناشطين الذين افرجت عنهم السلطة الفلسطينية في تشرين الاول الماضي بعد اندلاع الانتفاضة.

وذكر شعث ان السلطة الفلسطينية اقدمت على توقيف اثنين من المشبوهين في الضفة الغربية في اعقاب وقوع العملية الانتحارية في تل ابيب.

ولفت الى ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ابلغ اسرائيل السبت بمعلومات عن عمليتين انتحاريتين اخريين كان يتم الاعداد لهما.

ويصل بيرس وشعث الاثنين الى لوكسمبورغ حيث يجتمع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي وسيلتقيان كل على حدة مع الوزراء الاوروبيين غير ان لقاء بين الاثنين «ليس مستبعدا» حسب ما افادت مصادر دبلوماسية في بروكسل.

ويعود اخر لقاء بينهما الى الرابع من نيسان الماضي في اثينا.

وفي موازاة الجهود الامريكية الهادفة الى تعزيز الهدنة، يجري الممثل الاعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي خافيير سولانا في عطلة نهاية الاسبوع جولة سريعة في الشرق الاوسط مع رئيس الوزراء السويدي غوران برسون الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي.

### الاتحاد القطري للجامعيين العرب

# الحاجة ماسّة في تحرك طلابي يهودي وعربي لمواجهة الاخطار المحدقة بسبب سياسة الاحتلال والحرب

## • الاتحاد يدين عمليات التفجير مع التأكيد أن مسببها الاساسي هو الاحتلال •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعا «الاتحاد القطري للجامعيين العرب» في بيان خاص في الذكرى الـ (٣٤) لحرب (٦٧) العدوانية الى تحرك طلابي عربي ويهودي لمواجهة الاخطار المحدقة التي تراكمها سياسة حكومة شارون بيرس. وجاء في البيان: حلت هذه الايام الذكرى الرابعة والثلاثين للعدوان الاسرائيلي على الدول العربية في ٥ حزيران ١٩٦٧ واحتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية وسيناء والجولان. وتأتي هذه الذكرى في أيام عصيبة تشهدها البلاد والمنطقة في ظل حكومة شارون بيرس العدوانية وسياستها الدموية الرامية الى تقويض العملية السلمية والمتعطشة الى المزيد من الحرب والعدوان وسفك الدماء. وللأسف نرى ان حكام اسرائيل لم يُذوتوا بعد حقيقة كون البطش والقوة العسكرية والاحتلال غير قادرين على كسر ارادة الشعب الفلسطيني وجلب الأمان للجمهور في اسرائيل، وان الحل الوحيد الممكن هو الحل السياسي عبر التفاوض والاقرار بالحقوق الفلسطينية المشروعة بموجب القرارات ٢٤٢ و ٣٣٨و١٩٤.

وباسم جمهور الجامعيين العرب في البلاد أكد «الاتحاد» على الثوابت الوطنية الفلسطينية، ويؤكد للرأي العام وللجمهور في اسرائيل ان الشعب الفلسطيني لن يرضخ أمام العدوان الاسرائيلي ولن يخضع لمحاولات حكومات اسرائيل لفرض حل مبتور وغير عادل على القيادة الفلسطينية عبر الضغط العسكري المعربد والقصف الوحشي والحصار التجويعي البربري على شعبنا المصر على كنس الاحتلال ودحره الى غير عودة.

كما وأكد ان الجماهير العربية لن تتخلى عن دورها الوطني الفلسطيني وحقها لا بل وواجبها المدني الاسرائيلي في تحرير الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي على حد سواء من الاحتلال وموبقاته وتبعاته الاجتماعية والاخلاقية والثقافية والحضارية. ونحذر من مغبة الزحف الفاشي والحملة العنصرية الرعناء التي يشنها اليمين على شرعية حقوق ومواطنة الجماهير العربية في ظل جبن وتقهقر غالبية القوى «اليسارية» وانجرارها المخزي وراء قوى الحرب والعنصرية تحت شعار «الاجماع القومي» وتحت كنف حكومة الوحدة القومية، لتعود الدعوات الصريحة والمباشرة للترانسفير للعرب، ناهيك عن محاولات عزل الجماهير العربية عن دائرة الشرعية السياسية.

ووسط هذا الانفلات الفاشي الاهوج سمعنا شعارات مثل «دعوا الجيش ينتصر» ونحن نقول ان ما وراء كل هذه المآسي وحمام الدم ليس سوى «انتصار» الجيش الاسرائيلي قبل ٣٤ عامًا لنؤكد ان التفوق العسكري ليس بالضرورة ضمانة لأمن اسرائيل وشعبها وانه لا يمكن توفير الأمن لاسرائيل طالما استمرت حكوماتها في مصادرة أمن وحياة الشعب الفلسطيني.

ودعا الاتحاد القطري الى انهاء الاحتلال، المقدمة للسلام العادل والشامل في المنطقة مشيراً انه لا بديل عن الحل السياسي والعودة الى مائدة المفاوضات والاقرار بالحقوق الفلسطينية المشروعة. وأضاف ثمة حاجة ماسة لتحرك طلابي كفاحي احتجاجي مشترك يهودي وعربي ولصحوة شعبية لمواجهة الأخطار المحدقة من جراء التصعيد نحو حرب منطقية شاملة وازاء استفحال الحملة الفاشية ووجه تحية اكبار واجلال لشعب الانتفاضة البطل التواق الى الحرية وقيادته الشجاعة والرئيس عرفات شخصيًا، في مواجهة دبابات الاحتلال وطائراته والدعوة الى المساهمة الفعالة في معركة شعبنا العادلة للتحرر والاستقلال عبر خصوصية موقعنا كمواطنين في الدولة، وعبر تغيير المعادلة السياسية في اسرائيل واستقطاب الجمهور الاسرائيلي نحو السلام العادل والمساواة التامة والدمقراطية الحقيقية.

وعبر عن ادانته لعمليات التفجير الأخيرة والتأكيد على ان السبب المحوري لها هو استمرار الاحتلال والعدوان على أبناء شعبنا وادانة سياسة الانحياز المفضوحة لادارة بوش الامريكية، وادانة الصمت الدولي الاوروبي الجبان وعجز عكاكيز امريكا المتربعة على العروش العربية ازاء مواصلة عدوان اسرائيل على الشعب الفلسطيني الاعزل إلا من العزيمة الوطنية.

### ردًا على دعوة الحزب الشيوعي

# (٢٠٠٠) شيوعي فرنسي تظاهروا أمام سفارة اسرائيل ضد الاحتلال




* حيفا - مكتب «الاتحاد» - في أعقاب الدعوات التي وجهها الحزب الشيوعي الاسرائيلي، الى الأحزاب الشيوعية واليسارية في العالم، ودعاها فيها الى تنظيم المظاهرات والنشاطات، أمام السفارات الاسرائيلية في بلادها، في الخامس من حزيران، احتجاجًا على استمرار الاحتلال وسياسة الاستيطان والقمع، وللتضامن مع كفاح الشعب الفلسطيني العادل، من أجل التحرر والاستقلال وكنس الاحتلال، وصلت الى مكاتب الحزب الشيوعي الاسرائيلي، عشرات الرسائل والاتصالات والمعلومات من أحزاب شيوعية وعمالية، ردت فيها أنها نظمت مظاهرات ونشاطات منوعة، في الخامس من حزيران الجاري تضامنًا مع الشعب الفلسطيني، وادانة لسياسة حكام اسرائيل.

ففي باريس، على سبيل المثال، تظاهر زهاء ألفي انسان أمام السفارة الاسرائيلية، في (٦/٥)، بدعوة من الحزب الشيوعي الفرنسي، ورفعوا شعارات ضد استمرار الاحتلال الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية والسورية، ومن أجل استئناف مفاوضات السلام وانجاز الحل السلمي على أساس دولتين للشعبين وعودة اسرائيل الى حدود (١٩٦٧/٦/٤) وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة.

# «بتسيلم»: جنود الاحتلال شاركوا المستوطنين في اعتداءاتهم على الفلسطينيين في الساوية واللبّن الشرقية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أصدر مركز «بتسيلم» بيانًا صحفيًا حول هجوم المستوطنين، أمس الاول، على قريتي الساوية واللبن الشرقية، اكد فيه ان قوات الاحتلال التي تواجدت في المكان منعت الفلسطينيين من الدفاع عن أنفسهم ومنعت أيضًا سيارات الاطفاء والاسعاف من الدخول الى القرى والاسوأ من ذلك ان الجنود أيضًا شاركوا بأعمال العنف ضد السكان الفلسطينيين.

وشدد بيان «بتسيلم» على ان اسرائيل هي الدولة المحتلة ولذلك فهي ملزمة وملقى على عاتقها الدفاع عن سلامة وأمن الفلسطينيين امام همجية المستوطنين.

وأضاف ان «قوات الامن الاسرائيلية تتحمل كل المسؤولية عن أعمال العنف التي وقعت في القريتين المذكورتين بسبب الاهمال والتقصير في عدم الاستعداد لمثل هذه الاحداث في وقت سابق وغض النظر عن المتوقع حدوثه، وأيضًا بسبب وقوف جنود الاحتلال جانبًا بينما كان المستوطنون يتصرفون بهمجية لساعات طويلة خلال النهار، كما فرضت قوات الاحتلال منع التجول على الفلسطينيين في الساوية مما أدى الى منع الفلسطينيين من الدفاع عن أنفسهم وعن ممتلكاتهم. وجاء في البيان: «واضح للجميع انه لو كان الوضع بالعكس وهجم الفلسطينيون سكان القريتين على مستوطني شيلو وأحرقوا منجرة وكسروا زجاج نوافذ البيوت، وسيطروا على سطح أحد المنازل، لكان الحدث قد انتهى بصورة مختلفة للغاية».

# اصابة اربعة مدنيين بجروح في انفجار، جنوب لبنان

* بنت جبيل - و.ص.ف - ذكرت الشرطة ان اربعة مدنيين لبنانيين اصيبوا بجروح، امس الخميس، احدهم اصابته خطرة لدى وقوع انفجار عرضي في المنطقة التي كانت تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وافادت النتائج الاولى للتحقيق ان الانفجار وقع في سيارة سعيد عبد اللطيف هاشم الذي كان يضع في صندوقها قارورة غاز الى جانب صواعق يستخدمها في تفجير الصخور.

واضافت الشرطة ان شابا اصيب بشظايا في كافة انحاء جسمه يعاني من جروح خطرة.

واكدت ان ثلاثة مدنيين آخرين كانوا مارين قرب السيارة المتوقفة في ساحة بنت جبيل اصيبوا ايضا بجروح. ونقل الجرحى فورا الى مستشفى المدينة.

# مستوطنو «حوميش» يقطعون مياه الشرب عن بلدة سيلة الظهر

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - تمشيا مع سياسة الانفلات الاستيطاني المسعور وبدعم وحماية وحراسة من جيش الاحتلال، اقدم أمس مستوطنو مستوطنة «حوميش» على قطع خط المياه الذي يصل بلدة سيلة الظهر، وذلك في اطار الخطوات التصعيدية العنصرية التي يقوم بها المستوطنون.

وأفاد راغب ابو دياك لـ«الاتحاد» ان هذه الخطوة العدوانية الهمجية تأتي بحماية ومباركة جيش الاحتلال للانفلات الاستيطاني المسعور والمتواصل ضد أهالي بلدة سيلة الظهر.

# اصابة أكثر من (٤٠) عاملاً فلسطينيًا بغاز الاحتلال

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - قامت قوات الاحتلال الاسرائيلي صباح أمس باطلاق وابل من القنابل الغازية المسيلة للدموع على العمال الفلسطينيين الذين حاولوا الدخول الى داخل الخط الاخضر، بهدف توفير لقمة العيش وذلك على الحدود الفاصلة بين قريتي عانين والطيبة. أسفر العدوان عن اصابة أكثر من (٤٠) عاملا بحالات الاختناق، واندلعت مواجهات عنيفة بين العمال وقوات الاحتلال.

## بينما ينال شارون (٨) ملايين لتحصين بيوته ومزرعته...

# المالية تحاول تقليص (٢١٣) مليون شيكل من ميزانيات التعليم العالي

## • لجنة رؤساء الجامعات تهدد بالاضراب في مطلع السنة القادمة •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - هددت لجنة رؤساء الجامعات، بعدم افتتاح السنة الدراسية الجامعية القادمة، في حال اصرت وزارة المالية على تقليص مبلغ (٢١٣) مليون شيكل، من ميزانيات التعليم العالي.

وأكدت اللجنة ان مؤسسات التعليم العالي لا تستطيع تحمل هذا التقليص في الميزانيات، وفي حال أصرت وزارة المالية على تقليص المبلغ سيمس ذلك بالطلاب وبالأبحاث وبمسيرة التعليم، وستكون للتقليص أبعاده السلبية على الجامعات والمطلوب هو زيادة الميزانيات وليس تقليصها.

وقال بروفيسور نحميا ليف تسيون، رئيس لجنة التخطيط والتمويل في مجلس التعليم العالي، لقد طالبنا وزارة المالية بالتراجع عن تقليص الميزانية، وبعقد اجتماع عاجل بيننا للتفاوض ليس فقط حول اخطار تقليص الميزانية لمؤسسات التعليم العالي، انما للتفاوض حول وضع برنامج سنوي، بعيد المدى، لدعم وتطوير وتوسيع مؤسسات التعليم العالي.

# بعد اسبوعين بث تلفزيوني مباشر لوقائع لجنة التحقيق الى المركز الثقافي في الناصرة

**• لجنة التحقيق انهت اسبوعاً من النظر في ملابسات قتل المغدورين علاء نصار واسيل عاصلة من عرابة، ولكن التناقضات والتكتم و«عدم التذكر» في شهادات عناصر الشرطة، لم تؤد الى نتائج نهائية بعد • الاسبوع القادم يبدأ النظر في ملابسات قتل المغدور رامز بشناق من كفرمندا • هذا الاسبوع اكد ضابط ان غاي رايف اطلق النار في كفرمندا •**

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - علمت «الاتحاد» - ان لجنة التحقيق الرسمية في جرائم الشرطة، مطلع اكتوبر، تجاوبت مع الطلب الذي تقدم به مركز «عدالة»، باسم لجنة المتابعة ولجنة ذوي الشهدا، وبلدية الناصرة، من اجل بث مباشر لجلسات لجنة التحقيق تلفزيونيًا، الى احدى القاعات في الناصرة. وسيبدأ البث بعد اسبوعين الى قاعة المركز الثقافي، حين يبدأ النظر في ملف الناصرة.

وكان مركز «عدالة» قد تقدم بذلك الطلب، بعد عودة لجنة التحقيق الى الانعقاد، وفي ضوء قرار لها ببث جلساتها تلفزيونيًا الى احدى قاعات القدس. واكدت «عدالة» ان بث جلسات اللجنة الى مدينة الناصرة، يسهل على اهالي الشهدا، وعلى اخرين ممارسة حقهم في معرفة ما يدور في جلسات اللجنة. وبما ان هناك موافقة على بث الجلسات الى القدس، فلا مانع ان يكون الى الناصرة.

وقد ارفقت «عدالة» طلبها بطلبين آخرين من لجنة المتابعة، وبموافقة من بلدية الناصرة على تخصيص قاعة المركز الثقافي لهذا الغرض، مع الاخذ على عاتقها توفير كافة التسهيلات.

واعتبرت «عدالة» ان بث جلسات اللجنة الى قاعة في مدينة عربية كالناصرة، من شأنه اضفا، بعد شعبي اوسع على هذه القضية الهامة. وهي تضع لجنة التحقيق، (التي ستكون على اطلاع على القاعة في الناصرة، تلفزيونيا ايضا)، تحت عين الجمهور العربي. وسيشكل هذا الامر عاملاً هاما لان تقدم اللجنة بالتعمق في اسئلتها وتحقيقاتها، اذا كان يهمها الحفاظ على مصداقيتها امام الجماهير العربية.

من جهتها اعتبرت لجنة «المتابعة»، ان هذه الخطوة جاءت في اعقاب الضغوط الجدية التي جرت ممارستها، والتي تجسدت في المقاطعة التامة والمنظمة للقاعة التي جرى تخصيصها في القدس. واضافت، ان بث جلسات اللجنة في الناصرة سيساعد في رفع الاهتمام الشعبي بهذه القضية الهامة، والذي هو الاساس حتى يتم الوصول الى النتائج المرجوة. وخصت «المتابعة» بلدية الناصرة ورئيسها رامز جرايسي بشكل خاص على توفير التسهيلات والقاعة لبث وقائع الجلسات.

وقال حسن عاصلة والد المغدور الشاب اسيل عاصلة، من لجنة ذوي الشهدا،، ان نقل وقائع الجلسات يأتي ليساعد في تفعيل الجماهير بشكل قوي وواع، لايضاح الصورة بان المعركة لا تزال في بدايتها. ونحن نلفت انتباه جماهيرنا الى هذه النقطة ونناشدهم الاهتمام والتحرك. ونناشد قياداتنا ان نلتف بشكل خاص حول هذه القضية، وان تتساعد مع لجنة ذوي الشهدا، ومع «عدالة» للوصول الى الهدف المعلن وهو الحفاظ على الكرامة الوطنية، ونوجهها دعوة صريحة بأن نلتفت لانفسنا من اجل ذكرى ابنائنا المغدورين ومن اجل ابنائنا الباقين.

هذا ويفترض ان تنظر لجنة التحقيق الرسمية، الاسبوع القادم في ملف كفرمندا، الذي سقط فيه المغدور رامز بشناق برصاص الشرطة. والجدير بالذكر ان ضابطًا في شرطة «مسغاف» سبق وروى كيف ان الضابط المشبوه غاي رايف اطلق النار الحي هناك، واطلق صلية فوق رؤوس عدد من شخصيات القرية، عندما حاولوا التحادث معه لتهدئة الاوضاع.

هذا وقد واصلت اللجنة، امس التحقيق في ملابسات قتل المغدورين اسيل عاصلة وعلاء نصار. واستمعت الى شهادتي اثنين من عناصر الشرطة التابعين لوحدة «يمار»، وهي وحدة متخصصة في مكافحة المخدرات، ولكن جرى استقدامها الى عرابة، مطلع اكتوبر. وقد لوحظ هذا الاسبوع باعتراف الكثير من المراقبين ان هناك تناقضات حادة في شهادات الشرطة، وشبهات بتنسيق الافادات مما يشتم منه محاولة لضرب مجرى التحقيق.



• المغدور رامز بشناق •

وقد نفى عنصرا الشرطة، امس، انهما يعرفان شيئًا عن ملابسات القتل. وادعيا انهما كانا في الطرف الثاني من الشارع، وليس في الطرف الذي يحاذي كروم الزيتون التي وقعت جريمتا القتل فيها! اما عناصر حرس الحدود الثلاثة، الذين شهدوا امس ايضا، فزعموا انهم غادروا الموقع قبل ان يُقتل الشابان..

والمهم في الامر ان احد عناصر وحدة «يمار» يتسحاق شمعوني الذي يفترض ان يقدم افادته، لم يقدمها هذا الاسبوع. وهو كان ترك الوحدة، وقال عدد من الشهود انه كان «الاقرب الى المغدور اسيل عاصلة حين تعثر وسقط».

اما بالنسبة لملابسات جريمة قتل علاء نصار، فلم تساعد افادات وتحقيقات هذا الاسبوع الى كشف شيء جدي بشأنها. نظراً للتكتم والتستر على تفاصيل واسعة من قبل الشرطة. وقد وصل الامر بعدد من عناصرها الذين تدور الشبهات حولهم - بحسب الاهالي - حد الزعم انهم لم يسمعوا حتى صوت اطلاق رصاص.

# كشف النقاب عن اعتقال ثلاثة شبان من يافة الناصرة وكفركنا بـ«تهم امنية»..!

**• الشرطة التي اعتقلتهم قبل اسبوعين تنسب اليهم سلسلة من الاتهامات ومنها «النشاط في حزب الله فلسطين» • الصحفي جوهر سعيد، والد احد المعتقلين الشبان يقول لـ«الاتحاد»: لا شيء بعيد عن تصرفات المخابرات الاسرائيلية في الصاق تهم باطلة لشبان عرب •**

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - كشفت شرطة المروج، امس الخميس، عن اعتقال ثلاثة شبان من يافة الناصرة وكفركنا بتهمة «التعاون مع حزب الله في لبنان والعمل مع تنظيم ما اطلق عليه اسم حزب الله - فلسطين».

وبحسب ما يستدل فيبدو انه لا يوجد حزب باسم «حزب الله فلسطين» الذي كانت صدرت باسمه بيانات بعد عدة عمليات انتحارية يتحمل مسؤوليتها هذا الحزب. وكان الامين العام لحزب الله حسن نصر الله نفى ان يكون لحزبهم اي فرع في اي مكان.

والشبان المعتقلون هم محمد سليم عواودة (٢١ عاما) من كفركنا ولؤي محمود سرحان (٢٢ عاما) من يافة الناصرة وسعيد جوهر سعيد (٢١ عاما) من كفركنا، وكانت الشرطة قد اعتقلتهم قبل حوالي اسبوعين وفرضت تعتيما اعلاميا على هذا الاعتقال الى ان قدمت ضدهم، امس الخميس، لوائح اتهام بتهم «الخيانة» والانتماء لتنظيم «ارهابي» والمساعدة والتعاون على التمرد والتهديد ودعم تنظيم «ارهابي» وغيرها من التهم الخطيرة.

وحسب ما يستدل من لوائح الاتهام فان التحقيق في القضية بدأ بعد تظاهرة يوم الارض التي اقيمت في كفركنا ورفع خلالها علم حزب الله وتوجه الشرطة تهمة رفع العلم للشاب لؤي سرحان. وان المتهمين كانوا على علاقة مع شخص من جنين يدعى ديب حوران، وهو صحفي ومراسل للمنار اللبنانية!

وبحسب لوائح الاتهام فانه خلال السنة الحالية انضم لؤي سرحان وسعيد سعيد الى تنظيم حزب الله - فلسطين والذي اعتبر، كما جاء في لائحة الاتهام «تنظيم ارهابي ضد دولة اسرائيل».

وفي مطلع السنة التقى - حسب الشرطة - سرحان في جنين مع ديب حوران فابلغه الاخير عن اقامة التنظيم بهدف اقامة نشاطات ضد دولة اسرائيل وضد اهداف للجيش الاسرائيلي في غزة وبانه ينشط في هذا التنظيم عرب من اسرائيل وغيرهم. ومنذ تلك الفترة وحتى اعتقال المتهم سرحان في اواسط الشهر الماضي التقى عدة مرات مع ديب وتحدثا تلفونيا عدة مرات بخصوص تنفيذ اعمال، وطلب ديب من سرحان ان يرسل بواسطة الفاكس من بيته مناشير الى محطة المنار في لبنان وتجاوب مع هذا الطلب.

وتدعي الشرطة انهبعد هذه اللقاءات مع ديب حوران اجرى سرحان اتصالا مع الشاب سعيد سعيد، وحسب لائحة الاتهام، فان سرحان شرح بشكل واف للاخير طبيعة عمل التنظيم واهدافه واتفق على القاب للاثنين بابو جهاد وابو حسين، وقام الاثنان بتوزيع مناشير. وبعد ذلك اتفق ديب وسرحان مع سعيد على كتابة منشور يعلن عن اقامة هذا التنظيم وبعدها بعث سعيد بالمنشور الى محطة المنار في لبنان..

وحسب ما تزعمه الشرطة في لائحة الاتهام فان المنشور الذي كتب كان يحتوي على مواد فيها تحريض وكراهية لدولة اسرائيل، وان هناك «تنظيما اسلاميا مسلحا داخل اسرائيل يعمل ضد اسرائيل وعلى المس بها من خلال مواطنيها العرب الذي يحملون الهوية الاسرائيلية».

بعد ذلك وبطلب من لؤي سرحان قام سعيد بتوزيع بيانات باسم التنظيم يتحمل فيها عمليات مختلفة نفذت في اسرائيل وظهر على البيانات شعار حزب الله وتضمنت البيانات ايضا نية التنظيم بتنفيذ اعمال اخرى ضد الكيان الصهيوني. ومن بين العمليات التي تحمل التنظيم مسؤوليتها عملية وادي عارة وخطف الصحفي يوسف سمير وغيرهما - حسب الشرطة طبعا.

وتتطرق احدى لوائح الاتهام الى المحادثات التي جرت بين لؤي سرحان وديب حوران وخلالها حصل ديب من سرحان على ارقام هواتف صحفيين ووسائل اعلام مختلفة. وتقول الشرطة انه بحسب طلب ديب اتصل سرحان مع عدد من وسائل الاعلام وابلغهم عن مسؤولية التنظيم على عمليات وعلى العلاقة بين التنظيم وحزب الله في لبنان وهدد سرحان لدى اتصاله باعلاميين بتنفيذ عمليات اخرى، وقال لهم ان اياما سودا، تنتظر الصهاينة.

الى جانب هذه التهم وجهت لسرحان وسعيد تهم التعاون بسرقة اسلحة من مركز للجيش بالقرب من مفترق «غولاني» وقام سعيد بالتعاون مع محمد عواودة وزار الاثنان مقر الجيش ثلاث مرات خلال شهر نيسان. وبعد ذلك سلم عواودة سعيد سلاح وطلب منه تخبئته في بيته.

وفي حديث لـ«الاتحاد» مع الصحفي جوهر سعيد والد المتهم سعيد سعيد قال ان الشرطة بالغت في طرح الموضوع ويكفي الاشارة الى ما نسبوه اليهم في خطف الصحفي يوسف سمير. فامس قال الصحفي يوسف سمير انه كان معتقلا لدى المخابرات الفلسطينية. ويضيف جوهر سعيد ان ماجرى ما هو الا مصيدة من المخابرات بدات تحيك بها منذ يوم الارض، فابني كان مستهدفا ومطاردا منذ احداث اكتوبر، ولا شيء بعيد عن تصرفات المخابرات الاسرائيلية في الصاق تهم باطلة لشبان عرب.



# من رسائل المبدعين الى إميل حبيبي
# الياس خوري: المتشائل يفتح الكتابة على الحياة..

**• قراءة الرسائل في مركز الأمسية الخاصة بذكرى رحيل الكاتب الكبير مساء غد السبت في سينماتيك حيفا •**

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «عزيزي اميل، منذ شهرين وأنا أدرس كتابك «المتشائل» لطلابي في جامعة نيويورك. اكتشفت سراً أريد أن أشاركك فيه... اكتشفت وسط سيل الصور التي كانت تصنعها الانتفاضة ان القراءة الأهم للكتاب يجب ان تكون بسيطة ومباشرة. كي نقرأ يجب ان نتحرر من مصطلحاتنا النقدية القديمة.. ولقد تحررت من المسبق النقدي، حين استمعت الى احدى طالباتي، وهي فلسطينية من الناصرة، في الجليل، تحلل الكتاب.. وأردت أن أقول لك ان المتشائل يفتح الكتابة على الحياة ولا يقفل الحياة داخل النص. وهذا هو السر الذي يعرفه الجميع لكن لا بد لنا، نحن المشتغلين بالأدب، من درس تلقيه علينا طالبة كي نفهم أن النقد الأدبي سوف يبقى على حدود هذا النوع من الأدب الطالع من التجربة، ولن يستطيع تأطيره في شكل جاهز».

هذا هو مقطع من رسالة الى اميل حبيبي وجهها الروائي اللبناني الياس خوري من خلف الحدود، وستقرأ في الأمسية الخاصة التي تعقد لذكرى رحيله الخامسة ولذكرى ميلاده الثمانين، في الساعة الثامنة من مساء غد السبت (٩ الجاري) في قاعة «راپاپورت» الحديثة الكبرى في «سينماتيك حيفا» ويشارك أيضًا من قراءة رسائل مماثلة كتبت خصيصًا للمناسبة الكتاب والشعراء: أنطوان شماس وسالم جبران وسلمان ناطور وأنطوان شلحت وداليا رابيكوفيتش وأ.ب. يهوشوع ودافيد جروسمان ويهوشوع سوبول كما ستقرأ كلمة من الشاعر الفلسطيني محمود درويش، وهذه الرسائل هي جزء من كتاب يضم رسائل من كبار المبدعين الى الروائي الراحل كما سبق أن أعلنت «دار عربسك للنشر في حيفا»، المسؤولة عن ادارة تراث الكاتب الراحل.

كما تشتمل هذه الأمسية على تقديم مشاهد من أعمال الكاتب بمشاركة الفنانين محمد بكري، وبشرى قرمان وسلوى نقارة وايلان تورين، وعلى فقرات عزف للفنان وسام حاتم جبران، وسيعرض لاول مرة في حيفا فيلم «إميل حبيبي: باق في حيفا» للمخرجة داليا كاربيل، ويلقي رئيس بلدية حيفا، عمرام متسناع، كلمة ويتولى عرافة الأمسية كرميت چاي وسلمان ناطور، وهي من اعداد الشاعرة سهام داود.

هذا، وستنشر «الاتحاد» في ملحق يوم الجمعة القادم النصوص الكاملة لهذه الرسائل كمواصلة لاسهامها في إحياء تراث وذكرى الأديب الراحل.

### محذرين من نهج العمالة الذي يسيّر البلدية

# اجتماع هام للجبهة وأبناء البلد والتجمع في شفاعمرو واعلان اقامة نواة لتحالف وطني تقدمي

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – في اجتماع عقد في المدينة بين ممثلين عن جبهة شفاعمرو الدمقراطية وحركة ابناء البلد والتجمع الوطني الدمقراطي وشخصيات وطنية وشعبية، جرى بحث اوضاع المدينة ونهج ظاهرة العمالة التي تسير امور بلدية شفاعمرو.

واصدر المجتمعون بيانا صحفيا لوسائل الاعلام، جاء فيه: من منطلق مسؤوليتنا التاريخية والوطنية تجاه مدينتنا شفاعمرو ونتيجة للظروف القاهرة ونهج وظاهرة العمالة التي تسيطر على سير امور البلدية.

تنادت القوى الوطنية والسياسية والتقدمية الفاعلة على الساحة الشفاعمرية وعقدت اجتماعا تشاوريا بحضور ممثلين عن جبهة شفاعمرو الدمقراطية والتجمع الوطني الدمقراطي وحركة ابناء البلد، وتداولت فيما بينها حول اوضاع المدينة العامة وقررت بناء نواة لتحالف وطني تقدمي فوق الطائفية والعائلية، كبديل وطني اصيل يجمع بين ابناء البلدة الواحدة لخوض معركة انتخابات البلدية القادمة. وترى هذه القوى انه آن الاوان لان تتسلم القوى الوطنية والتقدمية قيادة هذه البلدة.

وتدعو هذه القوى اصحاب الفكر الوطني والتقدمي في جميع احياء المدينة المختلفة للالتفاف حول هذه القوى لتقويتها ودعمها.

## خطوة هزيلة لوزارة التجارة والصناعة لمعالجة البطالة... ولكن مع تجاهل تام للعرب!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – وزارة التجارة والصناعة قررت القيام بخطوة هزيلة لمكافحة البطالة.. ولكن حتى هذه الخطوة لا تشمل المواطنين العرب!

فقد صادقت ادارة مركز الاستثمارات في وزارة التجارة والصناعة، على تمويل ستة برامج، بقيمة (١١) مليون دولار، لتوفير (١٧٥) مكان عمل جديد. ومنها اقامة مصنع «لامبدا كروسينف»، في قيسارية، بقيمة (٦٫٦٧) مليون دولار، لانتاج أجهزة رقابة تتعلق بأجهزة الاتصال والموجات الصوتية. وصودق على توسيع مصنع «سرف» في يوكنعام، بقيمة (٢٫٢) مليون دولار. وصودق على توسيع مصنع: «زريحا تعسيوت حلابين»، في معلوت، لانتاج مواد بلاستيكية، بقيمة (١٫١) مليون دولار. وصودق على توسيع مصنع «ي. د» في كرمئيل، لانتاج آلات وقطع آلات لفرع النسيج بقيمة (٨٣٠) ألف دولار. وصودق على توسيع مصنع «فسكول» في «طيرات هكرمل»، بقيمة (١٥٠) ألف دولار. وأيضاً على توسيع مصنع «نط رياليطي»، في بيتح تكفا، بقيمة (٩٥) ألف دولار.

## سطو مسلح في شفاعمرو يثير الغضب على تقاعس الشرطة في «مثل هذه الحوادث»!

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – اقتحم مساء اول امس عدد من اللصوص محل مجوهرات كركبي الواقع بالقرب من ساحة باب الدير في شفاعمرو.

وقد دخل اللصوص المكان مقنعين ومسلحين بمسدسات واحتجزوا الزبائن الذين كانوا متواجدين في المحل وكان من بينهم عدد من الاطفال.

واشهر المسلحون مسدساتهم نحو الزبائن وقام احد اللصوص بتحطيم واجهات المحل وسرقوا كمية من الذهب، تقدر قيمتها بعشرات الوف الشواقل. وقد استمرت عملية السطو لمدة حوالي خمس دقائق واستطاع احد الزبائن الافلات من المكان وقام بالاتصال عدة مرات بالشرطة الا ان الشرطة كالعادة وصلت بعد ربع ساعة من وقوع السطو وبعد انصراف اللصوص. وقال شهود عيان انهم شاهدوا لصين يتركان المكان هاربين بواسطة دراجة نارية بسرعة كبيرة. وقد ساد التذمر الشديد كل من سمع الخبر من اهالي مدينة شفاعمرو وتساءلوا الى متى يستمر تقاعس الشرطة، حيث اصبح الوضع لا يطاق حيث ينفذ اللصوص كل شهر عددا كبيرا من السرقات، والشرطة نائمة!

## المحكمة تحول الملف بشأن انتخابات مجلس يانوح - جت إلى تحقيق الشرطة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قرر قاضي المحكمة المركزية في حيفا، برلينر، نقل الملف حول الشبهات بوجود رشاوى وممارسات جنائية، في الانتخابات التي جرت في مجلس يانوح – جت المحلي، في (٢٠٠١/٣/١٣)، وفاز فيها رئيس المجلس المحلي، يوسف قاروط، إلى الشرطة لتحقق في الموضوع وتقدم النتائج في فترة أقصاها ثلاثة أشهر. وستعقد المحكمة المركزية في حيفا جلسة ثانية في (٢٠٠١/٩/٢٤)، للتداول في الموضوع.

تجدر الاشارة إلى انه بعد ظهور نتائج الانتخابات والتي فاز فيها قاروط برئاسة المجلس المحلي، وحصوله على نسبة (٥٦٪) من الأصوات. قدم علي سعد، المرشح الذي لم يحالفه الحظ بالفوز، استئنافا إلى المحكمة المركزية في حيفا، مطالبا بالغاء نتائج الانتخابات واسقاط يوسف قاروط، بادعاء ان قاروط قام بنشاطات يمكن تفسيرها بالجنائية وقدم رشاوى.

وفي أعقاب ذلك، بادر رئيس المجلس المحلي المنتخب، مع عدد من القياديين والوجهاء، ومن منطلق المسؤولية ومصلحة الأهالي، إلى عدة نشاطات اجتماعية وسياسية، والتفاوض مع علي سعد، لتفادي الفتن والانشقاقات ومن أجل التعاون معا لما فيه مصلحة الأهالي وقضاياهم. وبعد التوصل إلى اتفاق لرأب الصدع، تراجع علي سعد عنه وأصر على استكمال الاجراءات القضائية.

### في بحث اللجنة الفرعية لمكانة المرأة العربية في الكنيست:

## النائب مخول: تدني اجور المرأة العربية ليس قضية ثقافة وتقاليد بل مسألة تمييز عنصري واستغلال بائس!

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – حذر النائب الجبهوي عصام مخول من استمرار ظروف التشغيل المجحفة بحق المرأة العربية العاملة، ومواصلة التمييز في اجورها بحيث لا تتجاوز اجور المرأة العربية ٧٠٪ من اجور المرأة اليهودية والرجل العربي سواء بسواء.. وكان مخول يشارك في ابحاث اللجنة الفرعية لشؤون مكانة المرأة العربية، برئاسة النائبة حسنية جبارة وبمشاركة ممثلي وزارة التجارة والصناعة، ووزارة العمل والرفاه، ومختلف التنظيمات النسائية.

واعتبر مخول كل المحاولات الرسمية والاكاديمية التي تحاول ان تطرق موضوع البطالة العالية بين النساء العربيات وتدني الاجور من باب «القيم الثقافية العربية والتقاليد»، هي محاولات سطحية، واستعلائية تحمل منطقا نيوكولونياليًا، وتقوم على مبدأ لوم الضحية وتحميلها المسؤولية عن الظلم اللاحق بها، وهي في الوقت نفسه محاولات لغسل ايدي القائمين على السياسة الرسمية التشغيلية، والمقومات الاقتصادية الغائبة، عن المناطق العربية، واكد مخول: ان عدم وجود صناعات واماكن عمل في البلدات العربية، وليس التقاليد، هي المسؤول الحقيقي عن البطالة الواسعة بين النساء، والرجال ايضا. وهذا هو استمرار لحقيقة ان قرابة ٩٠٪ من البلدات المنكوبة بالبطالة في اسرائيل هي بلدات عربية على مدار السنوات الاخيرة.

واعتبر مخول، ان المشغلين الذين يقومون بفتح مشاغل النسيج في بعض البلدات العربية، وتشغيل ايد عاملة نسائية رخيصة هم الذين يستغلون التقاليد لتعميق استغلال الايدي العاملة النسائية، والحيلولة دون حصول المرأة العاملة على حقوقها الاساسية والاجور المتساوية الى ان يتسنى لهم نقل مشاغلهم الى مواقع جديدة في دول اخرى لمضاعفة الاستغلال والارباح.

وقال النائب مخول، ان الحل لن يأتي من خلال صناديق قروض هزيلة في وزارة الصناعة والتجارة، او من مصادر ومبادرات اخرى، لتشجيع الانتاج النسائي المنزلي الرخيص، (بما في ذلك اعمال التطريز)، الامر الذي يعني تخليد الوضع القائم من الاجحاف وتفاوت الاجور، واعادة انتاجه، بدلا من القضاء عليه. وانما من خلال تبني عقلية جديدة، بديلة وشمولية، تخوض المعركة من اجل تغيير سياسة التشغيل في الوسط العربي وتوفير صناعات واماكن عمل في البلدات العربية، وتشجيع اماكن العمل التي تستوعب عدداً اكبر من العاملات من خلال المنح والقروض والتسهيلات.

واكد مخول على ان العمل المنزلي في عصرنا، عصر الاقتصاد المحوسب والثورة المعلوماتية، لم يعد بالضرورة عملا قليل الانتاجية على هامش الحياة الاقتصادية.. ومن يرغب في تغيير واقع سياسة التشغيل وتدني اجور المرأة العربية عليه ان يسأل الاسئلة الحقيقية اللازمة وتوفير الاجوبة عليها، القادرة على إحداث التغيير وليس اطفاء الحرائق.

### نظمتها جمعية التوجيه الدراسي

# الآلاف شاركوا في الحملة الوطنية لتشجيع التعليم العالي



• جانب من الحضور في حفل عشر سنوات على تأسيس جمعية التوجيه الدراسي •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – اختتمت جمعية التوجيه الدراسي، الحملة الوطنية لتشجيع التعليم العالي، والتي أقيمت على مدى شهر أيار الماضي، بأمسية فنية، في اوديتوريوم حيفا، عرضت فيها مسرحية «زغرودة الأرض»، من انتاج مسرح الميدان.

وعممت الجمعية بيانًا على وسائل الاعلام، أشارت فيه الى أن الجمعية نظمت خلال الحملة، عشرات الفعاليات التعليمية والتوجيهية في جميع أنحاء البلاد، وعقدت ندوات حول التعليم العالي، بهدف تشجيع التعليم العالي والتدريب المهني وحث الأهل على تشجيع ودفع أولادهم إلى الجامعات والمؤسسات التعليمية. وقد شارك فيها ثلاثة آلاف من الطلاب بمرافقة ذويهم.

ونظمت النشاطات والندوات والمحاضرات والفعاليات المنوعة، بالتعاون مع مؤسسات مختلفة في كل قرية ومدينة، أقيمت فيها الفعاليات.

ووزعت الجمعية على المشاركين في تلك الفعاليات كراسة الارشاد والمعلومات: «التعليم العالي ومستقبلنا المهني».

وتجدر الاشارة إلى ان جمعية التوجيه الدراسي، تأسست في عام (١٩٩١)، بهدف تشجيع التعليم العالي بين العرب، ونفذت ولا تزال منذ تأسيسها، البرامج والمشاريع التربوية والتوجيهية التي ساهمت، بدورها، في رفع نسبة الطلاب العرب في مؤسسات التعليم العالي المختلفة، من (٥٫٣٪) في عام (٩١) إلى (٨٫٢٪) في العام الجاري.

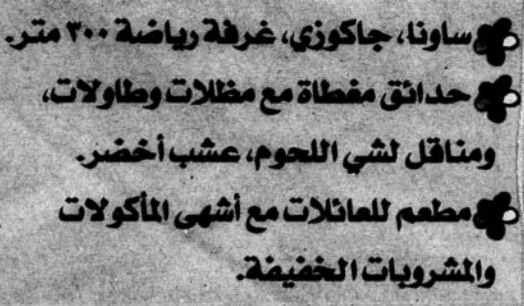
وكرمت الجمعية في الأمسية الفنية أربع مؤسسات تقديراً لدورها الهام في دعم وتشجيع التعليم العالي وهي: مؤسسة التعاون الفلسطينية ومقرها في جنيف. والمؤسسة العالمية لمساعدة الطلبة العرب ومقرها في الولايات المتحدة الأمريكية، وكلية عبلين، ممثلة بمؤسسها الأب الياس شقور، وصندوق اصدقاء الناصرة، ممثلا بويلفريد كوك.

بيليفون- مهما تغيب.. بتظل قريب





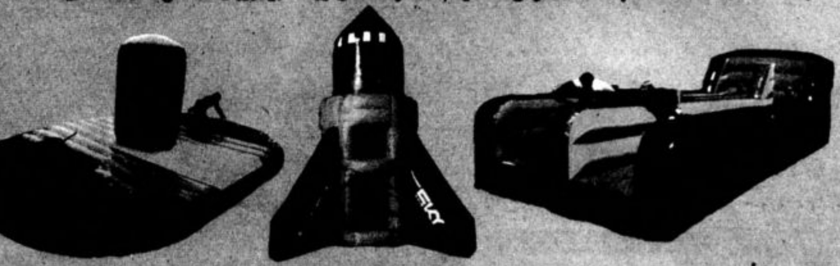







بمناسبة الافتتاح لألعاب الأطفال
نعلن عن تخفيض ١٥٪ للاشتراكات
السنوية حتى تاريخ ٢٠٠١/٦/١٥







مزاد الهدايا
من Coca-Cola®
مزاد ١
تقديم العروض حتى تاريخ 24/6/01
تركتورنات ميول
رحلات الى مباريات N.B.A
سيارات ليموزينا في المساء مع كل الدلال
اجازات زوجية في تايلندا
سوني بليستيش 2
نشرب Coca-Cola
نجمع "كوليم"
نختار هدية
نقدم عرضاً
ونفوز!
هيا... هكذا نشارك:
كوليم "קולים"
نجمع
نختار
نقدم
بحسب مجموع الكوليم التي بحوزتكم!
كلما
الفوز
1212-33-2001
03-7651099
www.cocacola.co.il
كل اسبوع مزاد جديد مع هدايا.
وعندها تكون فرصة الفوز اكبر
Coca-Cola
Nestea
Fanta
Diet Coca-Cola
Sprite
• الحملة تجري طبقاً لنظام: منفذة السحب - الشركة المركزية لانتاج المشروبات الخفيفة م.ض. يعقد السحب طبقاً للاذن العام وباشراف مدقق الحسابات بجنال حر من مكتب مدقق الحسابات برايطمان الجور وشركائه. يمكن معاينة النظام في مكاتب منفذة السحب وفي مكاتب مساعد منفذة السحب: ي.ساعر م.ض (بروماركت). شارع سولومون ٧. تل ابيب.
בשיתוף עם ידיעות אחרונות
בالاشتراك مع



يوجد بيننا كليك!
نحن ندخل الى خطوط شخصية؟
חברת החשמל




• د. أحمد سعد •

# لن يكون ياسر عرفات أنطوان لحد الخادم المناوب في حراسة امن الاحتلال!

* لا ابالغ اذا قلت اننا نمر بأخطر مرحلة على ساحة الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني، من ابرز معالمها تركيز التآمر والتنسيق الاسرائيلي - الامريكي لتضبيع الحقوق السياسية الوطنية المشروعة لشعب الانتفاضة الفلسطينية المسنودة بقرارات الشرعية الدولية.

وتتخذ هذه المؤامرة طابع التزوير المنهجي لطابع وحقيقة الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني والترويج اعلاميا ودبلوماسياً بين اوساط الرأي العام العالمي وكأن الصراع امني والنزاع عسكري بين طرفين، ولهذا يتوجب ايجاد حلول امنية اولا وقبل كل شيء، وتبقى القضية المركزية وكأنها تثبيت وترسيخ وقف اطلاق النار بين الطرفين.

حقيقة هي ان القيادة الشرعية الفلسطينية، السلطة الوطنية الفلسطينية والرئيس ياسر عرفات، رفضت ومنذ بداية العدوان الدموي الاسرائيلي، وبعد الاعلان عن توصيات تقرير ميتشل التوجه التضليلي بمطالبة الطرفين بوقف النار، وخاصة مطالبة الطرف الفلسطيني بوقف «العنف والارهاب». فدعوة كهذه تساوي عملياً بين الجلاد الاسرائيلي الذي يحتل الارض الفلسطينية ويمتلك جيشاً مسلحاً بأحدث وسائل الدمار العصرية والامريكية الصنع يعتبر اقوى من جميع جيوش البلدان العربية مجتمعة ويمارس جرائم حرب بمحاصرة جميع المدن الفلسطينية ويفرض العقوبات الجماعية على الشعب الفلسطيني في المناطق الفلسطينية وبين مقاومة شعب محتل يدافع عن وجوده وحقه الوطني في التحرر والاستقلال الوطني. ومارفضته السلطة الوطنية اضطرت مرغمة وفي ظل الظروف التي نشأت بعد الجريمة الدموية في تل ابيب الى القبول به لانقاذ الشعب الفلسطيني من مجزرة شارونية جديدة ولانقاذ القضية الفلسطينية من مشنقة الاعدام التدريجي، ووافقت القيادة والرئيس عرفات على وقف اطلاق النار دون شروط. والموافقة على ذلك، يعني ايضا الموافقة على التنسيق الامني «لضبط» قواعد اطلاق النار. وفي ظل هذه الحقيقة المرة، تبرز خيوط المؤامرة الاسرائيلية - الامريكية على الحقوق الشرعية الفلسطينية. فمكابس الضغط الامريكي - الاسرائيلي تتمحور حول «القضية الامنية» ومن خلال دفع القضية السياسية الى هامش الزاوية. فلرعاية القضية الامنية عادت الادارة الامريكية الى «التدخل المباشر» لاحتكار الدور وتفويت الفرصة على الاقتراح الاوروبي باهمية تواجد قوات مراقبة دولية للاشراف على وقف اطلاق النار. وارسلت مدير وكالة الاستخبارات الامريكية (س-اي-اي) جورج تينيت يمكك بن مصر والاردن واسرائيل ومناطق السلطة الفلسطينية بهدف استئناف التنسيق الامني الاسرائيلي - الفلسطيني وبشكل «ترضى عنه» حكومة شارون الكارثية.

فتحت التهديد الاسرائيلي باجتياح مناطق السلطة الفلسطينية وارتكاب جرائم دموية والمتاجرة بدماء الابرياء في عملية الدلفيناريوم في تل-ابيب المدانة، تمارس حكومة شارون وبالتنسيق مع الادارة الامريكية الضغوط والدعاية المظللة لحماية امن اسرائيل والمستوطنات وضمان «وقف العنف» الفلسطيني على اساس ترسيخ اقدام الاحتلال الاسرائيلي وتحويل السلطة الفلسطينية وقوات الامن الفلسطيني الى حارس مناوب لامن الاحتلال على شاكلة عصابات لحد العميلة في الجنوب اللبناني. هذا اضافة الى دفن توصيات ميتشل السياسية المتعلقة بتجميد الاستيطان والعودة الى طاولة المفاوضات عملياً.

فالبرغم من اعلان السلطة الفلسطينية وقف اطلاق النار واعلان العديد من المنظمات، وبينها «حماس» وقف العمليات الانتحارية ضد الناس الابرياء داخل اسرائيل، الا ان حكومة شارون - بيرس - بن اليعزر تشترط لتثبيت اقدام وقف اطلاق النار وعدم تصعيد عدوانها الدموي املاءات كولونيالية وتنفيذ اجراءات استيطانية توسعية لا يمكن ان تكون العوامل المطلوبة لاخماد انفاس الصراع الدموي. فهي تشترط الاملاءات التالية على الفلسطينيين، والتي اهمها:

* اولاً: ان تقوم السلطة الفلسطينية باعتقال جميع الاشخاص المدرجة اسماؤهم من قادة ونشيطي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» وقوات عز الدين القسام و«التنظيم الفتحاوي» كشرط للتفاوض حول توصيات تقرير ميشتل. كما تطالب السلطة الفلسطينية من خلال مفهوم وقف اطلاق النار، القضاء على مختلف اشكال المقاومة الشعبية، الانتفاضة الجماهيرية ضد الاحتلال. وهذا يعني انها تطالب السلطة الفلسطينية، والرئيس عرفات ان يكون حارس امن ليس اسرائيل فقط، بل الاحتلال ايضا ومستوطناته الكولونيالية و«غض الطرف» عن جرائم عصابات اوباش المستوطنين الفاشية، هذا اضافة الى ان ربط هذه القضية بالموقف من تقرير ميتشل، يعكس حقيقة محاولة طمس الموقف من القضية السياسية ومناورة حكومة شارون لتجاوز التوصيات المتعلقة بالتجميد الكامل للاستيطان والعودة الى طاولة التفاوض والالتزام بتنفيذ الاتفاقات المرحلية المبرمة بين الطرفين، الاسرائيلي والفلسطيني. محاولة للتركيز على القضية الامنية وكانها محور وجوهر الصراع وليس ابدا الاحتلال وحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية - السياسية.

* ثانيا: انه لحماية «امن اسرائيل» والمستوطنات تضغط حكومة شارون بالتنسيق مع الادارة الامريكية وفي اطار التنسيق الامني، لكي يوافق الفلسطينيون على «الاجراءات الامنية» الاسرائيلية التي تفرض على الشعب الفلسطيني في المناطق الفلسطينية العقوبات الجماعية الكولونيالية وتمزيق اوصال الضفة الغربية الى ثمانية «كانتونات» وقطاع غزة الى ثلاثة كانتونات، ينعزل الواحد عن الاخر بحواجز استيطانية وعسكرية ويخضع لحصار عسكري مطبق. وفصل المناطق الفلسطينية عن بعضها البعض وعن اسرائيل بازاحة «الخط الاخضر» شرقا عدة كليومترات وجعله منطقة عسكرية تحت السيادة الاسرائيلية محصنة بالاسلاك الشائكة الكهربائية - الالكترونية والجدران العالية وبالخنادق والقنوات العميقة «لمنع تسلل الارهابيين الفلسطينيين»!!

ان ارسال جورج تينيت رئيس قلم المخابرات الامريكية وليس مبعوثا سياسياً من قبل ادارة بوش يعكس حقيقة الموقف الامريكي الرسمي المنحاز الى جانب الموقف الاسرائيلي الساعي لتغريب القضية السياسية، جوهر الصراع. وجاءت هذه الزيارة كمقدمة لتهيئة الظروف لصياغة موقف امريكي - اوروبي ممالئ لاسرائيل. ففي الاسبوع القادم ستعقد قمة امريكية - اوروبية في مدينة غوتبرغ السويدية حيث ستشغل «الازمة الاسرائيلية - الفلسطينية» القضية المركزية على جدول اعمالها. وستكون هذه هي الزيارة الاولى لدبليو بوش في اوروبا. وجاءت جولة تينيت المكوكية قبل ايام معدودة من مجيء رئيس الاتحاد الاوروبي المناوب، رئيس السويد، جورن بيرسون، مع منسق السياسة الخارجية للاتحاد، خوفيير سولانا، للبحث في سبل تعميق التدخل الاوروبي في الشرق الاوسط، وتحضيرا للقاء القمة المرتقب في غوتبرغ. وتنصب الجهود الامريكية لتقويم موقف اوروبا ينسجم مع السياسة الاستراتيجية الامريكية - الاسرائيلية في المنطقة.

ما نود تأكيده، انه يتوهم كان من كان، في امريكا او اسرائيل او أينما كان، ان يشغل الرئيس الفلسطيني، او القيادة الوطنية الشرعية الفلسطينية، مكانة الخادم المناوب للاحتلال، الذي يوافق على التفريط بالحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف. فمواقفه القيادة الفلسطينية «لوقف اطلاق النار» جاءت لتبث للرأي العام العالمي، انه بالرغم من عدم الانصاف في ادانة المعتدي المجرم الذي يحتل ويحاصر ويفرض المجاعة على الشعب الفلسطيني، وافقت على ما رفضته لافساح المجال لتفعيل جهود دولية ضاغطة من اجل وقف سفك دماء العدوان الاسرائيلي والعودة الى طاولة المفاوضات لانجاز الحقوق الشرعية الفلسطينية التي تسندها قرارات الشرعية الدولية. وانه لن يكون هنالك اي تراجع عن مواصلة الكفاح الفلسطيني العادل لانهاء الاحتلال وترحيل المستوطنين واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وضمان حق اللاجئين بالعودة.

والمؤامرة الجديدة التي تنسج خيوطها لدفن الانتفاضة دون اي مكسب سياسي واعتقال الشعب الفلسطيني في سلاسل قيود جيتوات الكانتونات والاسلاك الشائكة لن يكتب لها النجاح ولن تكون اكثر من مؤشر على بقاء بؤرة الصراع مشتعلة، لانه لن يكون هنالك اي امن او استقرار او سلام اذا لم ينجز الشعب الفلسطيني حقوقه الشرعية واستقلاله الوطني.

---

طارق القطاطري

## العين الثالثة

* هذا شعب جدير بالحياة لا بد ان ينتصر مهما طال الزمن. يسطر اطفاله قصصا في البطولة، ونساؤه فصولا في الصبر، وشيوخه دروسا في الحكمة. وها هو اليوم يحفر في ضمير الانسانية نقوشا لا ولن تزول ابداً في النبل والتسامح.

مازن جولاني شاب فلسطيني يافع قتله الاسرائيليون فانقذ قلبه ابنا لهم، واربعة اخرين وهذا هو الفرق، الاسرائيليون ينزعون الحياة والفلسطينيون يمنحونها.

وحينما يدق قلب مازن في جسد كوهين ينبغي ان يعيد الاسرائيليون النظر ويعرفوا اي شعب يواجهون. الفلسطينيون يعيشون تحت نيران الاحتلال، تخترق رصاصات جنوده قلوبهم ورؤوسهم بلا رحمة يذوقون يوميا مرارة الذل، ويعانون الم الاسر ويعرفون اقسى معاني الحزن.

يودعون يوميا ابا او اخا او ابنا، يفرحون بالشهداء، وهم يزفونهم ولكن دموعهم المنهمرة تكشف لنا خبايا القلب، وقسوة اللوعة، ومرارة الفراق.

على مدى خمسة عقود توقفت قلوب قد لا نستطيع احصاء عدد نبضاتها لو دامت لها الحياة، ولو شاء الله ان يقيها شرور رصاصات التعصب والعنصرية.

كل هذا الدم... وكل هذا الالم ويبقى هناك في القلوب الدامية مكان للتسامح فلم يغرق ابو مازن في العنصرية البغيضة ولم يبخل بقلب ابنه الغالي على اسرائيلي قد يكون هو او احد من اهله من اطلق الرصاص على فلسطيني بريء فاسكت قلبه الى الابد.

ان قصة القلب تحمل معاني انسانية سامية ودروساً في التسامح ينبغي ان تصل الى العالم فهي اكثر فعالية وتأثيراً من كل البيانات السياسية والاتصالات الدبلوماسية.. هي قصة قلب تدخل بسهولة الى القلوب وتؤثر كثيرا في العقول الواعية.

وهي تأكيد على ان هناك بونا شاسعا بين شعب يحب الحياة ويقدس القيم وبين شعب اعمته العنصرية، ونزعت الرحمة من قلوب ابنائه فاسودت وفقدت الاحساس بالحياة حتى وهي تنبض.

وعندما يقول عرفات ان الفلسطينيين جبارون.. فصدقوه!

## الشرطة ترجح أنه انتحر
# محامٍ من صندلة وجد معلقاً في مكتبه


• المرحوم نزار عمري •

* الناصرة، أم الفحم - مكتب «الاتحاد»، أمال شحادة وشريف محاميد- بأسف بالغ، أعلن أمس عن انتحار الشاب نزار عمري (٢٩ عاماً) في صندلة ووقع كالصاعقة على أهالي القرية الذين عرفوه بصفاته واخلاقه الطيبة وأمس شاركت جماهير غفيرة في تشييع جثمانه.

وكان زميل للمرحوم يعمل معه في مكتب للمحاماة في العفولة قد وصل في ساعات بعد ظهر أمس الاول الى المكتب، وصدم حين رأى زميله المحامي نزار عمري مشنوقاً في داخل المكتب.

وفي حديث لـ«الاتحاد» قال قائد شرطة العفولة شمونيل مرملشطاين ان كافة التحقيقات حتى هذه اللحظات تدل على ان المحامي المرحوم وضع حداً لحياته دون ان يترك اية رسالة لاحد ولا توجد أية شكوك لخلفية جنائية للموضوع، كما أنه لا توجد أية علامات عنف على جسده.

والمرحوم كان قد تعلم المحاماة في روسيا وعاد الى البلاد ليعمل في مكتب في العفولة وقد شيعت جماهير غفيرة جثمانه أمس في قريته، ووضع زملاؤه المحامون اكاليل الزهور على قبره، وقال أحد اقربائه: نزار كان نال رخصة المحاماة قبل سنتين، وقبل شهرين عقد قرانه وكان يعد بيته للزفاف.

# جبهة شفاعمرو تطالب عرسان ياسين بدعم المخيمات الصيفية

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - وجه عضو بلدية شفاعمرو الجبهوي احمد حمدي، أمس رسالة مستعجلة لرئيس بلدية شفاعمرو عرسان ياسين طالبه فيها بدعم مالي للمخيمات الصيفية التي تقيمها المؤسسات الشعبية في مدينة شفاعمرو.

وجاء في الرسالة: كل سنة تقام عدة مخيمات صيفية تقيمها بعض المؤسسات الشعبية والسياسية الفاعلة في شفاعمرو، وتضم هذه المخيمات مئات الأطفال من أبناء المدينة، ولكن القيمين على هذه المخيمات يُحرمون كل سنة من مساعدات مالية من البلدية.

وأضافت الرسالة ان هذه المخيمات ترعى أكثر من ألف طفل شفاعمري.. وطالب حمدي رئيس بلدية شفاعمرو بتخصيص مبلغ ٥٠ شيكلاً عن كل طفل ترعاه اي مؤسسة في مخيماتها.

# احتفال لشبكة مدارس «نعمت» في الشمال

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - بمناسبة اختتام السنة الدراسية لمدارس شبكة «نعمت» في الوسط العربي أقيم مساء اول أمس الاربعاء، في قاعة «العوادية» في شفاعمرو احتفال خاص بهذه المناسبة حضره ما يزيد عن ألف امرأة وصبية من أهالي الطالبات.

كما حضر الاحتفال وفود من رؤساء المجالس المحلية، من كابول، وشعب ونحف وجديدة - المكر، الى جانب عدد من المسؤولين من مدارس «نعمت» ورئيسة حركة «نعمت» في اسرائيل حدقا الموغ وشلومو اونو مفتش «نعمت» وقد افتتح الاحتفال بجو من الفرح بكلمة قصيرة من ابتسام سروجي، وانتصار بولص، ثم تحدثت الموغ واونو وأعربوا في كلماتهم عن اهتمامهم بمدارس «نعمت» وانجازاتها.

ثم قدمت جوقة الغناء التابعة لمدارس «نعمت» في الوسط العربي لمنطقة الشمال بقيادة الفنان حسام حايك وصلة غنائية ثم قدمت طالبات المدارس التابعة لشبكة «نعمت» عروضاً لتسريحات وتصفيف الشعر وعروضاً للازياء، من انتاج طالبات قسم الازياء في مدارس «نعمت» وفي ختام الاحتفال، قدمت فرقة الدبكة الشعبية لمدرسة عيلوط وعين ماهل عرضاً شيقاً.

# افتتاح معرض العلوم والتكنولوجيا في مدرسة الغزالي في الطيرة

* الطيرة - لمراسلنا - افتتح أمس الاول الاربعاء، في مدرسة الغزالي، في الطيرة، معرض العلوم والتكنولوجيا، بالتعاون بين المعهد الأكاديمي لاعداد المعلمين العرب في بيت بيرل، ووحدة البيئة في المثلث الجنوبي والمدرسة.

وتحدث في احتفال الافتتاح، مدير المدرسة، فضل عراقي، الذي أشاد بهذا الانجاز التعليمي المؤكد قدرتنا على الابداع.

وتحدث رئيس بلدية الطيرة، خليل قاسم عن أهمية المشروع وأثنى على الجهود التي بذلت لانجازه.

وأثنى مدير المعهد الاكاديمي في بيت بيرل، د. لطفي منصور، على المشروع، وقال ان التاريخ العربي حافل بالانجازات العلمية ومؤلفات العرب واضحة وسباقة في هذا المجال.

وألقى، مرشد الموضوع، د. محمود زحالقة، كلمة حول أهمية العلوم والتكنولوجيا في عصرنا، وتجول الحضور بين أجنحة المعرض.

## في المركز الثقافي البلدي في الناصرة
# أمسيّة ثقافية نظمها منتدى الطلائع تضامناً مع الانتفاضة

* من أجلها ومن أجل أترابها *

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - نظم منتدى الطلائع الثقافي، في المركز الثقافي البلدي في الناصرة، أمسية ثقافية تضامناً مع الانتفاضة، حضرها أكثر من مئة من الكتاب والشعراء والمثقفين وحشد من المواطنين، وافتتحت الأمسية بكلمة مؤثرة للطفلين احمد هاشم حمدان وبراءة خالد شحادة، وجهاها الى أطفال الانتفاضة.

وتحدث الشاعر مصطفى مراد، مدير منشورات «الطلائع» عن الانتفاضة وقال، ان إنتصار الانتفاضة وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل، هو انتصار لنا ولتمسكنا بانتمائنا الفلسطيني.

وألقى الشاعر جورج فرح، كلمة منتدى الطلائع الثقافي، وألقى د. جمال قعوار كلمة رابطة الكتاب، وقرأ الاستاذ نبيل سعدي، كلمة اتحاد الكتاب الفلسطينيين التي وجهها د. عزت الغزاوي رئيس الاتحاد الذي تعذر وصوله للمشاركة في الأمسية.

وقرأ الشيخ عبد الله نمر درويش قصيدة، وقرأ الكاتب محمد نفاع، السكرتير العام للحزب الشيوعي، قصة: «كلمة السفير الى رئيس دولة القصبة المحررة» التي كتبها بوحي الانتفاضة الأولى، وقدم لها بكلمة دان فيها سياسة حكام اسرائيل وحملها مسؤولية كل ما يجري في المنطقة وعدم التوصل الى سلام عادل وثابت، وروى ابراهيم مالك، محرر «فصل المقال» ثلاث قصص قصيرة تتحدث عن ثورة الجزائر نقلا عن جده.

وقرأ الشاعر صالح احمد، المحرر الادبي في صحيفة «صوت الحق والحرية» قصيدة من وحي الانتفاضة.

وقدمت الفنانة اخلاص أبو شنب فقرات فنية، وألقى بعدها الشعراء، د. جمال قعوار ورشدي الماضي وأمين اسعد زيد وعبير أشرف ود. سليم مخولي، قصائد منوعة. وأعلن الشاعر مصطفى مراد في ختام الأمسية، عن بدء الاستعدادات لعقد مهرجان الشعر الفلسطيني، في طمرة، الذي سيقام في مطلع آب القادم، بمشاركة (١٦) جمعية وهيئة ثقافية.

# احتفال بانتصار الجبهة في نقابة المعلمين في منطقة حيفا

* عرابة - مكتب «الاتحاد» في البطوف - أقام فرع الجبهة في نقابة المعلمين في منطقة حيفا، احتفالا في عرابة، مساء أمس الاول الاربعاء، بمناسبة النجاح الذي أحرزته كتلة الجبهة في انتخابات نقابة المعلمين، التي جرت في أيار الماضي.

افتتح الاحتفال وتولى عرافته، المربي سعيد محمد ياسين، فأجزل الشكر لكل من ساهم في تحقيق النصر للجبهة في انتخابات المعلمين. وقدم النقابي الجبهوي، جهاد عقل، تحية كتلة الجبهة في الهستدروت، للمعلمين، مثمناً عالياً النجاح الذي أحرزوه، خاصة في هذه الظروف السياسية.

وقدم سكرتير منطقة البطوف للحزب الشيوعي، عمر سعدي، تحية الحزب الشيوعي في المنطقة، واكد فيها ان هذا النجاح عزز الثقة بالنفس أكثر، وقدم البرهان على مدى صدق سياسة ونهج الجبهة. وتحدث المربي موفق خلايلة، رئيس كتلة الجبهة في نقابة المعلمين في منطقة حيفا، عن القفزة الكبرى التي حققتها الجبهة في انتخابات نقابة المعلمين فقد حصلت على (٩٦٥) صوتاً، أكثر مما حصلت عليه باقي القوائم العربية مجتمعة. وأجمع المتحدثون على تحية جريدة «الاتحاد» ودورها في نجاح كتلة الجبهة ودعوا الى دعم الأهل المنتفضين وثمنوا النجاح لمؤتمر الجبهة القطري السادس.

## بهدف التمسك بالجذور
# يوم فعاليات تحت عنوان: بيت جن في رحلة مع الزمن - في مدرسة ابتدائية
### • محمد نفاع قدم محاضرة عن القرية ونواحي الحياة في مختلف الفترات •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بهدف التمسك بالجذور وتعميق الألفة والمحبة بين الأهالي بادرت أسرة مدرسة بيت جن، الابتدائية «ج» الى اقامة يوم فعاليات، يوم أمس الاول الاربعاء، تحت عنوان: «بيت جن في رحلة مع الزمن» في إطار موضوع الجغرافية والتراث، بهدف المقارنة بين كيف عاش وعمل الأهالي أيام زمان وكيف يعيشون ويعملون اليوم.

وأقيمت عدة زوايا ومعارض عن الفترات المختلفة في تاريخ القرية والأهالي، وفي مختلف نواحي الحياة.

وقام عدد من الطلاب، باجراء دراسات تضمنت لقاءات مع مسنين في التسعين من العمر، حول العادات والتقاليد والتعاون بين الأهالي قبل عشرات السنوات وقارنوا بينها وما ميزها وبين الاوضاع السائدة اليوم، وقام عدد من الطلاب باعداد شريط فيديو تضمن تصوير المواقع الاثرية في القرية خاصة عيون المياه.

وقامت مجموعة من النساء، بتحضير واعداد المأكولات الشعبية القديمة، واعداد «الخبز الرقيق» في باحة المدرسة، مع كل الادوات المستعملة لذلك، الأمر الذي لفت وشد انتباه الزوار والضيوف.

وكانت هناك زاوية الموسيقى، حيث عرضت فيها آلات الافراح القديمة التي استعملها الأهالي، كالارغول والعود والدربكة والمجوز والشبابة والربابة والآلات المستعملة اليوم كالجيتاره والبيانو.

وكانت هناك زاوية اعداد القهوة السادة والادوات المستعملة لاعدادها، كالمهباج والمحماسة والأباريق المختلفة.

وشرح العشرات من المسنين، في مضافة خاصة، أقيمت عن أيام زمان وكيفية الحياة، وما ميزها من ألفة وتعاون وتفاهم في شتى المجالات.

وقدم الكاتب محمد نفاع، السكرتير العام للحزب الشيوعي، أمام المئات من الطلاب والأهالي محاضرة حول تاريخ القرية وملامح الحياة التي سادت قبل عشرات السنين وفي مختلف نواحي الحياة ومختلف الفترات وما ميزها، وعن العادات والتقاليد والأغاني وملامح ومميزات معيشة الفلاحين في القرية وطقوس الأعراس ونمط الحياة والسهر على الاسطح ورواية الحكايا، مؤكداً أهمية الحفاظ على هذا التراث العربي الأصيل.

وعرضت ادوات الفلاحة والزراعة والحصاد والأزياء، ورسومات مختلفة.

وحضر يوم الفعاليات واشرف عليه، مفتش المدرسة د. يوسف علي، مرشد الجغرافيا مجيد مرزوق، ومفتشا التراث فايز عزام وعلي المن، وعبروا عن اعجابهم بما شاهدوه وأثنوا على الجهود التي بذلت لانجاح يوم الفعاليات.

## لأول مرة
# الاحتفال بيوم الطفل العالمي في عين ماهل

* عين ماهل - لمراسلنا - محمد حبيب الله - لاول مرة يقام كرنفال كبير في قرية عين ماهل بمناسبة يوم الطفل العالمي وذلك بمبادرة المركز الجماهيري، وهي باكورة أعماله والتي انطلق بهذه الفعالية الكبيرة.

وجرى التجمع في مدرسة «البيادر» ثم سارت المسيرة في الشارع الرئيسي وصولاً الى ملعب كرة القدم حيث تجمع المئات من الأطفال مع أهاليهم يرقصون ويغنون على أنغام فرقة روني روك، والذي ادخل البهجة لقلوبهم. وقد افتتح الاحتفال رئيس المركز الجماهيري عز الدين سعد وتحدث باسم المجلس المحلي رئيس المجلس محمود عبد ابو ليل والقائم بأعماله عرسان حبيب الله وشاركت أيضاً الكشافة ونوادي القرية.

# الانتخابات الرئاسية الايرانية: احتمالات شبه مؤكدة لخاتمي

**• اليوم تجري الانتخابات الرئاسية في ايران والتوقعات تؤكد فوز خاتمي للمرة الثانية، في حين نال ثقة شعبه في الانتخابات التشريعية والانتخابات البلدية السابقة • ٤٢ مليون ناخب • جيل التصويت ١٥ عاما فما فوق • ١٠ مرشحين وامل ضعيف لدورة ثانية •**

* طهران - و.ص.ف - يتوجه الايرانيون اليوم الجمعة الى صناديق الاقتراع فى ثامن استحقاق رئاسي لاختيار الرئيس السادس للجمهورية الاسلامية خلال عقدين فيما تبدو النتائج محسومة سلفا للرئيس الاصلاحي محمد خاتمي (٥٧ عاما) فى وجه المرشحين التسعة الذين يتنافسون وفق كل التوقعات على المركز الثاني بعيدا عن مركز الصدارة.

وكان التفويض الشعبي الاول في الانتخابات الرئاسية في ايار ١٩٩٧ تلاه تفويضان كبيران فى الانتخابات البلدية في شباط ١٩٩٩ ثم التشريعية في شباط ٢٠٠٠ حيث حصد انصار خاتمي مقاعد المجالس البلدي في انحاء الجمهورية وخصوصا فى العاصمة طهران كما احكموا سيطرتهم على مجلس الشورى.

ولا يراهن احد على خسارة خاتمي والسؤال الوحيد الذي يطرحه المحللون هو اي نسبة سيفوز بها وهل ستزيد ام تنقص عن الـ ٧٠٪ التي حملته فى المرة الاولى الى سدة الرئاسة في مواجهة رئيس مجلس الشورى على اكبر ناطق نوري الذي اعتبر يومها مرشح السلطة والاوفر حظا وهل ستكون نسبة المشاركة اقل او اكثر من الثمانين في المئة في الاستحقاق الرئاسي السابق.

وقد تدفق عشرات الالاف من سكان طهران من كل الاعمار مساء الاربعاء على شوارع العاصمة للاحتفال سلفا بالنصر وسدت آلاف السيارات والدراجات والشاحنات الصغيرة شارع «ولي العصر» الذي يمتد ١٥ كيلومترا بين شمال العاصمة وجنوبها وهم يهتفون لخاتمي ويوزعون صور الرئيس والشعارات التى تؤكد جميعها على ان «الاصلاحات مستمرة» وان «ايران لجميع الايرانيين».

ويرى المحللون ان المرشح المحافظ احمد توكلي الذي يعتبر من المقربين لمرشد الجمهورية آية الله علي خامنئي يمكن ان يحل فى المرتبة الثانية بنسبة اصوات قد تتراوح بين ١٠ و١٥٪، لكن هذه الاصوات مضافة الى ما يمكن ان يحرزه بقية المرشحين لن تتعدى بأي حال عتبة الخمسين فى المئة التى تفرض تنظيم دورة ثانية، الامر الذي سيكون فى حال حصوله سابقة في تاريخ الانتخابات الرئاسية في الجمهورية الاسلامية.

واستنادا الى ارقام وزارة الداخلية فان اقتراع الغد يعني اكثر من ٤٢ مليون ايراني وايرانية ممن اتموا الخامسة عشرة من العمر.

وسيدلي الناخبون بأصواتهم فى ٣٧١٢٤ مركز اقتراع موزعة بشكل عام على المساجد والمدارس يضاف اليها بضعة آلاف من المراكز المتنقلة التي تتوجه الى المرضى ومن لا يستطيعون التنقل.

وتفتح مراكز الاقتراع عند التاسعة صباحا وتقفل عند السابعة مساء على ان تمدد الفترة اذا لزم الامر وهو ما يحدث غالبا.

واتخذت اجراءات امنية مشددة في انحاء البلاد وخصوصا في العاصمة اعتبارا من مساء امس الخميس.

واعلنت وزارة الداخلية ان اجراءات امنية اتخذت خلال الايام الماضية في مناطق الحدود لمنع «اي عمليات ارهابية» يمكن ان تقوم بها منظمة مجاهدي خلق، ابرز حركات المعارضة الايرانية المسلحة.

واوضح مدير عام وزارة الداخلية امير حسين مطهر ان ١٠٠ الف رجل سيتولون حفظ الامن والنظام فى البلاد. وان الدراجات النارية ستمنع اعتبارا من منتصف ليلة الخميس/ الجمعة في العاصمة وانحاء البلاد.

وامس الخميس عشية الاقتراع اعلن مجلس صيانة الدستور الذي يعود اليه الاشراف مع وزارة الداخلية على الانتخابات واعلان نتائجها ان هناك «مخالفات كثيرة» رافقت الحملة الانتخابية بينها التظاهرات التي نظمها الاصلاحيون انصار خاتمي ليلا.

ويحق للناخب ان يدلي بصوته فى اي مركز اقتراع يختاره فى اي مكان من البلاد وذلك بتقديم هويته الشخصية التي تدمغ بطابع المركز لتؤكد انه اقترع ولتمنع اقتراعه في اي مركز آخر.

وفى طهران التي تجري فيها انتخابات تشريعية جزئية سيكون على الناخبين ان يختاروا بين المرشحين التسعة للانتخابات الرئاسية وبين المرشحين السبعة عشر للانتخابات التشريعية الجزئية لاختيار خلف للرئيس السابق على اكبر هاشمي رفسنجاني الذي استقال من مجلس الشورى لينصرف الى رئاسة مجلس تشخيص مصلحة النظام اضافة الى اختيار اثنين من مجلس الخبراء (٨٥ عضوا) الذي يختار ويعزل مرشد الجمهورية.

وقد كلفت الداخلية ٥٠ الف موظف الاشراف على تنظيم الانتخابات. وتبدأ عمليات الفرز فى كل مركز على ايدى لجنة خاصة مع ممثلين عن وزارة الداخلية ومجلس صيانة الدستور، الهيئة الوحيدة المخولة المصادقة على النتائج واعلانها.

وكانت الحملة الانتخابية التي بدأت فى ١٨ ايار انطلقت فاترة وتوقفت اكثر من مرة في مناسبات دينية وتخللتها بعض مظاهر العنف التي لم تتخذ طابعا خطيرا.

وكان الرئيس المرشح خاتمي اقل المرشحين تحركا ولم يعقد سوى بعض الاجتماعات في العاصمة التى لم يغادرها الى الارياف كباقي المرشحين.

ووجه النداء الاخير فى مؤتمره الصحافي الوحيد الذي عقده يوم الثلاثاء داعيا الى «احترام ارادة الناخبين» ومكررا شعاراته الرئيسية عن «الحرية» والدمقراطية الدينية» والمجتمع المدني» واضعا كل ذلك فى اطار الوفاء لخط الامام الخميني واحترام الدستور الذي لا يعطيه الكثير من الصلاحيات.



• مؤيدو خاتمي هذا الاسبوع •

---

## قذافيات قريبا بحث رسمي في شروط القذافي لضم اسرائيل الى الجامعة العربية!!

* القاهرة - و.ص.ف - صرح مصدر في جامعة الدول العربية، امس الخميس، ان اللجنة الوزارية التي شكلتها قمة عمان العربية الاخيرة لدراسة مقترحات الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ستعقد اول اجتماع لها في طرابلس يومي ١١ و١٢ حزيران الحالي.

واضاف المصدر ان الامين العام للجامعة عمرو موسى «سيشارك في الاجتماع على رأس وفد رفيع المستوى من الجامعة» لبحث الافكار والمقترحات التي قدمها الزعيم الليبي في جلسة مغلقة خلال قمة عمان في اواخر اذار الماضي حول اعتراف العرب المشروط باسرائيل.

وتابع المصدر ان الوفد الليبي «سيكون برئاسة وزير شؤون الوحدة الافريقية علي عبد السلام التريكي الذي سيعرض تقريرا شاملا حول هذه الافكار وكيفية تنفيذها بشكل واقعي».

وختم ان «اللجنة سترفع توصياتها الى القمة العربية المقبلة التي ستعقد في بيروت سنة ٢٠٠٢».

وكان القذافي قال خلال خطاب ألقاه امام القادة العرب في جلسة مغلقة ان لا مانع لديه من اعتراف العرب باسرائيل في حال استجابت لثلاثة شروط هي «عودة الفلسطينيين الى الاراضي المحتلة ونزع اسلحة الدمار الشامل وحل مسألة القدس».

واضاف ان الامر لن يقتصر وقتها فقط على الاعتراف باسرائيل قائلا «لا مانع لدي من ان تنضم اسرائيل عندها للجامعة العربية».

ويشار الى ان اللجنة تضم كلا من مصر وليبيا وتونس والاردن وفلسطين وسوريا والجزائر.

---

## طهران تهدد بضرب المعارضة في العراق

* طهران - و.ص.ف - ذكرت صحيفة «الابرار»، امس الخميس، ان ايران اكدت «ان من حقها عندما تقتضي الضرورة، مهاجمة قواعد» مجاهدي خلق كبرى حركات المعارضة المسلحة الايرانية التي تتخذ من العراق مقرا لها.

واوضح نائب وزير الخارجية الايراني محمد صدر «حاولنا ايجاد حل لمشكلة هجمات المعارضة على الارض الايرانية عبر التفاوض مع العراقيين. لكن لسوء الحظ فسر المسؤولون العراقيون حسن نوايانا على انه ضعف».

واضاف في تصريح الى الصحيفة «لذلك اضطررنا الى قصف قواعد المعارضة في العراق (١٨ نيسان) لنظهر اننا نملك قوة الردع».

وقال المسؤول الايراني ان «على العراقيين ان يعوا ان ايران تملك حقا شرعيا وستستخدم القوة في كل مرة تقتضي الحاجة» متهما المسؤولين «بعدم الرد ايجابا على سياسة الانفراج التي انتهجتها ايران».

واكدت السلطات العراقية ان الهجوم الايراني بالصواريخ في ١٨ نيسان على اراضيها، ادى الى سقوط ستة قتلى و٣٦ جريحا في صفوف المدنيين في حين اشار المجاهدون الى مقتل احد عناصرهم.

وقالت طهران انها قصفت ست قواعد لمجاهدي خلق في عملية وصفت بانها «دفاعية ومحدودة».

---

## توقيع اتفاق للوقاية من الحالات الطارئة بين روسيا والعراق

* موسكو - و.ص.ف - ذكرت وكالة «ايتار تاس» في نبأ من بغداد، امس الخميس، ان وزير الحالات الطارئة الروسي سيرغي شويغو وقع الاربعاء في بغداد اتفاقا مع وزير الداخلية العراقي بالوكالة محمود ذياب الاحمد يتعلق بالوقاية من الحالات الطارئة.

واوضح المصدر ذاته ان وزارة الحالات الطارئة الروسية ستفتح مكتبا لها في بغداد في تموز المقبل.

ويشمل البرنامج الثنائي للتعاون في الحالات الطارئة بين روسيا والعراق خصوصا زيارات خبراء متبادلة وتدريب خبراء عراقيين في روسيا وتقديم مساعدة في الحالات الطارئة.

والتقى شويغو ايضا نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

وتؤيد روسيا رفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق اثر اجتياحه للكويت في آب ١٩٩٠.

• سعود الأسدي •

# ألتّيه الأخير

**الإهداء: الى أبي عبد الله الصّغير آخر سلاطين غرناطة، والى أمّه السلطانة فاطمة ذات الوجه الباهي، والثوب الزّاهي التي قالت له عندما التفتَ التفاتته الأخيرة الى غرناطة باكيًا ومودعًا:**

**إبك مثلَ النّساء مُلكًا مضاعًا … لم تحافظْ عليه مثلَ الرجال**

**ثم الى أبنائه وأحفاده، ومن لف لفّهم من المُدجّنين، والمعدودين من الشحاذينَ الى أبد الآبدين.**

**باخلاص**
**سعود الأسدي**

قتَلَتْني
تلكَ العيونُ السّواهي
بالذي تحت سهْوها من دواهي
لا امتلاكُ الجهاتِ يُسعفُ قنْصي
من ظباءٍ غَدَت تُغَذّ تجاهي
لا،
ولا قُدرتي تُحَفّزُ بأسي
مثلما كنتُ في زمان التّباهي
يومَ كانتْ لي النّساءُ تُغنّي
عند مرّي بموكبي،
وتُهاهي
كنت أهوى المنامَ إذْ كنتُ حقًا
ألتقي بعضَهنّ بعد انتباهي
فاذا ما فرغْتُ من رشف كأسي
قلت: لا كانت النساءُ ولَا هي!
سَفّهتْني تلك العبارةُ لمّا
رُحتُ أنْضو عنّي رداءَ سَفاهي
ففؤادي مع النساءِ،
ونُطقي
ضدُّ حواءَ،
والعَداءُ وجاهي
غيرَ أنّ النساءَ أشجارُ طيبٍ
تَتفَيّا بها النفوسُ اللواهي
وشفاهُ النساءِ أدنى قَطافًا
ليس أشهى من طعم تلك الشفاه
أين طعمُ الرّحاقِ منها فَهَلاً
أنْزلتْ في الشّفاهِ بعضُ النّواهي؟!
وجمالُ النساءِ سرٌّ عجيبٌ
لا جمالٌ سواه يُرضي انشداهي
ليس للزّير عزْوَةٌ عنه كَلاً
وهْو تعْنو له جباهُ العَزَاهي
ودهاءُ النساءِ عندي شهيٌّ
ومثيرٌ،
فأينَ منه التداهي؟!
ولَجاهُ النساءِ عندي عظيمٌ
وضئيلٌ جاهُ الرجالِ
وجاهي
فإذا كيدُهنّ نفّرَ لَهْوي
فبأيّ الآلاءِ عنهُ ألاهي
عشرُ غيدٍ لَيْ،
وسفرُ نكاحٍ،
مُستعارٍ من كُتْبِ شاهَنْ شاهي
والهوى إذ يَهُبُّ يملأُ صدري
فرحًا بالرّفاءِ
أو بالرّفاه
زادَ عن حَدّه هوايَ فقلبي
واهنٌ بالذي يُعانيه،
واهي
والذي جاءني ليَمْحَضَ نُصحي
فهو إما مُداهنٌ،
أو مُداهي
هَجَرَتْني غيدي، فغاضَ سُروري
حين كُنْهي أعْيا عليه اكتناهي
فأنا اليومَ قد غدوتُ حسيراً
مستجيراً من عاهتي بعُتاهي
كنتُ أهوى الصيامَ لو أن خُبزي
ليس فيه مَنٌّ على أشباهي
كنت أهوى الصلاةَ لو أنّ دربي
فيه خيرٌ لتائبٍ أوّاه
شَبَقَتْني الحياةُ ذَنبًا وقدْمًا
قدَمتْني كضيْغمٍ جَهْجاه
نَوّهَتْ باسْميَ الكريمِ فلمّا
نُؤتُ بالعبءِ جيءَ بالنَوّاه
فأنا مُدمنُ الشّكاةِ وأبقى
شاكيًا،
لا يُفيدني استنزاهي
غابَ طبعي الأليفُ عنّي كطيفٍ
وسُباتي عليّ جرَّ سُباهي
ونأتْ عنّي البديهةُ لمّا
فُقْتُ قومي في عُسرِ فهمِ البَداهي
وعُفاتي غَفَوا لديّ،
وإنّي
مثلُهمْ في ترهُّلٍ وتَراهي
لا خُيولي تَقِلُّني،
أو طُبولي،
تبعثُ الرّجفَ في النجومِ الزّواهي
وقياني لديَّ تضحكُ جهْراً
من حديثي بجدّهِ
والفُكاهي
نَخِرَتْ فاكهاتُ أُنسي،
ونابي
نَخرٌ غيرُ باهرٍ غيرُ باهي
فإذَا فُهْتُ بالخطابِ لشعْبي
فخطابي للسُّخْرِ في الأفواهِ
وضيوفي تعافُ نقرَ دُفوفي
ووقوفي لهمْ بغيرِ انتباه
ولهُم لا يفيدُ ذبحُ خروفي
وسيوفي مرهونةٌ في الملاهي
ولقد بعتُ في القمارِ عقاري
ومقاري،
وأيْنُقي،
وشياهي
وقُصوري قد صُودرت وغِلالي
وكرومي،
ومالها ما يُضاهي
وسمائي حلّت لغير طيوري
وحرامٌ على مروجي مياهي
وكُنوزي محجوزةٌ، ورُموزي
هي مثلي مهزوزةٌ،
وأُفاهي
وغداً..
سوفَ ينضُبُ النّفطُ عندي
وشرابي المُزيدُ بي نارَ باهي
وكأنّيْ بالناس تسأل «أبْها»
أينَ أبْهَى الحُقول؟!
أم أينَ «باهي»؟!
ولعلّ التاريخَ يضربُ صفْحًا
عن «ذُرَىً» موّهتْ بغير تماهي
ولقد تقرعُ العروبةُ سنّاً
لمضيفٍ مدَّ الشّرابَ،
وطاهي
صرتُ عُطلاً مُكبّلاً بفتورٍ
وقُصورٍ عن غايتي،
وتَكاهي
وكأنّيْ موظّفٌ وكلامي
تأتأاتٌ من تَنْبلٍ تَيّاهي
نافهٌ، تافهُ الثقافةِ، ضحْلٌ،
صاقعُ الذّقْنِ،
باهتُ اللونِ،
فاهي
أمضغُ الوقتَ،
مثلَ مضغيَ قاتي
وأُقاهي بخيْمتي من يُقاهي
ليس لي غيرُ حطّتي وعِقالي،
وعبائي،
وخنجري،
ونُداهي
أتحاشى أهلي إذا نَظَروني
وجُنودي،
ووشوشاتُ المقاهي
وكلابي كشُرطتي مُقْعياتٌ
دون جدوى،
تَهِرُّ بالإكْراه
نزّهوني كما الغمامِ وإنّي
لا شريفٌ ولا من الأنزاهِ
سرْتُ يَمْنًا،
وسارت الناسُ يَسْراً،
وتناهى ما بي لغير تناهي
إنّني ضائعٌ،
فيا طول مشيي!
في البراري حفًا،
وطول اعتماهي!
وأنيني قد طالَ، والصوتُ منّي
في متاهي يصيحُ بيْ: يا إلهي
هاتِ ليْ!
إن كنت تبغي عزائي
منك أهًا تفوقُ في الحزنِ
آهِي!!

(الناصرة/ ١٥ أيار ٢٠٠١)

***الهوامش:***

١. تُهاهي: من المُهاهاة، وهي لون من الغناء الشّعبيّ خاصّ بالنساء يُختم بالزلغوطة.
٢. سَفاه: جهل.
٣. الرُّحاق: الخمرة.
٤. ليس للزّير عزْوةٌ عنهُ: ليس لعاشق النّساء صبرٌ عنه.
٥. العَزاهي: جمع عِزْهاة، وهو من ليس في قلبه صبوة الى النساء، بعكس الزير.
٦. شاهن شاه: ملك الملوك (فارسيّة).
٧. العُتاه: نقص في العقل.
٨. شَبَقْتني: تركْتني من قول المسيح عليه السلام عندما صُلب: إلهي! إلهي! لماذا شبقتني؟!
٩. ضيغم جهجاه: أسد مزمجر من الجَهْجَهة صياح الأبطال في الحرب.
١٠. النّوّاه: النّوّاح.
١١. سُباه: جنون.
١٢. عُفاة: جمع عافٍ طالب المعروف والإحسان.
١٣. التراهي: الاسترخاء والدّعة.
١٤. المقاري: جمع مقْراة، جفان كبيرة يُقدّم فيها الطعام.
١٥. أفاهي: أفاخر.
١٦. الباه: النّكاح.
١٧. أبْها: مدينة مزدهرة بأموال النفط في السعودية.
١٨. باهي: حقل بترول في ليبية على بعد ٢٠٠ كم جنوب خليج سرت.
١٩. التّماهي: تداخل الماهيّة في الأخرى.
٢٠. التّكاهي: التكاسل والاهمال.
٢١. نافه: كليل وذليل.
٢٢. نُداه: زجر الإبل وسوقها برفع الصوت بمقاطع مثل هَبْ هَبْ، هَهْ هَهْ.
٢٣. اعتماه: سير على غير هدى.

# متيرنا پريميوم مرحلة 1 بديل حليب الأم الوحيد في البلاد الذي يحتوي على LC-PUFA* لتطور الدماغ والنظر

حليب الأم هو الغذاء المثالي لطفلك، فهو يلائم نفسه وفقًا لنمو الطفل ويزوده باحتياجاته الغذائية. في كل مرحلة من حياة صـغيرك يحتاج الى مركبات غذائية معينة تختلف من مرحلة لأخرى من أجل تطوره المثـالي. بديل حليب الأم متيرنـا پريميوم مرحلة ١ هو وبدون شك الأقرب لحليبك، فهو يحتوي على LC-PUFA المركب الدهني الموجود في حليب الأم وله أهمية كبيرة في تطور الدماغ والنظر لدى الطفل. تشـير الأبحاث أن الأطفـال الذين تغذوا على حليب الأم والذين حصلوا على LC-PUFA حققوا نتائج أعلى في إختبارات الذكاء وحدة النظر. LC-PUFA يوصى بإضـافته لبدائل حليب الأم من قبل منظمات الصحة العالمية الأمريكية والأوروبية على حد سواء.

**قدمي لطفلك متيرنا پريميوم مرحلة ١ من أجل دماغه ونظره...**

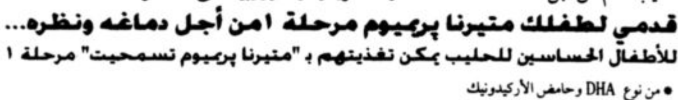
**للأطفال الحساسين للحليب يمكن تغذيتهم بـ "متيرنا پريميوم تسمحيت" مرحلة ١**







● من نوع DHA وحامض الأركيدونيك




## جيل المستقبل ينمو ويكبر مع متيرنا®

مشروع جديد

# مشروع
# مدرجات شنلر - الناصرة

## الغرفة الأولى

إدفع فقط

**10%**

من قيمة الشقة

## الغرفة الثانية

أحصل على قرض بقيمة

**90%***

من قيمة الشقة بدون كفلاء وبدون شهادة إستحقاق (ללא תעודת זכאות)

## الغرفة الثالثة

- تلبيس حجر خارجي
- مدخل خاص
- موقف سيارة خاص
- شرفة لكل شقة
- حديقة خاصة

## الغرفة الرابعة

شقق

٤ أو ٥

غرف

بتصميم

مميز رائع

## الغرفة الخامسة

مشروع
آخر لشركة
أ.ع. للسلام م.ض.
من مجموعة



ابراهيم جبارين م.ض.

**إبتدأ التسجيل**

* خاضع لموافقة البنك

ابراهيم جبارين م.ض.



لمزيد من التفاصيل الرجاء الإتصال:

٠٥٢-٨٥٨٥٩٠

موقعنا في الانترنت www.jabarin.com

تلفون مكاتب الشركه : ٠٤-٦٥٧٥٣٨٤

# يوم التجارب في العلوم والتكنولوجيا في اعدادية الزهراء في الناصرة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - نظمت اعدادية الزهراء في الناصرة يومًا أطلقت عليه اسم «يوم التجارب» في العلوم والتكنولوجيا، وذلك باشراف مركز العلوم الاستاذ زهير ابو حاطوم ومعلمة التكنولوجيا سناء صفدي.

وقد قام الاستاذ ابو حاطوم باختيار خمسة طلاب من كل صف ودرّبهم على تجارب مختلفة قاموا بعرضها أمام الطلاب، حيث أخذت كل مجموعة تنتقل من صف إلى آخر لعرض التجارب التي جمعت بين التفاعلات الكيماوية وبين التغييرات الفيزيائية مع شرح تام يتخلله ذكر لأسماء المواد الكيماوية التي استعملوها وسير التجربة.

وشمل هذا اليوم أيضًا معرضًا واسعًا جدًا احتوى على نماذج تكنولوجية لآلات وأدوات وأجهزة تتعلق بحياتنا اليومية وظواهر طبيعية مثل الضوء والاضاءة، السفن وحركتها، الغواصات، الدائرة الكهربائية وغيرها. وقد شارك المعلمين والطلاب والادارة في هذا اليوم كل من رئيس بلدية الناصرة المهندس رامز جرايسي ونائبه علي سلام ومفتش العلوم في المعارف د. حسام ذياب، مدير المعارف راجي منصور، مدير التخطيط التربوي في بلدية الناصرة د. بشير عبده، معلمون ومرشدون في موضوع العلوم من مدارس منطقة الناصرة، ورئيس وأعضاء لجنة أولياء الأمور، بالاضافة إلى قسم آخر من أولياء الأمور.

وبعد انتهاء الفعاليات دار نقاش بين الحضور هدفه تقييم اليوم وتقديم توصيات مستقبلية.

# مدرسة الفرنسيسكان تتوج مشروعها التربوي السنوي عن الناصرة باحتفال خاص

## • مديرة المدرسة: مشروعنا استهدف تشجيع الطلاب على الكتابة الابداعية وتقوية الانتماء للمدينة وتعميق حياة التآخي والتعاون •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - تتوج مدرسة راهبات الفرنسيسكان في الناصرة، اليوم الجمعة، مشروعها السنوي التربوي الذي بادرت اليه مع طلاب المدرسة وعملت عليه خلال العام الدراسي الحالي، وذلك من خلال برنامج احتفالي خاص سيقام في ساحة المدرسة، في الساعة الرابعة والنصف من بعد الظهر، تحت عنوان «الناصرة عبر العصور.. وتطلعات مستقبلية»، وهو العنوان الذي حمله المشروع التربوي ذاته، بحضور جمهور من أولياء الأمور ومن المدعوين.

ويأتي هذا اليوم تتويجًا للجهود التي بذلها الطلاب، بالتعاون مع ادارة ومعلمي المدرسة، ومن ضمنها اعداد الأبحاث المختلفة، خلال السنة الدراسية، والتي تناولت تاريخ الناصرة، جغرافيتها، أماكنها المقدسة، مؤسساتها، الحياة الاجتماعية فيها. وقد تعلم الطلاب، ضمن هذا المشروع، أصول كتابة البحث العلمي بارشاد مربي الصفوف ومعلمي المواضيع الدراسية وطاقم خاص من مركز التكنولوجية التربوية، في حين استخدم الطلاب في كتابة ابحاثهم طرقًا عديدة، منها مقابلات شخصية، جولات ميدانية، تصوير فيديو، رسومات بيانية والكتابة الابداعية.

وسيتضمن البرنامج الاحتفالي، جولة في معرض أبحاث الطلاب وعرضًا احتفاليًا للموضوع على مسرح المدرسة يتخلله تقديم مسرحية، حوار، شعر، كلمات ومقاطع فنية. وستقوم المدرسة باصدار نشرة خاصة تشمل كتابات الطلاب الابداعية.

وأكدت مديرة المدرسة، فيلبيا عراف، ان المشروع استهدف تشجيع الطلاب على الكتابة الابداعية والمبادرة الذاتية، واعطاء المجال لطلابنا وطالباتنا على التعبير عن قدراتهم ورعاياتها من قبل ادارة المدرسة، اضافة إلى التعرف على المدينة لتقوية الانتماء لها وتعميق حياة التآخي والتعاون بين ابنائها.

**في اجتماعها السنوي العام**

# مؤسسة توفيق زياد للثقافة الوطنية والابداع تنتخب هيئتها الادارية الجديدة ولجنة المراقبة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» -عقدت مؤسسة توفيق زياد للثقافة الوطنية والابداع، الاجتماع العام السنوي بتركيبته الجديدة. وقد قدم السيد أديب ابو رحمون - رئيس المؤسسة - بيانا شاملا استعرض خلاله نشاطات وفعاليات المؤسسة في الفترة السابقة، مؤكدًا انه خلال خمسة أعوام من عملها تحولت مؤسسة توفيق زياد إلى معلم بارز في مجمل الحياة الثقافية والفعاليات الوطنية للجماهير العربية في البلاد. هذا الأمر الذي أصبح يعترف به الجميع، بل أكثر من ذلك أصبح التوجه إلى المؤسسة للقيام بالعديد من النشاطات، والتي تفوق في كثير من الأحيان الامكانيات المحدودة للمؤسسة.

وأكد أبو رحمون في بيانه انه ورغم الامكانيات المادية المحدودة للمؤسسة، ستواصل عملها بنشاط أكبر، متجاوبة مع مطالب الجمهور الذي يوليها كل الثقة. وقد أثنى أبو رحمون على الأداء المميز والنشاط المخلص الذي قام به أعضاء الهيئة الادارية السابقة للمؤسسة.

وقد تم في هذا الاجتماع انتخاب هيئة ادارية جديدة للمؤسسة من الاخوة والأخوات: نائلة زياد وأمين محمد علي وشكيب جهشان وسعود الأسدي وسمير مجلي ومصباح زياد وعماد أبو أحمد وخليل عليمي وأديب أبو رحمون. كما تم انتخاب لجنة مراقبة من السيدة سناء شواهدة ورياض يزبك وزاهر بولس.

ومن المتوقع أن تجتمع الهيئة الادارية الجديدة خلال هذا الشهر لاستكمال انتخاب هيئات المؤسسة المختلفة، واقرار برنامج العمل للفترة القادمة.

ومن جهة أخرى ستعكف لجنة المراقبة على دراسة التقارير المالية التي أعدها مراقب حسابات المؤسسة.

# خمس سنوات على رحيل الشهيد المهندس حسين محمد حمدان

* خمس سنوات مضت على رحيل شهيد الناصرة الغالي المهندس حسين محمد حمدان شهيد هذا البلد، هذا البلد الذي ترعرع فيه حسين. خمس سنوات اسمك وصورتك محفورة على قلوبنا جميعًا يا حبيب القلوب.

مثل هذه الأيام وقبل خمس سنوات اختطفت يد المنون الشهيد حسين حمدان وهو في عز عطائه لشعبه ولأمته، هذا الرحيل كان صعبًا جدًا ولكن هذه حكمة الله ومشيئته.

عندما بدأت بكتابتي هذه الكلمة ارتخت يدي ونزلت دمعتي واعتصر قلبي ألمًا وحزنًا على هذه الذكرى. وها أنا يا حسين أحني رأسي لذكراك العطرة.

يا حسين ما أطيب هذا التراب الذي فيه دفنت وما أجمل هذا الضريح الذي فيه وضعت. وما أجمل هذا التاريخ الذي دخلت به وكُتب عنك فيه. أنت يا حسين الانسان الذي سجله اسمك على صفحات التاريخ وعلى جدران وطنك وصخور جباله الشامخة.

يا حسين نفتقدك ويفتقدك شعبك في هذه الأوقات التي يمر بها شعبنا الفلسطيني ونحن بحاجة لأمثالك ولكن أقوالك ونظراتك باقية في قلوبنا وعقولنا. وكما قال الشاعر: (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر) وأنت يا حسين جدير بأوصافك وعلمك وأخلاقك.

يا حسين أبقيت لنا بعدك ابنتك ابنة الخمس سنوات هدية فهي باقية لتحمل اسمك وصورتك وترفع رأسها عاليًا بك وباسمك.

يا حسين لن ننسى ولن نغفر للذين أبعدوك عنا واغتالوك ايها الشهيد البطل. لن نغفر لهم أبداً ولن ننسى لهم فعلتهم التي اقتطفت أجمل وردة وزنبقة في فلسطين الحبيبة.

لك يا حسين نحني هامتنا، لك يا حسين نغني ونمجد سلاما منا لك وانت رد علينا السلام فنحن نقول: سلام لك يا أمي ويا أبي ويا اخوتي واخواتي ويا عائلتي اذكروني ولا تنسوني فأنا باقٍ بينكم فاحضنوني لأحضنكم وتذكروني فأنا باقٍ بينكم.

**محمد سعيد حمدان والعائلة**

# تعزية

نتقدم باحر التعازي الى عائلة عمري لوفاة صديقنا وزميلنا المحامي

## نزار محمود عمري

له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

نقابة المحامين
اللجنة اللوائية
حيفا والشمال

# تعزية

نتقدم بأحر التعازي الى آل ابو مخ في باقة الغربية لوفاة المرحوم

## اسماعيل ابو مخ

انا لله وانا اليه راجعون.

الجبهة - باقة الغربية



**اعلان تثبيت وصية**
**اساس ٢٠٠١/٢٨٦**

تقدم الينا المدعو محمد احمد موسى ذيابات من قرية كفركنا بطلب تثبيت وصية والده المرحوم أحمد موسى ذيابات المتوفى في شهر ١٩٧٦/٦ فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخه.
قاضي المحكمة الشرعية في الناصرة
**حسن حسين خليل الاسدي**

# تعزية حارة

## جبهة طرعان الدمقراطية

تعزي الرئيس ياسر عرفات والسلطة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية وكافة الشعب الفلسطيني في دولته المحتلة والشتات لوفاة المناضل الفلسطيني الكبير ابن فلسطين

## فيصل الحسيني
## ابو العبد

له الرحمة والخلود ولشعبنا كله حسن العزاء.

# بسم الله الرحمن الرحيم

آل موسى وأنسباؤهم في دير الأسد والخارج وأبناء واخوان الفقيد يدعونكم لتلاوة أيات من الذكر الحكيم راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم.



## عبد أحمد موسى
## (أبو أحمد)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/٦/٩ الساعة الرابعة والنصف في بيت الفقيد في دير الأسد
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
*الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع.*

**بسم الله الرحمن الرحيم**
**المحكمة الشرعية في الطيبة**
**ملف أساس ٢٠٠١/٤٩٢**
**سند تبليغ**

الى المدعى عليه إياد عطية صالح ابهار من غزة ومجهول محل الاقامة حاليًا، يقتضى حضورك لجلسة هذه المحكمة المنعقدة يوم الاحد الموافق ٢٠٠١/٦/١٠ الساعة الثانية عشرة ظهرًا للبحث في الدعوى المرفوعة ضدك من المدعية شادية عبد العزيز احمد مصاروة من الطيبة وموضوعها التفريق للغيبة والضرر.
وان تخلفت عن الحضور يجري بحقك الايجاب الشرعي.
**سكرتير المحكمة**
**منصور سامي عثامنة**

**اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «هضاب الرنيم»**
**قانون التنظيم والبناء، سنة ١٩٦٥**
**اعلان**

حسب المادة ١٤٩ - ١٥١ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ نعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هضاب الرنيم طلب تسهيلات رقم الطلب ٢٢٣ ١ ٢
اسم صاحب الطلب ذياب + سعادة سواعد
بلوك ١٧٣٧٦ قسيمة ٣ قسيمة فرعية ٨ من اراضي شفاعمرو
ماهية التسهيلات ١. مساحة القسيمة أقل من المسموح ٤١٣ م بدل ٤٤٥.
٢. تحويل المساحات الاساسية من الطابق الارضي الى الطابق الاول.
كل من يهمه الامر يستطيع ان يطلع على الخرائط بدون دفع بمكاتب اللجنة المحلية أثناء استقبال الجمهور. وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هضاب الرنيم - شفاعمرو ص ب ٤٤
باحترام
بديع نكد
رئيس اللجنة

**بسم الله الرحمن الرحيم**
**المحكمة الشرعية في الطيبة**
**ملف اساس ٢٠٠١/٧٥١**
**(اعلان وراثة)**

وردتنا مضبطة موقعة من رئيس وأعضاء مدينة باقة الغربية تشعر بوفاة المرحوم علي عبد كتانه بتاريخ ١٩٩٣/٧/١٥ في مدينة باقة الغربية ودفن فيها وانحصر ارثه الشرعي في زوجته سبية مصطفى كتانة واولاده وبناته المتولدين له منها وهم ١. عبد الرحمن كتانه ٢. ابراهيم كتانه ٣. حنان مصاروة ٤. فهيمة بيادسة ٥. سهام ابو حسين ٦. فهمي كتانه ٧. محمد كتانه ٨. فاطمة كتانه ٩. نجمة كتانه ١٠. ازوهار مجادلة ١١. نهال ابو مخ ١٢. هالة مواسي ١٣. رسمية ابو فول
فمن له اعتراض على مضمون هذه المضبطة فليتقدم لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ النشر.
**سكرتير المحكمة**
**منصور سامي عثامنة**

**المحكمة الشرعية - عكا**
**اعلان حصر ارث صادر عن هذه المحكمة في قضية رقم ٢٠٠١/٥٢٧**

وردت لهذه المحكمة مضبطة موقعة من المجلس المحلي لقرية عرابة البطوف تشعر بوفاة المرحوم عفيف فضل احمد بأجله الموعود بتاريخ ١٩٩٧/٩/٢٨ وانحصار ارثه الشرعي بورثته الشرعيين وهم: زوجته فيروز شافع احمد وباولاده الستة منها: فضل، حميلة، هنية، مديحة، عطرة وسميحة. فقط لا غير ولا وارث ولا مستحق لتركة المرحوم عفيف المذكور سوى من ذكر، فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ النشر.
**سكرتير محكمة عكا الشرعية**
**علي أحمد حدرج**

# المدرسة الثانوية وأسس الثقافة والهوية

• بقلم: د. بطرس أبو منه •

* إن للتربية والتعليم بفروعها المختلفة أهدافًا أساسية لعل من أهمها تنشئة أجيال من المتعلمين والمتخصصين والمثقفين الذين يسيرون بالمجتمع نحو التقدم والازدهار. وثاني هذه الأهداف هو دراسة تراث الأمة في اللغة والأدب والتاريخ والحضارة ونقله للأجيال القادمة. والهدف الثالث للتربية والتعليم هو تزويد الطالب بأسس ثقافية تجعله، اضافة الى دراسته لتراث أمته وحضارتها، منفتحًا على حضارات الشعوب الأخرى ومطلعًا على معالمها الثقافية. ان أي منهاج تربوي لا يخدم هذه الأهداف أو يعمل على تحقيقها يعتبر ناقصًا ولا يؤدي رسالته كما يجب.

لقد انتشر التعليم الثانوي في الوسط العربي في العقود الأخيرة انتشارًا لا بأس به (لكنه ليس كافيًا بالنسبة لانتشاره في الوسط العبري). ان هذا ولا شك انجاز نرجو أن يستمر في التطور والنمو. ولكن هدف المدارس الثانوية يكاد ينحصر في تحقيق أكبر نسبة نجاح في البجروت وتخريج اكبر عدد ممكن من الحاملين لهذه الشهادة. وهذا بالطبع هدف مهم. فالطالب يجتهد ويعمل من أجل ان يتخرج من الثانوية حاملاً لشهادة تؤهله لاستمرار دراسته وتخصصه في المؤسسات الأكاديمية المختلفة. لكن المدارس تبذل أقصى جهدها من أجل تحقيق هذا الهدف بينما تعطي اهتمامًا قليلاً لأهداف التربية والتعليم الأخرى أي لدراسة التراث والاطلاع على معالم الثقافة العالمية.

ربما لا أكون بعيدًا عن الواقع ان قلت ان الكثير من المدارس الثانوية في الوسط العبري تعاني من الظاهرة ذاتها، ولكن الأوضاع في هذه المدارس تختلف عما في مدارسنا. فالمدارس العبرية تولي اهتمامًا أكبر للغة العبرية وتراثها مما نولي نحن في مدارسنا للغة العربية وتراثها. فهي ترى بذلك تحديًا كيانيًا يعمق الطالب بواسطته هويته العبرية وانتماءه. بالاضافة الى ذلك فإن لغة الأم هي أداة التفكير ووسيلة الفهم والتعبير، وعليه فإننا نجد الطالب العبري قادرًا على التعبير عن نفسه بالعبرية سواء كتابة أو شفاهًا بصورة أسهل على وجه العموم مما يستطيعه الطالب العربي باللغة العربية!! لقد لمست ذلك خلال سنوات طويلة من التدريس الأكاديمي، وطالما بحثت عن السبب خاصة وأن الطالب العربي لا يقل ذكاء ومقدرة عن زميله الطالب اليهودي.

بينما تحظى اللغة العبرية باهتمام كبير في المدارس العبرية نرى ان اللغة العربية لا تحظى الا باهتمام جانبي في المدارس الثانوية العربية، حتى في أحسن المدارس التي نسبة النجاح فيها في البجروت عالية. فما هي الأسباب لهذا الوضع المزري الذي تعاني منه اللغة العربية في مدارسنا الثانوية؟

باعتقادي ان هناك سببين رئيسيين أولهما قلة الحاجة للغة العربية في مرحلة ما بعد البجروت ويضاف اليها مسألة العلاوة (بونس) التي كانت الجامعات تمتنع عن إضافتها لمعدل علامات البسيخومتري لمن يتقدم في البجروت لامتحان بلغة الأم بمستوى خمس وحدات. أما السبب الثاني فهو منهاج اللغة العربية المتبع في المدارس الثانوية العربية ومركباته وعناصره.

ان الطالب في دراسته الجامعية يحتاج الى اللغتين العبرية والانجليزية ويكاد لا يحتاج الى اللغة العربية كمادة للدراسة. وعليه فليست هناك فائدة كبيرة في نظره من التعمق في العربية في المرحلة الثانوية بل نجده يكرس جهدًا أكبر لاكتساب اللغتين العبرية والانجليزية. بعبارة أخرى فإن هاتين اللغتين تزاحمان اللغة العربية وتنافسانها على اهتمام الطلاب.

بالاضافة الى ذلك كانت الجامعات خلال سنوات طويلة لا تمنح العلاوة لمن يتقدم لامتحان البجروت بلغة الأم بمستوى خمس وحدات، وعليه اختار معظم الطلاب العرب أن يُمتحنوا بموضوع اللغة العربية في البجروت بأقل عدد من الوحدات المطلوبة أي ثلاث وحدات فقط بينما نجدهم يعطون الأولوية للمواضيع الأخرى التي توفر لهم العلاوة لرفع معدلهم في البسيخومتري.

ولكن منذ ثلاث سنوات غيّرت الجامعات سياستها وراحت تمنح هذه العلاوة لمن يتقدم لخمس وحدات بلغة الأم ايضًا. وبالرغم من ذلك لا نزال نجد ان معظم الطلاب العرب لا يتقدمون لامتحان البجروت في اللغة العربية لخمس وحدات بينما نجدهم يتقدمون لهذا العدد من الوحدات بالعبرية وان استطاعوا ايضا بالانكليزية.

ان هذه ظاهرة واسعة الانتشار في المدارس الثانوية الرسمية منها والأهلية. والسؤال هو أن الطالب الذي يتقدم في امتحانات البجروت لمستوى ثلاث وحدات في موضوع ما فأي اهتمام يمكن أن يولي هذا الموضوع؟ وكيف يكون مستوى دراسته له؟ وإن كان هذا الموضوع هو اللغة العربية، التي هي اداة التفكير بالنسبة له وأساس الانتماء والهوية والوسيلة للفهم والتعبير، فما هي ابعاد ذلك عليه؟ ان من يخطئ في الكتابة بلغته ويواجه صعوبة في فهم مقالة باللغة العربية وتحليلها، ويتلعثم ويخلط في حديثه بين لغتين أو أكثر، فأي مستقبل ينتظره؟

ان دل هذا الوضع على شيء، فإنه يؤكد ان تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية في أزمة. لقد سمعت العديد من معلمي اللغة العربية يتذمرون من أن الكثير من الطلاب يدرسون اللغة العربية اضطرارًا، لا بل ان هناك نفورًا بينهم وبينها ولذلك فهم يكتفون بأقل عدد من الوحدات في البجروت. فما السبب لهذا النفور السائد بين الطلاب تجاه اللغة العربية؟ برأيي أن ذلك يعود الى المنهاج وأعني بذلك منهاج اللغة العربية للمدارس الثانوية. فهل يحبب المنهاج الحالي اللغة الى الطالب؟ وهل يكسبه القدرة على استعمال اللغة في حياته اليومية وفي المجالات الثقافية كأداة طيّعة للدراسة والفهم وللتفكير والتعبير الكتابي والشفهي؟ لا حاجة لأن يكون الانسان متخصصًا باللغة العربية ليرى ان المنهاج موضوع بصورة لا تثير الرغبة الكبيرة عند الطالب لدراسة اللغة أو بذل الجهد الكافي للتعمق بها وفهم تراثها الأدبي والحضاري.

ان عناصر المنهاج هي القواعد والشعر والنثر. أما القواعد فلا بد منها ولكن يجب البحث عن أنجع الوسائل لتدريسها. أما بالنسبة للشعر فالأدب العربي ذو تراث شعري ضخم وينعكس ذلك بالطبع في المنهاج، إذ يبدو لي أن نسبة المادة الشعرية فيه تفوق نسبة النثر. والمعروف ان الشعر ينمي الذوق الأدبي والحس الجمالي عند القارئ والمتعلم لكنه قلّما يحمل الفكرة فهو يتوجه للعاطفة لا للعقل. ان الشعر العربي من الجاهلية حتى عصر النهضة لا يثري العقل ولا يبعث على التفكير وهما الخصائص التي يحتاجها الانسان في العصر الحاضر. فنحن نعيش في عصر قائم على الأفكار والمبادئ كما انه عصر العلوم والتكنولوجيا. فإذا أردنا ان نكون مجتمعًا يجاري العصر الحديث فلا بد أن نقدم العقل على العاطفة ومعنى ذلك أن نعطي للشعر المرتبة الثانية بعد النثر فإن مادة الدراسة والبحث موضوعة بالنثر، وان المواد التي تحمل النظريات والأفكار في العلوم الاجتماعية والانسانية وغيرها مكتوبة نثرًا. ان التراث العربي غني بالنثر وغني بالنصوص الفكرية سواء القديم منها أو الحديث والمعاصر فلا بد من أن نُقبل عليها وأن نثير اهتمام الطالب فيها أكثر من إثارة اهتمامه بالشعر. بعبارة أخرى يجب أن نعطي للنثر الأولوية في دراسة اللغة العربية وان نختار للطالب موضوعات نثرية تساعده ليطلع على الفكر العربي على مدى العصور من جهة ويعبر عن قضايا الحياة الحاضرة من جهة أخرى.

ان النثر ليس فقط وسيلة الدراسة والبحث والعلم بل هو ايضا وسيلة اكتساب الثقافة العامة فمعظم المواد التثقيفية مكتوبة نثرًا. قلنا ان من أهداف التربية والتعليم الانفتاح على حضارات الشعوب الأخرى والاطلاع على معالمها الثقافية اضافة الى الحضارة والفكر العربي. ان هذا الانفتاح ضروري للغذاء الروحي الذي يجعل من المتعلمين والمتخصصين ذوي ثقافة انسانية. ولا بد للطالب أن يطلع على ذلك باللغة العربية. ولكن هل تزوده المدرسة الثانوية بالمعرفة الكافية بلغته لكي يتمكن من ذلك؟ وهل تشجعه على الاطلاع على الثقافة العامة كالفلسفة والأدب العام والفنون وغيرها من مواضيع العلوم الانسانية؟ اني أخشى ان الجواب هو بالنفي. فإن المدارس التي تكاد تنحصر رسالتها بإنجاح الطالب في البجروت تهمل مثل هذه المواضيع، فهي لا تقوم بذلك لا ضمن المنهاج ولا في نطاق نشاطات غير منهجية.

وفي الحقيقة فإن المدارس العربية ليست الوحيدة في هذا الاهمال. ان العصر الحديث الذي يعطي الأولوية للعلوم والتكنولوجيا يهمل الغذاء الروحي للانسان المتمثل بالثقافة والعلوم الانسانية. ولكن الطالب العبري او الانكليزي مثلاً الذي له ملكة كبيرة بلغته يستطيع ان يعوض عن ذلك بالمطالعة. وأخشى ان الطالب العربي لا يستطيع القيام بذلك بالسهولة ذاتها حتى في الاطلاع على التراث والفكر العربي.

لا جدال في أن التعليم الثانوي فشل في أن يوفر للطالب معرفة واسعة وعميقة باللغة العربية، لا بل فشل في أن يثير الرغبة عند الطالب لدراسة اللغة بشوق ومحبة. ان لذلك ابعادًا خطيرة على كياننا وهويتنا وعلى مستقبلنا. اني أخشى أن يؤدي ذلك الى جهلنا بماضينا وتراثنا والى تنشئة ابنائنا بلا جذور وبهوية باهتة. وتجاه هذه الحالة نرى أن الكثيرين منهم يعوضون عن ذلك بهويات أخرى تزيد من تفسخ مجتمعنا وتفككه.

بالاضافة الى ذلك، فمن حيث ان اللغة العربية هي لغة التدريس فإن ضعفها عند الطالب يؤدي الى ضعف التعليم العربي عامة، اللهم إلا تلك المواضيع العلمية التي تستعين المدارس في تدريسها بكتب عبرية.

وثالثًا برأيي ان لا مناص لشبابنا المتعلمين والمتخصصين من اكتساب الثقافة الانسانية ومن المفضل أن يكون ذلك بواسطة اللغة العربية، وان لم يفعلوا ذلك وإن لم نشجعهم على ذلك بخلق الأطر المناسبة في المدرسة، فإن البديل هو الثقافة الرخيصة التي يقدمها لنا التلفزيون وما يتأتى عن ذلك من السطحية في التفكير والجدب الروحي.

ولا بد لنا من أن نتوجه لوزارة المعارف والثقافة لاطلاعها على التذمر الشديد السائد في الوسط العربي من وضع اللغة العربية في المدارس، وعلى نتائج ذلك وأبعاده. كما ونأمل أن تعمل هذه الوزارة على تشجيع المواضيع التثقيفية في المدارس الثانوية، فإنه مقابل المد العلمي والتكنولوجي، ومقابل الثقافة الرخيصة التي يبثها التلفزيون فإن الطالب يحتاج الى الغذاء الروحي لبناء شخصيته بصورة سليمة، وهذا لا يتأتى إلا عن طريق التعمق في دراسة اللغة العربية وإدخال العلوم الانسانية كجزء من المنهاج أو توفير الميزانيات لنشاطات لا منهجية في هذا المجال. وكلي أمل أن تقوم لجنة متابعة التعليم العربي بمعالجة الموضوع بالاهتمام والسرعة اللازمين.

**(حيفا)**

---

رسالة الى المؤتمرين

# تقي شر المتآمرين

• بقلم: عدنان أبو ربيع •

**• الأيديولوجيا هي البوصلة الموجهة للأحزاب السياسية • معظم الأحزاب السياسية «العلمانية» في اسرائيل تهتدي بالأيديولوجيا الصهيونية • لا مناص من تقوية وتطوير معادلة النضال العربي – اليهودي المشترك • المساواة مطلب متخلف، علينا استبداله بالتمييز الايجابي • القائد الأمين هو الذي لا يحرج الكادر بانانيته واخطائه •**

* يعقد غدًا المؤتمر السادس للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، الذي تعقد عليه القوى التقدمية، اليهودية والعربية، في هذه البلاد، وقيادة شعبنا الفلسطيني هناك آمالاً وتطلعات تفيد في مسعانا المشترك لمواصلة طريقنا النضالي، الذي لا طريق غيره يوصلنا الى بر الأمان.

المؤتمرون الأعزاء، لا شك أنكم واجهتم في مدنكم وقراكم وأماكن عملكم نقاشات عدة لا بد وأن تكون بعض ابحاث المؤتمر، «مؤتمر الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة» قد تطرقت لها، وأعتقد ان بعض هذه النقاشات والطروحات لها صبغتها العامة، بمعنى أنها كررت نفسها في حلقات مختلفة وأماكن شتى، بودي أن أساهم في معالجتها ولو بالدور المتواضع علّني أفيد في شيء.

(١)

في البداية علينا ان نفرق بين الحزب السياسي، والحركة السياسية ذات الطروحات المطلبية الآنية.

الحزب السياسي هو الأداة التنظيمية للتعبير عن، وللوصول الى تحقيق ايديولوجيا معينة. وبما أن الانسان فوق كل شيء وقبله، وهو الذي أعمل عقله، الذي هو أثمن وأرقى ما لديه، لتفسير كل ما يدور حوله من ظواهر وحركات، وعندما اعتقد انه أصاب في مسعاه وضع ما استنتجه في نظريات عينية مترابطة، وجعل لنفسه هدف بلوغها. اذن فالتحزب يكون حول قناعات مشتركة وأهداف مشتركة لها جدليتها المتحركة، النظرية أولاً ومن ثم الحزب، هي البوصلة وهو الذي يهتدي بها، هي أول وهو المحل الثاني. ان كل الحركات السياسية التي تنظمت بدون هوية أيديولوجية ما لم يكتب لها العمر الطويل، لأنها تقيد نفسها بأهداف مطلبية محدودة ومحددة، سرعان ما تفقد قيمتها في خضم التناقضات الاجتماعية، المتناحرة منها وغير المتناحرة، وفي الكثير من الأحيان يكون دافع مروجيها أنانيًا ذاتيًا ضحلاً يقزم الحق ويشوه العدالة.

الجبهة هي حركة سياسية وليست بحزب سياسي، يجمعها قاسم مشترك، جوهره برنامجها السياسي الراقي الذي باعتقادي، سيبقى حيويا موجها لزمن ليس بقصير، وما علينا الا تطويره المستمر، وهذا ما على المؤتمر أن يفعل.

الجبهة هي اصطفاف قوى وعناصر سياسية تقدمية وثورية ليس لها ايديولوجيا مشتركة أو متطابقة لكنني اعتقد بأن بعض الاخوة من الجبهويين هم شيوعيون بدون بطاقة، وأن البعض الأخر لا يوجد لديه عداء أو تناقض معها في معظم الحالات، وقلائل هم الانتهازيون الذين يعتقدون أن الجبهة ومركباتها وهيئاتها ما هي الا مطية يستعملونها لبلوغ مآربهم، إلا أن للحياة قوة الفرز التي لا تكل. وبناء على ما تقدم، وخلاصة القول، انه من غير الوارد ان يطالب الحزب الجبهة أن تلغي نفسها وأن تنتظم في صفوفه وتمتثل لطروحاته الأيديولوجية والتنظيمية. كما وأنه من غير المعقول أن تطالب الجبهة الحزب بحل نفسه والتنازل عن فكره وقناعاته.

برنامج الجبهة قد يكون تكتيكًا رائعًا، ينفع الجميع لسنين طويلة، في توجيه النضال المشترك لكل الجبهويين وفي كل المجالات، واعتقد أنه لا يوجد عنصر جبهوي مسؤول يرفض أو يحرم على الجبهة الانسجام او التعايش مع أيديولوجيا الحزب. فلندع المؤتمر يحسم هذا الأمر، ولتؤكد الجبهة أنها تعتمد أو تستنير بطرح الحزب الأيديولوجي في حين محافظتها على خصائصها.

(٢)

قد يسأل سائل: وكيف تستطيع «الأحزاب العلمانية»، غير الدينية، في اسرائيل، وكيف يستطيع اعضاؤها وقياداتها تغيير مواقعهم وتركيبة أحزابهم وأنماط تحالفاتهم دون أن يحدث عندهم تحولا ايديولوجيا ودون أن يُتّهموا بالخيانة الفكرية أو عدم الاستقامة الشخصية؟

ان هذا الأمر يحدث باستمرار في تلك الأحزاب وعند تلك القيادات، وقد لا يدفعون الثمن الجدي المناسب لهذا السلوك ذلك لأن جميع هذه الأحزاب تدين بالايديولوجيا الصهيونية وان هذه النظرية هي موجههم الفكري الايديولوجي، وأن كل هذه الحركات ما هي الا تيارات واجتهادات، قد تكون اكثر تعصبا أو أقل، ضمن اطار ايديولوجي واحد.

(٣)

لقد علمتنا تجاربنا باهظة الثمن، ان الشراكة العربية – اليهودية، وإن اصابتها بعض التشويهات، أنها ما زالت لازمة وضرورية، تؤكد نفسها باستمرار وإلحاح تستمد طاقتها من منطق الحياة، وما الفائدة إذا استجبنا لرغبات بعض المحافظين في جبهتنا ومجتمعنا على حساب قناعاتنا ومصلحتنا، مصلحة شعبي هذه البلاد؟

علينا الاستمرار في البحث العنيد عن شركاء، جدد في الناحيتين، العربية واليهودية، وليكن واضحًا لنا جميعًا ان الجبهة ستحافظ على صبغتها اليهودية – العربية التقدمية حتى وإن بقي فيها يهودي واحد.

ان الوضوح في الموقف والتوجه من شأنه أن يشجع أجسامًا وأفرادًا سياسية على إيجاد أماكنهم بين صفوفنا على أساس لهم ما لها وعليهم ما علينا.

على المؤتمر ان يخرج بندا، وتوجه صادقين الى بعض القوى والفعاليات السياسية في الناحيتين، اليهودية والعربية، حيث يوجد التماثل في القضايا المدنية الأساسية.

(٤)

المساواة مطلب تآكل مع الدهر، على المؤتمر استبداله. ان تمادي قوى الظلام والقهر قد جعل الفجوة عميقة وسحيقة تكتوي بنارها الجماهير العربية مع كل دورة تنفس. لقد تفاقمت أحوال هذه الجماهير ووصلت الى حافة الانفجار الذي إن حدث، وأراه سيحدث حتمًا، فإنه سيدمر كل مسببة من حوله، وعلى المؤسسة الحاكمة أن تتوقف عن ممارسة عادة النعامة، ان لا تماطل في دفع الحق لأصحابه، ولن يكون ذلك إلا إذا انتهجت نهج التمييز الايجابي بغرض تسكير الفجوة التي فرضتها العقلية العنصرية المجنونة للمؤسسة الحاكمة والتي ما زالت تلاحقهم كما الجنيّة، نعم للتمييز الايجابي ولا أقل منه.

(٥)

تمر الجماهير العربية والقوى التقدمية اليهودية في هذه الآونة بمرحلة دقيقة، حساسة ومفخخة، لا نستطيع معها دغدغة عواطفنا أو مسايرة انانيتنا. واقعنا لا يسمح لنا بالمناورة واللعب. ان وضوح الطريق وتحديد الهدف هما أهم وأقوى من فذلكة او بهلوانية هذا الشخص أو ذاك. نحن في معمعان دينامية سياسية مقلقة للغاية لذا فإننا لا نستطيع السماح بمزاولة الألعاب الصبيانية والمراهقات السياسية، من واجبنا ومن حقنا ان نكون حذرين في اختيار قياداتنا على أن يوجهنا لتحقيق ذلك الشروط والمعايير والصفات التي يكتسبها المرء في معمعان ساحات النضال، علينا اختيار قيادة حكيمة ومخلصة، بعيدة قدر الامكان، عن الأنانية المتهورة التي طالما اوقعت أصحابها بالكثير من الأخطاء المدمرة. القائد الجيد هو القائد الأقل خطأً، ولا يوجد ما هو محرج للكوادر اكثر من أخطاء قيادتها، حتى الصغيرة منها، التي من شأنها تمييع المواقف وإحباط العزيمة، بودي إعطاء مثال سلوكي حقيقي ورغم تفاهته إلا انه يساعدني في توضيح ما أعني.

قبل أيام توجه اليّ أحد الأصدقاء، متسائلاً: هل صحيح ما قاله لي فلان «وفلان قائد جبهوي» انكم انتخبتموه ليكون مرشح الرئاسة للانتخابات القادمة؟

انتبهوا اي إحراج هذا، فلكي أدافع عن القائد، هكذا بتوجه أصولي، علي أن أكذب كي لا تُمس مصداقيته وإذا أصررت على قول الحقيقة والصدق الشخصي، وهذا ما فعلته وسأفعله، فأكون بذلك قد أقررت بأن القائد يكذب حتى وان حاولت تلطيف النفي فأعلن ان الهيئات لم تبحث الأمر بعد. فلماذا نُقحَم في هذا الفخ؟ ان مثل هذا السلوك، الناتج عن غرائز انانية منفلتة قد يدفع الكوادر للتشكيك في سلوك القيادة ومواقفها من قضايا أهم وأخطر فارحموا انفسكم وإيانا.

ها نحن نتقدم نحو مؤتمرنا باصرار وعزم واعين، قضيتنا عادلة ونضالنا مشرف، طريقنا شاق لكنه طريق الصواب.

**(عضو بلدية الناصرة)**

# لماذا يهاجمون عمال البناء؟!

## • اتحاد المقاولين يرتكب خطأ فادحًا بسياسته المشبوهة الهادفة الى عدم تشغيل عمال محليين في الفرع وبالأساس العمال العرب • اتحاد المزارعين يسير على نفس الطريق أيضًا •

* بالرغم من أن معطيات دائرة الاحصاء المركزية ووزارة الاسكان، أيضًا، تؤكد شهريًا على التراجع في فرع البناء، وتقليص المساحات الجديدة في هذا الفرع، بل وتراكم احتياطي كبير من البيوت الجاهزة، والتي لا يوجد عليها طلب حتى الآن، ويجري التأكيد، ايضًا، ان السبب الأساسي في ذلك هو الركود الاقتصادي، البطالة والوضع الأمني، بل وهناك تقليص كبير في عدد القوى العاملة في هذا الفرع.

رئيس اتحاد المقاولين أصدر تصريحات بهذا الخصوص لوسائل الإعلام، مدعيًا أن هناك نقصًا في عدد العمال في فرع البناء، والفرع يحتاج الى (١٥) الف عامل أجنبي (ما يساوي (٣٠) ألف عامل لأن المقاولين يشغلون العمال الأجانب ما بين ١٢ - ٢٠ ساعة يوميًا)، وتباكى السيد الرئيس أنه في حالة عدم الاستجابة لطلبه هذا فان الأمر سيؤدي الى فصل آلاف العمال في الأعمال المرافقة. مثل صناعات البناء، والعمل النهائي.

نحن لا نستخف بهذه التصريحات، لكن ما يقلقنا جداً هو جيش العاطلين عن العمل في الوسط العربي، وقسم كبير منه عمال بناء، وفي «الأعمال الرطبة» (قصارة، هياكل، تبليط وغيرها)، وحتى ما قاله رئيس الاتحاد بأنهم قاموا بتأهيل (٤٠) ألف عامل مهني لفرع البناء، ولم يبق الا العدد القليل منهم أمر مثير للقلق، فلا يعقل ان يكون هذا الفشل باستيعابهم سببه أنهم يبحثون عن المحال في فرع الخدمات فقط، بل السبب الأول والأخير هو الأجر المنخفض والشروط التي لا تضمن المستقبل لهؤلاء العمال.

قبل فترة وجيزة حدثني بعض العمال الذين يعملون على بعد مئة كيلومتر من مكان سكناهم، ان صاحب الشركة فصلهم من العمل لأنه يطلب منهم أن يعملوا من السادسة صباحًا وحتى السابعة مساء كل يوم اي ١٣ ساعة عمل يضاف الى ذلك سفر ما بين ٣ - ٤ ساعات، وعن الأجر لا يمكن الحديث والشروط أيضًا فالوضع ليس مغريًا. والسؤال هو هل يوافق رئيس اتحاد المقاولين أن يعمل ابنه مثلاً بمثل هذه الشروط، ترى ما هو المحفز اذن لأن يعمل العمال في هذا الفرع.

حسب رأينا ان اتحاد المقاولين يرتكب خطأ فادحًا بسياسته هذه الهادفة الى تفريغ الفرع من العمال المحليين والضحية الأولى لهذه السياسة هم العمال العرب، وزملاؤهم اليهود ممن يواصلون عملهم في فرع البناء، ولا نستغرب مثل هذه التصرفات من المقاولين فهم يريدون الربح طبعًا، وفي ظلها المنافسة القائمة على المناقصات اصبح مركب تكاليف العمل يعتمد على الأسعار التي يشغلون فيها العمال الأجانب، والذين يتعرضون لاستعباد بشع في هذا المجال وغيره.

لهذا نوجه النداء الصادق الى كل صاحب ضمير من اتحاد المقاولين ان تعالوا لنضع حداً لهذه المأساة، مأساة الاستغلال للعاملين في فرع البناء، وتحسين الأجور وشروط العمل ومساواة أجور وشروط العمل للعمال الأجانب ايضًا. فهذا هو الحل الوحيد لهذه المشكلة.

### وفرع الزراعة أيضا

من جهة أخرى، واصل ممثلو اتحاد الزراعيين ومجلس تسويق الحمضيات حملتهم أيضًا لاستقدام عمال من خارج البلاد لقطف الحمضيات، والقيام بالأعمال الزراعية الأخرى. ويطالب فرع الزراعة باستقدام خمسة آلاف عامل اجنبي للفرع «من أجل إخراجه من الأزمة، التي يعاني منها حتى الآن». على حد تعبير أحد المسؤولين في مجلس تسويق الحمضيات.

هناك من يحاول ربط الأزمة بعدم وجود أيدي عاملة، بالأحداث الأمنية، مع ان هذه الأحداث مستمرة منذ أكتوبر الماضي، الا ان جميع المؤشرات تؤكد حقيقة واحدة وهي أن شروط العمل للعمال الأجانب وأجورهم هي متدنية جداً وتضمن الربح الوافر لاتحاد الزراعيين، بل هناك من يؤكد ان قضية العمال الأجانب اصبحت «تجارة عبودية» مربحة جداً جداً لهذا الاتحاد من «العمولات» التي يجبونها من العمال الأجانب والتي تصل حتى الفي دولار مقابل كل تصريح عمل قبل وصول العامل الى البلاد، ورهن بيته وممتلكاته، ومصادرة جواز سفره ليبقى مستغلاً - مستعبداً، يضاف الى ذلك رسوم السمسرة، و «أجرة السكن» و «ثمن الأكل» ومصاريف فاتورة الكهرباء والماء، وأصبح هذا الفرع مربحًا ربما أكثر من المنتجات الزراعية، كما هو الحال في فرع البناء.

لقد حان الوقت لأن توقف هذه العبودية البشعة، وان تدفع أجور مساوية للعمال الأجانب، وتأمينات اجتماعية متساوية ايضًا. وفقا للمواثيق الدولية واتفاقيات العمل الجماعية.

# خبراء الكمبيوتر والانترنت في الفيلبين يعانون من تدني الأجور وندرة فرص العمل

* فرص العمل كثيرة لكن الأجور ضئيلة بالنسبة لخبراء تكنولوجيا المعلومات في الفلبين، الدولة التي صدرت الى العالم الفيروس الأكثر شراسة في مهاجمة أجهزة الكمبيوتر على الإطلاق. فيروس الحب ويقول رومل لالاتا خبير الانترنت في مجلة «اسيت» المالية ومقرها هونغ كونغ. «يقولون اننا مجرد فنيين والفنيون يصنفون في ذيل قائمة الأجور» وتتسابق المصارف الكبيرة وشركات الاتصالات والصحف ومحطات التلفزيون في الفلبين على الظهور على الانترنت لكنها لا تقدم سوى رواتب تتراوح بين أربعة آلاف بيزو (٩٠ دولارا) وعشرين ألف بيزو شهريا لخبير تكنولوجيا المعلومات وهو مستوى أقل بكثير من مستويات أجورهم في العالم وقال بن كانلاس مستشار تكنولوجيا المعلومات في المصرف الآسيوي للتنمية عن فرص العمل في هذا القطاع «انهم ما زالوا يعتقدون ان الذين يعملون في مجال الكمبيوتر هم عمال فنيون مهنيون» وكان متخرجو كلية لعلوم الكمبيوتر في البلاد يتوقعون هذا العام الحصول على أجور تبلغ ثمانية آلاف بيزو للفرد، ولكن كانلاس قال «لم يعرض عليهم سوى أربعة آلاف بيزو». وهو أجر يعادل أجور المتخرجين من تخصصات أخرى ويقول مراقبو صناعة الكمبيوتر في الفلبين ان الأجور الأكبر في هذا القطاع تذهب للمديرين وليس للفنيين الذين يقومون بتصميم البرامج وقال ليو ميراسول شريك كانلاس في الشركة الاستشارية عن الرواتب الكبيرة التي يحصل عليها المديرون ان معدل الأجور غير متناسب بدرجة كبيرة. انهم ليسوا منفذين في الحقيقة انهم فقط يفهمون المصطلحات الفنية لكنهم يفهمون أكثر» في الأمور المالية ويمكنهم اعداد خطط عمل ولدى البلاد العديد من المتخصصين في تكنولوجيا المعلومات. فقد قدرت وزارة العمل عدد الفنيين بنحو مليون وسبعمئة ألف شخص في تموز العام ١٩٩٩، في حين قدرت عدد المتخصصين في الرياضيات والاحصاء، وتحليل النظم والأعمال المرتبطة بها بنحو ٣٠ الفا وأدى نقص المعروض من الوظائف في سوق العمل والخوف من أن تكون سوق تكنولوجيا المعلومات المحلية قد بلغت ذروتها الى موجة من هجرة الخبرات الى الغرب وأكثر من ثلث قوة العمل الفلبينية البالغ عددها ٤٩ مليون نسمة أما من العاطلين عن العمل او ممن يعملون اقل من أربعين ساعة في الاسبوع وهناك أربعمئة شركة مسجلة لتقديم خدمة الانترنت ولكن نسبة انتشار استخدام الانترنت لم تتجاوز ١.١ في المئة وغالبية المشتركين فيها من سكان المدن وأظهرت دراسة شملت ٤٢ دولة منها عشر دول من آسيا نشرتها في آب الماضي شركة «كاك كونيل انترناشيول» الاستشارية الأمريكية ان الفلبين لم تتقدم بعد في الاستعداد لخوض مجال التجارة الالكترونية فهي تحتل المرتبة السادسة بعد تايوان وكوريا الجنوبية وماليزيا والهند والصين استنادا الى خمسة معايير هي مدى انتشار اسخدام الانترنت ودر الحكومة في تشجيع التجارة الالكترونية وقوة القوانين التي تحمي حقوق الملكية الفكرية ومدى توافر قوة العمل اللازمة لمجال التجارة الالكترونية ومناخ الأعمال الالكترونية ولكن العقبات الموجودة في سوق العمل في مجال التكنولوجيا لم تثبط حماسة كليات علوم الكمبيوتر التي انتشرت في البلاد لتوفير احتياجاتها من المتخصصين في تكنولوجيا المعلومات وما حدث هو ان طالبا مفصولا من كلية كمبيوتر في مانيلا هو أونيل دي غورمان ٢٤ (عامًا) اتهم بنشر «فيروس الحب» الذي ألحق أضراراً حول العالم قدرت بمليارات الدولارات، انهالت عليه عروض العمل. لكنه رفضها جميعًا قائلاً انه يرغب في العودة للكلية لإنهاء دراسته.

# أكاديمي أمريكي: العولمة مشروع رأسمالي يتحكم فيه شارع «وول ستريت»

* أكد أكاديمي أمريكي ان هدف العولمة هو تحويل الكرة الأرضية برمتها الى مشروع رأسمالي عملاق يتحكم فيه بشكل مباشر شارع وول ستريت والمراكز الأخرى لعالم الرأسمالية مع الأخذ بعين الاعتبار شيئًا واحداً هو الأرباح، وقال البروفيسور برتش بربروجلو من جامعة نيفادا الأمريكية في كلمة له أمام المؤتمر الدولي حول (الثقافة في القرن ٢١) الذي تنظمه منظمة تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية ان عملية العولمة تضر بصفة خاصة الطبقة العاملة في العالم الثالث كما انها تضر بمصالح الطبقة العاملة الرأسمالية المتطورة اذ ان تطلع الاحتكارات الى مواقع العمل الرخيص خارج بلدانها ادى الى إغلاق مصانع بأكملها ووقف انتاجها وتشريد آلاف العمال. وذكر ان النظام الرأسمالي الكوكبي يتحول مع الأيام الى نضال سياسي ثم نضال طبقي بين العمل ورأس المال على مستوى كوكبي متوقعا في هذه الحالة بزوغ تضامن عالمي للعمل يفضي بدوره الى مضاعفة النضال الطبقي على أسس عالمية. من ناحيته اكد الدكتور جواد فطاير من الجامعة الأمريكية بالقاهرة ان العولمة لا تعدو كونها سيادة ثقافة ما على غيرها من الثقافات في مرحلة تاريخية معينة مشيرا الى أن التاريخ الانساني مليء بوجود ثقافات سادت العالم حينها مثل الامبراطوريات القديمة والحضارات الشرقية العديدة. وأشار الى أن الولايات المتحدة تلعب دور الريادة للثقافة الغربية خاصة مع انتهاء القرن العشرين حيث تسود مفرداتها عقل العالم القائم على القيم الوجودية مثل الربح والاستهلاك والاقتصاد الحر ومنها يتقلص دور الدولة وتحل محلها المؤسسات الاقتصادية الخاصة التي تتحكم بمقدرات المجتمع واتخاذ القرار والسياسات الخارجية، ونبه الى انه نتيجة لذلك تسود البطالة والآفات الاجتماعية المهينة لكرامة الانسان كالفقر والارهاب والادمان والجريمة ويغيب العدل الاجتماعي. ويرى الدكتور فطاير ان القرن القادم هو المسرح الذي ستتبارز فيه الثقافات وغالبا ما تسود فيه الثقافة التي تقوم على الإيمان والتقوى مؤكداً انه ليس هناك للهوية العربية اي مكان في العالم اذا ما سلخت نفسها عن ثقافتها الاسلامية الشرقية التي تعتبر نفسها امتدادا للأديان السماوية الثلاثة. وأشار الى أن الاسلام هو الطريق الثالث الذي يتعطش له العالم اليوم وقد يكون للعرب فيه نصيب اذا ما حل العدل والسلام والحرية والعلم والعمل بدلا من التعصب والاتكال والقبلية. وتناول الدكتور محمد السيد سليم من جامعة القاهرة مسألة الثقافة والشراكة اليورو متوسطية. وقال ان قدرة الشراكة اليورو متوسطية على الاستمرار ستعتمد الى حد بعيد على ممارسة النموذج الحقيقي لتعدد الثقافة وتعدد الأبعاد. وقال ان بوسع الحضارات التي ازدهرت على جانبي المتوسط أن تقدم الدعم للشراكة السياسية الاقتصادية اذا ما اقيمت الروابط بين الجوانب المختلفة لهذه الشراكة وتم العمل بالقيم الثقافية العامة على نحو ثابت.

# عمال فرع التقنيات - «هاي - تك» يعيشون في أزمة متواصلة

## • بحث يؤكد أن الفرع يعاني من أزمة حقيقية •

* منذ أكثر من ثمانية أشهر ونحن نشهد يوميًا أحداثًا تصيب فرع التقنيات العالية بتوتر دائم. وهذه الأحداث كانت بدايتها التدهور المفاجئ في أسهم «الناسداك» في بورصة نيويورك والذي حطم الكثير من الشركات وأسهمها، بل وأدى الى إعلان افلاس العديد منها. ووجدنا آلاف العاملين في هذا الفرع - الذي أصبح قبلة الجميع وحلم المستقبل - قد فصلوا من أعمالهم وهم يواصلون البحث عن أماكن عمل جديدة، لكن بدون فائدة، لأن الأزمة عميقة جداً وعالمية أيضًا.

ويظهر من استطلاع لشركة «بزنس داتا» حول ظروف الفروع التشغيلية أن فرع التقنيات والاتصالات هو الأكثر خطورة، ويقوم يوميًا بفصل عاملين لديه.

جميع الخبراء يؤكدون أن هذه الأزمة كانت متوقعة، لأن «بالون التقنيات» انتفخ أكثر من حجمه لذلك كانت هذه الأزمة هي نتاجًا طبيعيًا لهذا «الانتفاخ» الزائد. وبعد عدة سنوات سيعود الهدوء للفرع، لأنه احد الفروع التشغيلية الأساسية، بل ومنتجاته اصبحت جزءاً من الاستهلاك اليومي، لكن هذه العودة ستكون وفقًا للحجم الطبيعي لهذا الفرع الذي يشكل ٧٪ من قوة العمل في اسرائيل مثلاً.

# الوقاية والأمان في العمل

* أصدر معهد الوقاية والأمان مؤخراً برنامج كمبيوتر لجميع اصداراته، وأنظمة الوقاية والأمان في فروع العمل المختلفة، وأمراض المهنة، بالاضافة الى مراجع عديدة لمقالات وأبحاث محلية ودولية حول موضوع الوقاية والأمان، وبالإمكان الحصول على هذه المواد من قسم النشر والاعلام في المعهد.

وجاءت هذه الخطوة من لجنة النشر والاعلام في معهد الوقاية والأمان كخطوة اضافية لموقع الانترنت بهدف التسهيل على المعنيين بالأمر والمختصين بالوقاية والأمان، وضمن حملة مكثفة تقوم بها اللجنة والادارة من أجل محاربة حوادث العمل الخطيرة والتي تكلف العاملين الخسائر الجسمانية والمعاناة للمصاب وعائلته.

وأكد النقابي الجبهوي جهاد عقل عضو مجلس معهد الوقاية والأمان ولجنة النشر والاعلام، انه تجري جهود ايضًا لمواصلة تعميم مواد المعهد باللغة العربية، هذا بالاضافة الى ادخال سيارتين للارشاد في أماكن العمل بالاضافة للسيارتين القائمتين احداهما للمرافق الصناعية والأخرى لورشات البناء، وسيقوم اعضاء المجلس بافتتاح هاتين السيارتين للارشاد في الجلسة القريبة (٦/٢١) بشكل احتفالي في مدينة بات يام.

هذا وكان قد صدر، مؤخراً، بحث أجري في مستشفى بئر السبع حول تأثير العمل على عملية الاخصاب، واتضح ان أكثر الفروع تأثيراً على عملية الاخصاب هي فروع الصناعة والبناء، بسبب العمل المضني فيها والذي يؤدي الى إنهاك قوى العاملين لصعوبته، مما يؤثر سلبًا على امكانيات الاخصاب.

## محكمة العمل اللوائية في الناصرة

# إلغاء فصل عاملة في بيت مسنين، لأن الفصل لم يكن قانونيًا

* العاملة لينة عمرام عملت لدى جمعية للمسنين في مدينة العفولة منذ نيسان ١٩٩٨، وهي عاملة نشيطة في مجال عملها، في شهر نيسان ٢٠٠١ تم توقيع اتفاقية عمل جماعية بين ادارة الجمعية والهستدروت في منطقة العفولة. هذه الاتفاقية تضمن الحقوق للعاملين، بما في ذلك قضايا التأمينات الاجتماعية والتثبيت في العمل.

والعاملة لينه عمرام كانت ستتمتع من هذا الاتفاق بتحسين شروط عملها، والأهم الحصول على تثبيت في مكان عملها لأنها تعمل منذ ثلاث سنوات، ووفقًا للاتفاقية الجماعية ستحصل على تثبيت في عملها خلال فترة وجيزة.

الادارة قامت بإصدار رسالة توقيف عن العمل للسيدة عمرام وهي أم لثلاثة أولاد، وذلك اعتبرته الهستدروت انتهاكًا لاتفاقية العمل الجماعية والتي تنص على تثبيت كل عامل او عاملة يعمل منذ ثلاث سنوات وأكثر في الشركة.

ممثل الهستدروت في المجلس العمال اللوائي لمنطقة العفولة زئيف ليبرمان قام بالتوجه الى الإدارة طالبا الغاء رسالة الفصل للعاملة، وعندما رفضت الادارة قام المحامي لؤي زريق المستشار القضائي في مجلس العمال بتقديم شكوى لمحكمة العمل اللوائية في الناصرة، لرئيس المحكمة القاضي حاييم سوميخ، وخلال بحث القضية اضطر محامي الجمعية يسرائيل باز، وباسم موكليه الاعلان عن الغاء فصل العاملة، وتم اقرار ذلك التراجع في القرار الصادر يوم ٢٠٠١/٥/١٧.

## تصفيات مونديال ٢٠٠٢:

# فوز ثمين لانكلترا وسقوط اسبانيا في فخ التعادل

* نيقوسيا - و.ص.ف - حققت انكلترا فوزا ثمينا على اليونان بهدفين نظيفين في اثينا فابقت على املها في انتزاع بطاقة التأهل المباشرة الى نهائيات مونديال كوريا الجنوبية واليابان عام ٢٠٠٢ وان كانت مهمتها ليست سهلة لان عليها التغلب على المانيا في عقر دار الاخيرة في المباراة المرتقبة بينهما في الاول من ايلول المقبل في ميونيخ (جنوب المانيا).

اما ابرز النتائج الاخرى التي سجلت مساء امس الاول الاربعاء في التصفيات الاوروبية، فكان سقوط اسبانيا في فخ التعادل مع اسرائيل ١-١ في تل ابيب.

في المجموعة الاولى، انتزعت روسيا فوزا صعبا لكن ثمينا عندما تغلبت على مضيفتها لوكسمبورغ ٢-١ معززة موقعها في الصدارة برصيد ١٧ نقطة موسعة الفارق الى ٤ نقاط بينها وبين اقرب منافسيها سلوفينيا التي حققت بدورها فوزا ثمينا على مضيفتها سويسرا ١-صفر.

في المباراة الاولى، تقدمت روسيا في الدقيقة ١٦ عبر البينتشيف، لكن اصحاب الارض ادركوا التعادل في الدقيقة ٤٨ بواسطة شنايدر قبل ان يمنح سيماك الفوز للروس بتسجيله الهدف الثاني في الدقيقة ٧٦.

وفي المباراة الثانية، كان الهدف الذي سجله سيميروتيتش في الدقيقة ٨٢ كافيا لسلوفينيا لتحقيق الفوز وانتزاع المركز الثاني من السويسريين الذين تراجعوا الى المركز الثالث.

وسحقت يوغوسلافيا مضيفتها جزر فارو بستة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها مهاجمو مايوركا الاسباني يوفان ستانكوفيتش (٢٠ و٥٥) وايندهوفن الهولندي ماتيا كيزمان (٢٩ و٨٧ و٩٠) وبارما الايطالي سافو ميلوسيفيتش (٦٨).

وعززت يوغوسلافيا موقعها في المركز الرابع برصيد ٩ نقاط مع مباراة مؤجلة مع جزر فارو بالذات.

وفي المجموعة الثانية حققت جمهورية ايرلندا فوزا ثمينا على مضيفتها استونيا ٢-صفر في تالين، فعززت موقعها في الصدارة برصيد ١٨ نقطة بفارق ٣ نقاط امام البرتغال التي استعادت المركز الثاني من هولندا بفوزها الساحق على على قبرص ٦-صفر، وبفارق ٤ نقاط امام هولندا التي ارتاحت في هذه الجولة.

في المباراة الاولى، تابعت جمهورية ايرلندا مسيرتها الناجحة وهي التي لم تخسر في ١١ مباراة حتى الان، فعوضت تعادلها المخيب على ارضها مع البرتغال ١-١ السبت الماضي.

وحطم المدافع المخضرم ستيف ستاونتون الرقم القياسي في عدد المباريات الدولية في منتخب بلاده والذي كان بحوزة المهاجم طوني كاسكارينو بعدما خاض مباراته الـ٨٩.

وتنتظر جمهورية ايرلندا مباراة حاسمة ضد هولندا في ١ ايلول المقبل في دبلن، ثم تلعب مباراتها الاخيرة في التصفيات ضد قبرص في ٦ تشرين الاول المقبل.

وبكرت جمهورية ايرلندا بالتسجيل في الدقيقة التاسعة عبر ريتشارد دان اثر تمريرة من كيفن كيلباين.

ونجح مات هولاند، مهاجم ايبسويتش تاون، في تعزيز فوز منتخب بلاده بتسجيله الهدف الثاني من تسديدة طائرة في الدقيقة ٣٩.

وفي المباراة الثانية، حققت البرتغال في غياب نجمها أغلى لاعب في العالم لويس فيغو بسبب الايقاف، فوزا ساحقا على قبرص بستة اهداف نظيفة تناوب على تسجيلها بدرو باوليتا (٣٧ و٧١) وبدرو باريوزا (٥٦ و٦٠) وجواو بنتو (٧٦ و٨٢).

وكانت هولندا انتزعت المركز الثاني من البرتغال بفوزها على مضيفتها استونيا ٤-٢ وتعادل الثانية مع جمهورية ايرلندا ١-١ في الجولة السابقة السبت الماضي.

وتملك كل من البرتغال وهولندا مباراة مؤجلة.

وفي المجموعة الثالثة، كانت الدنمارك المستفيد الاكبر بفوزها الصعب على ضيفتها مالطا بهدفين لمهاجم شالكه وهداف الدوري الالماني ابي ساند (٤٣ و٨٣) مقابل هدف لماليا (٨) وانتزاعها الصدارة من بلغاريا التي تعادلت مع مضيفتها ايسلندا بهدف لديميتار برباتوف (٨١) مقابل هدف لريخاردور (٤٣).

وبات رصيد الدنمارك ١٥ نقطة مقابل ١٤ لبلغاريا التي تراجعت الى المركز الثالث بفارق الاهداف خلف تشيكيا التي تغلبت على ايرلندا الشمالية بثلاثة اهداف لبافل كوكا (٤٠ و٨٨) وباروس (٩٠) مقابل هدف لمولرين (٤٥).

وفي المجموعة الرابعة، انفردت السويد بالصدارة بفوزها الساحق على مولدافيا ٦-صفر في غوتيبورغ، مستغلة تعادل شريكتها السابقة تركيا مع ضيفتها مقدونيا الرابعة ٣-٣ في بورصة.

ورفعت السويد رصيدها الى ١٧ نقطة بفارق نقطتين امام تركيا، في حين بقيت سلوفاكيا ثالثة برصيد ١١ نقطة بعد خسارتها امام مضيفتها اذربيجان صفر-٢.

في المباراة الاولى، فرض مهاجم سلتيك الاسكتلندي هنريك لارسون نفسه نجما للمباراة بتسجيله اربعة اهداف لمنتخب بلاده ثلاثة منها من ركلات جزاء، في الدقائق ٣٩ و٦٧ و٧٩ على التوالي واضاف الرابع في الدقيقة ٥٦.

وسجل الكسندرسون الهدف الخامس في الدقيقة ٧٤، واندرسون الهدف السادس في الدقيقة ٧٧.

وفي المباراة الثانية، اهدرت تركيا نقطتين ثمينتين في مواجهة ضيفتها مقدونيا عندما تعادلت معها ٣-٣، فتراجعت الى المركز الثاني.

وتخلفت تركيا بهدفين لساكيري (٧) وسيرافيموفسكي (١٩)، لكن اوجلان، نجم المباراة، قلص الفارق في الدقيقة ٤٣ ثم ادرك التعادل في الدقيقة ٥٩.

وعادت مقدونيا للتقدم مجددا بتسجيلها الهدف الثالث في الدقيقة ٦٢ بواسطة نيكولوفسكي، لكن اوجلان عادل الكفة في الدقيقة ٧٥.

وفي المباراة الثالثة، منيت سلوفاكيا بخسارة مفاجئة امام اذربيجان الخامسة قبل الاخيرة بهدفين لفاسيليف (٢٦) وتاجي-زاده (٦٥).

وفي المجموعة الخامسة، سقطت اوكرانيا في فخ التعادل مع ضيفتها ويلز ١-١ في كييف امام ٣٥ الف متفرج.

وهو التعادل الرابع على التوالي لاوكرانيا التي بدأت حظوظها تتضاءل في التأهل للمرة الاولى في تاريخها الى النهائيات، لانها لم تستغل تعادل بولندا المتصدرة مع مضيفتها ارمينيا ١-١، وبيلاروسيا الثانية مع النروج ١-١ ايضا في اوسلو.

وبقيت اوكرانيا ثالثة برصيد ١٠ نقاط بفارق ٧ نقاط خلف بولندا المتصدرة ونقطتين خلف بيلاروسيا الثانية، في حين بقيت ويلز رابعة برصيد ٥ نقاط.

وتقدمت اوكرانيا في الدقيقة ٤٤ من المباراة بواسطة لاعب وسط شاختيور دونيتسك غينادي زوبوف. بيد ان لاعب وسط ايفرتون الانكليزي مارك بمبريدج ادرك التعادل في الدقيقة ٧٣.

وفي المباراة الثانية، تقدمت بولندا مبكرا عبر كالوجني في الدقيقة الرابعة، بيد ان ارمينيا ادركت التعادل بعد ٧ دقائق بواسطة بتروسيان.

وفي المباراة الثالثة، انقذ مهاجم فالنسيا الاسباني جون كارو منتخب بلاده النروج من الخسارة عندما سجل هدف التعادل في مرمى بيلاروسيا في الدقيقة ٨٠ بعدما تقدمت الاخيرة بهدف لبيلكيفيتش منذ الدقيقة ٢٤.

وفي المجموعة الثامنة، قلصت رومانيا الفارق بينها وبين ايطاليا المتصدرة الى ٤ نقاط بتغلبها على مضيفتها ليتوانيا بهدفين لادريان ايلي (٣١) وفيوريل مولدوفان (٤٩) مقابل هدف لفومينكا (٨٦).

ورفعت رومانيا رصيدها الى ١٢ نقطة مقابل ١٦ لايطاليا التي ارتاحت في هذه الجولة.

وعادت المجر لتنعش امالها في المنافسة بفوزها الكبير على جورجيا ٤-١. وسجل ماتيوس (٤٠) وسيبوك (٤٥) وكوسوس (٥٥ و٦٢) اهداف المجر، وكوبياشفيلي (٧٧) هدف جورجيا.

وتملك المجر ٨ نقاط في المركز الثالث مع مباراة مؤجلة ضد جورجيا الرابعة برصيد ٣ نقاط.

وفي المجموعة التاسعة حقق المنتخب الالماني الاهم بتغلبه على مضيفته البانيا ٢-صفر في تيرانا امام ١٨ الف متفرج في مباراة شهدت طرد لاعبين هما كارستن راميلوف (المانيا) وموراتي (البانيا) في الدقيقة ٣٧.

وعززت المانيا موقعها في الصدارة برصيد ١٦ نقطة علما بانها تلعب مباراة حاسمة على ارضها ضد انكلترا مطلع ايلول المقبل.

وعانت المانيا لتحقيق فوزها وهو الاول على البانيا المتواضعة بأكثر من هدف منذ عام ١٩٨١.

وافتتحت المانيا التسجيل خلافا لمجريات اللعب في الدقيقة ٢٨ عبر ماركو ريهمر.

والغى الحكم هدفا المانيا لاوليفر نوفيل بداعي التسلل.

وسيطرت البانيا على مجريات اللعب في الشوط الثاني وتدخل الحارس اوليفر كان ببراعة في مناسبتين لابعاد الخطر عن مرماه، قبل ان ينجح ميكايل بالاك في ترجمة احدى الهجمات المرتدة الى هدف ثان من انفراد بالحارس فوتو ستراكوشا (٦٨).

وفي اثينا على الملعب الاولمبي وامام ٥٠ الف متفرج، قاد ثنائي مانشستر يونايتد بول سكولز وديفيد بيكهام انكلترا الى تحقيق فوزها الخامس على التوالي بقيادة مدربها الجديد السويدي زفن غوران اريكسون.

وسيطرت انكلترا على مجريات الشوط الاول وسنحت لها اكثر من فرصة سهلة لكن ثلاثي ليفربول مايكل اوين وروبي فاولر واميل هيسكي لم يحسنوا استغلالها.

وتابعت انكلترا على المنوال ذاته في الشوط الثاني وفي الدقيقة ٦٤ قاد فيليب نيفيل هجمة منسقة ومرر الكرة الى هيسكي ومنه الى سكولز الذي رمى نفسه على الكرة واودعها الشباك.

وقبل نهاية المباراة باربع دقائق انبرى الاختصاصي ديفيد بيكهام لركلة حرة مباشرة واسكن الكرة في الشباك. والهدف هو الدولي الرابع لبيكهام والثالث له في مبارياته الاربع الاخيرة.

يذكر ان اريكسون حقق رقما قياسيا في تاريخ منتخب انكلترا لان ايا من اسلافه لم يحقق في بداية عهده على رأس المنتخب خمسة انتصارات متتالية.

## بطولة القارات: فرنسا تجدد فوزها على البرازيل وتواجه اليابان في النهائي

* سوون (كوريا الجنوبية) - و.ص.ف - جددت فرنسا بطلة اوروبا والعالم فوزها على البرازيل حين هزمتها في الدور نصف النهائي من بطولة القارات الخامسة لكرة القدم امس الخميس في سوون (كوريا الجنوبية) امام اكثر من ٣٤٥٠٠ متفرج.

وسجل روبير بيريس (٧) ومارسيل دوسايي (٥٤) هدفي فرنسا، ورامون (٣٠) هدف البرازيل.

وتواجه فرنسا في النهائي الاحد المقبل اليابان التي فازت على استراليا ١-صفر ايضا في نصف النهائي، بهدف سجله ناكاتا في الدقيقة ٤٣.

## رولان غاروس: كابرياتي تخرج هينغيس من نصف النهائي

* باريس - و.ص.ف - اخرجت الامريكية جنيفر كابرياتي المصنفة رابعة منافستها السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى من الدور نصف النهائي من بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب، ثاني البطولات الاربع الكبرى، عندما تغلبت عليها ٦-٤ و٦-٣ اليوم الخميس.

وتلعب كابرياتي في النهائي غدا السبت مع البلجيكية كيم كليسترز الثانية عشرة التي تغلبت على مواطنتها جوستين هينان الرابعة عشرة ٢-٦ و٧-٥ و٦-٣.

## الدوري الاميركي للمحترفين - الدور النهائي: ليكرز يخفق في الخطوة الاولى

* لوس انجلوس (الولايات المتحدة) - و.ص.ف - اخفق لوس انجلوس ليكرز بطل المنطقة الغربية في الخطوة الاولى على طريق الاحتفاظ بلقبه بطلا للدوري الامريكي في كرة السلة للمحترفين عندما سقط على ارضه امام بطل المنطقة الشرقية فيلادلفيا سفنتي سيكسرز ١٠١-١٠٧ بعد التمديد (الوقت الاصلي ٩٤-٩٤) في المباراة الاولى بينهما امس الاول الاربعاء.

ويلتقي الفريقان مجددا اليوم الجمعة في لوس انجلوس ايضا على ان يتوج بطلا الفريق الذي يسبق منافسه الى الفوز في ٤ من ٧ مباريات.

وبعد هذا الانذار الاول، بات يتعين على ليكرز، الذي مني بخسارته الاولى منذ اكثر من شهرين بعد ١٩ فوزا متتاليا (٨ في الدور التمهيدي و١١ في ابلاي اوف)، ان يجد حلا لمواجهة افضل لاعب في الدوري نجم فيلادلفيا الن ايفرسون الذي استطاع تسجيل ٤٨ نقطة في اللقاء.

وسجل ايفرسون، عشية احتفاله بميلاده السادس والعشرين، ٣٠ نقطة في الشوط الاول، فلفت انتباه مدرب ليكرز فيل جاكسون الذي اراد الحد من خطورته في الشوط الثاني واشرك تايرون لو، الاقصر من اقصر لاعب في المباراة وهو ايفرسون بالذات، لكنهما في الوقت ذاته الاسرع.

ونجح لو في مهمته الى حد كبير خصوصا في الفترة المتبقية من الوقت الاصلي، لكن ايفرسون استطاع في الوقت الاضافي الافلات من رقابته واعتمد على التسديدات الثلاثية فنجح في تسجيل ٧ نقاط خلال دقيقة واحدة من اصل ١٣ نقطة لفريقه مقابل ٧ لليكرز، الذي خرج خاسرا.

وانهى فيلادفيا حلم مضيفه بأن يصبح اول فريق في الدوري ينهي البلاي دون اي خسارة، وقال اونيل «الان صار في سجلنا خسارة، وعلينا ان نستعيد زمام المبادرة. لا نريد البحث عن اعذار لتبرير الخسارة، فقد اوقفوا مسلسل انتصاراتنا».

وعلق ايفرسون ساخرا «كنا نعلم ان باستطاعنا تحقيق الفوز قبل مجيئنا (الى لوس انجلوس)، والكل اعتقد بان ليكرز سيهزمنا شر هزيمة، فجاء فوزنا صفعة قوية لهؤلاء».

ولم ينظر فيل جاكسون، الساعي الى احراز اللقب للموسم الثاني على التوالي وصنع امجاد لليكرز على غرار ما فعل مع شيكاغو بولز في التسعينات (٦ القاب في ٨ سنوات)، الى الخسارة نظرة مأسوية، وقال «اني مرتاح بمعنى او بآخر لان الحديث بعد اليوم لن يكون عن انهاء البلاي اوف من دون هزيمة، علما بأن الضغط زاد علينا من اجل الفوز في المباراة الثانية على ارضنا» قبل الانتقال الى فيلادلفيا.

# اليوم، التوقيع النهائي بين سمير عيسى وهبوعيل الطيبة

تجتمع ادارة هبوعيل الطيبة اليوم بالمدرب الحيفاوي سمير عيسى بهدف التوقيع النهائي ليصبح سمير مدربا للفريق في الموسم القادم.

وعلمنا من مصادر مقربة ان الاتفاق قد يكون لثلاث سنوات حيث سيمنح المدرب الجديد كامل الصلاحيات لاختيار الكادر الذي سيبدأ مرحلة الاعداد للموسم الجديد.

المصدر نفسه اكد ان مجموعة كبيرة من لاعبي التعزيز سيتم تحريرهم. وفي نفس الوقت تجري بعض الاتصالات مع لاعبين لضمهم، لم يفصح المصدر عند اسمائهم.

# مكابي كفركنا عاد الى البلاد

عاد الى البلاد صباح امس فريق مكابي كفركنا قادما من تشيكيا، بعد ان قضى اللاعبون والجهازان الفني والاداري وبعض المرافقين اجازة، منحت لهم اثر فوزهم بكأس التوتو قبل ثلاثة اشهر.

وقد استغلت الادارة الفرصة للبحث عن بعض الاماكن التي سيجري فيها الفريق معسكره التدريبي استعداداً لموسمه الجديد في الدرجة الممتازة. كما تمت مراقبة بعض اللاعبين من فرق اوروبية والمرشحين للانضمام.

## في جلسة اتحاد الكرة بالامس

# اقتراح بتخفيض عدد الاجانب في الدوري الممتاز الى ثلاثة

من المفروض ان تناقش الهيئة العامة لمجلس اتحاد كرة القدم في البلاد، الاثنين القادم، اقتراحا قدمته السكرتاريا امس بتخفيض عدد اللاعبين الاجانب في كل فريق في الدوري الممتاز في الموسم القادم الى ثلاثة لاعبين، بدلا من اربعة، كما هو مسموح به، اليوم.

الى جانب ذلك سيتم تحديد عدد الفرق التي ستلعب في الدوري في موسم ٢٠٠٢/٢٠٠٣، حيث قدمت بالامس اقتراحات لرفع العدد من ١٢ فريقا الى ١٤.

هذا وسيصادق مجلس اتحاد الكرة في جلسته الاسبوع القادم ايضا على جدول مباريات الدوري للموسم القادم والذي انتهت من اعداده لجنة المسابقات، وتم طرحه بالامس على اعضاء السكرتاريا.

وكما نشرنا سابقًا فان جدول الدوري في الموسم القادم سيكون مغايرا لما شهدناه هذا الموسم، حيث سيتم اعداد جدول لجولتي ذهاب واياب، ثم تلعب الفرق جولة ثالثة ستكون فيها المفاضلة للفرق التي تحتل مرتبات اعلى، بحيث تلعب الفرق الست الاولى، ست مباريات بيتية بينما يكون نصيب الفرق الست الاخيرة خمس مباريات بيتية فقط.

# مدرسة شفاعمرو بكرة القدم تتربع على عرش الدوري اللوائي

من رامي صديق - جرت يوم الثلاثاء الفائت المباريات النهائية للدوري اللوائي في منطقة الشمال، حيث جمعت هذه المباريات مدارس كرة القدم من شفاعمرو وعبلين، وكانت النتائج على النحو التالي:

**صفوف ثالث رابع:**

مدرسة كرة القدم - شفاعمرو احرزت الفوز الثنائي ببطولة وكأس الدوري، ويشرف على تدريب هذا الجيل المدرب صبحي بشناق.

**صفوف خامس سادس**

بطولة الدوري كانت من نصيب مدرسة شفاعمرو بكرة القدم وكأس الدوري لمدرسة عبلين بكرة القدم.

**صفوف سابع - ثامن**

في مباريات هذا الجيل كانت أيضًا مناصفة بالالقاب حيث ان مدرسة شفاعمرو بكرة القدم تعانقت وكأس الدوري، ومدرسة عبلين بكرة القدم احتفلت ببطولة الدوري.

يجدر ذكره ان كارم صبح مدير قسم الرياضة في البلدية هو الذي أسس مدرسة كرة القدم وقد قال لنا «اهنئ اللاعبين والمدربين على هذا الانجاز ونحن بدورنا سنستمر في دعمنا لكل فروع الرياضة».

## حسن مصاروة لاعب هبوعيل الطيرة للاتحاد الرياضي

# نجاح الفريق يعود لعزيمة وجدية الكادر

* حسن مصاروة، ٢٢ عامًا أحد المواهب الصاعدة في فريق هبوعيل الطيرة، بالرغم من انه سجل ستة أهداف فقط الا انه طبخ الكثير غيرها وكان له شأن كبير في صعود الفريق للدرجة الاولى. وفي المباريات التي يشارك فيها مصاروة كان التأثير واضحا وملموسا على اداء الفريق. مصاروة كابتن الفريق تلقى الكثير من العروض المغرية ابرزها من احدى الفرق في الدرجة القطرية في بداية هذا الموسم الا انه رفضها لاسباب شخصية ومهنية لم يفصح عنها.

- ما هو سبب نجاح الفريق او قل صعود الفريق للدرجة الاولى هذا الموسم؟

* حسن مصاروة: هذا يعود لعدة عوامل اهمها عزيمة وجدية الكادر الموجود في الفريق، كادر شاب نحن قطفنا الثمار بعد ثلاث سنوات واجهنا خلالها صعوبات جمة لكن بجدية ادارة الفريق التي وفرت معظم الظروف للاعبين واحضرت لاعبي تعزيز اثبتوا قدراتهم هذا الموسم كل ذلك وبمساعدة الجماهير تمكنا في نهاية المطاف من الصعود للدرجة الاولى.

- كيف ترى الوضع المادي في الفريق؟

* حسن مصاروة: ما يهمني مصلحة الفريق ونجاحه ولم انظر بتاتا الى الوضع المادي - بالرغم من أنني كنت استطيع اللعب في فرق اخرى واتلقى مقابلاً مادياً افضل الا انني فضلت هبوعيل الطيرة لكوني احب الفريق.

- ما سر لياقتك البدنية العالية هذا الموسم؟

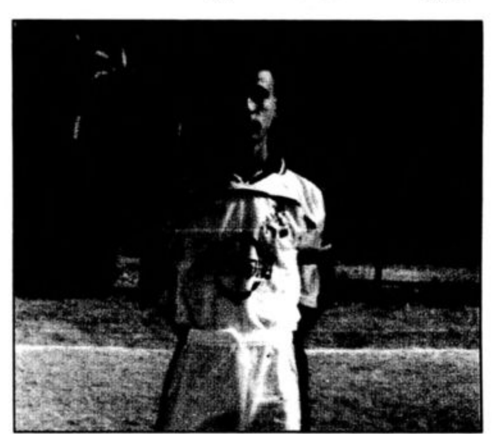
* حسن مصاروة: المواظبة والمثابرة والجدية التامة خلال التدريبات، انني أكن كل الاحترام والتقدير لحمادة فتحي دعاس الذي ساعدني كثيرا من خلال التدريبات في معهد التدريبات. الامر الذي مكنني من المحافظة على لياقة بدنية عالية.

- أين ترى هبوعيل الطيرة في الموسم القادم؟

* حسن مصاروة: هدف الفريق تثبيت أقدامه في الدرجة الاولى او احتلال مرتبة متقدمة في وسط اللائحة، باعتقادي ان الكادر الحالي ممتاز لا سيما انه يتميز بروح الشباب وهم من أبناء المدينة ومعظمهم ترعرع ونشأ في الفريق.

- هنالك من يتحدث عن الدرجة القطرية؟

* حسن مصاروة: الأهم ان نبقى في الدرجة الاولى، واذا سنحت الفرصة للصعود فلن نرفضها ولكن من السابق لاوانه الحديث عن ذلك ولكل حادث حديث.



حسن مصاروة - نجم متألق في موسم الصعود

حاوره: شادي بشارة

# نادي القلعة البلدي - حي الصفافرة - الناصرة ينظم المهرجان السابع للكراتيه

* جرى يوم الاربعاء الماضي مهرجان الكراتيه في مركز بايس - الناصرة في القاعة الرياضية، بحضور نائب رئيس البلدية علي سلام ومدير الرابطة الدكتور جعفر ناصر الدين، ورئيس مجلس اكسال محمد شلبي، ومدير قسم الرياضة راجي سروجي، ومدير المراكز الجماهيرية محمود نصار ومركز النادي صالح حلومة وربيع زعبي من المراكز الجماهيرية.

ونظم هذا المهرجان المدرب ابراهيم طه وجمهور كبير من أهالي الطلاب المشاركين، وقد شارك فيه عدد كبير من القرى المجاورة ومعهد فوناكوشي - الناصرة

وشمل المهرجان عروضًا في الكاتا والقتال والدفاع عن النفس، وكذلك بطولة الكاتا للفرق المتقدمة، وقدم المدرب ابراهيم طه عرضًا اشتمل على الكاتا وتكسير القرميد بالقدم واليد والدفاع عن النفس.

وفي نهاية المهرجان قدم الدكتور جعفر ناصر الدين عرضًا شيقًا في السيف مع المدرب ابراهيم طه.

ويقول المدرب ابراهيم طه انه في شهر تموز القادم ستشارك الرابطة في معسكر وبطولة في عمان.

نتائج بطولة الكاتا للطلاب الفائزين.

أشرف حسن - حنان دراوشة - عزيز سلطي - عمار ابو قنديل - معتز شلبي - ونضال شلبي.



نائب رئيس بلدية الناصرة علي سلام يسلم كأسا تقديرية للمدرب ابراهيم طه

# هبوعيل الطيرة يحتفل غدا بارتقائه

يحتفل فريق هبوعيل الطيرة غدا بمناسبة ارتقائه الى دوري الدرجة الاولى، وذلك في منتزه الافراح في المدينة.

وقد تمت دعوة وزير العلوم، الثقافة والرياضة متان فيلنائي بالاضافة الى جميع اعضاء الكنيست العرب ورؤساء الفرق العربية في الدرجات العليا بالاضافة الى العديد من رجال الاعمال وستستغل المناسبة لجمع التبرعات من الجماهير الكبيرة التي ستحضر الاحتفال.

شادي بشارة

## غدا في مركز بايس الجماهيري في الناصرة:

# بطولة كبرى لفرق مدرسة رين بوكان للكاراتيه

يشارك المئات من طلاب الكاراتيه الذين يتبعون مدرسة رين بوكان في الناصرة، غدا في بطولة كبرى تجري ابتداء من الساعة الثالثة في قاعة مركز بايس الجماهيري في المدينة.

والفرق الممثلة في هذه البطولة هي: حي الورود، المجد، بير الامير، شيكون العرب، مركز بايس الناصرة (فريقان) ومركز بايس للشباب في الرينة.

وسيكون نائب رئيس بلدية الناصرة علي سلام ضيف الشرف لهذه البطولة التي سيشرف عليها ايضا محمود نصار مدير المراكز الجماهيرية في الناصرة.

ويركز المباريات المدربون خليل عباس من الناصرة، نجود عثاملة من الرينة وبشارة عوادمن الناصرة.

وستوزع الكؤوس والميداليات على الطلاب الفائزين في نهاية المباريات.

# مهرجان الكرمل الحادي عشر للموسيقى يخلد ذكرى الراحل كميل شحادة


• أغنيس شحادة تتسلم درع تكريم زوجها الراحل كميل شحادة من الفنان ألبير بلان ورئيس البلدية عمرام متسناع •

* أقيم يوم الأحد الماضي، في قاعة «بيت هحيال» في حيفا، مهرجان الكرمل الحادي عشر للموسيقى، وذلك بمبادرة من جمعية «الكرمل» وبرعاية بلدية حيفا. شارك فيه (٣٣) طالبًا وطالبة، وذلك بعد أن أجريت عدة اختبارات على مدى (٥) أشهر لـ (١١٠) طلاب تقدموا للمشاركة، وكما في كل عام، شاركت في المهرجان فرقة «شوف هالأيام» بقيادة الفنان البير بلان، الدينامو المحرك لهذا المهرجان.

وفي هذا العام، تم تخليد ذكرى الراحل كميل شحادة مؤسس «بيت النعمة»، والذي دعم هذا المهرجان لسنوات عديدة، وذلك بتقديم درع المحبة من الجمعية لزوجة الراحل شحادة، أغنس شحادة (أم جمال)، وقد ألقى وديع شحادة، كلمة باسم بيت النعمة بهذه المناسبة.

تولى عرافة القسم الأول من البرنامج أنيس سيباط عن جمعية «الكرمل» بعد أن افتتحت فرقة «شوف هالأيام» بأغنية «حبيتك»، وفي كلمته، شكر سيباط، المربي البير بلان على تفانيه في خدمة الفن وتعليم الموسيقى ورفع مستوى الفن في حيفا، وشكر أيضًا اعضاء الجمعية، وأعضاء لجنة التحكيم، وهم: المربية رانيا حنائي، المربي جميل منصور، المربي غسان حرب، المربي مرسي بيادسي، الفنان اسعد ابو حاطوم، المربي اكرم خوري، المربي وسام خوري، المربي عماد هلون، المربي رامي زيتون والفنان والمربي البير بلان.

هذا والقى رئيس البلدية عمرام متسناع كلمة، حيّا فيها القائمين على هذا المهرجان. وتولى عرافة القسم الثاني، والذي عرض المتسابقون فيه مواهبهم، كل من جمال شحادة ورنا حجو، وتشكلت الفرقة الموسيقية المرافقة للمشتركين من: طوني باسيلا (درمز)، الياس حبيب (رق)، غسان راشد (طبلة)، نزار فرنسيس (عود) ورامي زيتون (اورغ).

أما أسماء المتسابقين والفائزين فهم:

تحرير باجوري، حسام خوري، نرمين خطيب، كارين صليبا، كريستين كلداوي، ريم عبادو، ديمة عبادي، ميسا سهواني، هنا عبود، اصالة غريب، جيسكا عفارة، الين حبيب، مريانا داوود، نانسي حوا، رامي شناوي، هزار صباغ، وسيم سريه، ريموندا جبران، هناء بشكار، بول مارينا، لورين شحادة، نتالي دكور، فايز ابو حاطوم، موريس شماس، لورين قبطي، مارون ساسين، نسرين قادرة، سامر كرزم، ايهاب فرنسيس، نسرين داوود، جورجينا رزق، دالية حمدان ومروة أبو اليونس.

هذا وعادت فرقة «شوف هالأيام» وقدمت أغنية «خطرنا على بالك»، وتشكلت من: أمل يعقوب، نادية نجار، فيفيان موسى، فادي بحوث، تريز سليمان، رنا حجو، كرملينا عطا الله، نخلة فرنسيس، فاطمة ابو ليل، ابراهيم سعيد، نزار فرنسيس، عازف الكمان وقائد الفرقة البير بلان، بالاضافة الى نفس الفرقة الموسيقية.

وفي النهاية دعيت للمنصة كل من: أغنس شحادة، المفتش منير أبو شقارة، المربية نبيلة أبو شقارة، د. حاتم خوري وأعضاء جمعية الكرمل لتقديم الكؤوس لجميع الفائزين.


• لحظة فرح لجميع الفائزين في المهرجان •

### تعليق تشريحي أولي لمهرجان النحت الدولي الأول - أم الفحم:

# حين يصبح الفن لغة حضارية للحوار

**• بقلم: كمال ملحم - كفرياسيف •**

* إثر هبّة أكتوبر للجماهير العربية والتي أطلق عليها اسم هبّة الأقصى وسقوط ثلاثة عشر شهيداً من خيرة شباب هذا الشعب الصامد والصابر على ثرى وطنه، خرجت وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية بتقارير مختلفة انتقصت من حق هذا الشعب في التعبير وأظهرته كأنه شعب متعطش للدم، لا يفهم الا لغة القوة والعصا والرصاص المطاطي والحي، وكأنه ليس من أسس الدمقراطية الأولى حرية التظاهر والتعبير عن الغضب المشروع وعن الألم والمعاناة فخرجت وسائل الاعلام المختلفة لتلصق بجماهير شعبنا في الداخل صفات وحشية لا إنسانية هو بعيد عنها كل البعد ويرز الانطباع من خلال وسائل الاعلام الموجهة وكأننا شعب غير حضاري. وقد تصدّت بعض الصحف مدافعة عن حق شعبنا في التظاهر السلمي والتعبير عن الم نافية الصاق مثل هذه التهم بشكل مهين وتعميمي لشعب بكامله. وقد كان من نصيب وادي عارة وأم الفحم بالذات النصيب الأكبر للاتهام في وسائل الاعلام وخاصة المرئية منها محاولة إظهار السكان وكأنهم لا يتعاملون بشكل حضاري.

وفي مثل هذه الظروف المأساوية والتهم الباطلة غير الموضوعية يجيء مهرجان النحت الدولي الأول في أم الفحم بمبادرة صالة العرض فيها بإدارة الأخوين سعيد وفريد أبو شقرا ليرد الاعتبار للوجه الحضاري لأم الفحم وليبعد عنها تلك الصبغة التي أطلقتها وسائل الاعلام وقد كان للمهرجان دوره الفاعل في إظهار الوجه الحقيقي لكون شعبنا شعبًا حضاريًا يعرف ايضا استعمال الريشة والإزميل والقلم كلغة حضارية لحوار حضاري نستطيع من خلاله إبعاد تلك التهم المعممة في وسائل الاعلام وكان الافتتاح منبراً راقيًا للتعبير عن الذات، عن هموم الناس وعن الحق الأولي والأساسي في التعبير وعن امتلاكنا لأدواتنا الحضارية لغة للحوار، وقد كان للحضور المميز يوم الافتتاح ويوم الاختتام من مختلف قطاعات السكان في البلاد عربًا ويهود، والكلمات الحميمة والصادقة التي ألقيت ومنها كلمة الشيخ رائد صلاح رئيس البلدية الذي توجه لوسائل الاعلام متسائلاً عن دورها في تزييف بعض الحقائق وخاصة نسبة النجاح في امتحانات البجروت في مدارس ام الفحم على سبيل المثال وقد طالب وسائل الاعلام بالتعامل بشكل موضوعي ونزيه وغير انتقائي وغير موجه.

أما المهرجان النحتي الأول في أم الفحم والذي شارك فيه الفنانون العرب: أحمد كنعان، جمال حسن وفريد أبو شقرا والفنانون العبريون: ايلي شوكي، فاردة جفعولي إيلان جلبر وتانيا برمنجر الى جانب الفنانين التركيين: كمال طوفان وايلا ران طان، وقد استمر المهرجان لمدة أسبوعين تم خلالهما تنفيذ أعمال نحتية جميلة من الصخر والمعدن نصبت في اليوم الاختتامي في أماكن مختلفة في أحياء أم الفحم، وهذه الأعمال التي لا تجسّد تماثيل بشرية وتحترم الطابع الاسلامي لأم الفحم مبتعدة عن التجسيد البشري لتتمحور حول هموم الانسان من خلال رموز وموتيفات موحية وظفت للتعبير والايحاء، وهي منفذة بتقنيات مختلفة كالنحت في الصخر والتماثيل المبنية من الحديد والصاج والخشب.

ففي عمل جمال حسن المنفذ بالحديد والصاج والأسلاك المعدنية مجسداً لقيثارة موسيقية ضخمة بارتفاع اربعة أمتار في جانب من جوانبها وفي الجانب الأخر درج حديدي يرقى صعوداً الى أعلى، تدخل الريح بين اوتارها محدثة ذلك الصوت الموسيقي العفوي الجميل وكأن الريح أصبحت جزءاً لا يتجزأ من العمل الفني فيجعله ديناميًا دائمًا. ولا أدري ان كانت الصدفة أم البرمجة المسبقة هي التي نصبت عمل فريد أبو شقرا الذي اسماه «نورج» وإن كان منظره العام يوحي بربابة ضخمة مجسدة بالخشب والمعدن وقطع الرخام المنصوبة على عجلات رخامية توحي في ايحائها الآخر للنورج، وقد جاء العملان المجسمان لجمال حسن وفريد أبو شقرا واللذان يفصل بينهما شارع فقط بعرض ستة أمتار وكأنهما يحاور أحدهما الآخر بلغة موسيقية هي حديث الروح المبدعة وذلك الحوار الآخر الذي يتقنه شعبنا، وموتيف «النورج» الرمز واضح في عمل فريد أبو شقرا.

أما عمل أحمد كنعان والمجسد لثلاثة جمال وجرن قهوة وهذا هو اسم العمل وقد نفذه أحمد بالصاج والمعدن وقد التقت الجمال الثلاثة في رؤوسها حاملة لجرن القهوة رمز كرمنا العربي وحبنا للضيافة، ومن اللافت للنظر ان الجرن لم يقفل بالصاج من جوانبه وإنما ترك مفتوحًا مما أتاح للناظر أن يرى من خلال فتحاته تلك البيوت الفحماوية وكأنها أصبحت جزءاً لا يتجزأ من العمل.

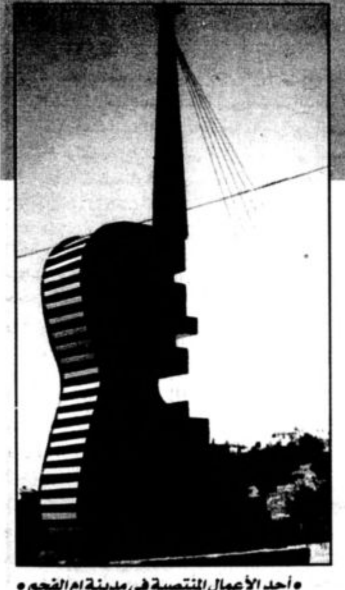
أما الفنان التركي كمال طوفان والذي شارك في عدة مهرجانات نحت دولية في البلاد وفي الخارج وكان آخرها في الصين فقد قام بنحت صخري ضخم أسماه «منقار» يجسد منقار طير ضخم بارتفاع ثلاثة أمتار، هذا المنقار المفتوح منتظراً للغذاء، وهو موضوع انساني شمولي من الدرجة الأولى يعبر عن الجوع وحاجة الانسان الأولية للغذاء. أما الفنانة التركية ايلا ران طان فقد نفذت منحوتة ضخمة من الصخر اسمتها «التاج» وقد علمنا أن الفنانة معروفة دوليا وهي تعالج كثيراً موضوع التاج الذي أصبح احد موتيفات اعمالها وفي كل مرة تجسده بشكل فني آخر، والتاج المجسد في أم الفحم بارتفاع ثلاثة امتار تقريبا هو تاج لعروس انثوية في أسفله مقعد حجري كأنه يدعو المرأة لتتبوأ مكانها وتأخذ دورها اللائق في المجتمع.

وقد قام الفنانان ايلان جلبر وفارده جفعولي بتنفيذ عمل مشترك نفذ بالصخر والصاج وهو يمثل أربعة أعمدة رخامية بارتفاع ثلاثة أمتار تعلوها اربعة أكواز من الرمان منحوتة بالصخر بحجم ضخم والأعمدة تحيط بمصطبة من الصاج تشققت لتخرج من وسطها شجرة زيتون حقيقية مغروسة في مكان نصب التمثال والعمل يزاوج بين الحجر والحديد وشجرة الزيتون رمز السلام.

أما إيلي شوكي أحد منظمي المهرجان وأحد المشاركين فيه فقد قام بتنفيذ عمل نحتي ضخم من الرخام يرتفع الى أربعة أمتار ونصف اسماه «زمن للسلام» وهو عبارة عن عمود رخامي ضخم مستطيل الشكل تعلوه حمامتان ضخمتان من الصخر تتجه كل واحدة منهما الى جهة أخرى وكأنني بالفنان أراد ان يقول: نحن شعبان مختلفان يريدان السلام ويمكن ان يحققا هذا الحلم والرائع في عمل شوكي هو الدرجات الثلاث بجانبه والتي يصعدها المتفرج ليطل من خلال ثقب لعين محفورة في الصخر على مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية والترميز واضح هنا.

والعمل النحتي الأخير هو عمل ضخم في الصخر للفنانة تانيا بيرمنجر اسمته «هرسوف ثلاث ديانات واله واحد» وهو يجسد حجر معصرة ضخمًا قطره (٣) أمتار تم شقه عرضيًا بمهارة فنية ليوضع بين شقيه ثلاثة حجارة اسطوانيه الشكل، ومن رأى تانيا في اثناء نحتها بالصخر تحمل «الكونجو» الضخم وكأنها تعزف على آلة موسيقية وتقرأ في مجلة في نفس الوقت يعرف روعة عملها. اننا نلحظ في السنوات الأخيرة تلك الهبة الابداعية المتجسدة في اقامة المعارض وصالات العرض وورشات النحت المتكررة في قرانا ومدننا لتصقل الذائقة الفنية وقد أصبحت الانصاب التذكارية تتوزع على ساحات هذا الوطن تحكي قصة شعبنا، هذا الشعب الذي يأبى التخلف والاضمحلال فارضًا نفسه فنيًا معبراً عن ذاته وانتمائه وتجذره في ثرى هذا الوطن، هذه الانصاب التي تشهد على تاريخ شعب يعصى على النسيان.

وأخيراً ها هي أم الفحم احدى وجوه شعبنا الباقي في وطنه تجيء لتقول لنا: نحن هنا أيضا نملك لغتنا الحضارية للحوار والتفاهم لغة الفن التي نتحاور عبرها لا بالمدفع أو الرشاش والطائرة، نحن شعب حضاري يملك أدواته الحضارية لا كما تصوره وسائل الاعلام، وتبقى الأعمال خير شاهد على ذلك منصوبة في أحياء أم الفحم تحمل رسالتها وأسماء مبدعيها تبقى هي حجر الأساس.

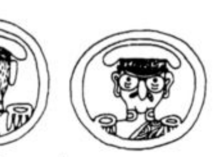

• أحد الأعمال المنتصبة في مدينة ام الفحم •

## في وداع بهجت عثمان:

# «بعد بعد بعد غد أفضل من اليوم»!!



الزعيم بهجاتوس رئيس بهجاتيا العظمى



عملة بهجاتيا العظمى
"تنخفض بانخفاض الدولار ولا ترتفع بارتفاعه ....!!"

ظهر العمله



**• بقلم: راضي د. شحادة •**

* جمعتني به الصدفة في آذار سنة ١٩٩٣، خلال إحدى جولاتي الفنية في القاهرة، وبالتحديد ان أحد أصدقائي المصريين اقترح عليّ أن أطلب من زوجته الفنانة بدر حمادة، اختصاصية مسرح العرائس، ان تصنع لي دمى مسرحيتي «دادي» لأنني كنت أجهل صناعة دمى الماريونيت (الخيوط).. اعتذرت بدر، لأنها كانت مشغولة ووجهتني الى الفنانة نجلاء رأفت، زوجة الشاعر المعروف سمير عبد الباقي، أو الى ناجي شاكر، ويعد ناجي وبدر ونجلاء من أهم محترفي الدمى في مصر، ويعد بهجت وسمير من أهم من أبدع للأطفال، ولكن قبل ان أودع بهجت وبدر، أيقنت ان لقاءنا هذا كان أفضل مناسبة لانطلاق رحلة صداقتي مع الفنان بهجت عثمان.

ولد رسام الكاريكاتير بهجت عثمان، في حي بولاق الشعبي في القاهرة سنة ١٩٣١، درس الفنون الجميلة وتخرج في هذا المجال، ثم اتجه الى فن الكاريكاتير. تربى في مدرسة عريقة للكاريكاتير وهي مدرسة «روز اليوسف»، وفي الخمسينات والستينيات انطلق مع مجموعة كبيرة من رسامي الكاريكاتير الذين تركوا بصمات تأسيسية متينة على فن الكاريكاتير العربي ومنهم صلاح جاهين وحجازي وجورج بهجوري وحاكم ورجائي وبهجت عثمان.

في أوائل السبعينيات وفي فترة السادات منع بهجت من رسم الكاريكاتير لفترة. رسم الكثير لقصص الأطفال وعمل «ألف ليلة وليلة» للأطفال وحكايات «كليلة ودمنة» و «رحلات ابن بطوطة». وقد اعترف لي خلال لقائي معه ان مهنته الرئيسية هي الرسم للأطفال. شعاره الرئيسي بالبنط العريض كان ان وطننا العربي لن يحل مشاكله الا عن طريق الدمقراطية، وفعلا كان هذا الشعار هو هاجسه الطاغي على مجمل ابداعاته، وأطرف شعار له هو ان «بعد بعد بعد غد افضل من اليوم».

كان حلمه الدائم بالوحدة العربية فهو يقول انه لا يوجد انسان مصري عادي، بل هنالك انسان عربي عادي بسيط، بدليل ان ساكني الصفيح موجودون في كل بلد عربي ويضمنهم سكان السعودية، كما في المغرب والسودان وغيرها.

وأما موقفه من فترتنا الراهنة فإنه كان يؤمن بأن لا رأي للشعوب فيما يحصل. هنالك «سيناريو أمريكي» والكل يلعب اللعبة في هذا الحوار. كل الأنظمة العربية حاليا متشابهة وتابعة لأمريكا. قال لي بثقة ومرح: «ربما يبدو موقفي تشاؤمياً ولكنني أومن ان بعد بعد غد افضل من اليوم. أليس فيما أعمل للأطفال وفيما تعمل أنت من مسرح دمى شيء من التفاؤل بغد أفضل؟».

آخر لحظات لآخر لقاء معه كانت وهو خلال جلستنا، كان يقلب شريط مسجل للطفلة «ريما خشيش» اللبنانية الى الوجه الثاني كلما انتهى احد وجهيه، فقد كان يحبها كثيرا، وهو يفتخر انه حضر لها أكثر من حفلة في دار الأوبرا في القاهرة. فبالاضافة الى صوتها الجميل الساحر فإن قصتها مع الغناء هي التي جعلته يتعلق بالحياة من أجل الأطفال، قال لي: «تصور هذه الطفلة، تعرفت على أهلها عن قرب، وقالوا لي انها في عز القصف الاسرائيلي على لبنان، بينما كانت العائلة تختبئ في الملجأ كانت ريما تقاوم القصف بالغناء، كانت تحول الخوف الى غناء وطرب، أليس هذا نوعاً من التعبير عن مدى حبنا للحياة؟».

رحل عنا بهجت عثمان قبل أيام وهو في السبعين من العمر، وسوف نعيش على ارثه الفني مع أطفالنا كي نصل الى غد أفضل تمشياً مع وصيته المتفائلة. له الرحمة ولنا من بعده طول البقاء.

# رحيل بهجت عثمان... ناجي العلي المصري!

**• .. اقترب مني وسألني: إنت بيقولولك أبو إيه؟ فقلت: حتى الآن أنا مش أبو، لكن والدي لقبني أبو زيد تيمّناً بأبي زيد الهلالي، ولأن اسمي أسامة... فقال: «اسمع يا أبو زيد الفلسطيني، أنا لا اؤمن بالثأر، لكن إذا عرفت من هو القاتل الحقيقي لناجي العلي، فسأثأر منه واقتله..».**

كان هذا جزءاً من حديث مطول في حضرة الفنان المصري الراحل بهجت عثمان، الملقب بـ «بهجاتوس»، رسام الكاريكاتير الذي تحبه من أول نظرة، ولا أقصد من النظر اليه، بل من النظر الى رسوماته، التي لا تخلو من طفولة، عرفتها حقيقة بعد أن تعرفت إليه، عندما زرته أول مرة مع زميلي راضي شحادة، في بيته في القاهرة.. كان يحب الفلسطينيين وكل ما هو من رائحة فلسطين، ففلسطين بالنسبة له هي ناجي العلي، الذي عمل معه في لبنان وغيرها.. فلسطين تعني له الثورة، وكل فن يأتي منها، هو فن ثائر، لذلك أصرّ أن يسمعني أغاني فرقة «صابرين» المقدسية، وأخذ يتغزل بصوت الفنانة كاميليا جبران، ويعود للتحدث عن ناجي العلي، وعن علاقته به، وقصص حدثت لهما.. وهكذا تعارفنا، وأهداني قبل أن أفارقه كتابه الشهير «الدكتاتورية للمبتدئين - بهجاتوس، رئيس بهجاتيا العظمى» مع توقيعه الخاص.

اللقاء الثاني مع الراحل كان في تونس، خلال مهرجان قرطاج، عندما كنت أقيم في مرسم الرسام الفلسطيني جمال الدين الأفغاني، وكانت منظمة التحرير اصدرت له كتاب رسومات للأطفال، فيه يوضح للطفل كيف تصنع زجاجة المولتوف (الزجاجة الحارقة)، وقد أبديت اعتراضي على تعليم الأطفال مثل هذه الأشياء، وفوجئ بالاعتراض، لأني أول من قال له ذلك.. لكن الوقت كان متأخراً ولا مجال للتصحيح، رغم اقتناعه بوجهة نظري.

حسب اعتقادي فإن بهجت عثمان، كان ناجي العلي آخر، ناجي العلي المصري، وكانت رسوماته، التي تتميز بشخصياتها المتسلسلة، مثل «بهجاتوس» و «الفلاح الفصيح» و «الشرطي» وغيرها، تعتبر سلاحاً فنياً ساخراً في وجه الظلم والظالمين، تحكي نبض الشارع المصري ورأيه في كل القضايا السياسية والاقتصادية والوطنية، وطبعاً لا تخلو من الحس الفكاهي المصري المميز، وبصمته الخاصة.

وداعاً، أيها الفنان الكبير، صاحب قلب الطفل الصغير.. وآسف جداً على عدم تلبية دعوتك لي في القاهرة مرة أخرى.. «إسمع يا أسامة يا أبو زيد، كل ما تعدي على القاهرة، تعال زرني في البيت».. كيف ستكون القاهرة بدونك، فأنا قادم اليها قريباً، لأقدم التعازي.

**(أسامة مصري - أبو السفير)**

# رحيل واحد من «أعضاء الجالية المصرية المقيمين في مصر»!

**• بقلم: فتحي عامر •**

* رحل فنان الكاريكاتير المصري المعروف بهجت عثمان الذي تميز على مدار ٤٥ عاما بالكاريكاتير الاجتماعي والسياسي، وقال وليد نجل الفنان الراحل ان والده توفي بعد صراع مع مرض السرطان دام ثلاثة أشهر.

وكان بهجت الذي ولد عام ١٩٣١ تخرج من كلية الفنون الجميلة قد بدأ حياته العلمية كفنان كاريكاتير في مؤسسة «روزاليوسف» حيث اكتشفه احسان عبدالقدوس، وتوالت رسوم بهجت الاجتماعية في البداية في مجلة «صباح الخير» منذ عام ١٩٥٧ متأثرا بالتغيرات الاجتماعية التي أحدثتها ثورة يوليو وناقداً للعلاقات الاجتماعية في الوقت نفسه. ويعد بهجت رمزا هاما في الجيل الثالث لرسامي الكاريكاتير المصريين الذي ضم بهجت وصلاح جاهين والبهجوري ورجائي ونيس وايهاب شاكر وحجازي وجاء هذا الجيل بعد جيل عبدالسميع وزهدي العدوي.

ويقول الفنان محمود الهندي: إن أهم الشخصيات التي تميز بها بهجت شخصية (بهجاتوس) زعيم بهجاتيا العليا وهي شخصية متخيلة كان يستخدمها بهجت للتعبير عن الدكتاتور في قمة صلفه وطغيانه، وكان يرسمها في تجهمها وعدوانيتها واحتفائها بالقمع والصولجان والنياشين الزائفة. وقد تميز بهجت عثمان برسم شخصية أخرى ظهرت مع ظهور جريدة «الأهالي» وهي «الشرطي» الذي يرمز للسلطة وفي يده الهراوة في مواجهة العامل أو الفلاح. أي السلطة في مواجهة الشعب وكان بهجت يستخدم هذه الشخصيات بتنويعات مختلفة موحية ومعبرة عن الأحداث السياسية والاقتصادية. بعد ذلك أصدر هذه التنويعات في كتاب مستقل عنوانه (حكومة وأهالي) كما أصدر كل رسوماته عن بهجاتوس في كتاب منفرد اسماه «بهجاتوس».

وقبل هذه الشخصيات كان بهجت قد أبدع شخصية «الفلاح الفصيح» الذي يتكلم بالفصحى معبرا عن وعيه وقضاياه وكان بهجت يقصد أن هذا الفلاح الأمي لديه وعي وثقافة وليس جاهلا وان ثقافته استمدها من مخزون التراث الشعبي وتجربة الحياة اليومية. ويقول الفنان التشكيلي د.عبدالهادي الوشاحي: تميز أسلوب بهجت كفنان كاريكاتير بالبساطة الشديدة والعمق فهو يخلص الخطوط وينفذ إلى لبّ الفكرة مباشرة في رشاقة كبيرة، وهو صاحب أسلوب متميز ظل لصيقاً به لم يغيره وكان بهجت في حياته الشخصية وفي فنه انسانا مهموماً بقضايا وطنه وأمته وقد آلمه الحال التي وصل اليها السواد الأعظم من المصريين فكان يقول دائما «نحن أعضاء الجالية المصرية المقيمين في مصر» وقد اشتهر بهذه العبارة ونقلت عنه.

ويرى عبدالهادي الوشاحي ان بهجت عثمان من الفنانين القلائل الذين اثروا فن رسوم الاطفال في مصر والعالم العربي وكان يكتب النص ويرسمه ويكلم الطفل ويحترم عقله ولا يفرض عليه شيئا، كان يقول للأطفال بطريقة سلسلة في أحد كتبه: هذا الرسم اذا أعجبك ارسم مثله واذا لم يعجبك لا ترسم. أو يقول هذا الرسم اذا اعجبك لونه واهده لاصدقائه واذا لم يعجبك لا تلونه. ومن مؤسسة «روزاليوسف» يقول الروائي صبري موسى الذي زامل بهجت منذ بداياته الأولى في مجلتي «روزاليوسف» و«صباح الخير»، كان بهجت ضمن الرعيل الأول في روزاليوسف الذي ضم صلاح جاهين وزهدي العدوي وحجازي وصلاح الليثي وغيرهم، وكان يتميز ببساطة خطوطه وبراعة انتقاداته التي تصل الى براءة الطفولة رغم عمقها الشديد وكانت له أبواب كاريكاتير ثابتة في النقد الفني واشتهر في أواخر الخمسينيات واوائل الستينيات برسم الدجاج المنفوش الريش الذي ينتقد المجتمع ويبدو وكأنه لا يعجبه العجب.



• الراحل بهجت عثمان في منزله (صورة خاصة ب. الاتحاد.) •

و يضيف صبري موسى: الى جانب شخصيته الودودة الصافية التي كانت تملأ المكان بالبهجة والمرح من المهم أن أسجل أن بهجت هو أيضا تلك العلامة المميزة التي سجلها على أغلفة الكتب وبخاصة كتب الأطفال التي حصل بها على العديد من الجوائز لما يتميز من بساطة الشكل وعمق التعبير عن الموضوع.وكان آخر نشاط لعثمان هو المشاركة في لجنة تحكيم جائزة الصحافة العربية ٣٠ ابريل الماضي في دبي.

# اتحاد الشبيبة الشيوعية - فرع سخنين

## واعطي نصف عمري للذي يجعل طفلا باكيا يضحك

## اعلان... اعلان... اعلان

تعلن الشبيبة الشيوعية في سخنين عن بدء التحضيرات لمخيم السلام السادس عشر للاطفال، كما ونعلن عن افتتاح التسجيل لدورة الارشاد الخاصة بالمرشدين الراغبين بالاشتراك في المخيم.

فعلى من يرغب بالمشاركة في المخيم عليه التسجيل باسرع وقت لدى أعضاء لجنة الارشاد.

للتسجيل والاستفسار:

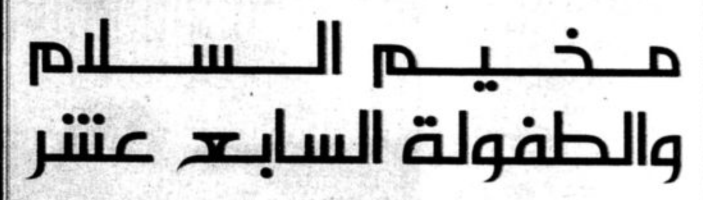
نادي الجبهة: - ٠٤٦٧٤٢٧٨٣

خالد عثمان: - ٠٥١٤٣١٩٣٥

عرفات بدارنة: - ٠٥٣٨٨٧٤٦٨

عماد سيد احمد: - ٠٥٤٨٧٥٩٠٦



# مخيم السلام والطفولة السابع عشر

يسر اتحاد الشبيبة الشيوعية ان يعلن عن بدء التسجيل للمخيم الصيفي السابع عشر والذي سيقام في أجمل المواقع السياحية والترفيهية في المنطقة - بارك ومتنزه العش وفي ٢٩/٧ - ٢٠٠١/٨/٤.

يتخلل المخيم برامج ترفيهية، العاب، امسيات ليلية وسباحة، ركوب قوارب مائية، سيارات كهربائية، رحلات.. وبرامج تثقيفية واسعة.

وغيرها الكثير من المفاجآت سيعلن عنها لاحقًا.

لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال بالرفاق:

١. معمر ياسين: - ٠٥٦٥٨٣٧٣٠

٢. ابراهيم كناعنة - ٠٥٤٣٣١٩٠٢

٣. وائل خطيب - ٠٥٥٧٤٨٧٤٥

مع تحيات: اللجنة التحضيرية للمخيم



# بيسخومتري وبجروت

بادارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيوت)

## بعد النجاح الساحق الذي حققه خريجو معهدنا!!!

لماذا لن يكون النجاح حليفك؟؟ عنوانك عندنا!!

• انتبه!!!

يقام لقاء مجانا بالمعهد بتاريخ ٢٠٠١/٦/٢٢

في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر

دورات بسيخومتري لموعد اكتوبر ٢٠٠١

• تبدأ الدورات في ٢٠٠١/٧/١

لا مستحيل عند الإرادة القوية.. نحن بانتظارك

## لا تدعوا الفرصة تفوتكم

## أهلا وسهلا بكم....

• سارعوا بالالتحاق الاماكن محدودة

لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال الى:

تلفون رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ بيلفون رقم ٠٥٠/٤٧٢٣٧٣

# البـــازار

## محل للبيع
مفتاحية / ايجار
٨٠ م٢ في شارع الخوري
للاستفسار: ٠٥٣-٥٣٥٩٤١

## للبيع في نتسيرت عيليت
شقة ٣ غرف + جنينة، حي زئيفي، سعر قابل للمساومة
ت: ٠٦/٦٥٧١٥٥٤

## للبيع في كفرياسيف
قطعة أرض مساحتها (١٠) دونمات (عشرة) مشجرة بالزيتون. مخططة للدخول قريبًا في منطقة البناء.
للمراجعة للجدين فقط:
٠٢/٩٩١٧٤٥٢ (مساء)
٠٥٠/٤٠٧٩٠٩

## للايجار/ للبيع
مكاتب ٦٠٠ م فاخرة + ٢٠٠ م معرض في شارع حيفا - عكا في مركز نعمان. أسعار مغرية.
تلفون: ٠٥٤-٧١٢٧١٥

## دار للبيع
شارع الخوري ١٦ ب وطابق ثاني - مرممة، هادئة، ١٠٤م٢ ٤ غرف، حمامات مزدوجة، بلكون، منظر باتجاه البحر، مكان وقوف.
للاستفسار: وليد ٤٨٥٣٠٨/ ٥٤٠
للايجار / للبيع
مكاتب ٦٠٠ م فاخرة + ٢٠٠م معرض في شارع حيفا - عكا في مركز نعمان. أسعار مغرية.
تلفون: ٠٥٤-٧١٢٧١٥

## للبيع في عسفيا
على الشارع الرئيسي، منظر خلاب بيت + ٢ حوانيت
هنالك امكانية للايجار
ت: ٠٣/٩٦٦٣٨٢٩
ب: ٠٥١/٤٧٧٤٩٤

## أرض للبيع في شفاعمرو
مساحتها ٥٠٠م٢ حي عين عافية في منطقة خلابة الأرض مصونة بجدار باطون.
للمعنيين الاتصال على رقم الهاتف التالي: ٠٤/٩٥٠٤٢٩٠

## للبيع في نتسيرت عيليت
دار مساحة ٥٥م٢ - طابق ثان - ٣ غرف - موقع ممتاز ومنظر خلاب السعر ٥٩٠٠٠$
ب: ٠٥٠٦٦٢٥٨٩
ت: ٦٤٧٠٧٥٢

## محلات للايجار في ام الفحم
في حارة الجبارين بمساحة ٢٠٠ متر مربع للاتصال مع سامي شريدي:
٠٥٠٣٠٠٥٣١
٠٤/٦٣١١٩١٤

## للبيع
دار في حيفا شارع الحجار (شيزاف). للاتصال ت: ٠٤/٨٥٣٠٣٩٣

## للبيع
٧دونمات أرض عمار زراعية في كفر ياسيف. للاتصال: ٠٧٧-٩٩٦٩-٠٤
٠٥٤-٧٦١٩٦٣

## دار للإيجار أو للبيع
طابق أرضي (حوالي ٢٠٠ م٢) في شارع بن يهودا ٢٩ حيفا ملائمة للسكن أو لمكتب لمعلومات اضافية: المحامي ميشيل زهر - ٨٥٣٢٤٢٤

## للايجار في الناصرة
دور في حي شنلر، موقع ممتاز للاستفسار ت: ٠٤/٦٥٦٦١١٦

## للبيع/ للايجار
دكان ومعرض في شارع هنتسيم في حيفا ٩٥٢-٢٠٠-٠٥٣ / ٠٥٤-٧٢١٢ / ٠٣
٠٤-٨٢٣١٤٢٥

## للايجار
في قرية المكر دار - طابقين وحديقة وكراج خاص
للاستفسار: جواد خطيب ٢٣٠٢٩٩ - ٠٥٤
٠٤ - ٩٩١١٢٩٦/٧/٨

## للبيع في الناصرة
دار في حي الاورفنتج مساحة ١٢٠م٢ واقعة على ربع دونم.
للاستفسار ت: ٠٥١-٦٣٠١٧٠
٠٤-٦٥٧٥٧٨٩
(٥٦٤)

## فرصة للإيجار في الناصرة
دار مساحة ١٠٠م في حي الروم + مكيّف. موقع خلاب.
ت: ٠٥٠-٥٤٣٤٢٨
(٥٦٧)

## للايجار
محلات في سوق الناصرة الرئيسي ت: ٠٤ - ٦٥٥٥٩٣٢

## للايجار
مطعم ٣٥٠م٢ مع كامل عدته - مسجاف غرب مدينة سخنين + للبيع معدات مطعم بحالة جديدة.
للاتصال ٠٥٤٦٥٧٩٤٢
(٥٨٠)

## للبيع
٤ غرف + منظر خلاب، حمامات مزدوجة مرتبة في شارع ٢ بنوڤمبر + مكيف هواء مركزي، الطابق الرابع
تل: ٠٥١٤٤٨٨٣٢
(٥٣٠)

## للايجار
شقق في الناصرة، شارع السالزيان مع موقف للسيارات
للاستفسار: ٠٤/٦٥٥٤٥٠٧
انطون بضعان
(٥٥٥)

## دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق أرضي، غرفتان ونصف + شرفة مغلقة، منظر خلاب
٠٥٥/٧٤٧٨٨١
٠٤/٨٦٢٨٧١١

## للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

## للبيع في نتسيرت عيليت
دار مساحة ٥٤م٢ (شيكون اليهود) منظر خلاب للاتصال: ٠٤/٦٥٥٢٦٨٨
٠٥١/٥٣٠٢٩٩

## مطلوب
موظفة مع خبرة تجيد العمل في مجال الاتصالات (טלמרקטינג) للاتصال
٠٥٤ - ٤٠٣٩٤٨
٠٥٠ - ٤٧٣٩٧٧

## مطلوب
وكيل/ وكيلة مبيعات لشركة رائدة في الناصرة، شروط جيدة للملائمين، أولوية لأصحاب سيارات.
للمعنيين ارسال سيرة ذاتية على فاكس: ٠٤/٦٤٥٣٧٣٩

## مطلوب
אחראית עבודה + عاملات خياطة للعمل بجميع المجالات في مخيطة الاخوة في ابوسنان.
للاتصال مع حاتم مطانس.
٠٤ / ٩٩٩٦٢٥٠
٠٥٥ / ٧٩٠٥٨٢

## مطلوب للعمل (فوري)
موظفة حسابات (تجيد العمل في برنامج (תרשיש) لشركة بناء إخوان شحادة في عكا.
للاتصال: ٠٥٤-٤٨٨٦٢٨
أو ٠٤-٩٨١٩٩٨١

## مطلوب
مدير عمل مؤهل لشركة بناء.

* خبرة لا تقل عن خمس سنوات.
العمل في منطقة حيفا والمركز.
بيليفون: ٠٥٥/٦٥٦٥٤٦

## مطلوب
مطلوب للكلية المشتركة - سخنين موظفة/ سكرتيرة تجيد التسويق لساعات بعد الظهر.
مفضل أكاديمية.
٦٧٤٥٨٣٣/٦٧٤٤٦١١
محمد غنايم

## مطلوب
مساعدة طبيب اسنان مؤهلة للعمل في كرميئيل.
تلفون: (٠٤-٩٨٨٣٨٣٥)

## مطلوب
لحامون صناعيون لاعمال تسديد من الطيبة وقلنسوة
للاتصال: ٠٥٠-٣١٠٥٩٦

## مطلوب
لمكتب مراقب حسابات، مراقبة حسابات او موظفة تجيد الطباعة على الحاسوب والمام في الحسابات.
إرسال سيرة ذاتية لـ ص.ب. ٢١٥٧٠ - كرميئيل.
(٥٦٢)

## مطلوب
موظفة ذات قدرة على إدارة مكتب وإدارة حسابات لشركة ابواب فولاذية * من منطقة الناصرة، تلفون المكتب ٠٤/٦٤٥٣١٤٤ من ٩:٠٠ حتى ١٧:٠٠، بيليفون: ٠٥٠-٣٩٠٤١١ (موسى).
(٥٦١)

## مطلوب
وكلاء مبيعات لشركة M.OG.B العالمية أرباح عالية.
شروط القبول: سيارة + خريجي الثاني عشر.
خبرة سابقة في مجال المبيعات.
الرجاء ارسال سيرة ذاتية.
تلفون متعدد الخطوط: ٠٠٠٠٦٤٦٦/ ٠٤ فاكس: ٠٤/٦٠٨٠٩٠٥
(٥٥٩)

## مطلوب من الناصرة والمنطقة
١. مندوب/ة مبيعات للعمل في مجال التسويق.
مفضل من له خبرة في مجال الحسابات والتسويق وحاصل على رخصة سياقة. * جيل ٢٢ - ٣٥- ٢. موظفة مع خبرة في مجال الحسابات وقدرة على التعامل مع زبائن. للاستفسار:
ت: ٠٥٤/٥٥٦٢٦٦
٠٥٢/٢٧٥٨٨٧
شروط عمل مناسبة

## مطلوب
للعمل في هود هشارون مُشغل GCB وميني محفرون وبوبكيت + خبرة في العمل (٠٩/٧٤٠٠٨٦٠)

## للبيع
طاولة قص + عجلة لقص الأقمشة + مقص كهربائي + مكوى بخاري مع ثلاث ماكينات خياطة.
للاتصال: ٠٥٢-٣١٧٥٧٧
٠٣ - ٥٣٥٦٣٩١

## للبيع بايغر مع جرافة
מחפרון جي.سي.بي.
موديل ١٩٩٧ وضع ممتاز
للاتصال: ٠٥٢-٨٤٧٧٣٧ - ٠٤-٦٣٥٥٨٩٣
(٥٦٥)

## للبيع اوللايجار
ماكنة جديدة للف ورق تواليت+ منشارة جديدة
تل: ٠٤-٩٥٥٠٠٨٤ بل: ٠٥١-٦١٢٩٣٦

## للايجار في حيفا
شارع عباس - ٥ .٢ غرف - تسليم فوري - طابق أول - فارغة.
٠٥٥- ٧٩٦٢٦٦
٠٤ - ٨٢٣٨١٩١

## للبيع
(١) مولد كهربائي "גנראטור" ثلاث فازة ١٥ كيلواط
(٢) عربة "עגלה" أربعة عجلات

الاتصال ٠٤/٩٩٤٦٤٥٩
٠٥٩٠٠٤/٩٩٤ صلاح طه

## للايجار
في مدخل شارع عباس ثلاثة بيوت للايجار، بلكون يطل على منظر خلاب
امكانية الايجار لمدة طويلة/ قصيرة، ملائمة لعائلات أو طلاب ٠٣/٦٠٥٥٦٩٥
٠٥٣/٣٥٩١٠٢

## وظائف شاغرة
تعلن مدرسة ماريوحنا عن حاجتها لـ:
١. معلم/ة مؤهل/ة اختصاص جغرافيا ومواضيع عامة.
٢. معلمة مؤهلة لصف البستان ٤ - ٥ سنوات.
٣. مساعدة مؤهلة لصف البستان ٤ - ٥ سنوات.
تقدم الطلبات حتى تاريخ أقصاه ١٠/ ٢٠٠١/٦ إلى العنوان: ص.ب ٩٥٧٤ - حيفا أو بالفاكس رقم: ٨٥٢٢١٢٢/ ٠٤

## للبيع حالا
سيارة بطون خلاطة מערבב مع مكان للعمل: ٠٥٨/٦٥٠١٧٤

## مطلوب موظفة
مطلوب لمكتب حسابات موظفة حسابات درجة ٣ مفضل مع تجربة
للاتصال ٠٥٠/ ٥٨٣٠٦٣
مأمون حمود

## للبيع
في الجديدة، حي المرج دار طابقين كل طابق ١٣٦م٢ على مساحة أرض ٦٠٠ طابو سعر مغر
٠٤/٩٥٥٠٠٨٤
٠٥١/٥٨٤٨٧٦

## للبيع في الناصرة
بسبب اغلاق «محلات العرائس»
قطع أثاث: من «موبيليا ورفوف للعرض مع خزائن تحتها بارتفاع ٧٥سم مع طاولات و«كاونترات» وجوارير وفوق الجوارير زجاج للعرض مع غرف للقياس
تناسب كل من يفتتح محلات للملابس/ العرائس/ البقالة.
بأقل من نصف السعر.
تلفون: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢

## مطلوب
يعلن المركز اليومي للمسن في طمرة عن حاجته الى (פיזיותרפיסט) في ساعات الصباح.
للمعنيين الاتصال مع علي حجازي مدير المركز اليومي للمسن من الساعة ٨:٠٠ حتى ١٤:٣٠ على الرقم التالي ٩٩٤٤١٤٤ طمرة
للبيع معدات سوبرماركت
رفوف، برادات، براد لمنتوجات الحليب ثلاثة ونصف متر، فريزر.
تلفون: ٠٤-٩٩٨٤٤٦١
فاكس: ٠٤-٩٨٨٠٩٩٠
خلوي: ٠٥٦-٤٩٩٨٨٨

## دار للايجار
بانوراما، يافة الناصرة، مساحة ٩٥م للاتصال
٠٤-٦٤٦٦٦٠٣
٠٥٣-٥٩٨٤٠١

## مطلوب
لمكتب المحامي عيسى بشارات في يافة الناصرة موظفة تجيد الطباعة وتجيد اللغة العبرية للاتصال ٦٦٠ ٦٥٦٥- ٠٤ / فاكس: ٠٤-٦٤٥٦٧١٨

## مطلوب للعمل الفوري
موظفة مبيعات لشركة المدار فرع كفرياسيف
* خبرة في المبيعات والتسويق.
* عمل دائم.
* رخصة سياقة + سيارة (أفضلية).
* مفضل من منطقة كفرياسيف.
التوجه لشركة المدار تلفون - ٠٤-٦٠١١٧٣٧

## سيارات امريكية

غراند بري - ٩٥ - يد اولى - درجة٢ - ٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
كافرلير/٩٨/يد ثانية/وضع ممتاز/٠٥٦-٤٥١٤٠٦/٠٤-٩٨٦١٠٩٧
كافرلير ١٩٩٧/R S/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
تروفير ٩٤/يد ثانية/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
كورسيكا ١٩٩٤ بيضاء ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
بونتياك تيمست ٩٢، للبيع او تبديل ب: ٠٥٤-٤٩٣١٠٦/٠٥٠-٧٣١٢٠٢
شيفروليت سفاري ١٩٩١ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥/٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
جي ام سي - جيمي - ٩٦ - ٢/٠٦-٦٤٦١١٢٢٢
جي.ام.سي - سونوما - تندر SLT - ٩٥ - ٢/٠٦-٦٤٦١١٢٢٢
كورسيكا ٩١ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جي.ام.سي - سفاري - مستوى ٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
كافرلير ١٩٩٨ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كافرلير ١٩٩٦ - ٢٢٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
جي.إم.سي. جيمي ١٩٩٦ - ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
أليرو موديل ٢٠٠٠ - ت: ٠٤-٩٩٦١٩٣٧
جي.ام.سي سفاري ١٩٩٢ - ت: ٩٥٦٠٧٥٢ - ٩٩٦٥٦٧٦
كافرلير ١٩٩٧ - يد اولى ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سانبيرد ٩١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بويك سانشوري ٩٢ - ٣٣٠٠سم٣ - يد اولى - ٠٢-٧٧٢٥٠٦٨/٠٤-٩٩٨٨٧٢٥
كورسيكا ٩٦ - يد اولى - ٠٥٦-٢٤١٢٠٩
جي.إم.سي سييرا ٩٤/ديزل دبل كابينة/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كافرلير ١٩٩٦ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
بونتياك سنبيرد/٩٤/٢٠٠٠سم٣/٠٥٠-٤٧٥٠٧٦/٠٤-٩٩٤٦٠٩٩
كافرلير R S ١٩٩٧ - يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
كاديلاك ٩٧/سيفيل ٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
سونوما ٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
جي ام سي سفانا ٩٤ - ديزل ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كافرلير ٩٦/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
مونتيكارلو/٩٥/امكانية تبديل لموديل احدث/٠٥٤-٦٥٧٩٤٢
جيب بروبير/٩٩/٠٥٤-٦٥٧٩٤٢

## ميتسوبيشي

كارزما ١٩٩٨ يد اولى - ٠٥٥٤٨٢١٩٨ - ٠٤-٨٣٣٢٠٣٤
تندر L٢٠٠/٩٤/بنزين/٠٢-٧٧٢٣٣٨٤/٠٥٠-٢٥١٥٧٧
سوبر لانسر GLX/٩٤/٠٤-٦٣١٤٤٦١/٠٥٢-٣٠٢٤٥٤
غالانت ١٩٨٩ - ١٨٠٠سم٣ ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
تندر ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر ١٩٩٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
جالانت ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
ملفنوم ٤x٤ ١٩٩٩ دبل كبينا ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٣٣٤٩٨٤
L200 دبل كابينه ١٩٩٢ ٠٥٢-٨١٣٩٧١
لانسر ١٩٩٨ حالة جيدة ٠٥٥-٧٠٣٥٤٦
تندر ٢٠٠ ١٩٩٠ حالة جيدة ٠٥٤-٦٨٧٦٢٩ ٠٤/٦٣١٢٩٣٣
سبيس واغن ١٩٩٦ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر GLX ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبر لانسر GLX ٩٢ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٦ ديزل ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تندر ٩٢ بنزين ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
جالانت ٩٦ - اضافات - ٠٤-٩٠٨٠٦٥٢
سبيس واغن/٩٦/يد اولى/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/اوتومات/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سوبر لانسر ٩٤/يد ثانية/٠٥١-٩٦٤٨٥٨
لانسر ٩٢/اوتومات/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
دبل كابينة ٩٢/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
سوبر لانسر ٩٤/يد ثانية/وضع ممتاز/٠٥١-٩١٩٨١٤
ميتسوبيشي/سوبر لانسر/٩٢/٩٦٦٠٥٧٨٥-مفزا/٣٣٣/٩٦/اوتومات/٠٥٣٢٤٦٨١١/٠٤-٩٩٧٤٨١٧
ميتسوبيشي/سوبر لانسر/٩٥/ديزل/تكسي سابقا/وضع ممتاز ٠٥٨٧٣٣٢٦٠

## بي. إم. في

٥٢٨/٢٠٠٠ - ٩٩ - ٩٨ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/٢٠٠٠ - ٩٨ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٥٢٨/٢٠٠٠ - ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
١٩٩٨ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٥٢٥ - ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
I٥٢٣ - ١٩٩٩ - ٢٥٠٠سم٣ يد أولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
١٩٩٦ - جميع الاضافات ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
٨٩/٣١٦+اضافات ب: ٠٥١-٥٥٤٣٣٧
٥٢٣/١٩٩٩/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
BMW/٨٥/حمراء/يد ثانية/٠٥٦-٣٤٧٠٣٧
٥٢٥/٩٤/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

## اوبل

كاديت ١٩٩٠، حالة ممتازة ٠٤/٩٥٧٢٩٠٨ - ٠٥٢/٤٧٨٤٣١
كاديت/٩٠/١٦٠٠سم٣/٠٤-٩٥٧٢٩٠٨/٠٥٢-٤٧٨٤٣١
استرا/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١٧٧٩/٠٥٢-٨١٦٣١٧
اسكونا/٨٧/٠٤-٦٤٦١٧٧٩/٠٥٢-٨١٦٣١٧
اسكونا ٨٤ يد ثانية، حالة نادرة ب: ٠٥١-٧٦٠٩٤١
اسكونا ٨٤ وضع ممتاز، ب: ٠٥٤-٩٨١٢٤٤
كاديت ٨٥ وضع ممتاز جداً - ٠٤-٩٩٤٦٦٦٧
كورسا/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
كاديت ١٩٨٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
فكترا ٩٢ اوتومات ٠٥١-٤٨٠١٧٢
برونتيرا/٩٦/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
اوبل كورسا/٩٦/يد أولى/اوتومات/٠٥٤٤١٥٦٨٢/٠٤-٦٧٣٠٤٦٦

## سوبارو

ليجاسي ٩١ - ١٨٠٠ اوتومات - ٠٥١-٦٠٥٧٣١
٨٧/١٦٠٠سم٣/ ٠٥٤-٦١٩٢٩٠
٨٨ DL ب: ٠٥٠-٧٨٢٥١٢ - ت: ٠٤-٦٣١٢٩٢٥
٨٧/لون فضي/ ٠٥١-٣٢٩٣٧٧
DL٩١/ اوتومات ١٦٠٠ - ٠٥٥-٥٤٠٦٧٠
٨٧ ستيشن - ب: ٠٥٤٤٢٥٣٦ - ت: ٠٤-٦٤٠٤٠٩١
ليغاسي ٩٢، ١٦٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
سوبارو ١٩٩٦، تعليم سياقة ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
غراند ليوني - ١٦٠٠ - ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
جراند ليوني ١٩٩٥ ب: ٠٥٤-٧٢٨٥٧٨
٩١، ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨، ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٨ كوبيه اوتومات ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٩/١٦٠٠سم٣+اضافات - ب: ٠٥٤-٦٦٥٩٠٤
٩٠/يد ثانية/٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٩١/عادية/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٨٨/اوتومات/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

## بيجو

٢٠٥ - ١٩٨٥ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٤٠٥ GL / ٩١/ ابيض/وضع ممتاز/ ٠٥٠-٤١٨٩٧٠
٤٠٥/٩٤، ١٦٠٠ ب: ٠٥٠-٦٦٣٤٣٦
بيجو بارتر ٩٨ يد اولى تندر ب: ٠٥٥-٤٧٣١٢٤
٢٠٥/١٩٩٥ : ٠٤-٦٢٨٩٨٨
٢٠٥/١٩٩٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨
٢٠٦/ ديزل ١٩٠٠ ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
٤٠٥/١٩٩٢ ١٦٠٠ بوضع ممتاز ب: ٠٥٢-٢٢٥٦٦٥ ت: ٠٤-٦٥٦٥٠٢٠
٤٠٥/٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٢٠٦/٩٥/كشف/بيع او تبديل/ت: ٠٤-٦٧٤٣٣٩١/ب: ٠٥٠-٥٠٠٥٣٥
٤٠٥/٩٠/عادي - تست لسنة/ب: ٠٥٤-٥٢٨٦٦٤/ت: ٠٤-٩٩٩٨١٩٥
بيجو ٤٠٥/٩٧/يد أولى/اوتومات/٠٥٤٤١٥٦٨٢/٠٤/٦٧٣٠٤٦٦

## رينو

اكسبرس ١٩٩٥ يد ثانية+اضافات وضع ممتاز - ت: ٠٥٠-٢٧٨٨٦٨
١٩/١٩٩٢ - ١٧٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
اكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
اكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
ميغان - ٩٨ - ديزل - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
اكسبرس ٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
اكسبرس ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
اكسبرس ٩٧ ديزل ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
كينغو ٩٩ ديزل ب: ٠٥٠-٣٣٤٩٨٤ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
اكسبرس ٩٢ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
كليو ٩٩/٠٥١٠٢٥٤٧٤١
اكسبرس ٩٨/ديزل/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كليو ٩٦/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
اكسبرس ٩٦/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
كونغو ٩٨/ ٠٥٤-٦٤٧٠٤٤/ ٠٤-٩٩٦٣٢٨٧١

## هوندا

ايكورد ٩٤ فخمة ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
يكورد ١٩٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨
سيفيك ١٩٩٦ - لون كحلي ت: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤
سيفيك ١٩٩٥ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٩٩٨٣٩٤٠ مساء
سيفيك ٩٨/يد اولى/خاصة/٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
سيفيك ٩٤/ ٠٥١-٣٦٧١١٨

## تويوتا

لاند كروزر ٢٠٠٠ ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
تندر/ديزل/دبل كابينه/يد اولى/٠٥٢-٤١٧٠٢٥
كورولا ٩٨، ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٣٣٤٩٨٤
كورولا ١٩٩٢ ١٦٠٠ ت: ٠٥٢-٦١٣٦٤٢
هايلكس ٩٧ دبل كابينة - ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٣٣٤٩٨٤
تندر هايلاكس ٩٨ كل الاضافات تست لسنة ب: ٠٥٠-٧١٠٥٩٩
كورولا GLI ١٩٩٦ اوتوماتيك ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
لاند كروزر ١٩٩٩ ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
٩٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تويوتا، ديزل دبل كابينه ١٩٩٦/ ٠٥٢-٤١٧٠٢٥

## مازدا

٩٦ - اوتومات/ ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٣٣٤٩٨٤
mbz/٩٥/امكانية تبديل/٠٥١-٣٦٧١١٨
لانتس/٩٨/١٦٠٠سم٣/اوتومات/٠٤-٩٥٠١٠١٧/٠٥٥-٥٥٢٨٣٨
٣٢٣/يد ثانية ١٩٩٥/٠٥١-٩٦٤٨٥٨
٦٢٦، ٩٨/٥٢٠٠٠كم ت: ٠٥٢-٥٤١٨٤٠ - ٠٤-٦٣١٥٩١٦
٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧١٨٩٧٧
٦٢٦/٩٩/يد اولى/٤٠٠٠٠كم/٠٤-٨٣٨٢٠٨٣
٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٣٢٣/٩٦/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٣٢٣/٩٧/٠٥٤-٢٢٦٥٧٧
لانتيس/٩٨/يد اولى/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
تندر مازدا ٩٥/دبل كابينة/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
تندر مازدا ٩٤/دبل كابينة/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

## نيسان

نيسان - ساني - ٩٥/ اوتومات - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
نيسان تيرانو - ١٩٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
الميرا ٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١
نيسان ترينو/٩٨/يد اولى/ديزل/٠٥٥-٠٥١٨١٥/٠٤-٩٥٨٤٢٩٤

## سوزوكي

وتوماتيك ١٩٩٧ ١٦٠٠ ت: ٢/٠٤-٦٥٦٨١٠٢
جيب موديل ٩٤ ١٠٠٠ حصان ت: ٠٤-٨٧٤٢١٦٢
بالينو ٩٦ ب: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

## دايهو

رايسير ١٩٩٤ - للتبديل او للبيع ت: ٠٥٣-٤٩٦٨٢٤
سوبر رايسير ١٩٩٥/يد ثانية/تست لسنة/٠٥٤-٧٣١١٣٥
سوبر رايسر/٩٥/١٦٠٠سم٣/ اوتومات/٠٥٤-٢٩٣٦٣٩
سوبر رايسير ١٩٩٥ اوتومات ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ / ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
سوبر ريسير ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ / ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
سوبر ريسير ٩٦ - ١٥٠٠سم٣ اوتوماتي ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
كاتسيا ٩٦/كوبيه/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
ليغانزا/٢٠٠٠/٢٠٠٠سم٣/يد اولى/٠٥٤-٨٢٥٥٣٦/٠٤-٨٣١١٤١٥
نوبيرا/٢٠٠٠/١٦٠٠سم٣/٠٥٤-٨٢٥٥٣٦/٠٤-٨٣١١٤١٥
سوبر رايسير/ ٩١/يد ثانية/ ٠٥٠٢٣٦٣١٤
دايهو/سوبر رايسير/٩٥/يد ثانية/ ٠٥٠٢٣٦٣١٤

## ايسوزو

تروبر - بنزين - ٩٤ - ٨٦٠٠٠ش.ج.٢/٠٦-٦٤٦١١٢٢٢
٩٢، ٤x٤ ديزل، وضع جيد ٠٥١-٢٥٤٧٤١
ايون/٢×٤/٩٩/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
٤×٤/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
٤×٤/٩٨/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢
تندر ٩٦/كابينة واحدة/ديزل/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
تندر ٩٩/دبل كابينة/ديزل/٤×٤/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

## فيات

اونو ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
تيبو/٩٠/turbo/٠٥٢-٨٣٠٥٥٥
اونو ٩٢ - ١٠٠٤ ب: ٠٥٣-٥٦٨٢٤٣
اونو ٨٦ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
اونو ٩٥/١٠٠٤/وضع ممتاز/٠٥٥-٥٦٨٢٤٣
بونتو ٢٠٠٠/١٢٠٠سم٣/يد اولى/٠٥٠-٢٥٢٨٤٥
براڤا ٩٨ يد اولى ب: ٠٥٢-٨٤٥٢٠٣
بونتو XLV/٩٩/+مكيف ٤٠٠٠كم ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ٠٥٠-٣٣٤٩٨٤
بونتو ١٩٩٧ ب: ٠٥٢٩٢٤٥٥٨
اونو ١٩٨٨ ت: ٠٥٤-٦٤٠٠٣٦ - ٠٤-٦٥٧٤١٣٧
اونو ٩٢ - ١٠٠٠سم٣ - ايجار سابقا - ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
بونتو ١٩٩٩ 60XTZ، ب: ٠٥١-٢٥٤٧٤١
اونو ٤٥/١٩٩٢/ وضع ممتاز/٠٥٢-٣٥٩٧٢٢
اونو ٤٥/١٩٩٠/ وضع ممتاز/٠٥٠-٩٨٢٤٣٤
اونو ٩٥/١٤٠٠سم٣/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
دوكاتو/٩٦/يد ثانية/٠٥٢-٧١٤٤٤٩

## سيات

ابيزا خرونو ١٩٨٩ - ١٥٠٠سم٣ ب: ٠٥٠-٦٨١٨٧٦
ابيزا ١٥٠٠، ١٩٨٩ وضع جيد ب: ٠٥٢-٧٣١٠٣٨
ابيزا ٩٤/١٦٠٠سم٣/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
كوردوبا ٢٠٠٠ ١٩٠٠TDI ديزل ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ابيزا ١٩٩٢ ١٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
ابيزا ٩٥ وضع ممتاز ب: ٠٥٠٢٤١٨٤١ ٠٥٠٩٨٩٥٦٧
كوردوبا ٩٨ - جميع الاضافات - ٠٥٠-٤٣٤٩١١
توليدو ١٩٩٦ ديزل ١٩٠٠، يد اولى ٠٥٢-٣٦٤٠٧٥ ٠٤-٦٣١١٨٠٥

## سيلروان

نيرلينغو ١٩٩٨ ديزل وضع ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧ ب: ٠٥٠-٣٣٤٩٨٤
تندر ديزل 15 s ١٩٩٨ يد اولى ٠٤-٦٣١٤٣٧٤ - ٠٥٢-٢٥٨١٢٠
سكسو ٩٨+٩٩/ ٠٥١-٢٥٤٧٤١

## ايسوزو

ديزل ١٩٩٩ - ٣١٠٠سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
٤x٤ دبل كابينة، ديزل+اضافات/ب: ٠٥٠-٣٣٤٩٨٤/ت: ٠٤-٨٥١٠١٢٧
٤x٤/١٩٩٣/٢٥٠٠سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
ديزل/دبل كابينا/٩٧/يد اولى/٠٥٢-٤١٧٠٢٥
٤×٤/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٢٢٢

## فولفو

٩٤٠ - ٩٥ - ٢٠٠٠سم٣ - ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
٧٤٠ موتور ٢٠٠٠، ٨٨ تست لسنة ب: ٠٥١-٦٦٨٤٢٥
٨٥٠ gl/٩٤/٢٥٠٠سم٣/ ٠٤-٦٣١٢٤٣٤
٩٤٠ - ٢٠٠٠سم٣ - يد أولى ٠٤-٦٧٨٠٥٢٠
٢٤٥ - ستيشن - ٨٦ - ٢٠٠٠سم٣ يد ثانية ٠٤-٦٧٤١٠٢٠
٧٤٠ - ٢٠٠٠سم٣ - ١٩٩٢ ت: ٠٤-٩٨٦٧٢٩٩ ب: ٠٥٠-٢٠٥٠٥٣
٨٥٠ - ٩٥ - ٢٥٠٠سم٣ - يد ثانية ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
٨٥٠ - ٢٥٠٠سم٣ - ٩٤ - ٠٥٠-٣٦٩٨٤٥
٩٦٠/٩٧/٢٥٠٠سم٣ يد أولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
٩٦٠/٩٥/٢٠٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
S٧٠ - ٩٧ - ٢٥٠٠سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
شحن F12 ٩٢ - يد ثانية. ب: ٠٥٠٢٠٥٩٨٢ ت: ٩/٨٧٢٨٨١.
٩٤٠ GLE ٢٠٠٠ موديل ٩٣ ت: ٠٥٠٢٩٦٧٤٢
٩٥ - ٩٤٠GLE ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
شحن (FL٦١٤) ١٩٩٤ - مغلقة - يد أولى ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
٩٦٠/ ١٩٩٧+١٩٩٦/٢٠٠٠سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
s٨٠/٢٠٠٠/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١
٩٤٠GLE/٢٣٠٠سم٣/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
٩٦٠/٩٥/٣٠٠٠سم٣/ جلد/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
٩٤٠/٩٥/٢٣٠٠سم٣/ ٠٥٠-٥٦٧٠٤٧
٩٤٠GLE/٩٤/٢٣٠٠سم٣/ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢

## روفير

٨٢٥ سطيرلينغ/٩٧/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
تندروفير ٢٠٠٠/ديزل/٤×٤/ ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

## مارسيدس

٤١٢ مغلق موديل ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٢٨٠ SE/٨٤/ت: ٠٥٤-٨٨٦٨٧٧
c٢٠٠/٩٨/يد ثانية/٠٥٠-٢١٦٨٩٥/٠٤-٩٩١٧٦٩٤
٢٢٠/٩٧/ديزل/٠٥٢-٤٨٤١٣٣/٠٥٣-٤٨٢٨٨١
باص فانهول/٥١ راكب/٠٥٢-٧١٣٦١١/٠٤-٩٩٤٦٥٥٤
٤١٠/٩٥/شحن/٠٤-٦٧٤٤٣١٨/٠٥٠-٦٥٨١٠٢
٤١٠/٩٥/٠٤٦٧٤٤٣١٨/٠٥٠-٦٥٢١٠٢
٣٢٠/١١٩٤/٠٤-٦٧٤٧٣٧٨/٠٥٦-٣٣١٢٩٢
٢٢٠ ديزل ٩٧ ب: ٠٥٠-٢٥٢٨٤٥
٤١٢ موديل ٩٦ يد أولى (للبيع حسب المחירון) ب: ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٠٠/٩٦/٠٥٤-٨٣٣١٢٥/٠٤-٩٨٢٨٥٣٣
٩٤ - ٢٨٠ - ر. ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٨٥ - ٥٠٠SEL ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٩٨ - ٢٣٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
320S/٩٧/ اضافات/ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
فيتو ١٩٩٨ ديزل يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
مارسيدس - شحن ٤١٢/٩٦+٩٧+٩٨/ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
مارسيدس - شحن ٤١٢ - ١٩٩٩ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
مارسيدس - ٥٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيدس - ٣٢٠/٩٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
مارسيدس - ٢٨٠/٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤
٤١٢/٩٧/مغلقة/٠٥٠-٤٤٢٨٦٥
٤١٢/٩٦/يد اولى/٠٥٠-٣٧٠٠٦٩
٢٤٠/٩٩/٠٣-٧٧١٨٩٧٧
S٣٢٠/٢٠٠٠/جميع الاضافات/٠٤-٨٣٩١٠٠٢
S٣٢٠/٩٤/جميع الاضافات/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢
E١٩٠/٩٧/سقف مفتوح/٠٤-٨٣٩١٠٠٢

## فورد

فورد ترانزيت ١٩٩٤ - ٢٠٠٥سم٣ - ٠٤-٦٧٨١٥٥٥
اريكا سبورت ٩٠/ ١٦٠٠سم٣ تنكفل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ ٠٤-٦٥٧٤٧٠٢
اسكورت ٩٥ يد اولى ت: ٠٤-٦٧٨٩٣٦٠
ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٦٧٨٠٣٣٩ ب: ٠٥٠-٥٧٢٢٣٥
فورد سييرا موديل ٨٧ - GL ١٨٠٠/ ت: ٠٥٨-٤٩٤٩١٧
فورد فيستا ١٩٨٨ / ٠٥٣-٧٦٧٧١٦
اريكا ٩٥/يد اولى/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
تاوروس ٩٥/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
ترانزيت ٩٢/ديزيل/٠٤-٨٣٩٢٠٨٣
سييرا GL٩٠/١٦٠٠سم٣/ ٠٣-٧٧٩٥١٤٤

## فولسفاجن

باسات ٩٥ - عادي - ٠٤-٦٣٨١٢٣١
بولو ٩٥/ستيشين/ديزل/٠٥٢-٤١٥١٣٦
بولو ٩٧/١٤٠٠+اضافات/يد اولى/ب: ٠٥٠-٦٢١١١٢١
بورا/٠٠/١٩٠٠TDI ديزل يد أولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٢
باسات ٩٦ - ٦٠٠٠٠كم - يد ثانية - ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦
فولسفاجن/باسات/٩٢/١٨٠٠/وضع جيد/٠٤-٦٠١٠٨٣٣/٠٥٤٩١٥٨٢٢

# على الشاشة الصغيرة

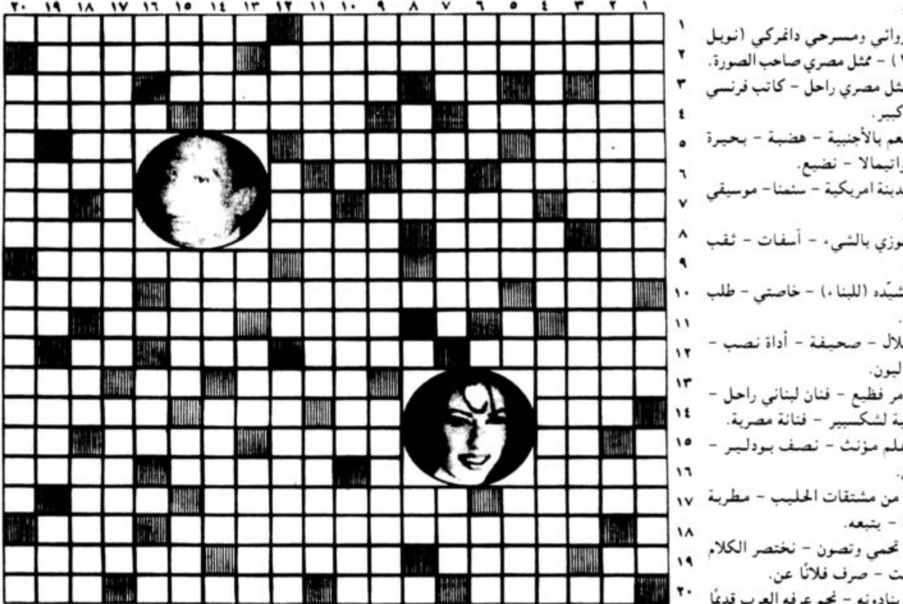
برامج التلفزيون الاسرائيلي
الجمعة ٨/٦
* القناة الأولى:
٣٠ ٦ - الأخبار بالعربية.
٤٥ ٦ - «صباح الخير اسرائيل».
٠٠ ٨ - موسيقى.
٠٠ ٩ - الرائد.
٥٠ ٩ - سامي ورامي.
١٠ ٩ - باندا الذكية.
٢٠ ٩ - عائلة السعادة.
٤٠ ٩ - حديقة الألوان.
٠٠ ١٠ - أولاد الحارة.
٢٠ ١٠ - أغاني غصن الزيتون.
٢٥ ١٠ - سفاري.
١٥ ١١ - شاهد.
٤٥ ١١ - بنك المعلومات.
٠٠ ١٢ - شارع سمسم.
٢٥ ١٢ - بسغي واصدقاؤه.
٠٠ ١٣ - قلم الرصاص السحري.
٥٠ ١٣ - السيد والسيدة.
١٠ ١٣ - السيدة فلفلة.
٣٥ ١٣ - نقاط بالألوان.
٤٥ ١٣ - قصص موس.
١٠ ١٤ - في غرفة حاني.
٢٠ ١٤ - جابا وجال وجيلي.
٤٠ ١٤ - أصدقاء مولي.
٠٠ ١٥ - كلايد سكوب.
٣٠ ١٥ - برنامج ديني.
٠٠ ١٦ - لكل الاتجاهات.
٣٠ ١٦ - الأخبار بالانجليزية.
٤٠ ١٦ - على الشاشة.
٥٠ ١٦ - الفيلم العربي.
٣٠ ١٨ - الأخبار بالعربية.
٣٠ ١٩ - عائلتي.
٠٠ ٢٠ - يومان.
٠٠ ٢١ - طبيرنا.
١٥ ٢٢ - فيلم أمريكي.
* القناة الثانية:
٠٠ ٦ - برامج للأطفال.
٤٣ ٦ - هذا الصباح مع بارون لندن.
٠٠ ٨ - ريفكا ميخائيلي.
٠٠ ٩ - الكلمة كلمة.
٠٠ ١٠ - الغرفة.
٣٠ ١٠ - أطعمة.
٠٠ ١١ - زومبيط.
٣٠ ١١ - مكان آخر.
٠٠ ١٢ - نظرة نسائية.
٣٠ ١٢ - من خلال عيوننا.
٠٠ ١٣ - أولاد الحارة.
٣٠ ١٣ - أصرخ شي.
٠٠ ١٤ - الأخبار بالعربية.
٣٠ ١٤ - برنامج ترفيهي.
٠٠ ١٥ - حياة مستأجرة.
٠٠ ١٦ - الحسان والشجعان.
٣٠ ١٦ - حياة وأذواق.
٠٠ ١٧ - موجز أخبار.
٥٠ ١٧ - حياة وأذواق.
٣٠ ١٧ - دومينو.
٠٠ ١٨ - أطعمة.
٣٠ ١٨ - مسابقات.
٠٠ ١٩ - ملكة الصحراء.
٠٠ ٢٠ - الأخبار.
٠٠ ٢١ - برنامج ترفيهي.
٢٥ ٢٢ - رافي ريشف
٢٠ ٢٣ - فيلم أجنبي.
٠٠ ١٠ - مسلسل أجنبي.
* السبت ٩/٦ *
* القناة الاولى
٠٠ ١٠ - چلوبوس.
٠٠ ١١ - وجه ملاك.
٢٠ ١٢ - اسرار المحيط.
٤٥ ١٢ - حوار صريح.
٠٠ ١٣ - الكرة الأرضية.
٥٠ ١٣ - فيلم أجنبي.
٢٠ ١٥ - ستوديو امال وكمال.
٠٠ ١٦ - زوايا.
٠٠ ١٧ - الأخبار بالانجليزية.
١٠ ١٧ - عيلة برلجي.
٤٠ ١٧ - سهرة بالألوان.
١٥ ١٨ - مسلسل بريطاني.
٠٠ ١٩ - الأخبار بالعربية.
٣٠ ١٩ - عائلة سيمبسون.
٠٠ ٢٠ - نظرة الى العالم - أخبار.
٠٠ ٢١ - برنامج غنائي.
٠٠ ٢٢ - مسابقة افلام الهواة.
٣٠ ٢٢ - سحب اللوتو.
٣٥ ٢٢ - فيلم أمريكي.
٠٠ ٢٤ - الأخبار.
١٥ ٢٤ - ختام.
القناة الثانية:
٢٥ ٧٠ - قصص اطفال.
٠٠ ١٠ - اسرائيل، مولد أمة.
٠٠ ١١ - بالقراءة الأولى.
٣٠ ١١ - نظرة نسائية.
٠٠ ١٢ - ملف الصحافة.
٣٠ ١٢ - صندوق توثيق.
٠٠ ١٣ - برنامج وثائقي.
٠٠ ١٤ - الأجنحة الذهبية.
٠٠ ١٥ - حرس الخليج.
٠٠ ١٦ - البوسفور الأزرق.
٠٠ ١٧ - موجز الأخبار.
٥٠ ١٧ - موسيقى.
٢٠ ١٧ - فيلم أمريكي.
١٥ ١٩ - واجه الصحافة.
٠٠ ٢٠ - الأخبار.
٣٠ ٢٠ - برنامج ترفيهي.
٣٠ ٢١ - فيلم اسرائيلي.
٠٠ ٢٤ - هذه الحياة.
٥٥ ٢٤ - فيلم فرنسي.

## حل اللغز الماضي

أفقيًا: ١ - منال سلامة - انغام ٢ - صباح فخري - الصروح ٣ - طي - نا - باليرمو ٤ - فلع - حك - تنجد ٥ - أش - ماتيوس - لمع ٦ - لعابنا - الهوان ٧ - طين - العلة - الدود ٨ - فلاحة - صح - أأ ٩ - المنامة - عدل ١٠ - أس - متأكدون - يم ١١ - لبنان - رواح - خياط ١٢ - مل - القشيب - فت - ل ل ١٣ - تدمير - رم - الحب ١٤ - فالا - ادى - جدل ١٥ - تأد - لادا - فار ١٦ - وقف - يتب - لوار ١٧ - طارق الدسوقي - رتب ١٨ - يس - أقنعاه - تين ١٩ - بيرود - شادي ٢٠ - بتر - الدقهلية - مد.

عموديًا: ١ - مصطفى لطفي المنفلوطي ٢ - نبيل شعيل - سبل - قاسية ٣ - أأ - أنام - تل - فر - بر ٤ - لحن - عب - باندات - قار ٥ - سفاح - نائي - نلم - الأقوى ٦ - لغ - كمال - لم - قراد - لندل ٧ - ارب - عصمت رشيد - يدع ٨ - ميادة الحناوي - التسابق ٩ - يلت - اكابر - ابوه ١٠ - ايبوه - أمدح - مجد - فل ١١ - رلا - سوى - تو - دالية ١٢ - نصمت - الم - نختال - يشت ١٣ - غرونلند - فارنا ١٤ - او - جم - وادي الحجارة - دم ١٥ - محمد عبد المطلب - بعيد.

# كلمات متقاطعة



**أفقيًا:**

١ - روائي ومسرحي دانمركي (نوبل ١٩١٧) - ممثل مصري صاحب الصورة.
٢ - ممثل مصري راحل - كاتب فرنسي هزلي كبير.
٣ - نعم بالأجنبية - هضبة - بحيرة في غواتيمالا - نضيع.
٤ - مدينة امريكية - سثمنا - موسيقي الماني.
٥ - فوزي بالشيء - أسفات - ثقب الإبرة.
٦ - يشيّده (للبناء) - خاصتي - طلب ورغب.
٧ - تلال - صحيفة - أداة نصب - نصف ليون.
٨ - أمر فظيع - فنان لبناني راحل - مسرحية لشكسبير - فنانة مصرية.
٩ - علم مؤنث - نصف بودلير - الألحان.
١٠ - من مشتقات الحليب - مطربة لبنانية - يتبعه.
١١ - تحمي وتصون - نختصر الكلام - نشتت - صرف فلانًا عن.
١٢ - ينادونه - نجم عرفه العرب قديمًا - لمسا - عملة آسيوية.
١٣ - ربح - أدع - شرب الماء - تكلم بصوت خفي.
١٤ - انتزعا الشيء برفق - اداة شرط - أقفز - أبناء.
١٥ - ثقب - علم مؤنث - نعست - نصف رطبة.
١٦ - واحة في الحجاز - يقاتل - سألا عن الضالة وطلباها.
١٧ - ماضية - غنائم - أداة جزم - مادة ضرورية للحياة.
١٨ - مسلسل تلفزيوني لأيمن زيدان - دسم وشحم.
١٩ - جمع - مصور - شاعرة أندلسية - مغنية فرنسية راحلة.
٢٠ - يهتفا - عمره - فنانة لبنانية (صاحبة الصورة) - تأكل كثيراً.

**عموديًا:**

١ - عالم فرنسي اخترع مع كالميت لقاحًا ضد السل - تكبّر - يستعطي ويستجدي من الناس.
٢ - أديب وروائي مصري راحل - حرف هجاء مخفف - اسم مؤنث.
٣ - بلي العظم - أصلحا البناء - مطرب لبناني.
٤ - عائلة أخوين فرنسيين اخترعا التصوير السينمائي - حرف أبجدي - مطرب لبناني.
٥ - نصف غدير - ضد دفاع - فقد عقله - تزيل الأثر.
٦ - يجيئون - نبات حرّيف الطعم - حرف هجاء.
٧ - أحرف متشابهة - دولة أوروبية - اقصد المكان.
٨ - نصف غيوم - ضد قديم - نصف (جلست).
٩ - قبيلة عربية - تمنحينه - نوع من الأسماك.
١٠ - عائلة شاعر امريكي راحل - عائلة اقتصادي أمريكي ايطالي الأصل نال جائزة نوبل في الاقتصاد عام ١٩٨٥ - أرشده.
١١ - قبيلة عربية - مرفأ مغربي - دولة عربية.
١٢ - يصرع - عام - الصق الشيء بعضه ببعض - ذاهب - موت.
١٣ - حرف نصب - سعل - لبث في المكان - الكف عن الأمر بعد المضي فيه.
١٤ - جواري - جزيرة يونانية في بحر ايجة - دولة آسيوية.
١٥ - سجل - خدم وأعوان - شتم - أكبر من قرى.
١٦ - حرف مكرر - ظهر - للتفسير.
١٧ - مخرجة سينمائية مصرية - نأخذ الشيء بالأيدي.
١٨ - مدينة مصرية - جامعة أمريكية - طريق واضح - فنانة مصرية معتزلة.
١٩ - عائلة فيلسوف فرنسي راحل - الماء العذب - عملاق - جوابك (معكوسة).
٢٠ - مدينة في كوستاريكا - فنانة مصرية - للتذمر.



# حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٢١/٣ - ٢٠/٤): قد تجد غرضًا كان مفقوداً.

** الثور: (٢١/٤ - ٢١/٥): الضوء مسلط الآن على خطواتك العملية.

** الجوزاء: (٢١/٥ - ٢١/٦): لا تنس ان تدرس مصادرك المالية جيداً قبل فوات الأوان.

** السرطان: (٢٢/٦ - ٢٢/٧): قد تشعر ببعض الازعاج من أمر ما.

** الاسد: (٢٣/٧ - ٢٣/٨): لا تتشاءم وأفصح عما في نفسك لأحد الأصدقاء.

** العذراء: (٢٤/٨ - ٢٢/٩): أحوالك الاجتماعية متأرجحة قليلاً وتحتاج لاهتمام أكبر.

** الميزان: (٢٣/٩ - ٢٢/١٠): أنصحك بمراعاة نفسك صحيًا وتحاشَ الارهاق والتوتر.

** العقرب: (٢٣/١٠ - ٢٢/١١): أنت حساس جداً وعاطفي الى حد بعيد.

** القوس: (٢٣/١١ - ٢٢/١٢): انت سريع الغضب ومزاجك عصبي.

** الجدي: (٢٣/١٢ - ٢٠/١): النواحي المادية والعاطفية لا جديد فيها.

** الدلو: (٢١/١ - ١٩/٢): تشعر أنك مقيد قليلاً ربما بسبب ما حصل معك سابقًا.

** الحوت: (٢٠/٢ - ٢٠/٣): حاول أن تنسى الأمور المزعجة وابدأ من جديد.

# الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة صافيًا وترتفع درجات الحرارة وتوالي ارتفاعها مجددا بعد غد الاحد.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ٢٥° * تل أبيب وضواحيها ٢٦° * حيفا وضواحيها ٢٦° * إيلات ٣٥° * جبال الجليل ٢٤° * المروج الشمالية ٣٠° * جبال المركز والجنوب ٢٥° * السهل الداخلي ٢٧° * السهل الساحلي ٢٦° * النقب الشمالي ٢٧° * بحيرة طبريا وجوارها ٣٢° * منطقة البحر الميت والعربة ٣٤°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة ويكون البحر مائجًا.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٨٠) سم و(١٢٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٦) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

## أسعار العملات الأجنبية
## (بنك اسرائيل ٢٠٠١/٦/٧)

| | |
|---|---|
| * دولار أمريكي | ٤.١٥٥٠ ش.ج |
| * «اليورو» | ٣.٥١٣٣ ش.ج |
| * مارك الماني | ١.٧٩٦٣ ش.ج |
| * جنيه استرليني | ٥.٨٤٩٢ ش.ج |
| * فرنك فرنسي | ٠.٥٣٥٦ ش.ج |
| * (١٠٠) ين ياباني | ٣.٤٧٠٦ ش.ج |
| * دينار اردني | ٥.٨٢٢٠ ش.ج |
| * «اسود» | ٤.١٦ - ٤.١٩ ش.ج |

# الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

## المؤتمر السادس

الناصرة ٨-٩/٦/٢٠٠١

* من أجل وقف العدوان على الشعب الفلسطيني ووقف الاستيطان ومسلسل سفك الدماء.

* من أجل العودة الى المفاوضات على أسس الشرعية الدولية والاتفاقيات الموقعة.

* من أجل اسقاط حكومة شارون بيرس المعادية للسلام.

חד"ש الجبهة

## الافتتاح:

**يوم الجمعة**

**٨/٦/٢٠٠١**

**الساعة السابعة والنصف**

**الناصرة**

**قاعة أبو ماهر - المنطقة الصناعية**

## البرنامج:

**تحيات وكلمات سياسية.**

يسبق الافتتاح أربع تظاهرات شعارات على أربعة مواقع في الناصرة

* من أجل تحقيق المساواة القومية واليومية للجماهير العربية في اسرائيل.

* من أجل التصدي للفاشية والعنصرية المستشرية ولتعزيز الكفاح العربي اليهودي.

* من أجل العدالة الاجتماعية وفي مواجهة الافقار والبطالة وتقليص الخدمات الاجتماعية.

חד"ש الجبهة

# الآن بـالذات




نحو المؤتمر السادس

# الجبهة - قوة رائدة للدمقراطية والسلام والمساواة.. أولاً ودائماً




د. احمد سعد

مع افتتاح مؤتمرها السادس:

# الجبهة - تجربة رائدة تطرق راياتها ابواب المستقبل

• يفتتح، مساء اليوم، الجمعة ٦/٨ المؤتمر السادس للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بتظاهرة جماهيرية - سياسية، في عاصمة الكفاح التقدمي، في مدينة الناصرة، ويلتئم غدا السبت ليتداول مندوبو المؤتمر حول القضايا الملحة المطروحة على جدول الاعمال بهدف بلورة رسالة الجبهة الاساسية في الظروف الراهنة للرأي العام محليا وعالميا.

وكاحد المساهمين في الاعداد لهذا المؤتمر فان الطابع الاساسي للرسالة الجبهوية في هذا المؤتمر وما سيتمخض عنه يتمحور حول بلورة الانطلاقة الجبهوية لمواجهة الاوضاع الملتهبة - التصدي لسياسة العدوان المأساوية التي تمارسها حكومة الكوارث الشارونية وتجنيد القوى من اجل وقف العدوان ودفع العجلة نحو السلام العادل، مواجهة مخططات نهب الاراضي العربية ورص صفوف الكفاح تصديا للهجمة العنصرية الفاشية وبرامج الترانسفير الموجهة لمصادرة الشرعية السياسية والحقوق الاساسية للجماهير العربية وحقها الدمقراطي والانساني والشرعي في التطور والوجود، ومواجهة الاوضاع الاجتماعية المتردية والمأساوية في ظل التمييز القومي والطبقي واتساع دائرة البطالة والفقر، خاصة بين المواطنين العرب.

ولن اتطرق في هذا السياق الى حنيات ومواضيع المؤتمر المطروحة للتداول والنقاش على جدول اعماله، ولكنني أرى من الاهمية بمكان التطرق الى موضوع يتعلق بطابع الهوية الجبهوية، كيف تبلورت، مدى مصداقيتها، وما هي الآفاق لطرق ابواب المستقبل. ويكتسب هذا الموضوع، حسب رأيي، اهمية خاصة وكبيرة، وذلك لسببين مركزيين: الاول: لمواجهة السمسرة وخلط الاوراق فيما يتعلق بموضوع التحالفات، خاصة على ضوء نماذج افرغت قضية التحالف من مضمونها ومدلولها السياسي وكانت نتائجها انها لم تعمر اكثر من غيمة صيف وتمزقت اوصالها، ويهيم العديد من اطرافها في سوق العرض تفتيشا عن بضاعة جديدة او عن مشتر جديد. والثاني: اهمية الوقوف امام المرآة لفحص الذات الجبهوية، خاصة بعد مرور حوالي ٢٤ سنة على قيامها، وحدوث الكثير من المتغيرات والمستجدات، وذلك بهدف رؤية واستشفاف الآفاق المستقبلية بالنسبة للجبهة، طابعها وهويتها وبنيتها.

لا يستطيع احد ان ينكر قيام الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، في العام ١٩٧٧، كانت تجربة رائدة على الساحة الكفاحية اثبتت مصداقيتها سياسيا. وقد بادر الى تأسيس الجبهة الحزب الشيوعي الاسرائيلي. ولم تكن مبادرة وقرار الحزب الشيوعي باقامة الجبهة قرارا ميكانيكيا يستهدف مثلا «الكرسيلوجيا»، ضمان الكراسي لاعضائه في البرلمان، بل كان قرارا سياسيا - استراتيجيا توصل اليه الحزب من خلال نظرته الفاحصة ودراسته العلمية للعلاقة الجدلية بين معطيات الواقع المتغير ومتطلبات الكفاح. فعلى ساحة الواقع تراكمت وتبلورت العديد من العوامل والمظاهر التي اكدت للحزب ان المبادرة لاقامة تحالف جبهوي واسع اصبح ضرورة موضوعية تستدعيها متطلبات الكفاح. فحتى اواسط السبعينيات برزت العوامل والمظاهر التالية التي اخذها الحزب بعين الاعتبار، واهمها:

• اولا: حدثت تغيرات نوعية وكمية في بنية الجماهير الفلسطينية في اسرائيل، وفي درجة وعيها السياسي والاجتماعي. فقد بلغ تعدادها حوالي ٧٠٠ الف نسمة، وكفاحها بقيادة الشيوعيين واصدقائهم من الوطنيين التقدميين ادى الى اقامة الكثير من المجالس المحلية وفتح المدارس الابتدائية والثانوية واختراق ابواب الجامعات، ظهرت شرائح وتبلورت شرائح اجتماعية من عمال وفلاحين وفئة منقفين، وبرجوازية صغيرة. ولكل مصالحه في مواجهة سياسة التمييز القومي، والتي تستدعي النشاط السياسي - الجماهيري دفاعا عنها. وكحزب يتسلح بمنهجه الجدلي الثوري بادر الى اقامة العديد من اشكال التحالف. فالحزب كان المبادر لاقامة العديد من التحالفات الدمقراطية مع شخصيات وطنية، في كفرياسيف ويافة الناصرة والرامة وغيرها لانتخابات السلطات المحلية التي تتوجت بقيام وانتصار جبهة الناصرة الدمقراطية في ادارة بلدية الناصرة برئاسة القائد الشيوعي الجبهوي خالد الذكر، توفيق زياد. كما بادر الحزب لاقامة الأطر



التحالفية القطرية مثل اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب ١٩٧٤ والاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب، اضافة الى لجنة المبادرة العربية الدرزية التي كان الشيوعيون من مؤسسيها.

• ثانيا: ممارسة حكومات اسرائيل لسياسة مصادرة الاراضي العربية والخنق الاقتصادي كجزء من سياسة القهر القومي ووضع علامة سؤال حول شرعية المواطنة العربية والوجود العربي في وطنه، والتي وصلت الى درجة العدوان السلطوي المسلح على مثلث البطوف والاضراب التاريخي للجماهير العربية في يوم الارض الخالد في ٣٠ اذار ١٩٧٦ واستشهاد ستة من الشهداء الابرار وجرح المئات من ابناء سخنين وعرابة ودير حنا وكفركنا وغيرها. فالحزب كان المبادر لاقامة اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي العربية بمشاركة قوى وطنية منها حركة «ابناء البلد». وكان يوم الارض بمثابة نقطة انطلاق جديدة في كفاح الجماهير العربية ادت الى بلورة اهمية قيام الجبهة لتتسع لجميع المناضلين في مواجهة سياسة التمييز والقهر السلطوية.

• ثالثا: لاول مرة ومنذ النكبة وقيام اسرائيل يسقط حزب «العمل» عن عرش السلطة في العام ١٩٧٧ لتعتلي كراسي الحكومة قوى اليمين برئاسة مناحيم بيغن ومدلول ذلك سياسيا واجتماعيا، خاصة وان هذه القوى اكثر عدوانية وبرنامجها ارض اسرائيل الكبرى الذي يعني التنكر التام لحق الشعب الفلسطيني بالتحرر والسيادة الوطنية. كما ان هذه القوى تمثل مصالح ارباب الرأسمال الكبير المالي والاستيطاني والعسكري وتعادي مصالح الكادحين والجماهير العربية.

بناء على هذه الخلفية توجه الحزب لاقامة الجبهة على امل ان تشمل جميع المتضررين من سياسة القهر القومي والطبقي - الاجتماعي والمستعدين لحمل راية الكفاح وفقا لبرنامج سياسي - اجتماعي متفق عليه يكون محوره السلام العادل والمساواة التامة والعدالة الاجتماعي.

وقامت الجبهة على اساس مركبات عمودها الفقري الحزب الشيوعي اضافة الى طريق الشرارة رؤساء سلطات محلية، لجنة المبادرة العربية الدرزية، «شاسي»، الفهود السود وشخصيات وطنية وتقدمية، عربية ويهودية. جبهة سياسية وليست ايديولوجية. واثبتت هذ الجبهة مصداقيتها على الساحة الكفاحية بطروحاتها السياسية والاجتماعية، فشعارها «دولتان لشعبين» اصبح المنارة للتسوية العادلة على الحلبة الدولية، اضافة الى الساحة الفلسطينية.

وحتى اوائل الثمانينات خرج العديد من الحركات من الجبهة، بعضها نتيجة انحرافه عن برنامج الجبهة السياسي مثل «طريق الشرارة» و«الفهود السود» بعد ان اضمحلت كتنظيم اجتماعي - سياسي وبقي في الجبهة يافطة بيروقراطية ممثلة بشارلي بيطون ينعم بعضوية الكنيست على حساب الجبهة، وترك الجبهة والجبهة لفظته بعد ان اصبح «برنامجه السياسي» كرسيا في الكنيست لا غير. ولم يبق في الجبهة من مركبات سوى الحزب الشيوعي وأطر لجنة المبادرة العربية الدرزية و«المنتدى العراقي». فعمليا اصبح الطابع المميز للجبهة انها من الشيوعيين واصدقائهم وعلى ضوء هذا الوضع الحاصل جرى تغير نوعي في طابع الجبهة تنظيميا مع مواصلة برنامجها السياسي. فبعد غياب المركبات تحولت دستوريا، ومن حيث نظامها الداخلي الى ما يشبه الحزب. فالتنظيم القاعدي ليس المركب، بل اصبح الجبهة المحلية التي تنتخب مؤسساتها وممثليها للدرجات الاعلى في السلم التنظيمي، لمؤتمر الجبهة ولمجلس الجبهة، ومجلس الجبهة اصبح المخول في انتخاب السكرتارية وجميع ممثلي الجبهة في المؤسسات التشريعية والقضائية، في الكنيست والهستدروت. واصبح عضو السكرتارية وعضو النقابة ونائب الكنيست مبعوث الجبهة ككل، وليس هذا المركب او ذاك.

ونشأت اشكالية الازدواجية الحزب الشيوعي والجبهة الأشبه بالحزب. ولا نخفي حقيقة النقاش والأراء المتعددة حول الموقف من هذه القضية. هذه القضية المطروحة على جدول اعمال الحزب والجبهة، والتي تستدعي التفكير الخلاق لخدمة مصلحة الحزب والجبهة في طرق ابواب المستقبل بالرصيد المكتسب الذي أثبت مصداقيته وبشكل يخدم فعلا متطلبات الكفاح والارتقاء الى مستوى استيعاب المتغيرات الحاصلة والمرتقبة. وساتطرق الى هذا الموضوع للاسهام بموقفي المتواضع في مقالة مقبلة. ونتمنى للمؤتمر السادس للجبهة تمام النجاح وان يكون فعلا نقطة انطلاق خلاقة في المعركة الكفاحية من اجل السلام العادل والمساواة التامة والعدالة الاجتماعية والدمقراطية.

### نحو المؤتمر السادس

# الجبهة - قوة رائدة للدمقراطية والسلام والمساواة.. أولا ودائما

صلاح دباجة

***بهامات مرفوعة وبعزيمة فولاذية نتقدم نحو المؤتمر السادس للجبهة وكلنا اصرار على مواصلة وتصعيد الكفاح اليومي من اجل تحقيق الاهداف الموضوعية والطموحة في مختلف مجالات الحياة. هذه الاهداف والنضال المتفاني اليومي الدؤوب الفردي والجماعي لقيادة الجبهة وهيئاتها وممثليها ونشيطيها وشبابها ونسائها من اجل تحقيقها جعلا الجبهة القوة الرائدة الواقعية والمتعلقة على الساحة الاسرائيلية عامة والعربية بشكل خاص. بمناسبة انعقاد مؤتمر الجبهة اليوم التقت «الاتحاد» عددا من قادة الحزب والجبهة حول ذلك.***

## المربي حسن بشارة، رئيس الجبهة



نأمل ان يكون افتتاح مؤتمرنا السادس احتفالا كبيرا ويتمكن ضيوفنا من الحضور والمشاركة وخاصة المدعوين من ابناء شعبنا الفلسطيني. وان تشاركنا في المؤتمر معظم الفعاليات والقوى الدمقراطية والوطنية في اسرائيل. لقد فاجأنا وزير «الامن» بمنع وزير الثقافة الفلسطيني، ياسر عبد ربه، من المشاركة في المؤتمر. ونحتج على هذا الامر التعسفي خاصة وان مؤتمرنا هو ايضا من اجل السلام وحل الاشكالات بين الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني.

اننا نرحب بكل الناس المستعدين للتفاهم بين الشعبين ومن اجل شرق اوسط نظيف من الحروب والكراهية والعنصرية، التي اخذت تتنامى خاصة بعد وقوع حوادث مؤسفة كتلك التي وقعت في تل ابيب مؤخرا. نحن ضد هذه الاعمال التي لا تعود بالفائدة على احد وفي الوقت نفسه نحذر من استغلال القوى الفاشية هذه الاعمال لرفع رأسها بشكل مجنون وتنعق الموت للعرب والاعتداء على ممتلكاتهم في الوقت الذي تتعامل فيه الشرطة الاسرائيلية التي تدعي الحفاظ على الامن، بكل رقة وبكل لطف وكأنها ليست هي الشرطة نفسها التي كانت في احداث اكتوبر وسقط برصاصها ١٣ شهيدا من خيرة شبابنا.

في مؤتمرنا هذا نرفع صوتنا مدويا من اجل السلام العادل الذي يضمن حقوق الشعب الفلسطيني، هذه الحقوق المصادرة منذ امد بعيد وتداس يوميا بكل شراسة وفظاظة، من اغلاق وحصار وتجويع واهانة ومحاولة تركيع وعمليات قتل واغتيال، اضافة الى تنكيل المستوطنين الفاشيين على مدار الساعة وبدعم من جيش الاحتلال. وازاء ذلك لا يستطيع شعبنا الاعزل الا ان يصمد لانه بدون ذلك لا يستطيع تحقيق حقوقه المشروعة.

كذلك سيبحث المؤتمر، وبصورة معمقة، الهجمة الفاشية لاوساط اليمين ضد شرعية وجودنا وشرعية اعتبارنا مواطنين في وطننا ولنا كامل حقوق المواطنة، ومن ذلك على سبيل المثال، الهجوم البربري وغير الاخلاقي على اعضاء الكنيست العرب، ومحاولة ايجاد قوانين تمنع اعضاء الكنيست الوطنيين من خوض معركة الانتخابات للكنيست والهجوم اللفظي والدموي للوزير تساحي هنغبي (ابن غيئولا كوهين اياها) على النائب الجبهوي محمد بركة في برنامج «بوليتيكا» التلفزيوني مؤخرا.

وسيطرح المؤتمر ايضا موضوع العمل من اجل تحقيق المساواة للمواطنين العرب. والمطالبة بالاعتراف بالقرى العربية غير المعترف بها وتوسيع مسطحات المدن والقرى العربية لحاجات التزايد الطبيعي الامر الذي يجعلنا ليس بصدد صيانة ما تبقى لدينا من ارض وانما المطالبة بالقسم الاكبر من اراضينا التي جرت مصادرتها في الماضي. كما نرفع صوتنا من اجل ان ترفع الحكومة ايديها عن اخواننا عرب النقب والامتناع عن مصادرة المزيد من اراضيهم وتقديم الخدمات لهم وخاصة في مجال التعليم.

نأمل بأن يسهم مؤتمرنا هذا في زيادة النشاط في فروع الجبهة على اختلافها وان ينعكس هذا النشاط على كل عضو في الجبهة، لان الجبهة اثبتت انها رائدة النضال الوطني في اسرائيل. ونأمل ايضا ان تتسع دائرة الجبهة لتضم عناصر اخرى. فنحن نفتح ايدينا وصدورنا ترحيبا بكل شخصية وجسم وطني مخلص يريد الحياة الشريفة والسلمية للشعبين.

## الكاتب محمد نفاع، السكرتير العام للحزب الشيوعي



* الجبهة نوع من التحالف بين الشيوعيين وقوى اخرى ومسألة التحالف هي من صميم الشيوعية. فالمبادرة التي قام بها الحزب لتأسيس الجبهة جاءت بعد يوم الارض وبعد قيام ونجاح جبهة الناصرة في ١٩٧٥ وكل الجبهات المحلية في عدد من القرى العربية. كانت لنا تجربة سابقة في كفرياسيف وشفاعمرو. لذلك بادر الحزب الى اقامة جبهة يهودية - عربية دون الاعتبار للقضية النظرية وذلك تسهيلا على بعض الناس بالانضمام. لم نطرح القضية الفكرية وانما إقامة جبهة سياسية عريضة وواسعة لكفاح جماهيري. كانت هنالك حاجة موضوعية لاقامة مثل هذه الجبهة والايام اثبتت مدى صحة هذه المبادرة وهذا الخط. واليوم ننظر للجبهة بتقدير واعتزاز، ونحن مقبلين على مؤتمر الجبهة نرى ان هناك حاجة وامكانية لتوسيع الجبهة اكثر وضم قوى اخرى خصوصا اننا، في الحزب والجبهة، لم نتأرجح ولم نتذبذب. مواقفنا مبدئية ولها مصداقية في القضايا الاساسية مثل قضية السلام والمساواة والدمقراطية. وكذلك قضايا العمال وحقوقهم وحقوق المرأة.

نطمح الى ضم احزاب وتنظيمات اخرى للجبهة بهدف توسيعها اكثر واتساعها. والحزب لا يقف حجر عثرة امام توسع وتقوية الجبهة. يبدو وكأن هناك ازدواجية معينة نتغلب عليها. وهذه صعوبات من طبيعة العمل وليس التناقض بين الحزب والجبهة. فالحزب والجبهة يطمحان الى نجاحات اكبر مما تحقق بكثير، مثلا لغاية ١٩٨٢ كان الحزب والجبهة القوة الكفاحية الوطنية الوحيدة في البلاد وبعدها قامت احزاب وقوائم هي ايضا تعمل من اجل السلام والمساواة وكان مكانها الطبيعي في الجبهة طالما انها تطرح نفس الموقف ولكن ارادت ان تكون مستقلة وهذا شأنها.

لا شك ان انهيار المنظومة الاشتراكية كان له دور سلبي على الحزب والجبهة.

نعتز بأن طروحاتنا الاساسية هي الشعارات التي تتبناها الاقلية العربية والقوى الدمقراطية اليهودية. قوتنا لا تظهر في عدد الاعضاء وانما في الطرح الموضوعي الذي تتبناه قوى اخرى عديدة حتى ان كانت خارج الجبهة.

من المهم جدا ابراز خصوصيتنا في خطابنا السياسي وفي تنظيمنا وفي نشاطنا لاظهار الفرق بين الجبهة والاطر الاخرى. وان لا نقبل بطمس او اضعاف هذه الخصوصية جراء ضعف تنظيمي او سياسي.

نواجه ضعفا في الناحية اليهودية وهذا مرتبط بأن كل اقلية مظلومة في العالم من الطبيعي ان تؤيد اليسار. وعلينا بذل مجهود اكبر لتقوية الجبهة ايضا في الناحية اليهودية.

نأمل ان يكون مؤتمر جبهتنا ناجحا في افتتاحه ونقاشه الدمقراطي وبالتغلب على العديد من الصعوبات التي تواجهنا بالعمل الجماعي ونقل تجربة الفروع ومجالات عمل الجبهة الى المؤتمر لاغناء ابحاثه لما يعود بالمصلحة على الجبهة وعلى مجمل كفاحنا.

## النائب محمد بركة، سكرتير الجبهة

يحمل هذا المؤتمر الرسالة السياسية المعلنة للجبهة في موضوع السلام العادل وخاصة في ظل انفلات حكومة شارون - بيرس ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه وقيادته وضد السلام العادل.

الى جانب هذه الرسالة هناك الرسالة الاجتماعية العامة فيما يتعلق بتفاقم البطالة والفقر. ونحن نطرح في هذا المؤتمر ورقة شاملة تتعلق بالجماهير العربية وحقوقها وفي مركزها صياغة منهجية متطورة لموضوع الارض بناء على ورقة اعدها عضو قيادة الجبهة، د. حنا سويد، وتشمل برنامجا متكاملا بضمنه المطالبة باعمار القرى المهجرة من العام ١٩٤٨ لصالح اهلها اللاجئين في وطنهم لاصلاح جزء من الغبن التاريخي وجزء من الغبن المدني فيما يتعلق بتقليص مساحة المعيشة والتطور للجماهير العربية.

الى جانب ذلك يحمل المؤتمر رسالة متميّزة أخرى وهي الدعوة الملحة لاقامة تعاون يهودي - عربي واسع لمواجهة مظاهر العنصرية والفاشية التي تستشري في الجهاز السياسي والبرلماني وعلى المستوى الشعبي ضد الدمقراطية عموما وضد الجماهير العربية على وجه التحديد.

الى جانب كل هذا وكما هو كل مؤتمر فان المؤتمر السادس يعقد من اجل ان يفرز هيئات قيادية جديدة للجبهة. ونحن هذه السنة نضع جملة من الافكار لتعزيز الدور الشبابي والنسائي في هيئات الجبهة القيادية.

لا شك ان الجبهة اخذت من الحزب التوجه الشمولي الذي يحاول ان يعطي كل الاجوبة لكل الاسئلة، فالجبهة تنشط في المجال الشعبي والبرلماني والنقابي- الاجتماعي والبلدي وفي اوساط المعلمين والطلاب حيث تتبوأ في كل هذه المواقع، دون استثناء، دورًا طليعا في الحياة السياسية والاجتماعية في اسرائيل عموما والدور الاول في اوساط الجماهير العربية في اسرائيل. وهذا الامر يفرض على الجبهة مهمات جسيمة وعظيمة الاهمية لانها ليست حركة سياسية موسمية لفترة دون غيرها وليست حركة سياسية موضعية تتبنى قضية واحدة دون غيرها وليست

◄

حركة سياسية محاصرة في منطقة واحدة دون غيرها، وليست حركة سياسية ولدت حول اشخاص دون غيرهم، انما هي حركة سياسية تعمل في كل الاوقات وفي كل المجالات وفي كل المناطق وسط العرب واليهود. وهي حركة سياسية قائمة بناء على حاجة موضوعية وليست حاجات شخصية او فئوية أو طائفية. لذلك هذا الفهم المتكامل للجبهة وعملها يرتبط بالضرورة بانجازات ولكن ايضا بكسورات نعمل على تفاديها من خلال عمل الهيئات ومن خلال تطوير العمل ولكن المؤتمر العام هو المنصة الامثل للمراجعة والتطوير في جسم الجبهة الذي نعتبره الاكثر دمقراطية على الاطلاق في الحياة السياسية في اسرائيل كلها.

الجبهة منذ قيامها اسست لفكرة التحالفات وهي منفتحة لاوسع تحالفات على اسس برنامجية واضحة خاضعة لقواعد سلوكية تعتمد مبدأ الاحترام المتبادل. هذا التوجه كان دائما صحيحا هو صحيح واليوم اكثر من اي وقت مضى.

الى جانب ذلك فان تركيب الجبهة الحالي يستدعي وقفة لكونها تستند أساسًا للحزب الشيوعي الاسرائيلي وشخصيات يهودية وعربية. و٢٤ عاما منذ قيام الجبهة خلقت تداخلاً ايجابيا بشكله العام بين الالتزام للحزب وبين الالتزام للجبهة. من معرفتي للمزاج القائم في الفروع وبين القيادات فان موضوع تطوير العلاقة الجدلية والمبدئية بين الحزب والجبهة سيطرح من قبل بعض المندوبين لكن هذا الموضوع يجب بحثه معمقا وتلخيصه بالاساس في هيئات الحزب المركزية وبالاساس في المؤتمر القادم للحزب، لان الحزب هو الجسم الاساسي المنظم في الجبهة وهو عمودها الفقري. وهو مؤسسها التاريخي. وبعد ذلك يمكن معاودة طرح الموضوع في الجبهة حتى لو اضطرنا ذلك الى عقد جلسة خاصة للمؤتمر بعد حين.

## النائبة تمار غوجانسكي



النقاش داخل الحزب الشيوعي حول اقامة الجبهة بدأ بعد الزلزال الذي احدثته حرب اكتوبر ١٩٧٣ في المجتمع الاسرائيلي حيث برزت قوى واوساط واسعة في المجتمع اليهودي تنشد التغيير السياسي والاجتماعي، مثل حركة الفهودالسود التي طرحت بشكل ملح قضية الضائقة السكنية. هذا اضافة الى الانتصار التاريخي الكبير الذي حققته جبهة الناصرة في الانتخابات البلدية في العام ١٩٧٥ وكذلك يوم الارض الخالد في العام ١٩٧٦. كل ذلك كان بمثابة الاساس المادي لاقامة حركة دمقراطية يهودية - عربية تضم قوى واوساطا وشخصيات يهودية وعربية الى جانب الشيوعيين بغض النظر عن القضية الايديولوجية اطلق عليها اسم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة. وهذا الاسم، الذي جرى نقاش حوله، تضمن الاهداف الاساسية لهذه الحركة. وعندها حاولت وسائل الاعلام الصهيونية الادعاء بأن الشيوعيين ابتدعوا حركة جديدة. لكن بعد خوض معركة الانتخابات للكنيست في العام ١٩٧٧ وحصول الجبهة على خمسة مقاعد تفهمت وسائل الاعلام تلك ان الحديث يدور عن حركة جدية. ويجدر القول بأن هذه الانتخابات اسفرت عن صعود الليكود الى السلطة الامر الذي زاد من تعقيد ظروف عمل الجبهة.

وانضم الى الجبهة في حينه، اضافة الى الحزب الشيوعي، عدد من المنظمات السياسية مثل «الفهود السود» و«شاسي» (حركة اليسار الاشتراكي) و«الشرارة» وعدد من رجال الفكر والشخصيات الاجتماعية. وكان طموحنا ان تتسع الجبهة بحيث ان ذلك يصعد الكفاح من اجل السلام. وكانت لهذه الحركة ستة مبادئ اساسية جرى لاحقا اضافة عدد اخر من المبادئ.

وفي نظرة الى الوراء نستطيع اليوم تأكيد ان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة كانت انجازا دمقراطيا هاما. والجبهة التي اعتمدت دائمًا على الحزب الشيوعي كان لها الدور في تقوية الحزب وانها على مدى السنوات نجحت في بناء اطار اكثر دمقراطية لها وبرزت كحركة شعبية.

وحقيقة وجود إطارين للحزب والجبهة تستدعي الفحص الدائم للعلاقة بين هذين الاطارين من اجل تحقيق اهدافنا. فالجبهة والحزب هما وسائل لكن الهدف هو تغيير المجتمع الاسرائيلي وتحقيق السلام والمساواة. وهذا يستدعي الفحص الدائم اذا ما كانت وسائلنا تستجيب لاهدافنا.

فمثلا من واجبنا اليوم العمل الحثيث في اطار الجبهة على ضم عدد اكبر من النساء وكذلك عدد اكبر من الشباب وايضا عدد اكبر من النشيطين اليهود حيث اننا نعاني اليوم من ضعف في هذه المجالات الثلاثة.

ونستطيع القول اننا مررنا بعدد كبير من الاختبارات السياسية وتجاوزناها باحترام وذلك بفضل التعاون اليهودي - العربي والاحترام المتبادل القائم في الجبهة.

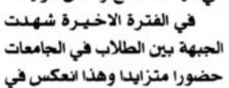
وباعتقادي ان المهام التي من اجلها اقمنا الجبهة لم تتحقق بعد. فمن المؤسف ان السلام لم يتحقق وكذلك المساواة وان العلاقات بين المواطنين اليهودوالعرب اليوم اكثر توترا ولم يتحقق مبدأ مساواة المرأة وان اسرائيل لم تتخل بعد عن السلاح الذري.

وتطرح الجبهة اليوم، في مواجهة حكومة شارون - بيرس، برنامجا سياسيا واجتماعيا تقدميا واضحا. وان الشعارات التي نواصل النضال من اجل تحقيقها مثل «دولتان للشعبين» و«الاخوة اليهودية العربية» تبقي اليوم جدا ملحة.

لم نتوقع، عندما اقمنا الجبهة، بأن يستمر الاحتلال ٣٤ سنة كذلك لم نتوقع ان يتسلط اليمين على السلطة وان حزبا مثل «مبام» سيزول عن الخارطة السياسية وان يشهد الوسط العربي انقساما سياسيا بهذا القدر الكبير وان تتقوى حركات مثل الحركة الاسلامية.

ان فكرة التحالفات والتعاون السياسي هي فكرة اساسية في عملنا لكن ليس دائما هذا التعاون يصمد مع مرور السنين. فاذا لا يصمد الحلفاء لا يعني ذلك ان فكرة التحالف غير صحيحة. فنحن لا نتوقع من كل واحد ان يكون مبدئيا مثلنا. وفي بعض الاحيان هناك اشخاص يضعفون ولا يواصلون المسيرة. وفي هذا الوقت عندما يرفع اليمين المتطرف رأسه وتتمادى الحكومة في سياسة التمييز والمس بالدمقراطية يمسي التعاون والتحالف اكثر اهمية. فمثلا لتحقيق شعار تقصير ايام حكومة شارون نحن على استعداد للتعاون مع اي شخص مستعد للنضال ضد حكومة شارون ويسعدنا جدا ان ينضم كل هؤلاء الناس اليهود والعرب الى الجبهة.

## نكد نكد مركز الدائرة الطلابية



كانت الجبهة وتبقى الحاضنة للقيادات الشابة على جميع الاصعدة والميادين. والحضور الجبهوي في صفوف الشباب والطلاب متميز. ونتوخى من مؤتمر الجبهة ان يبرز ويساهم في تعزيز القيادات الشابة لوضعها في المسار الطبيعي في قيادة الكفاح وحمل الراية.

في الفترة الاخيرة شهدت الجبهة بين الطلاب في الجامعات حضورا متزايدا وهذا انعكس في قيادات لجان الطلاب العرب ورئاستها للاتحاد القطري للطلاب الجامعيين لمدة ثلاثة اعوام وهذه المرة الرابعة. وكذلك الانتصار الذي حققته الجبهة للمرة الاولى في منظمة الطلاب العامة في جامعة حيفا وحضورها المتميز في الجامعة ذاتها وفي منظمة الطلاب العامة في تل ابيب.

لقد اولت الجبهة النشاطات اليهودية - العربية بين الطلاب والمحاضرين اهتماما خاصا مما ساهم في رفع كل قضايا السلام وحرية التعبير عن الراي والتصدي للعنصرية والفاشية الى سلم اوليات الحرم الجامعي في البلاد.

هناك عدة امور يجب مراجعتها مراجعة نقدية في عملنا بين الطلاب والشباب لاستخلاص العبر ووضع خطة وبرنامج عمل مستقبلي يتلاءم مع المتغيرات في المجتمع وهذا يتطلب منا الجهود الحثيثة كجبهة لاننا وحدنا القادرون على انجاز هذه المهمات لطبيعة عملنا الجماهيري والشعبي. هذا وتتجه انظار شبابنا وطلابنا نحو مؤتمر الجبهة السادس لاحداث التغيير المطلوب والمنشود في مجتمعنا الاسرائيلي عامة والعربي بشكل خاص وهذه كانت راية الجبهة. وعلى الرغم من الهجوم والمزايدات التي تتعرض لها الجبهة يوميا من جانب قوى اخرى في محاولة لتشويه تاريخنا وحاضرنا السياسي، وهذا ما لا يجدي نفعا فاننا نؤكد انه ما دام النقاش نقاشا حضاريا فهناك متسع لكل الآراء. ومع هذا لا يمكن ان نغفل ان الهدف من وراء هذه المزايدات هو اقصاء الجبهة عن صدارة الساحة السياسية.

لقد افشلت نتائج انتخابات الطلاب والمعلمين وكل الامتحانات الانتخابية والسياسية والكفاحية كل مخططات من يبنون على وهم عزل وابعاد الجبهة عن الساحة.

ونحن نناشد كل القوى الوطنية الحقيقية بين الطلاب والشباب توحيد الصفوف لمواجهة الظروف السياسية الدقيقة والمتدهورة في البلاد ومن اجل الدفاع عن وجودنا وحقنا الدمقراطي وضد خطر الفاشية والعنصرية وذلك على قاعدة احترام الراي والراي الآ خر.

## د. حنا سويد



ينعقد المؤتمر العام للجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في ظل ظروف حرجة على المستويين المنطقي والمحلي، ابرزها استمرار انتفاضة الاستقلال الفلسطينية في المناطق المحتلة، وتداعيات هبة تشرين وتشكيل حكومة «الوحدة القومية» على اوضاع ومستقبل الاقلية العربية الفلسطينية في البلاد. ومن الطبيعي ان تنعكس هذه الاحداث في وقائع ومداولات ومقررات المؤتمر.

فعلى ضوء وصول محادثات السلام الفلسطينية - الاسرائيلية على طريقة اوسلو الى طريق مسدود، واندلاع انتفاضة الاستقلال الباسلة وصمودها وتاكيدها على استحالة تفريط الشعب الفلسطيني بالثوابت الوطنية للحل العادل للقضية الفلسطينية، وازاء استمرار اسرائيل بالاحتلال والحصار وبشن الهجمات والاعتداءات على الشعب الفلسطيني، وبالتلويح والتهديد بشن الحرب الشاملة على لبنان وسوريا، فانه ينبغي ان تعود الجبهة لتؤكد برنامجها التاريخي للسلام العادل والذي يقضي بكنس الاحتلال ومستوطناته من كافة المناطق المحتلة (بما في ذلك الجولان والاراضي اللبنانية المحتلة)، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية والاعتراف بمبدأ حق العودة للاجئين الفلسطينيين وايجاد الطرق الملائمة لتنفيذ هذا الحق. وبمناسبة انعقاد المؤتمر، فربما تكون المساهمة العملية للجبهة للخروج من الظروف الراهنة باطلاق وتبني مبادرة تهدف الى استنفار كافة القوى والحركات الدمقراطية العربية واليهودية لشن نضال شعبي وسياسي وبرلماني للضغط على الحكومة الحالية وفضح سياستها العنجهية التي تعتمد على مبدأ القوة محليا وعالميا، ومن اجل تحقيق السلام العادل بين الشعبين.

ومع الاهمية القصوى لقضية السلام الفلسطيني - الاسرائيلي العادل وطرق تحقيقه، فان موضوع النضال من اجل تحقيق المساواة التامة للاقلية العربية الفلسطينية في البلاد يجب ان يشغل حيزا هاما من اهتمامات وموضوعات المؤتمر. ولا بد ان يتعرض المؤتمر لاستراتيجيات النضال التي اعتمدت لغاية الان ومدى فاعليتها واثرها في انجاز المساواة المدنية والقومية، ويسعى لتطويرها على ضوء الممارسة والتجربة المتراكمة والتحديات الماثلة والمتجددة. فما زالت امامنا مهمات التصدي للنوايا السلطوية للمس بالحريات الدمقراطية وبحرية العمل السياسي والبرلماني للجبهة ولبعض الاحزاب العربية، ولتزايد اللفظ السلطوي العنصري حول الخطر الديموغرافي الذي يشكله العرب على الدولة لدرجة تحليل الترانسفير السكاني ضدهم، ولمشاريع مصادرة الاراضي العربية وتهويد الجليل والنقب وتضييق الخناق على البلدات العربية وحرمانها من مناطق نفوذ واسعة تكفي لتطورها. ولاقتلاع المواطنين العرب في النقب وترحيلهم من قراهم، وللاعتداءات السلطوية المتكررة على المقدسات والشواهد الحضارية العربية في البلاد.

كما ان للجبهة دورا هاما يجب ان تضطلع به في مكافحة ظاهرة البطالة المتفشية في البلدات العربية واسكان العملاء وبعض الآفات الاجتماعية التي اخذت تغزو بلداتنا العربية. كل هذه القضايا، وكثير غيرها، يجب ان تلقى لدى الجبهة في مؤتمرها بقياداتها وجماهيرها، الاستعداد للتعامل معها ووضع البرامج والآليات العملية لمواجهتها فعلا لا قولا فقط.

اولا بد من اجل التعامل مع القضايا المطروحة بنجاعة وحكمة وفاعلية، من معالجة بعض القضايا التنظيمية التي تتعلق بتطوير البناء الجبهوي وتعزيز وحدته وتماسكه. وبرفع جاهزية الجبهة وقدرتها على تجنيد وتفعيل جماهيرها في النضالات القادمة. خاصة من خلال استنباط اليات عمل ميدانية تتصل بالضرورة وقبل كل شيء بمعاناة شعبنا بكل قطاعاته، وبآماله المشروعة في التطور الحر والكريم.

آمال شحادة

## فلسطينيو مخيم قلندية:

# نحن أموات في الحياة..!!

في كل يوم يزف الشعب الفلسطيني شهيدا, يضاف الى قافلة الشهداء.. ويرتفع العدد ويعبر كل واحد عن سخطه واستيائه واستنكاره ويغضب ويهتف بروح هذا الشهيد وذاك.. ولكن احدا لا يذكر اولئك الشهداء الأحياء الذين يموتون في حياتهم كل يوم الف مرة.. ويعدون بعشرات بل مئات الالوف من الفلسطينيين , الذين يقولون لك بكل صراحة نحن أموات في الحياة فلماذا يحسبوننا بين الاحياء ؟.

التقينا عينة منهم في مخيم قلندية , الذي يعتبر من اكثر المخيمات عرضة للمواجهات مع جيش الاحتلال الاسرائيلي لقربه من حاجز الرام المركزي المعروف بحدة المواجهات التي يشهدها يوميا, وخصوصا بعد انتفاضة الأقصى والحصار الخانق الذي تفرضه اسرائيل على الفلسطينيين ويمنع عنهم بديهيات الحياة.

الدخول الى المخيم او الخروج منه هو قصة معاناة بحد ذاتها. فالحواجز العسكرية عديدة. والدوريات العسكرية مكثفة. وكل انسان فلسطيني مشبوه. توقيف. انتظار طويل واذلال واعتقالات وضرب واهانات وغيرها من الاساليب الاستفزازية التي تنفذ تجاه الفلسطينيين لمجرد ان الجندي الاسرائيلي غاضب او مزاجه معكّر او لمجرد انه يريد التسلية.وهو لا يعدم الحجة لذلك. فيكفي ان يتصرف طفل فلسطيني او فتى او شاب او حتى امراة مسنة على نحو لا يروق لذلك الجندي فيوقف الجميع للتفتيش على الحاجز. ومكان العمل الذي يستغرق الوصول اليه عادة ربع ساعة يصبح على بعد ساعتين على الاقل.

الطريق الاكثر مراوغة والاقل خطرا للوصول الى مخيم قلندية , هي عبر القدس, مع كل الحواجز التي تواجهك .. وهنا الحظ فقط يلعب دوره اذا كنت ستنجح في الدخول او تضطر الى سلوك طريق ترابية جانبية قد تشكل خطرا جديا على حياتك.فالجندي الذي يجلس على هذا الحاجز او ذاك يستطيع منعك من الدخول مهما كنت مهما او تحمل بطاقة صحفي او طبيب او محام او غيرها والحجة ، الحفاظ على سلامتك. ولكن هذا الجندي الذي تجده جالسا بملل فلا يجد ما يفعله. يكون احيانا قد سئم اسلوب التفتيش والاستفسار لسبب دخولك والنقاش معك . وبذلك يكون حظك جيدا فتدخل المنطقة الفلسطينية التي تبتغيها. وهذا ما حصل لنا .

بعد هذه الحواجز تستمر في طريق رحبة معبدة نظيفة.. تمتع فيها نظرك.. الى ان تبدأ بالاقتراب من المناطق الفلسطينية وحاجز الرام. فهنا لا حاجة لأن تبحث عن لافتة تؤكد لك وصولك الى الحاجز ومن ثم الى مخيم قلندية . فالشوارع المهملة والتي تعكس ما يخلفه الاحتلال واعماله والبيوت المهدومة واكوام التراب والنفايات ووضعية الاطفال بلباسهم المهترئ والعابهم غير الصالحة كلها بمثابة شارات مرور تدلك على المكان البائس الذي تستهدف الوصول اليه. وكان اول من واجهنا في المخيم ، طفل يقود دراجة كانت في الاصل ذات ثلاث عجلات. وهي الآن بعجلة واحدة. والطفل يتمتع بركوبها, ويعينه في ذلك طفلان آخرا, احدهما يمسك بالجهة اليمنى والثاني بالجهة اليسرى. وكلهم فرحون ويضحكون. فعرفنا اننا وصلنا.

الشوارع مكتظة بالرجال والاطفال والشباب، مع ان وصولنا كان في وقت عمل وتعليم والسر في هذا: ٤٠٪ فقط من الرجال يعملون ونصف الاطفال لا يتعلمون في ساعات الصباح وينتظرون خروج اترابهم، الفوج الاول من التعليم، حتى تتسع لهم غرف التعليم القليلة في المخيم.



جولة قصيرة في ازقة المخيم الترابية الضيقة تعطيك صورة عن وضع الناس فيه. المقهى الوحيد في المخيم هو عبارة عن غرفة واسعة فيها بعض الكراسي وطاولتان قديمتان وعدد كبير من الرجال منهم من يجلس وحيدا ومنهم من يلعب الورق مع آخرين لقتل الوقت.

بينما تعكس تعابير الوجوه بوضوح الهموم الكبيرة التي تشغل القلوب والعقول.

## حكاية أم محمود

دخلنا اولا بيت ابو محمود حمد فلخصت لنا ام محمود كل الحكاية بجملة واحدة: «نحن احياء بالاسم واموات بالحقيقة».

دخولنا الى بيت ام محمود, لم يكن هو الاخر بالامر السهل فالشوارع معدومة . الطريق الترابية محفرّة متعرجة ضيقة .السمين يحتاج الى

السير الجانبي حتى لا يصاب من الحجارة المتراكمة. والحذر مطلوب حتى لا تقع.

ام محمود كانت تجلس وحيدة على حافة سور البيت الصغير . نظرة اولى الى وجهها تعتقد انها تحمل هموم الدنيا كلها . فقدت ابنتها اسمهان (٤٠ عاما) قبل اسبوع فقط لعدم توفر العلاج اللازم لمرض الكلى .

ردت سلامنا بصوت مخفوض بالكاد سمعناه. وفوجئت من حاجتنا لمعرفة تفاصيل معاناتهم. : « لسنا وحدنا نعيش هذه الحياة. كل يوم الواحد منا يتمنى الموت.. نبكي ونتحسر ونفكر بما يمكن ان نفعله.. ولا شيء يفيدنا.. وحياتنا تستمر بقساوة اكثر واكثر».

سكتت.. لكنها سرعان ما شعرت بالحاجة الى قول المزيد : «عمّن احدثك, عن ابو محمود الذي يحمل كل الامراض الصعبة ام عن ابنتي اسمهان التي ماتت وهي تتمنى ان تزرع الكلى ام عن ابني محمود المريض العاجز عن توفير الطعام لاطفاله الستة .. عمّن احدثك .. عن ابني محمد الذي بلغ الثلاثين ولا يملك مليما لبناء غرفة له حتى يتزوج ام احدثك عن حفيدي صالح الذي يحتاج الى علاج ثمنه ٥آلاف شيكل والا فسيموت .ام احدثك عني انا.. ماذا اقول ومن اين ابدأ . وهل هناك حاجة للحديث...»

كانت كلماتها تنهال علينا كالسهام . صمتت فاحدثت هدوءا مخيفا .. ولم نجد طريقة افضل لمعاودة الحديث سوى الجلوس قربها على حافة السور . واين العم ابو محمود, سالناها فاجابت« الله يكون بعونه. ذهب ليستشير احد الاطباء اذا كان بامكانه الحصول على علاج يشفي على الاقل نظره الذي فقده بسبب الامراض التي يعاني منها وخصوصا السكري».

عائلة ام محمود كانت تعتمد بمعيشتها على ما يحصل عليه محمود ومحمد من عملهما في اسرائيل في البناء براتب شهري بلغ لكل واحد منهما ٣٠٠٠ شيكل. وهذا الراتب توقف منذ ثمانية اشهر عند اندلاع انتفاضة الاقصى والحصار الخانق الذي فرضته اسرائيل. والمصيبة لم تتوقف عند هذا الحد. فمحمود وهو اب لستة اطفال عانى خلال هذه الفترة من مشاكل صحية صعبة في الامعاء اضطرته الى اجراء عملية جراحية بتكلفة ٨ آلاف شيكل جمع القسم الاكبر من بعض الاصدقاء ولم يقدر على ارجاعه حتى اليوم. وهذا الوضع منعه حتى من العمل داخل المناطق الفلسطينية في جمع النفايات عن طريق وزارة الصحة الفلسطينية براتب ١٠٠٠ شيكل . وهو اليوم عاجز عن توفير الطعام لعائلته.

بعد دخولنا الى البيت بقليل وصل محمود, وحضرت ايضا زوجته واربعة من اولاده الذين كانوا يجلسون في بيتهم الذي هو عبارة عن غرفة واحدة فقط.

(البقية على ص ٣٠)

# د. ابراهيم ابو لغد عن العلاقة المفقودة بين المعرفة والقرار...

**(القسم الثاني من وقائع حوار قريب ينشر لاول مرة في «الاتحاد» ودار في اطار برنامج «المنصة الفكرية» التابع للمركز الثقافي البلدي - الناصرة. القسم الاول نشر في ملحق يوم الجمعة الماضي، الفاتح من حزيران ٢٠٠١. والقسم الاخير ينشر في ملحق يوم الجمعة القادم)**

أنطوان شلحت

***سؤال: اود ان اعيدك، قليلا، الى مقال ربما يكون فصلا من سيرتك الذاتية نشرته في مجلة «الكرمل» الفصلية الثقافية الفلسطينية (العدد المزدوج ٥٥-٥٦، ربيع - صيف ١٩٩٨، وهو عدد خاص بمناسبة مرور خمسين عاما على نكبة ١٩٤٨)، وهو بعنوان «اليوم الاخير قبل سقوط يافا». هذا الفصل لا تطغى عليه سمات الحنينية الى ما كان فحسب، وانما فيه ايضا متضمنات اخرى، مثل قولك: «.. واستطيع ان اجزم، حتى بعد خمسين عاما على النكبة، بانه لم يَدر بخلد احد من يافا بان المدينة ستسقط بايدي القوات اليهودية، وان احدًا من مواطني البلد - كبارا وصغارًا - لم يتخيل بان مصير فلسطين هو ما صارت اليه. ومع ان محاولة الدفاع عن المدينة كانت جادة الى حد ما، الا انها لم تعكس المستوى الذي يتلاءم مع خطورة الوضع».**

وعلى النسق نفسه تمضي فتقول:

«..ولا ابالغ مطلقًا ان قلت ان «اللجنة القومية»، ومن عمل معها، افتقرت الى ابسط المعلومات عن مقدرة وقوة العدو. لا بل كانت هناك ثقة لا مبرر لها على صعيد المعرفة بأن النتيجة النهائية للمواجهة ستكون في صالحنا. اعتقد سكان يافا، بشكل عام، كما اعتقدت بقية المدن والقرى الفلسطينية، بأن الانسان الفلسطيني اكثر شجاعة وبأسًا واكثر قدرة على تحمل عناء السهر والمواجهة والقتال في ظروف جوية وبيئية سيئة، وان الفروق بين العرب واليهود شاسعة، اذ ان العرب تجمعهم الحمية الوطنية والقومية وهم اصحاب البلاد وبالتالي يدافعون بايمان عميق بوطنهم، بينما يشكل اليهود رغم هويتهم «الطائفية» مجموعات بشرية لا رابط قوميا او طبقيًا لها، ويتكلمون لغات متعددة، وينقسمون بين اشكنازي وشرقي، ولم يعتادوا العيش في الظروف الصعبة في فلسطين. وبالتالي فهم لا يتحملون الضغط والارق، وهم بشكل عام جبناء وذلك يعود لانهم «اولاد الميتة» كما نعتناهم. لهذا لم يكن هناك تخوف وهيبة عربية من المواجهة.. واستنادًا الى الخبرة الفلسطينية المتراكمة تصور اهالي يافا، بمن في ذلك اعضاء اللجنة القومية، انهم ان استعدوا قليلا ولم يتدخل الجيش البريطاني في النزاع كما فعل تاريخيا، لا بد وان يكون النصر حليفنا وبسرعة».

***هل يمكن ان نستشف من هذا الكلام ايضا ان هذه العودة الى الماضي، من منظور ما صار اليه في الحاضر، تتغيا النقد الذاتي لـ«المسؤولية الفلسطينية والعربية» عن نكبة ١٩٤٨؟**

• د. ابو لغد: كتبت هذا المقال للعدد الخاص من «الكرمل» الذي ذكرته، بناء على طلب من الاخ الشاعر محمود درويش. وفي الحقيقة انني كتبت كثيرا في القضية الفلسطينية. وقبل ان اغادر الولايات المتحدة بسنة او سنتين صرت اتردد على الارشيف البريطاني. ومن جملة ما كتبت انذاك مقالة نوهت فيها بأن الباحث المعاصر الغربي، الذي يكتب عن التاريخ الفلسطيني، لا يمكن ان يصبح اهلا للثقة والمرجعية الا اذا اتبع القواعد الثلاث التالية:

• اولا - لا بد ان يسبر غور الارشيف البريطاني، لان بريطانيا كانت المسؤولة (المنتدبة) عن فلسطين. وكل الوثائق يحويها، بالضرورة، هذا الارشيف.

• ثانيا - ان يستفيد ايضا من الارشيف الصهيوني.

• ثالثا - ان يستفيد من المصادر العربية.

هذا على المستوى النظري. لكن ما نصادفه على المستوى التطبيقي هو ان جميع الكتابات حول فلسطين، التي تصدر عن مؤرخين قدامى او جدد، لا تشير، لا من قريب ولا من بعيد، الى اهمية الطرف العربي كمصدر للرواية التاريخية. لقد تحدد دافعي لكتابة هذه المقالة في توجيه نقد الى «المؤرخين الاسرائيليين الجدد» بالذات، مثل بيني موريس وافي شلايم وغيرهما، الذين يغضون الطرف عن المصدر العربي.

ان كثيرا من المعلومات، التي ترد في سياق سرد ما حدث في ١٩٤٨، موثقة عربيا. وبالتالي فان تجاهلها هو بمثابة تحقير للمصدر العربي وكانه من ذلك الصنف الذي لا يوثق به.

مثلا عارف العارف، الذي كتب عن النكبة، استمد سرده من الذين عايشوا النكبة وتاثروا بها مباشرة. مع ذلك يكاد ذكره ان يكون غائبا تماما. واذا ما ذكر فان الذين يفعلون ذلك لا يدرسونه ولا يعطون لمقولته مصداقية.

لقد ترددت على الارشيف البريطاني كباحث ليس في مقدرته ان يتردد على الارشيف الصهيوني لعدم معرفتي باللغة العبرية. وما حفزني على ذلك هو البحث العلمي الصرف انما ليس في تحرر كامل من الهم الشخصي. وتمثل همي الشخصي، بداية، في معرفة الظروف التي جعلتنا نترك البلد. وليس اقل اهمية من ذلك تمثل في العثور على اسم السفينة التي ابحرت على متنها من يافا الى بيروت، في خضم موجات متلاطمة من الاحداث التي لا تزول من الذاكرة.

كنت، ولا ازال، املك تصورا لما كانت عليه مدينة يافا عشية النكبة، وهو امر طبيعي لشخص مثلي كان انئذ في التاسعة عشرة من عمره. وقد اطلقوا على كل منا، بمجرد مشاركته في النضال، صفة «مجاهد». في بيروت كان المجاهد مقاتلاً واليوم هو منتفض. كل مرحلة لها تسمياتها. والاشخاص المناضلون هم في مثل سني تقريبا او اكبر قليلا. انا شخصيا كنت طالبا في السنة الاخيرة من الدراسة الثانوية وانخرطنا في ساعات ما بعد الدراسة في فرق الاسعاف الاولي، دون ان تكون لدينا ادنى خبرة في هذا الاسعاف. بعد ذلك ارسلونا الى الجبهة على رغم افتقارنا الى اية تجربة في القتال. ولقد التقينا مقاتلين اخرين لم يعرفوا هم ايضا اي شيء عن الحرب.

غير ان اهم ما عثرت عليه من خلاصات، بعد قراءات مستفيضة، هو انه لم يكن هناك تكافؤ بين القوات العربية والقوات اليهودية. وعدم التكافؤ هذا ينطبق ايضا على المجتمعين العربي الفلسطيني واليهودي، سواء في التنظيم او في الجاهزية او في الطب بل وفي كل ناحية من نواحي المجتمع. رغم هذا سيطرت علينا ثقة عمياء بانفسنا، بأن العرب اشاوس وصناديد ولا يهابون شيئًا وما الى ذلك، وبالتالي فان النصر سيكون حليفنا لا محالة.

عندما استعيد كل هذا اتذكر، ايضا وايضا، اننا في ذلك الوقت، مدفوعين بحدسنا الفطري، لم نسترح كثيرا لما هو ات. غير اننا بقينا معولين على الفرج الذي لا بد ان يجيء من الدول العربية وجيوشها وعتادها العسكري الى ان حلت الكارثة.

كل ما اقوله يحيل على شيء اساسي يبدو انه متمكن منا. كثيرا ما نتحدث عن الولايات المتحدة التي تعتبر بالنسبة لنا بمثابة كابوس. ولا شك انها اهم دولة في العالم الراهن. ويجوز انها من اهم الدول التي قررت مصيرنا سلبا ولا تنفك تقتلنا يوميا. مع ذلك لا توجد لدينا مؤسسة اكاديمية - اعلامية - ثقافية متخصصة في الدراسات الامريكية.

ثمة من يقول، الآن وهنا، ان بوش افضل من كلينتون. وانا اسأل: على ماذا يستند هذا الترجيح لكفة الاول على كفة الثاني؟ اين الدراسات التي يتعين وضعها في حوزة اصحاب القرار العربي او الفلسطيني لمواجهة ما يترتب على تغيير نظام الحكم الامريكي؟.

ما ينبغي استخلاصه من هذا هو غياب العلاقة بين المعرفة وبين القرار في تنظيمنا الفكري والسياسي والمجتمعي. وفي عودة الى ما كان يمكنني القول انه في ١٩٤٨ دخلت الدول العربية الى حقل مجهول ونحن، بدورنا، دخلنا إلى دائرة مجهولة. لم يكن هناك سوى قلة قليلة لم تكف عن القول ان الخيار الافضل هو قبول قرار التقسيم من سنة ١٩٤٧، بدافع نظرة واقعية عملية، بمن في ذلك احد اساتذتي وايضا عصبة التحرر الوطني. لكن لم تتوجد في ذلك الوقت في كل فلسطين ولا توجد حتى الان مؤسسة ثقافية - تربوية - سياسية تعطي خلاصة الموقف وتقديرا علميا للوضع بما يشكل اساسا متينًا للقرار الذي يتوجب اتخاذه. وهذه المشكلة قائمة الان كما كانت قائمة في ١٩٤٨. ولهذا حدث السقوط.

***سؤال (بمنزلة تعقيب): ارى حاجة للقول انه في بعض الكتابات الاسرائيلية، التي تدخل في عداد النتاج الاخير للمؤرخين الجدد، هناك ميل للاعتماد على المصادر العربية لكن المكتوبة والمنشورة باللغة الانجليزية. مثلا هناك حضور بارز في الابحاث الجديدة المتعلقة بموضوع «الترانسفير» لمؤلفات المؤرخ الفلسطيني نور الدين مصالحة. ناهيك عن تمثل البعض لمنهج البحث الخاص بالبروفيسور ادوارد سعيد.**

• د. ابو لغد: هذا صحيح ومهم، غير انه ما زال في البدايات الاولى.

## بعض ذكريات الشباب

***سؤال: استعدادًا لهذا الحوار اجرت الاخت ماري ابو جابر (من المركز الثقافي البلدي في الناصرة) بحثًا حول بعض جوانب سيرتك الحياتية تضمن عدة احاديث معك. وساعرض عليك قسمًا او شذرات من هذه الجوانب بقصد استثارة الذاكرة للعودة الى ذكريات الصبا والشباب:**

***- من مواليد يافا سنة ١٩٢٩.***

***– شارك في اول مظاهرة في حياته سنة ١٩٣٦.***
***– كان يوزع جريدة «الاتحاد» (صدر العدد الاول منها في ايار ١٩٤٤) واول مقال كتبه بقلمه نشر في «الاتحاد» وكان عبارة عن مقالة نقدية حول التعليم البريطاني في فلسطين.***
***– اسس والده اول شركة صناعية للسكب في فلسطين.***
***– في سنة ١٩٤٨ تشرد مع اسرته عن يافا إلى بيروت. لجأوا اولا الى نابلس وبعد فترة قصيرة الى عمان ومن ثم سافر الى الولايات المتحدة لتلقي تعليمه الجامعي.***
***– في الولايات المتحدة التقى جماعات مناضلة من السود الامريكان وتعاطف مع قضيتهم. لم يعرف ان اصدقاءه شيوعيون حتى القي القبض عليهم وزجوا في غيابة السجن خلال فترة مكارثي.***
***– تأثر بمقاومة الاتحاد السوفييتي للحرب النووية.***

* د. ابو لغد، يجوز انني، من ناحية ما ذكرت، احد النماذج الفلسطينية التي تكرر نفسها. انا لا اعرف فلسطينيا يعيش خارج السياسة. وهذا ليس باختيارنا ولكن نتيجة طبيعية لوجود الحركة الصهيونية التي ارادت ان تحقق نفسها بتأسيس الدولة وبالتالي تعتدي علينا في الارض. وعليه فان ما يجمعنا هو اننا مهددون. هذا من ناحية. ومن ناحية اخرى فان تاريخنا حافل بالصراع من اجل تحقيق النفس، وهو ما تواضعنا على تسميته بالاستقلال السياسي.

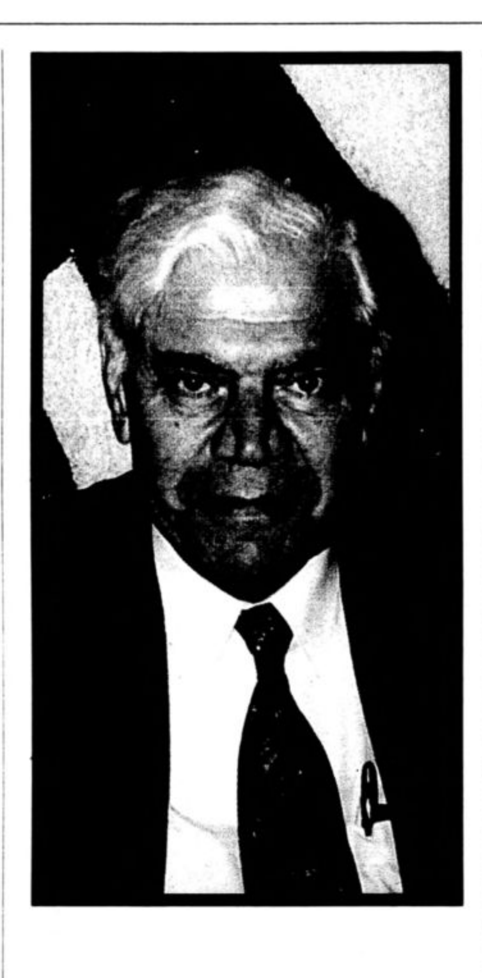
الاجيال الباقية من الفلسطينيين نشأت اما في العهد البريطاني او في العهد الاسرائيلي. معنى ذلك اننا كنا دائما في موقف دفاعي عن انفسنا في مواجهة الخطر الذي يمثله الاخر. وهذا الخطر يتمثل في احد شكلين، اما ان يحرمنا الاخر من ممارسة حقنا الطبيعي في العيش بحرية وكرامة في بلدنا او يهدد وجودنا كاملا. ولذا يتعلم الواحد منا في المنزل وعبر القيم من هو الاخر، ويعبأ للدفاع عن نفسه وصد هجوم الاخر عليه، حقوقا ووجودا.

شاركت في هذه الدائرة للمرة الاولى خلال الاضراب المشهود في ١٩٣٦. وبتأثير ذلك شاهدت كيف يقوم الجيش البريطاني، الذي كان افراده يمتطون الخيول ويحملون النبوت، باسالة الدم من رأس شعبنا. ورافقني في ذلك شقيقي الذي يصغرني بثلاث سنوات. وما اذكره انني عندما عدت الى البيت وبختني والدتي ليس على مشاركتي في المظاهرة وانما على سماحي بمشاركة شقيقي فيها.

تعلم والدي مهنة السكب عند الالمان، الذين كانوا يملكون مصنعا في فلسطين اغلقه الانجليز بعد الحرب العالمية الاولى. وفيما بعد عمل في المهنة نفسها لدى اليهود، الذين كانوا جزءا من المشهد في يافا قبل ان يرحلوا عنها على اثر اضراب ١٩٣٦ ويحدث الفصل بين المجتمعين. خلال هذه الفترة ادرك والدي مداليل ما نسميه اليوم بالرأسمال الوطني والصناعة الوطنية فبادر الى انشاء اول شركة مساهمة للصناعة في فلسطين، وهذا الامر مثبت في الجريدة الرسمية التي كان يصدرها البريطانيون. وتخصصت الشركة في صناعة قطع غيار لموتورات المياه في البيارات وكسارات الحجارة ومكابس الزيت وعمل فيها حوالي مئة وثلاثين عاملاً.

وبطبيعة الحال فان هذا التجمع العمالي لا بد ان يفتح الوعي على حقوق العمال والتنظيم النقابي. ووقف على رأس هذه الحملة ابن عمتي خليل شنير، الذي كان نشيطا مع الشيوعيين الذين درسوا في موسكو، وهو اقرب منا عمرا واشد تأثيرا علينا.

اذكر ايضا انني حضرت مؤتمر تأسيس اتحاد العمال العرب في يافا الذي بادر الى عقده الشيوعيون وتعرفت في اثنائه على المرحوم سليم القاسم وغيره من قادة هذا المؤتمر. فيما بعد تأسست جريدة «الاتحاد» وتم اللقاء مع المرحوم فؤاد نصار فوجدنا فيه النموذج للقيادة الفكرية التي كنا نبحث عنها، بديلا عن القيادة التقليدية، والتي تبث على موجات مغايرة وبمنطق اقرب البناء، منطق اكثر علما واقل تقليدا. ناهيك عن ان «الاتحاد»، خلافا لجريدتي «فلسطين» و«الدفاع»، كانت رأس الحربة في مقارعة الاستعمار. هكذا اخذنا نتردد على مكتب «الاتحاد» في يافا، الذي لا ازال اذكر موقعه بالتحديد حتى يومنا الحالي، ونلتقي فؤاد نصار. في هذه اللقاءات بدأنا نتعرف على مفردات جديدة ليس في منأى عن دلالاتها في الواقع، مثل التنظيم. وكنا بدورنا نشكو اوضاعنا التعليمية والنقص المريع في تدريس تاريخ العرب وفلسطين ضمن مناهج التعليم البريطانية. فحثني على كتابة مقالة في الموضوع ارسلها بدوره للنشر في «الاتحاد» (في اخريات ١٩٤٦ او بدايات ١٩٤٧). وكان نشرها مبعث فخر واعتزاز لي. كذلك انخرطنا في عملية توزيع الجريدة، باعتبار ذلك سبيلا



**وصلت بيروت في ٤٨/٥/٤ مطمئنا الى ان «اللجوء» سوف لن يطول، واننا عائدون الى يافا والى بيتنا خلال اسبوعين او ثلاثة. لكنني عدت الى يافا بعد تجول في القارات الست لاول مرة في ١٩٩١/١٢/٨ بصحبة الصديق محمد ميعاري «اللاجئ» من البروة! وتفقدتها شارعا شارعا، حارة حارة، مدرسة مدرسة، سوقا سوقا. ومع انها مدينتي الا انها لم تعد تنبض الحياة نفسها رغم انها حية وتنبض حياة اخرى.**

منشودا لنشر الفكر الذي نهجس به.

بعد وقوع نكبة ١٩٤٨ لجأنا الى نابلس، التي مكثنا فيها فترة ستة اشهر. كنت في الدفعة الاخيرة من الطلاب الذين حصلوا على شهادة «المتريكيوليشين». وقد زودنا بها البريطانيون في شهر اذار من ذلك العام لانهم كانوا، على ما يبدو، مدركين لما سيحدث في البلد من امر جلل وسمعنا النتائج في شهر تموز عبر «صوت اسرائيل» في اول مرحلة من فترة اللجوء القسري.

بعد ذلك انتقلنا الى عمان ولكن صلتنا بنابلس لم تنقطع. اذكر انه في ١٩٤٩ كلفني بعض المعارف، وبينهم موسى قويدر، بنقل رسالة مخبوءة في قلم حبر الى نابلس وذلك لان شكلي وهندامي، في تقديرهم، لا يثيران الريبة في نفوس اية قوات للامن. وفعلا نقلت الرسالة الى فهمي السلفيتي. في وقت لاحق عرفت انني نقلت منشورا صدر من حيفا. وقد صعقت عندما قرأته، وبشكل خاص صعقت لاستعماله مصطلح «جيوش الاحتلال العربية». لكن بعد عدة سنوات ادركت جيدا مقصد هذا المنشور الذي كان عبارة عن بيان الاحزاب الشيوعية والعمالية العربية في القضية الفلسطينية. فيما بعد ايضا ادركت، بنظرة ثانية، ان الوحيدين الذين شرحوا لنا حقيقة ما وقع في ١٩٤٨ هم الضباط الشيوعيون في الجيش العراقي. هكذا بدأ الوعي بحقيقة ما تم وبكل ما هو متعلق بدور الانظمة العربية.

هذا الوعي لم يفارقني. وكان احد العوامل التي دفعتني للقيام بمحاولات التغلب على الانقطاع الكامل الذي ساد بعد ١٩٤٨ بين مختلف اجزاء شعبنا الفلسطيني وبين الجزء الباقي في وطنه من هذا الشعب. ويعود الفضل الاكبر في هذا، ثقافيا، الى الاديب غسان كنفاني الذي كان اول من كتب عن ادب المقاومة الفلسطيني في الجليل والمثلث، مبشرا بما ينبغي ان يكون عليه الوعي للاهمية المجتمعية المعولة على الفلسطينيين في هذه المنطقة.

وانا فخور باننا كتجمعات فلسطينية وعربية في الولايات المتحدة كنا اول من استعنا بفلسطينيي الجليل والمثلث من خلال دعوتهم للمشاركة في مؤتمر جمعية الخريجين العرب الامريكيين سنة ١٩٧٦. وقد شارك منهم الدكتور اميل توما وتوفيق زياد وفيليتسيا لانغر. وشارك الى جانبهم، في «البلتمور» في نيويورك، فاروق القدومي وشفيق الحوت واخرون من منظمة التحرير الفلسطينية. كان ذلك اول لقاء حقيقي علني بين الطرفين، تراكمت بعده زيارات مماثلة.

وقفت وراء هذا اللقاء محاولة لاعادة التواصل والاتصال بين الشعب الذي تجزأ قسريا. اما بالنسبة لي شخصيا فقد كان لقائي باميل توما مهما جدا في حياتي لانه اعاد الى ذهني ذكريات عن العلاقة مع جريدة «الاتحاد» قبل ١٩٤٨، التي اضطلع بالجزء الاكبر من اعباء كتابتها واصدارها.

## هكذا اصبحت لاجئا

**** سؤال: دعنا نعود مرة اخرى الى يافا، التي ما زلت تؤكد في حديثك وفي كل ما كتبته ان من مثلك بين الذين قضوا ايامهم الحلوة والمرة وطفولتهم التي عاشوها ناضجين في مدينة اعتبرت كبرى مدن فلسطين العربية، لا يمكن ان يتذكر تاريخه الاصيل وما حدث له قبل نيف وخمسين عاما. ماذا يحتفظ سجل ذاكرتك الخصبة من وقائع النزوح عنها ومن تفاصيل مهدت لهذا النزوح وجعلته مستمرا؟!***

* د. ابو لغد، بعد انتهائنا من الامتحانات بدأ اقفال المدارس، وتفرغنا، مع من تبقى من اصدقائنا، للعمل في اطار اللجنة القومية، التي اكتشفت بالخبرة بانه لم يعد ممكنا الحيلولة دون نزوح الاهالي، رغم نداءاتها بالبقاء ونداءات رئيس بلدية يافا الذي كان يعمل بمعزل عن اللجنة القومية. ولهذا فرضت اللجنة القومية ضريبة «خروج» على كل اسرة تصر على الخروج من المدينة. تطوعت وصديقي شفيق الحوت وصديق اخر هو المرحوم محمد لصوي (الذي تابع نضاله في منفاه اللبناني والاردني، واصبح عضوا في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني الى ان اعتزل العمل السياسي في اواخر الستينات) في مكتب خاص للجنة كان مقره نادي الشبيبة الاسلامية بالقرب من ميناء يافا كجباة لضريبة الخروج. وكانت مهمتنا حقيقة ان «نعذب» الناس لكي نثنيهم عن عزمهم بالنزوح وان نساومهم، ان لم ننجح في مسعانا، على الضريبة التي علينا تقديرها بالنسبة الى ما يحملوه معهم من متاع والى عدد افراد الاسرة. وعلى اي حال كانت الضريبة عالية الى حد ما كوسيلة للضغط، ثم بدأنا بالتخفيض عندما

◄



• نزوح ١٩٤٨ •

بدأ الوضع يزداد سوءًا يومًا بعد يوم، خاصة عندما رأينا ان «اقاربنا» بدأوا بعملية النزوح.

واضح من سردي بأن عملية النزوح كانت عملية تدريجية بدأت من اطراف المدينة الى وسطها واطرافها الامنة. ثم تحول النزوح الى «طوفان». وبدأنا نشعر بالارهاب النفسي الذي يضطر الناس لفقدان التقدير العاقل وبالتالي الوصول الى اللجوء تجنبا للقتل والذبح، الذي اصبح مؤكدًا بعد سقوط القسطل ومقتل عبد القادر الحسيني، ثم مذبحة دير ياسين المروعة التي وصفها د. حسين فخري الخالدي وصفًا ادى الى اثارة الرعب في قلوب الناس. ثم جاء سقوط حيفا وتبين للناس عمومًا بأن «الجرافة» اليهودية لا توقفها قوة فلسطينية، وتولد التوكل على الجيوش العربية التي ستوقف العدو عند حده وتعيد الامن للناس.

استطيع القول بأننا بقينا نجمع الضرائب من النازحين حتى ١٩٤٨/٤/٢٣ وهو اليوم الذي تمكن فيه «الارغون» بالتعاون مع «الهاغاناه» من الحاق الهزيمة بمقاتلينا المرابطين بحي المنشية الملاصق لجنوب تل ابيب. ففي ذلك اليوم تمكنت القوات اليهودية من احتلال نصف المنشية حتى نقطة البوليس واحتلوها الى ان طردهم الجيش البريطاني. ومع ذلك اخليت المنشية من جميع مقاتليها. وعلى ما سمعناه في ذلك الوقت فقد كان القتال مريرا واشتبك الطرفان في البيوت بالسلاح الابيض، واصيب اصابة بالغة القائد البوسني المسلم الذي جنده الحاج امين الحسيني وقاد حامية المنشية بشجاعة وصلابة. وبعد يومين بالتحديد اعادت «الهاغاناه» و«الارغون» الهجوم على المنشية واحتلوها كاملة حتى مدخل حي ارشيد، الذي اصبح الخط الامامي لما تبقى من الجبهة الشمالية لمدينة يافا. وفي ذلك اليوم ولتاكدي من اقتراب الخطر الى وسط المدينة (حيث دوار الساعة) وتساقط القنابل العشوائية على المدينة، وتاكدي من انهيار الدفاع الكامل خلال ايام، اتخذت قرارا مع عائلتي بضرورة «اجلائهم» مؤقتاً. واستاجرنا سيارة الكاميون ووضعنا نساء العائلة والاولاد الصغار، بمن في ذلك اخي واختي الصغرى، على متنها، على ان نلتقي بهم فيما بعد. وقد ارسلناهم الى نابلس بشكل مؤقت. اما اخي الكبير ابو يحيى، رحمه الله، وانا، فقد قررنا ان نبقى في المدينة «لندافع» عنها، خاصة اذا ما جاءت النجدة المتوقعة في اية لحظة بقيادة القائد الفلسطيني ميشيل العيسى. وازداد الوضع تأزمًا ساعة بعد ساعة، وبدأت المدينة في جميع انحائها تظهر مهجورة ومخيفة وتتراكم بها الاقدار وتتدفق المياه من المواسير المتفجرة. لقد اصبحت يافا شبحا، ولم يبق في المدينة بعد ٤٨/٤/٢٥ سوى اربعة اعضاء من اللجنة القومية وهم محمدعبد الرحيم، صلاح الناظر، الحاج احمد ابو لبن، وامين اندراوس. وذهب الاخرون كل بوسيلته - بحرًا او برًا - الى بيروت، نابلس فعمان، ودمشق، والكل يؤكد بأن ذهابه مؤقت وذلك لاستيراد السلاح والعتاد والنجدة. واشترك معهم في الذهاب الى عمان رئيس بلدية يافا، د. يوسف هيكل، لاحضار السلاح وعاد منها محملاً بسيارتين من السلاح. وتمكن من دخول يافا الا انه لم يجد قتالا، فعاد بالسيارتين الى عمان، ومن ثم التحق بعد فترة قصيرة بالسلك الدبلوماسي الاردني.

صعبت الحياة بالنسبة لمن تبقى، اذ اقفلت الدكاكين، والافران، واختبأ الناس في بيوتهم لا يخرجون الا للاستفسار عن الاهل والاقارب، او بحثا عما تبقى من اكل. وكنا ننام في نفس المبنى الذي كان مقرا لمكتب الضرائب وهو وراء «القشلة» حيث يرابط بعض انفار البوليس. ولكن ذلك كان الخط الامامي للجبهة التي اصبحت في خبر كان. وبدأنا نسمع «احاديث» ولا نعرف مصدرها بأن هناك «مفاوضات» لاعلان يافا مدينة «مفتوحة» وان الانجليز هم الوسطاء، ثم سمعنا بأن هناك مفاوضات مع «الهاغاناه» لتسليم المدينة، وتأكدنا بأن كل هذه اشاعات تذيعها «الهاغاناه»، وان النجدة بقيادة ميشيل العيسى مزودا بمدافع ما زالت في طريقها لانقاذ المدينة.

وازداد من تبقى من اهل البلد يأسًا، يومًا بعد يوم، دون ان تقوم اية قيادة محلية او وطنية بنقل اي اعلام مفيد للناس بأية وسيلة من الوسائل. واصبح النزوح صعبًا في اواخره لان قوات «الهاغاناه» كانت تعترض الطريق البري عند مستعمرة نيتر - مكفيه اسرائيل - وكنا نعلم بأنهم كانوا يلتقطون النازحين، خاصة الشباب منهم ويقتلونهم. ولم يبق للنزوح من طريق امن الا البحر بمخاطره. وفي يوم ٤٨/٥/٣ علمنا (ولا اعرف حتى اليوم كيف علمنا حيث لم يكن هناك جرائد، واذاعة فلسطين لم تذع مثل هذه الاخبار، كما ان اللجنة القومية اصبحت في خبر كان) ان هناك سفينة وصلت الى يافا وهي ا خر سفينة ستؤدي مهمة «انسانية» بنقل من يريد الانتقال الى مكان اخر. وكانت السفينة البلجيكية الامير اسكندر. وقد علمنا، في نفس اليوم، بأن «الهاغاناه» اعلنت المنشية اراضي محتلة، وان الدخول اليها لا يتم الا بتصريح من القيادة العسكرية. كان صديقنا شفيق الحوت قد غادر مع اسرته في ٤/٢٣ بحرًا الى بيروت، وبقيت انا وصديقي محمد لصوي وصديق اخر على ما اذكر بقي مع اهله في البلدة القديمة. قررنا ثلاثتنا بأن البقاء في المدينة لم يعد ممكنا، وشعرنا بضغط نفسي رهيب، واثرنا الاستفادة من فرصة السفر الى بيروت على ظهر اخر سفينة يمكن ان ترسو في ميناء يافا. فذهبنا بملابسنا - دون ان نحمل شيئًا - واخذنا «الجرم» وهو مركب كبير يستخدم عادة لنقل البضائع من والى السفن الراسية على بعد كيلومتر ونصف من الميناء، وكان مليئًا بالراغبين «بالنجاة» من الارهاب اليهودي. وبعد خمس عشرة او عشرين دقيقة وصل «الجرم» الى السفينة، وصعد الركاب اليها. وكنا اخر من اراد الصعود. ولكن في اخر لحظة خجلنا من «الهروب» نحن الذين ناضلنا وما زلنا نناضل، واثرنا العودة الى مكاننا، وعدنا. وجاء موعد الغداء وبحثنا عن اكل ووجدنا قليله بصعوبة فائقة في بلدة كان تعج بالناس واصبحت شبحًا. وحوالي الساعة الثالثة بعد الظهر سمعنا «زامور» الباخرة ودخانها الاسود يتصاعد من مدخنتها ونظرنا لبعضنا واعيننا تقول: هذه اخر فرصة. وبدون تفكير ركضنا لنأخذ اخر «جرم» ولم يكن ممتلئًا بالناس، واوصلنا الى الباخرة وصعدناها. وبلا تحية او سلام وجدنا ارضا نجلس اليها في الازدحام الهائل. وبعد لحظات، ربما كان ذلك في الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر الاثنين الموافق ١٩٤٨/٥/٣، اقلعت السفينة متجهة الى بيروت. وبعد اقلاعنا بيوم واحد ترك د. يوسف هيكل رئيس بلدية يافا المدينة الى عمان، حيث اعلن بأنه لم يبق اي انسان في مدينة يافا، الا ان «الاسوشيتدبرس» اعلنت بتاريخ ٤٨/٥/١٠ بأن ما تبقى من المدينة لا يزيد عن الفي شخص من اصل سبعين الف نسمة. اما البريطانيون فقد اكدوا على ان المدينة خلت من اربعة اخماس مواطنيها. وبعد ايام سيحصل لها ما حصل بحيفا.

وصلت بيروت في ٤٨/٥/٤ مطمئنًا الى ان «اللجوء» سوف لن يطول، واننا عائدون الى يافا والى بيتنا خلال اسبوعين او ثلاثة. لكنني عدت الى يافا بعد تجول في القارات الست لاول مرة في ١٩٩١/١٢/٨ بصحبة الصديق محمد ميعاري «اللاجئ» من البروة! وتفقدتها شارعًا شارعًا، حارة حارة، مدرسة مدرسة، سوقًا سوقًا. ومع انها مدينتي الا انها لم تعد تنبض الحياة نفسها رغم انها حية وتنبض حياة اخرى.

# إلجي.. اصبحت جزءاً من العائلة




غسالة موديل
WD1060-FD
تنفرد بالميزتين التاليتين:

**تشغيل مباشر دون قشاط**

Power

**باب يفتح حتى ١٨٠ درجة**

180

غسالــة موديــل: WD 1060-FD

## تشغيل مباشر Direct Drive

## الـintellowasher الغسالــة مع الحاسوب الحكيم!

### الرجاء التعرف على: غسالة حكيمة وودية.

لماذا يقولون عنها انها حكيمة جداً " لانكم تختارون نوع الغسيل وتضغطون على زر التشغيل. والغسالة تقترح عليكم برنامج الغسيل الامثل وتمنع التسبب باضرار للملابس. غسالةLG مزودة بحاسبات حكيمة تحسب بدقة كميات المياه المطلوبة، في جهاز ازالة الرغوة الزائدة وفي الجهاز الخاص بتحرك وزن الغسيل بحيث يتوزع بصورة متساوية في كل اجزاء الاسطوانة. وتضم الغسالة الحكيمة ايضا ساعة عد تنازلي للوقت المتبقي حتى انتهاء الغسيل، توقيت يشغل الغسالة في اية ساعة تشاؤون ذات اغلاق امن للاولاد وغيرها.




### ٧ كغم غسيل

يكاد يكون مستحيلاً، ولكنها الحقيقة-فقد نجح علماء LG في ادخال حتى ٧ كغم غسيل في ماكنة ذات حجم عادي. حجم اسطوانة الجمبو من LG ٦٠ لتراً وعمقها ٣٧ سم. لكن جسم الغسالة ليس كبيراً ولا يحتل مكاناً اكثر من اية غسالة اخرى. يمكنكم نصب الغسالة في المطبخ او في غرفة الحمام وفي الشرفة-حسبما تشاؤون.
لوح تحكم رقمي و(ديجيتالي) حكيم واحد يغير كل الازرار والتوقيتات التي عرفتموها في الغسلات القديمة وهو امين اكثر وبسيط اكثر ويعمل بلا معوقات لسنوات اطول.

### سر النظافة المتكاملة

الـ intellowasher هي الغسالة الحكيمة افضل واسرع وانظف واكثر توفيراً. ماكنة الغسيل التي تحافظ على الملابس ولا تستخدم حتى نقطة ماء زائدة. ماكنة الغسيل مع جهاز تحكم ورقابة والتي يستطيع كل شخص ان يفهمها ويشغلها بسهولة. الماكنة الحكيمة التي تكشف بنفسها الخلل وتخبر عنه للمستخدم. وهي مزودة بمحرك جديد وهادىء بشكل خاص. محرك لا يحدث ضجيجا ولا يبلى. وانتم تستمتعون بغسيل نظيف اكثر واقل تجعداً. غسالات طورت لتكون الغسالات الاولى التي تستجيب لمطالبكم واحتياجاتكم بصورة متكاملة.



**الناصرة:** كهرباء المصطفى ٠٤-٦٥٦٩٤٠٢ • تراكتين حشمال ٠٤-٦٤٦٨١٨١ • تفزيون جدعون ٠٤-٦٠٨٢٧٤٣ • راديو الجليل ٠٤-٦٥٥٤٦٤٢ • **يافة الناصرة:** الامين للاجهزة الكهربائية ٠٤-٦٠٨١٧١٦ • **الناصرة العليا:** اب الكترونيكا ٠٤-٦٥٦٧٥٩٩ ٠٤-٦٠٨٣٣٥٥
**عسفيا:** راديو روحانا ٠٤-٨٣٩١٣٥٢ • **الرينة:** تراكتين حشمال ٠٤-٦٥٦٣٢٣٤ • **شفاعمرو:** تراكتين حشمال حوشوت شفاعمرو ٠٤-٩٨٦٦٧٣٦ • اخوان بركات ٠٤-٩٥٠٠١٨٧ • **المغار:** اخوان هنو ٠٤-٦٧٨١٠٤٣ • **دبورية:** فواز عرايزة ٠٤-٦٧٠٢٠٣٧
**ام الفحم:** كهرباء الوفاء شكري بدير ٠٤-٦٣١٦٩٥٠ • ماجري حشمال بإدارة ابو شكيب ٠٤-٦٣١١٠٤٧ • **بيت جن:** مونسري حشمال ٠٤-٩٨٠٣٦٠١ • تراكتين كرميئيل ٠٤-٩٨٨٧١١١ • **عارة:** حسني يونس ٠٤-٦٣٥٦٦٦١ • **ترشيحا** - جميل عباس ٠٤-٩٩٧٢١٦٤
**كفرياسيف** تراكتين حشمال ٠٤-٩٩٦٣٨٩٧ • حشمال سعيد ٠٤-٩٩٦٥٩٨٥ • **بركا:** تراكتين حشمال ٠٤-٩٥٦١٨٤٧ • بست باي بركا ٠٤-٩٩٦٤٤٤٩ • ش م حبيش ٠٤-٩٩٦٩٨٨٣ • **الرامة** تراكتين سهيل امين ٠٤-٩٨٨٤٥٤١ • **عيلبون** تراكتين عوني ٠٤-٦٧٨٦٦١٤
**عرابة** الكترو ابناء الشريف ٠٤-٦٧٤٤٦١٤ • **دير الاسد:** اضواء الجليل ٠٤-٩٩٨٧٤٥٠ • **سخنين:** تراكتين حشمال ٠٤-٦٧٤٨٨٨٨ • **كفرمندا:** فداء ٠٤-٩٨٦٣٢٣٧ • **كفر قرع** - الانوار مقالدة ٠٤-٦٣٥٥٤٠٥ • **مجد الكروم:** احمد رشيد كريم ٠٤-٩٨٨٢٧٣٩
**عين ماهل:** كهرباء عين ماهل ٠٤-٦٤٦٦٠٥٤ • **طمرة:** باهش ذياب ٠٤-٩٩٤٧٤١٦ • عبد المنعم ابو شقرة ٠٤-٦٣٩٢٠٠١ • **باقة الغربية:** الانوار مقالدة ٠٤-٦٣٨٢٧٤٩ • وحش اسماعيل ٠٤-٦٧٤٤٦٦١ • **كفركنا:** شركة قانا الجليل ٠٤-٦٥١٦٠٥٢
تراكتين الخضيرة ٠٤-٦٣٣٢١٢٠ • **قلنسوة:** الكترو غزاوي ٠٩-٨٧٨١١٧٠ • **الطيبة:** فلاح الماشف ٠٩-٧٩٩٤٥٩١ • تراكتين بيتح تكفا ٠٣-٩٣٠٥٦٥٦ • **كفرقاسم:** عامر حكمت ٠٣-٩٣٧٩٤٨٨ • **حيفا:** سهيل داموني ٠٤-٨٥١٣١٨٤ • **جسر الزرقاء** الكترو عبد ٠٤-٦٣٦٢٧٤٥

**تراكتين حشمال مركز الطلبات ١٨٠٠٧٧٥٠٥٠**

**• الناصرة:** شركة نبيل سلمان واولاده ٠٤-٦٥٧٥٩٦٧ **• البعينة:** امبيريا للاجهزة الكهربائية ٠٤-٦٧٠٥٩٥٣ **• سخنين:** كهرباء امين قسوم ٠٤-٦٧٤١٤٨٩

**الصيانة: حشمال هتسفون-اعبلين - ٠٤-٩٥٠٢٠٧٩ • صيانة الكترونيكا - تل تيك-الناصرة ٠٤-٦٠٨٣٤٣٢**

**المستوردون: شركة اكرم سبيتاني واولاده، القدس شارع يتسيف ١٢٨ , ٠٢-٦٥٦٣٩٦٥**




تقنية رقميــة من أجلك
Digitally yours

هشام نفاع




**• هذا العام اقدمت منظمة العفو الدولية «امنستي» على خطوة يصح اعتبارها ثورية. فقد قررت عدم الاكتفاء بالتركيز على حوادث انتهاك حقوق الانسان، ووضعت السياق في المركز. وهكذا وجدناها تقر في تقريرها السنوي للعام (٢٠٠١) ان الفقر هو السياق الأوسع لمختلف انتهاكات حقوق الانسان. من هنا كان الوصول الى الاستنتاج سهلا: يجب الانضمام الى حركة التضامن العالمية المتنامية التي تناضل ضد المظاهر البشعة للعولمة الرأسمالية •**

## الغام الارقام

• في هذا العصر الذي يتحوسب كانتشار النار في الهشيم، تكتسب الارقام مكانة ارفع فارفع. وهي التي كانت دائمًا عظيمة الشان. فما ان يستلها احد المتناقشين مثلا، كدليل على ما يدعي، حتى يسجل هدفا افحاميا يُدخل مناقشه الى ورطة وارتباك. ولكن الارقام ليست حيادية بل انها متعلقة بمستخدمها. وهذا مثال ماخوذ من ارشيف الاخبار ليوم الاثنين الاخير:

في دراسة جديدة للامم المتحدة يتضح ان نصف البشرية باتت تعيش في المدن. والمدن، كما يتفق معظم علماء الاجتماع، هي دلالة على التطور. اصلا، كلمة التمدن المشتقة من المدينة تعني الصعود في تدريج الحضارة. وفي ثقافتنا الشعبية، اعتاد القرويون (معظمنا) الاشارة الى البعض بكلمة «مدني»..(احيانا كاشارة على مركزه، واحيانا اخرى اشارة على ابتعاده باتجاه السماء عمن يحيطون به!). مع ذلك، وبما ان (٣) مليارات انسان يعيشون اليوم في المدن فانه من الصحيح القول ان العالم بخير. انه يتجه الى الامام، نحو التمدن والتطور. ولكن..

حسب نفس الدراسة، تخفي هذه الارقام ارقاما اصغر منها. فثلث سكان المدن يعيشون في بيوت من الصفيح (بلغتنا هي البراكيات، او كما اسماها الراحل د. ادوار الياس «التصفيحات»). والسبب طبعا ليس اختيارا دمقراطيا في اتخاذ الصفيح مسكنا ما - بعد - حداثي .. بل ان السبب هو الفقر. وهكذا فارقام التمدن تشحب امام ارقام الفقر. وما ظهر فرحةً متفائلة في البداية، تفككه تفاصيله هو نفسه. ففي النهاية هناك مليار انسان يعيشون بعيدا عما اعتادت المدينة الدلالة عليه.

هذه الارقام، التي يتاكد للمرة الالف انها ليست حيادية، هي اكثر ما يشبه «العولمة». فالبعض يتحدث عن هذه الظاهرة وكانها مرحلة جديدة من الرقي. فالثقافات تنفتح على بعضها حسب رايهم. والعالم يتحول الى «قرية صغيرة» كما اخبرنا بعض علماء السياسة والاقتصاد والاجتماع. ولن ننتظر كثيرا حتى نرى حلقة رقص (او دبكة) بشرية واحدة تبدا في بكين وتنتهي في الشاطئ الامريكي الغربي، مرورا بسخنين والرباط وحدود تشاد...

فحسب هذه الأراء ليست العولمة سوى حوسبة ومكننة وانفتاح واكتساح مساحات من البعد نحو تقريب البشر، الواحد من الآخر. ولكن، كالارقام بالضبط، يكفي النظر في ثنايا هذه الرقصة العولمية حتى ترى انها ابعد ما يكون عن الحياد. لا بل ان الرقصة نفسها ليست للجميع، وحتى انها نفسها تدور على اجساد بشرية مهشمة.

فالارقام الرسمية الصادرة عن الامم المتحدة للعام (١٩٩٨) افادت بما يلي: سدس البشر يتقاضون ما معدله دولار واحد ليوم العمل الواحد. (٧) ملايين طفل يموتون سنويا في ظروف الفقر، لانعدام اشكال الرعاية الصحية والبيئية. (٤٠) مليون انسان يموتون سنويا، لاسباب مرتبطة بالجوع وسوء التغذية. (ماساة اخرى، انهم ارقام).

المعطيات اعلاه ماخوذة من دراسات قسم البرامج الانمائية في الامم المتحدة (UNDP). وهناك ارقام اخرى حول الامراض في العالم. احدها هو مرض الملاريا الذي يفترض انه اختفى من عالمنا هذا. ولكنه لا يزال منتشرا في الدول التالية: الارجنتين، الامارات العربية، المكسيك، بنما، ماليزيا، فنزويلا، سورينام، كولومبيا، السعودية، هند وراس، العراق، ناميبيا وغيرها. واذا عرفنا ان هذا المرض متحالف استراتيجيا مع الفقر وما يرافقه من ظروف صحية سيئة، فبالامكان فهم انه في دول مثل: كندا، النرويج، الولايات المتحدة، السويد، بلجيكا، فنلندا، سويسرا والنمسا، تصل نسبة انتشار مرض الملاريا لكل (١٠٠) الف انسان الى صفر!

طبعا، ستجد من يقول ان السبب هو «تخلُّف» المجموعة الاولى من الدول، و«تقدّم» المجموعة الثانية. ولكن السؤال التالي مباشرة (وقبل الرموز) هو: لماذا؟ لماذا تعاني دولة ما وضعا «متخلفا» بينما تعاني اخرى من وضع «متقدم»؟ واذا كنا اتفقنا ان الارقام ليست حيادية، فلنتخيّل السيناريو التالي:

تقوم القوى الاقتصادية المسيطرة في الارجنتين، باغلاق مصانعها التي تحتاج الى ايد عاملة رخيصة، وتنقلها الى الولايات المتحدة. وبما ان الارجنتين هي دولة تسيطر على الاولوية في التسلح العسكري، وتملك اسطولا قسم منه مزود باسلحة نووية، وتفرض سيطرتها على العالم، فانها تملك قوة التدخل في شؤون الولايات المتحدة الداخلية.. تفرض عليها قوانين ونظم اقتصادية، وتملك ما تهدد به اياها...

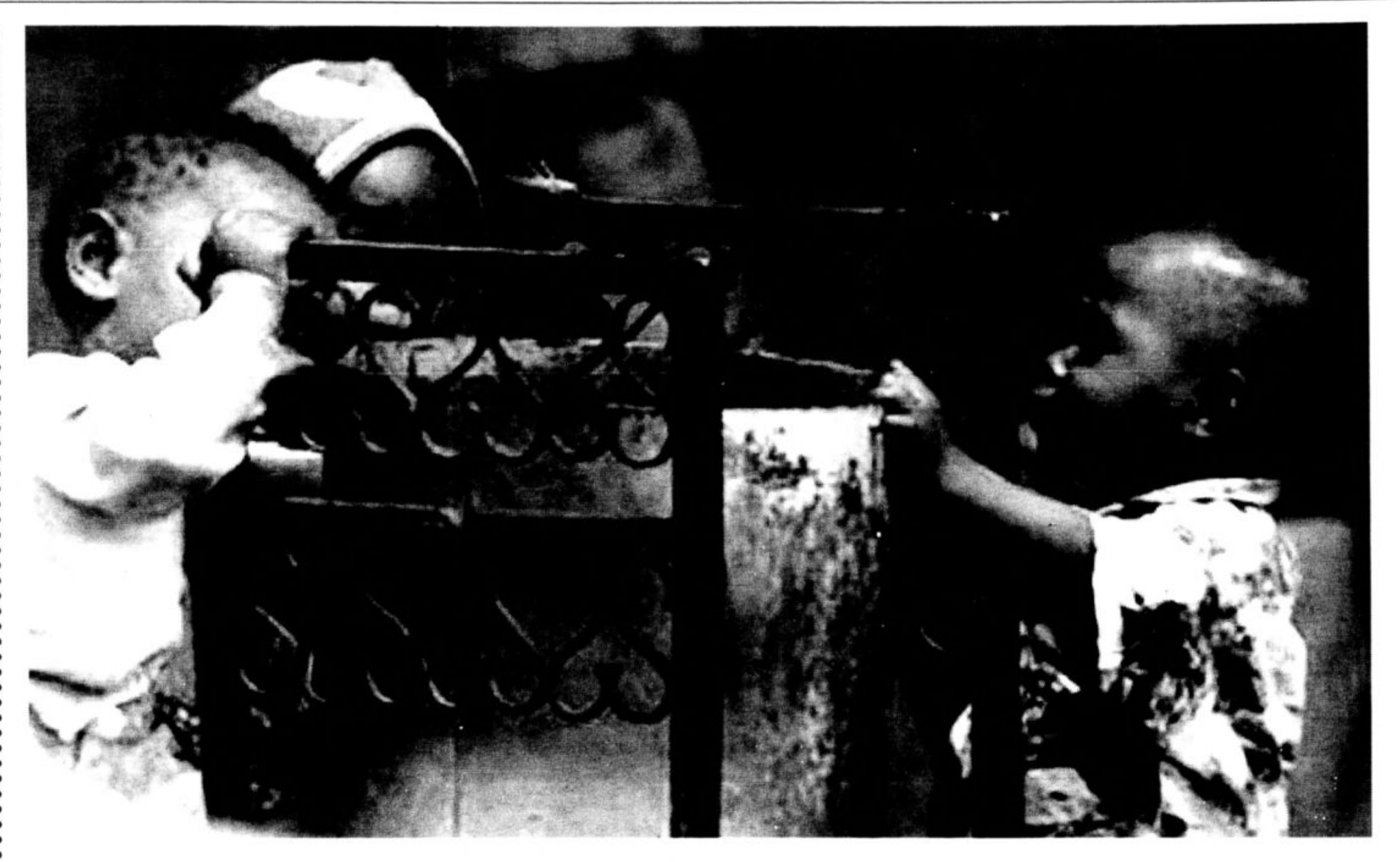
هذا السيناريو يملك احدى امكانيتين: ان يثير الضحك او ان يثير البكاء. ولكنه ايضا، يمكن ان يثير التفكير. فالولايات المتحدة نظيفة من الملاريا ليس لان جوهرها نظيف، وليس لانها متقدمة بسبب تميُّز جينات سكانها. وبالمقابل، الارجنتين لا تزال مضروبة بمرض العصور الماضية، ليس لان الارجنتينيين يحملون علامات منخفضة في البسيخومتري، وليس لان جوهرهم كبشر يقل عن جيرانهم الامريكان في نفس القارة. هناك اسباب من صنع البشر. ليس من صنع الطبيعة (ولا من صنع الله بالتاكيد!). هناك سنوات من السيطرة والاستغلال. هناك تاريخ للاشياء. ومن يحظى بالتقدم اياه اليوم، لا شك انه عمل في تاريخه شيئًا ما. مثلا: ان الولايات المتحدة العظمى تملك امكانية اخراج دولة ما خارج القانون (والعراق مثل فقط)، او الخروج لتربية دولة اخرى (وفيتنام مثل فقط). او تملك قطعا بحرية عسكرية قادرة على «حماية» مصالحها خارج حدودها (والخليج مثل فقط ايضا). وهي ايضا تملك القوة لان يعيش الشبان في حوض المتوسط، وفي جنوب شرق اسيا، وفي وسط افريقيا، حسب الموضة التي تلائم ارباح شركاتها. بمعنى ما، هذه هي العولمة: ان تخلق حالة موضة ثقافية واحدة، ليس من اجل الثقافة. ليس لان هناك في واشنطن ولندن عددًا من المفكرين المشغولين بهموم العالم. بل لان اصحاب كبريات الشركات ليسوا بحاجة الى الايدي العاملة الرخيصة وحسب، وانما ايضا باتوا يهندسون المناخ الثقافي الملائم لسلعهم حتى تمشي. وهم يفبركون حاجة نفسية جديدة لاستهلاك كل ما يمكن استهلاكه، حتى يهلكوا الاسواق بمنتوجاتهم.

## انعطافة لليسار

كانت هذه مقدمة طويلة حتى نتناول تطورا حقيقيا هاما. فاحدى اكبر منظمات الدفاع عن حقوق الانسان في العالم، «امنستي»، قامت هذه السنة بخطوة يمكن اعتبارها ثورية. وفي تقريرها السنوي الذي يتناول انتهاكات حقوق الانسان في كل دول العالم، نشرت تقديما بقلم امينها العام، بيير سانيه، يعلن فيه قرار المنظمة باتخاذ موقف واضح مناهض للعولمة وما تحمله من آثار مدمرة. وهو يشرح باسهاب وبادعاءات مدعمة، مدى ارتباط تفشي العولمة والافقار باتساع دائرة انتهاك مختلف حقوق الانسان.

سانيه يكتب: «احتفى الكثيرون بنهاية الحرب الباردة باعتبارها بداية نظام عالمي جديد سيجلب الحرية والرخاء للجميع. لكن الواقع كان بالنسبة لملايين البشر مختلفا كل الاختلاف. فالعولمة، اي انتشار اقتصاد السوق الحر والنظم السياسية القائمة على التعددية الحزبية والتغيرات التكنولوجية، واكبها تضخم في ثروات البعض والفقر والاملاق للكثيرين».

وايضا: «لا ريب ان العولمة ادت الى توسع اقتصادي هائل، فقد ازدادت ثروة العالم ازديادا لم يعهده من قبل، وتقدمت التكنولوجيا بخطوات متسارعة. وتعاظمت القدرة بصورة غير مسبوقة على القضاء على الفقر وتحقيق امال الاعلان العالمي لحقوق الانسان، اي التحرر من الخوف والعوز. غير ان العولمة جلبت اضطرابا اقتصاديا



الارقام الرسمية الصادرة عن الامم المتحدة للعام (١٩٩٨) افادت بما يلي: (٧) ملايين طفل يموتون سنويا في ظروف الفقر، لانعدام اشكال الرعاية الصحية والبيئية

هائلا وانعداما في الاستقرار. وادت الكارثة المالية عام (١٩٩٧) في آسيا الى تفشي البطالة على نطاق هائل ونزوح ملايين العمال المهاجرين. وكان من عاقبة ذلك انخفاض الانفاق على الرعاية الاجتماعية في بلدان يبدو انها بعيدة كل البعد عن ذلك في امريكا اللاتينية. وتصاعد مفاجئ في تكلفة السلع المستوردة الحيوية في افريقيا».

عمليا، تقر منظمة «امنستي» هذه السنة، رسميا، انه لا يمكن استمرار الحديث عن الحقوق باللغة الفردية المنزوعة من سياقها الاجتماعي - الاقتصادي الاوسع. فانتهاك حرية تعبير الفرد، اي فرد، هي جريمة. لكنها لا تقل عن جريمة التسبب بافقار مليون كامل او فرض مجاعة حقيقية على شريحة باكملها. امين عام المنظمة يكتب: «لقد اعترفت المنظمة بما تعرضت له الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من اهمال نسبي من جانب الحركة الدولية لحقوق الانسان».

الامور لا تقف عند هذا المستوى الاعترافي التصريحي. بل ان المنظمة تتناول رؤى وخطوات عملية مستقبلية ترى فيها سبيلاً للدخول في دائرة الدفاع عن الحقوق الاجتماعية - الاقتصادية. وهي لا تتردد في توجيه نقدها الى المسؤولين مباشرة، اضافة للدول، اي الى الشركات العابرة للقارات. وتقول: «نفرط في السذاجة اذا اغفلنا احتمالات التضارب بين السعي لتحقيق الربح وبين حماية حقوق الانسان». وتضيف: «لم تحجم منظمة العفو الدولية عن انتقاد الشركات صراحة وقامت بنشر بواعث قلقها بشان دور الشركة البريطانية للبترول في كولومبيا، عندما علمنا ان الشركة التي كانت تقوم بحماية اجهزة ومعدات النفط الخاصة بالشركة البريطانية للبترول، كانت تنقل معلومات استخبارية بشان السكان المحليين الى الجيش الكولومبي. فالجيش الكولومبي والقوات شبه العسكرية المتحالفة كانت مسؤولة عن معظم اعمال القتل السياسي التي راح ضحيتها (٣٠) الف انسان خلال السنوات العشر الماضية». وتخلص المنظمة الى انها اهتدت في تطوير نشاطها في مجال الحقوق الاجتماعية والاقتصادية بمعيار الضرورة الملحة، فهي ترى ان الفقر والجوع والتشرد ليست اقدارا محتمة لا فكاك منها، اذ ان لدى العالم الموارد التي تمكنه من ان يمحو تلك الوصمة عن جبينه لو امكننا ان نوفر الارادة السياسية اللازمة».

اما البنك الدولي، احد اهم اذرع مقاولي عولمة رأس المال، فقد اعتبرت «امنستي» انه «يبدو في الظاهر وكانما يعمل على تخفيف وطأة الفقر، بينما هو يشارك بدور كبير في الترويج للتحرر من الالتزام بالقواعد التنظيمية وللعولمة، وفي موقع يهيئ له الهيمنة على جداول الاعمال الاقتصادية والسياسية الوطنية».

ان توصل هذه المنظمة الهامة الى هذه الاستنتاجات، في الذكرى الاربعين لاقامتها، يشكل نقطة ضوء اضافية للنضال امام سيطرة الاستغلال في عالمنا. وهي نقطة ضوء تضاف الى حزمة (لا تزال ضعيفة)، تتشكل من ائتلاف كبير من المنظمات غير الحكومية والنقابات العمالية والاحزاب السياسية اليسارية المناهضة لأثار جعل نظام الاستغلال مماسسا عالميا. ومن هنا اهمية الاعلان الصريح ان «هناك حركة تضامن عالمية للتصدي للعواقب السلبية للعولمة في طريقها الى البزوغ. وسوف تقدم منظمة العفو الدولية مساهمتها الفريدة الى مساعي هذه الحركة».

هذا التحول القيمي والاخلاقي في اولويات منظمة «امنستي»، يجعلها اليوم ذات مصداقية اكبر. فهي لا تكتفي بمعالجة حالات الانتهاك لحقوق البشر، بل انها توسع من منظورها، لتضع سياق انتهاكات الحقوق على المشرحة. وكما اكدت فان «السياق الذي يؤدي الى انتهاكات حقوق الانسان غالبا ما يكتنفه التعقيد، ولا يمكن فصله عن قضايا الثروة والمكانة والافلات من العقاب. وعلينا ان نستمر في التركيز على نصرة الضحايا من الافراد حتى نوضح معنى ترابط حقوق الانسان على مسرح الواقع. والمساءلة على ارض الواقع تجاوز محاسبة الشرطي الذي يستخدم هراوته لقمع المحتجين على الظلم، وتمتد الى سادته المتربعين على مقاعد السلطة السياسية، وكذا المستفيدين من ممارسته للظلم. ولقد كان الارتباط بين التحرر من الخوف والتحرر من الفقر ماثلا دائما في عقول واضعي الاعلان العالمي، كجانبين لعملة واحدة».

## وكلمتان عنّا (وعن غيرنا)

اخيرا، يصح التوقف عند بعضٍ لا بأس به قرر الدخول في ذاته فقط. صار يدعي انه لا يملك من القوة حتى يحل مشاكله فكيف يشارك - حتى في الهم - في حل مشاكل العالم؟ لاول وهلة يبدو اصحاب هذا الادعاء على حق. فالشعوب والمجموعات تواجه في هذه المرحلة هموما معقدة وتواجه مؤسسات تملك آليات مركبة لتكريس سيطرتها وهيمنتها. ولكن المشكلة تكمن، في ان فصل هموم الشعوب عن بعضها هو خطأ مؤسف. ولا يوجد اكثر سطوعا من مثال بلادنا: هناك من يظن ان المؤسسة الحاكمة في اسرائيل هي سقف العالم. ربما، للدقة، انه لا يظن ذلك، بل انه يتعامل مع الامر دون وعي كمفهوم ضمنا. ولكنه المسكين لا يلتفت ولا يعي ان سيطرة هذه المؤسسة الاسرائيلية، هي امر مستحيل لولا ما تحظى به من دعم امريكي مثلا. وايضا، يعترف صاحب ذلك الادعاء انه لا يمكن فصل الهموم والمشاكل هنا، عن آلية الاحتلال والعسكرة، ولكن لماذا لا ينتبه الى ان هذه الآلية ليست مرتبطة بمؤسسة اسرائيل الحاكمة فقط، لا بل انها في سياق اوسع تشكل مجرد ذراع يخدم جهازا يتجاوز اسرائيل وسقفها؟!

وهكذا تجد ان هذه الردة الانغلاقية، على الرغم من انها تحظى بصفات مأثورة كالقومية والمدافعة عن الهوية، والعائدة الى مجد قديم (مُتوهَم)، تلعب في فلك اشكالي. فهي تحسب انها تدور في فلك التحرر، لكنها في حقيقة الامر ليست اكثر من شظية واحدة مربوطة بخيط يحركها، دون ان تدري، في فلك يناقض حتى الافق الذي تنظر اليه.. وربما، لهذا السبب، نرى ان البعض يشد في نضاله في ساعات النهار ضد انتهاكات المؤسسة الاسرائيلية لقومه، لكنه، لا يرفض دعوة الى حفلة «كوكتيل» في دار السفير الامريكي في نفس المساء، وينال نصف مليون دولار من مؤسسة «فورد» الغراء.. هذا الانفصام في الرؤية، او العجز عن ربط القريب بالبعيد، والمباشر بالمتستر، لا شك انه يشكل احدى النتائج المترتبة عن فبركة فضاءات ضيقة لشعوب العالم حتى لا ترى في المرآة سوى نفسها، وتنسى ان هناك من يزج بها وبغيرها في سجن من المرايا، بحيث لا يرى الناظر الا صورته. وهنا لا يبقى سوى اختفاء التضامن، والوقوع في فخ وهم الأنا القبلية والعرقية والقومية.. في هذه الاثناء تتواصل لعبة الاستغلال العابرة للقارات بكل حرية، فالقارات مشغولة بالانفصال والانفصام وتشع بانوار الفخر العرقي الضيق.. وبين هذا وذاك يزدهر الفقر، وتخضرّ المجاعة، وتصفرّ اجساد اخرى طرية لاطفال يموتون بسبب الفقر، ويبلغ عددهم (٧) ملايين طفل سنويا..

سهيل قبلان

# المطلوب، إسرائيلياً، في ذكرى حرب حزيران العدوانية

• تصرمت، في الخامس من حزيران الجاري، (٣٤) سنة على شن حكام اسرائيل، حربهم العدوانية ضد ثلاث دول عربية. ورغم الثمن الباهظ الذي دفعه الشعب الاسرائيلي على مدى تلك السنوات، فانه يرفض تذويت الحقيقة واستيعاب عبرة التاريخ، ان نهاية كل احتلال هي الزوال، مهما طال زمنه ومهما بلغت قوة المتمسكين به.

ولعل من اخطر نتائج الانتصار العسكري الاسرائيلي، في حرب حزيران العدوانية، هو تجذّر نزعة ومفاهيم الاستعلاء والغرق في لجّة الأوهام وانه لن تقوم للعرب قائمة واسرائيل هي الامر الناهي ومن يحاول رفع رأسه من العرب ستحطمه، معتمدة على ترسانتها العسكرية وسيدها الامريكي ودعمه العسكري والمادي والمعنوي. واستنادا الى ذلك، انتهجت حكومات اسرائيل المتعاقبة، سياسة فرض الامر الواقع، التي تجسدت بتكثيف الاستيطان ومصادرة الاراضي، رافضة استيعاب وتذويت الحقيقة الجلية والتي تقول بكل بساطة، ان الشعب الرازح تحت الاحتلال، لن يسلم باستمرار السيطرة عليه وعلى مقدراته وخيراته وسلب حريته، وسيعمل على كنس الاحتلال مهما طال ليله.

ولقد انعكست مفاهيم الانتصار العسكري في حرب حزيران العدوانية، سلبا على الشعب الاسرائيلي، ومن تلك الانعكاسات السلبية، وعلى سبيل المثال لا الحصر، الترفع عن العمل في اعمال يعتبرها اليهودخاصة بالعرب وهي اعمال سوداء لا يمكن ان يمارسوها!!! ومن تلك الاعمال، قطف الحمضيات، فقد تبين من معطيات اتحاد المزارعين هذا الاسبوع، ان مئة الف طن من الحمضيات، تلفت وتساقطت عن الاشجار، بسبب منع العمال الفلسطينيين من الدخول الى اسرائيل للعمل، واليهود لا يعملون في تلك الاعمال!! وهناك أزمة في فرع البناء ايضا، وانطلاقا من سياسة الاستعلاء والانتصار العسكري، تمارس سياسة التمييز العنصري ضد الجماهير العربية.

ولعل اهم ما تتميز به الذكرى الـ(٣٤) لحرب حزيران العدوانية، هو الانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ ثمانية اشهر ونيف، بزخم وشمولية واهداف واضحة ومحددة تتجسد في الاصرار على كنس الاحتلال ونيل الاستقلال وإزالة المستوطنات واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية بجانب اسرائيل، الامر الذي ترفضه اسرائيل بكل صلف وعنجهية وغباء. ومن منطلق انها قادرة على كل شيء واوامرها هي التي ستطبق وتنفذ!! وعلى مدى ثمانية اشهر من الانتفاضة الفلسطينية، يصر حكام اسرائيل من ليكوديين ومعراخيين، على التعامل مع الشعب الفلسطيني وقيادته وفي مقدمتها الرئيس ياسر عرفات، وكأنهم آلة خالية من أية مشاعر وطموحات واحاسيس وكرامة وامال وحقوق، ويطالبون ياسر عرفات، خاصة بعد كل عملية فلسطينية يذهب ضحيتها ابرياء من المدنيين، في اسرائيل، بوقف العنف فورا وخلال كذا ساعات، ويرفضون العودة الى طاولة المفاوضات، طالما يواصل «العنف الفلسطيني» ورفض عرفات ايقافه!! ولكن هل توفر اسرائيل الظروف وتساهم فعلا في وقف ما تسميه العنف الفلسطيني؟! وهل بتشديد الحصار الخانق على المناطق الفلسطينية ومنع الفلسطينيين من العمل والتنقل بحرية واقتلاع الاشجار وتجريف المزروعات وهدم البيوت وزج عشرات الالاف في السجون والمعتقلات، سيساهم في وقف «العنف الفلسطيني»؟

ان اروع عبرة على حكام اسرائيل استخلاصها من فشلهم في تركيع الشعب الفلسطيني وفرض املاءاتهم عليه، تتجسد وبكل بساطة في انهاء الاحتلال وفك المستوطنات والعيش بسلام مع الجيران وباحترام متبادل ونبذ نزعات الاستعلاء واحتقار الآخر.




غازي ابو ريا

# آخر اختبار للشرطة: كشف الجريمة في سخنين

• تزعم حكومة بلادنا معرفة دقائق ما يحدث في فلسطين ..تعرف من يطلق النار، تعرف مدبر كل حادثة صغرت او كبرت، ثم تعاقب «الجناة»، تقتل هذا من الجو، وذلك بصاروخ ارض - ارض.

وحين تكون مظاهرة عربية في اسرائيل تتبجح الشرطة بانها على علم بكل همسة في المظاهرة وقبلها وبعدها.. واذا دعي احد للتحقيق، ينفخ المحقق جسمه ساردا لمن تحت التحقيق قصة حياته.

«الحكومة» تعرف كل شيء عن كل الناس، اقوى مخابرات في العالم!! وكان اذا كتب احدهم شعارا تحت جنح الظلام، تزوره الشرطة عند الصباح، وان «فرم» مزارع شيئًا من التبغ لاستعماله الشخصي تداهمه الشرطة بعد ساعات قليلة.

الشرطة عندنا تبدع في كل عمل لا يحتاجه الجمهور، ولا يشكل خطرا على احد. ولا يعرفها المواطن العربي الا في مواجهاتها معه الدامية وغير الدامية. المواطن العربي يشعر بالامن ما دامت الشرطة بعيدة عنه، وذلك بعكس الوظيفة التي وجدت الشرطة من اجلها وهي توفير الامن لحياة وممتلكات الفرد.

لناخذ سخنين نموذجا لعلاقة الشرطة مع الناس، هذه العلاقة التي سادها التوتر الدائم، المواجهة الدائمة ومنذ قيام الدولة، من الحكم العسكري و«شاويش سخنين» الى ا يام ا لارض، ثم احتجاجات صبرا وشاتيلا، ومظاهرات التضامن مع الشعب الفلسطيني وكانت قمة العلاقة العدائية في مظاهرات الاقصى ٢٠٠٠. حيث تشير الدلائل الاولية الى ان ضابط شرطة سخنين، كان المسؤول المباشر عن القتل في سخنين وكفرمندا ايضا، ونحن بانتظار قرار لجنة اور.

بعد الاحداث الاخيرة، تولى قيادة شرطة سخنين ضابط جديدة. وقبل شهر بالتقريب، زار الضابط المدرسة التي اعمل بها، اجتمع مع المدير، لكن، سمحت لنفسي ان ادخل الغرفة لمناقشة الضابط الجديد. لقد سمع الضابط حديثي وقبله كاملا، وصرح بانه جاء مع سياسة جديدة، جاء لتوفير الامن للناس، بناء ثقة مع السكان، وقطع عهدا على نفسه بأن لا يرفع شرطي عصا على احد... ثم عرض افكارا ومبادرات ينوي تنفيذها، حتى يشعر المواطن بأن الشرطي الذي امامه يبعث الاطمئنان لا الخوف.. وفي نهاية الحوار العرضي والطويل، حييت توجهه بالطريقة التي عرضها، وقلت: «لا بد للشرطة ان تنجح في اختبارات الثقة التي تطلبها، والاختبار الاول، هو القبض والكشف عن العصابة التي سطت بالسلاح، على محل لبيع الذهب في سخنين وكان السطو قد تم قبل هذا الحوار بيوم واحد وجاء يوم الاحد ٦/٣ ليشهد حادثة سطو مسلح على محطة وقود، وينتهي السطو باطلاق العصابة النار على شاب جاء صدفة الى موقع السطو، وافاقت سخنين على فقدان احد شبابها، شاب جاء الحياة ليحيا، جاء الحياة ليدفن والديه بعد مديد العمر، كما هي سنة الحياة، ولم يأت به والداه ليودعاه في اول الشباب ولا يمكن ان نفهم الاستهتار بحياة الناس في قاموس المجرمين.

اقول، وباسم كل فرد في سخنين، وباسم كل انسان، هذا هو الامتحان الاخير للشرطة. لان الناس هنا فقدوا الثقة كليا بهذا الجهاز.. واقول لشرطة اسرائيل والحكومة، ان الناس هنا بدأوا يتوجهون الى البلدية وادارتها ورئيسها، يطالبون البلدية ان تأخذ امور امن المواطن الى ايديها يطالبون اعضاء الكنيست العرب، ولجنة المتابعة العربية العليا باعطاء اجوبة على قلق المواطنين وتوفير الحماية لهم.

ان الحديث هنا ليس طروحات سياسية حزبية عن حكم ذاتي في مجال كذا وكذا، ان الحديث يدور عن الحاجات الاساسية للمواطن، والتي توفرها له اكثر دول العالم الثالث تخلفا.. الحديث عن حماية الحياة والممتلكات من عصابات داخل حدود الدولة، وليس عن حالة حرب مع دولة اخرى. حديث الناس يعني شيئًا واحدًا، نريد دولة تحمي حقنا في ان بيتنا حصننا تحمي حقنا في التجول بأمن في البيت والحانوت والشارع. والدولة التي لا تملك شرطة توفر هذه الحاجات الاساسية لمواطنيها.. لا يمكنها التنصل من اعطاء الاجوبة. لماذا يحدث هذا في دولة المخابرات والشرطة؟!

ومن المؤسف ان شخصيات مشبوهة او غير مشبوهة، ترفع شعار المشاركة في الشرطة الجماهيرية كوسيلة مضمونة لتوفير الامن التام. مع ان الاحصائيات تثبت ان وجود الشرطة الجماهيرية لا يخفف او يمنع الجرائم التي تهدد امن الجمهور. وقد يستعمل البعض هذا الشعار لتخفيف النقد على اداء الشرطة واعفائها من مسؤولياتها ووظيفتها.

نحن لا نضغط الشرطة في تادية عملها، ولا نطلب منها تفصيلا بالمشتبه بهم اذا كان لديها بعضهم - ولا نرضى الصاق الملف بمتهم دون اثباتات قاطعة.. نحن بانتظار القبض على الجناة. واصرح بأن سخنين ستقاوم كل عمل لبناء الثقة بين الشرطة والناس الا اذا تم القبض على العصابة التي سطت وقتلت في محطة الوقود وسطت ولم تقتل «صدفة» في محل بيع الذهب.

سخنين بلدة آمنة، وهكذا بلداتنا جميعا.. والامن نريده لكل المدن والبلدات الاسرائيلية. لكن، التجمعات العربية، والعوامل حمائلية، وعلاقات الناس الاجتماعية في البلدة الواحدة، شبه محصنة من جرائم السطو المسلح والقتل بدم بارد.. والقبض على المجرم القاتل في سخنين، لن يعيد الى اهل المغدور شيئًا من التعويض لن يزرع في نفوسهم الحزينة شيئًا من الفرح، لكن قد يكون لوقف الجرائم بعض التعزية، بأن الشرطة قبضت على المجرمين وابعدت خطرهم عن اهلنا جميعا.. قد تاتي عصابة اخرى، ويأتي مجرم اخر.. لكن الناس هنا على برميل بارود .. ولا اظن المجرم القادم سيخرج حيا من سخنين..

ولا انصح الشرطة بالحضور الى سخنين للتحقيق حول السطو القادم، اذا لم تقبض على السابقين.

لقد تمكنت الشرطة من القبض على ضابط شرطة سخنين السابق حين اطلق النار على محطته وبسرعة مشكورة، ولا اظن ان القبض عليه جاء صدفة، بل كانت جدية في ضرورة البحث عن الذي يطلق النار على محطة الشرطة..

وانا، لا اطلب المستحيل، اطلب جدية الشرطة في البحث عن سطو مسلح مع القتل.. هل تسمع الشرطة؟ هذا هو الاختبار الاخير للشرطة كجهاز ولضابط محطة سخنين، نحن لا نعطي انذارا للشرطة، لكن «احتفالات» المجرمين الذين نجوا، تترك للناس هنا الا الاستعداد لان يأخذ كل فرد منهم شرعية تنفيذ القانون. واخشى ان يلجأ الناس الى تمزيق المجرم القادم، وتنجح الشرطة في القاء القبض على الذين اخذوا القانون بايديهم ومزقوا المجرمين اربا اربا ثم دخلوا السجون الى الابد لان الشرطة تدعي بأن اصطياد المجرمين من حقها، لكنها؟؟ لكنها؟؟ لكنها؟؟ في عالم لا علاقة له بالشرطة؟؟




يحيى يخلف

# فلسطين عبقرية الانسان

• اظهرت ساحة القوى السياسية والاجتماعية في وطننا النضج الكافي الذي جعلها تتفهم قرار الرئيس ابو عمار بوقف اطلاق النار.

اقول النضج الكافي، بل الذكاء السياسي الذي يعقد موازنة بين التكتيكي والاستراتيجي، وبين الشعار والواقعية السياسية، وبين الراي العام الداخلي والراي العام العالمي.

قرار اتخذ في لحظة لا تحتمل الخطأ.. ولا تحتمل مصادرة فسحة الامل وما حققته الانتفاضة من انجازات، ولا تحتمل جر القضية الفلسطينية الى متاهات جديدة.

سارع الاسرائيليون، بعد قرار الرئيس الى اطلاق مدافع الحرب النفسية، في محاولة منهم لتحطيم الامل، وشق الصفوف، والدفع نحو حرب اهلية.

صوروا القرار على انه اذعان لسياساتهم، صوروه على انه انتصار لطائراتهم ومدافعهم ودباباتهم وجرافاتهم، وصوروه على انه استسلام امام هجمتهم السياسية والاعلامية.

سارع الاسرائيليون الى تقديم قراءتهم السياسية لقرار الرئيس، وهي قراءة استشراقية، استعمارية، احتلالية، استطانية، عدوانية، قراءة بعيون هولاكو، نيرون، كل غزاة التاريخ.

لكن الشعب الفلسطيني، وقواه السياسية، كان لهم قراءة مختلفة، قراءة ذكية، قراءة تتفهم الضغط الدولي، ولكنها لا تفرط بانجازات الانتفاضة.. قراءة تاخذ بعين الاعتبار الحيطة والحذر، ولكنها لا تتخلى عن الروح المعنوية العالية، قراءة تتمسك بالجوهر ولا تابه بما هو عارض، قراءة فيها المعلن وفيها ايضا المضمر والمستتر، قراءة تدقق بالشكل ولكنها تجيد قراءة المضمون.

ذلك سلوك الشعب الفلسطيني في لحظات التحدي، وذلك كان سلوكه في لحظات النهوض العالي او الالم العظيم.

يعبر الشعب الفلسطيني، واكثر من اي وقت مضى، عن اجماع وطني، تبرز فيه روح الامة في اروع تجلياتها، وتؤكد على وحدة العقل والوجدان في اطار العزة القومية.

الشعب الفلسطيني موحد حول اهدافه، في مناخ التضامن والتاخي والتكافل، والجهد الوطني الجماعي، والابداع الكفاحي..

دائما كان الشعب الفلسطيني يبتدع الاساليب والاشكال لكل انوع المقاومة.

والمقاومة سمة من سمات هذه الارض الطيبة، وسمة من سمات الانسان الفلسطيني الذي يعيش فوقها، ويعقد معها علاقة عشق ابدي، وينثر في ثناياها بذور الحياة.

قرار وقف اطلاق النار حدث عابر مثّل امتحانا لصلابة الشخصية الوطنية الفلسطينية، واظهر نضج الساحة السياسية، وحنكة فصائلها الوطنية، وحكمة صانع القرار.

اظهر السجايا والقيم والمنطلقات التي تعبر عن ثقافة الشعب، ونمط تفكيره، واسلوب حياته، وسلوكه.. فالشعب الفلسطيني يعتبر ان التناقض الاساس هو مع الاحتلال الاسرائيلي، واما الاجتهادات المتباينة في صفوف الشعب الفلسطيني فانها تندرج في اطار التناقضات الثانوية.

والشعب الفلسطيني يعتبر ان روح المقاومة هي السمة الرئيسة في شخصيته، وهي المعبر عن هويته، ولذلك فإن الانتفاضة هي خياره الاستراتيجي من اجل سلام عادل.

تلك هي سجايا ومنطلقات الشعب الفلسطيني التي لا يعرفها الاسرائيليون، او التي لا يريدون التسليم بها..

يقولون ان لدى الجانب الاسرائيلي معاهد ومراكز للدراسات الاستراتيجية تضع امام صانع القرار الاسرائيلي الاستخلاصات والنصائح، ويبدو ان المؤسسة العسكرية الاسرائيلية قد جندت تلك المراكز لكي توصي بنتائج مفصلة على مقاس التفكير العسكري، والا ما معنى هذا التخبط والجهل وعدم المعرفة في الطريقة التي تدير بها المؤسسة العسكرية الصراع مع الشعب الفلسطيني.

الشعب الفلسطيني شعب له حقوق وطنية، شعب مثقف، شعب يحب الحياة، ويسعى الي الحرية والاستقلال، والاسرائيليون ينظرون اليه من المنظار الامني.. ينظرون اليه من خلال فوهات البنادق، وسبطانات المدافع، ورادارات الطائرات..

وما دام الامر كذلك، ستظل الصورة كما رسمها قلم الشاعر الكبير معين بسيسو (الخنازير تهاجم، والعصافير تقاوم).

فنجان زوفا

محمد علي طه

# حكايا من بلاد السمن والعسل

وحدوا الله!!

كان يا ما كان.. يا مستمعين الكلام.. في سالف العصر والاوان.

## • الحكاية الاولى •

بدأت دولة اسرائيل تتاقلم في المنطقة لتكون جزءا من دول الشرق الاوسط ومن دول العالم الثالث وقدمت خمسة براهين على ذلك.

اولا: في العام ١٩٩٥ اغتال المواطن يغئال عمير رئيس الحكومة اسحاق رابين. ودخلت اسرائيل الى «نادي» الدول التي يغتال فيها مواطنوها رؤساءها.. تماما كما حدث في مصر والاردن وسوريا ولبنان والسعودية واليمن والعراق والامارات.

ثانيا: قبل عامين ونيف وفي ا حتفال كبير لافتتاح دورة «المكابيا» الرياضية انهار جسر اقيم حديثا وخصيصا فوق نهر العوجا (الذي تهود وصار اسمه اليركون) وغرق عدد من اللاعبين وتحول الاحتفال الى ماساة.

ثالثا: في شهر ايار الماضي انهارت قاعة الافراح «فرساي» في مدينة القدس الغربية في اثناء عرس ضم المئات من الناس مما ادى الي مقتل ٢٤ مدعوا وجرح مائة ضيف ونيف.. وتحول العرس الى ماتم!!

رابعا: في شهر ايار الماضي وقبل انتهاء مباراة في كرة القدم على ملعب حيفا البلدي تدافع جمهور الفريق الحيفاوي ليدخل الى ارض الملعب كي يحتفل بالفوز مما ادى الى جرح العشرات.

خامسا: صار رئيس حكومة اسرائيل يرسل ابنه، الامير، ولي العهد، الى رؤساء الدول والحكومات في مهمات سياسية، ويحمل رسائل من والده.. «بِسلّم عليك ابوي.. وبقول لك!!».

## • الحكاية الثانية •

الفلسطينيون يكرهون اسرائيل ويحرضون في تلفازهم واذاعتهم ضد جيرانهم الاسرائيليين ولا يجوز السكوت على ذلك فنحن في زمن السلام والجوار الحسن.. واما في اسرائيل فتسود التربية للسلام والدليل على ذلك ما يحدث يوميا.

اولا: في كل مظاهرة او تظاهرة او مسيرة او لعبة كرة قدم يهتف الاسرائيليون «الموت للعرب.. الموت للعرب». وصار الهتاف عاديا.. لا احد يسال .. ولا احد يحتج!

ثانيا: الحاخام الاكبر، جوهرة الشريعة اليهودية، الراب عوفاديا يوسف يسمى العرب «الافاعي السامة» ويؤكد ان الله تعالى «نادم لانه خلق العرب» ويدعو الى قتل العرب بالصواريخ و«يلعن ابو ابوهم»!

ثالثا: التلفزيون الاسرائيلي وصوت اسرائيل يبثّان مقابلات مع قادة ومواطنين اسرائيليين يحرضون على اغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

رابعا: التلفزيون الاسرائيلي يبث لقاءات مع مواطنين اسرائيليين يقولون «علينا ان نبيد العرب» او «ان ندخل لهم..» او «ان ندخل لابو ابوهم». و«ان نطردهم من هنا».

خامسا: واما فخامة رئيس الدولة موشيه كتساف ومعالي الوزراء رحبعام زئيفي وافغدور ليبرمان ولنداوا فلا حديث لهم الا عن حبهم للعرب عامة والفلسطينيين خاصة.

سادسا: «في عينه خشبة ويقول لجاره: شو هالقشة اللي في عينك»!

## • الحكاية الثالثة •

في يوم السبت الماضي، وعلى اثر الانفجار الدموي البغيض في تل ابيب، كان التلفزيون الاسرائيلي بقناتيه الاولى والثانية في بث حي ومباشر من منطقة الحادث المؤلم. وكان الرجال والنساء والشبان يطالبون بالانتقام من الفلسطينيين ويصرخون «الحرب.. الحرب!!».

وفي وسط الغضب والكراهية وهستيريا الانتقام والحرب، ومن بين تلك الجموع جاء صوت شاب اسرائيلي يقول بهدوء «الحرب لا تحل مشكلة. علينا ان ننسحب من جميع المناطق المحتلة. وان نزيل المستوطنات، وعندئذ نعيش مع جيراننا بأمن واسلام».

وكان شمعة في آخر الليل الطويل!

## • الحكاية الرابعة •

مازن الجولاني شاب فلسطيني في الثلاثينيات. جولاني. متزوج وله ثلاثة اولاد. كان يشرب القهوة مع اصدقائه في صباح السبت الماضي في حي شعفاط في مدينة القدس الشرقية الاسيرة.. وفيما هو يطلب كاس ماء اصابته رصاصة في عنقه.. ويؤكد اهله ان مستوطنين اطلقوا الرصاص عليه..

مات مازن الجولاني في مستشفى هداسا - عين كارم متاثرا بجراحه في يوم الاحد.

ودفن في تراب القدس في يوم الاثنين الماضي كل شيء عادي.. وموت الشبان الفلسطينيين صار عادة يومية. وامرا طبيعيا في زمن الانتفاضة.

ولكن..

وفيما كان الشبان يوارون جثمان الشهيد في التراب المقدسي اذاع صوت اسرائيل ان عائلة الشاب الصيدلاني الفلسطيني المقدسي مازن الجولاني تبرعت باعضائه وتم زرعها في اجساد خمسة اسرائيليين!!

تم زراعة القلب لشاب (٣٧ عاما) في مستشفى تل هشومير.

وتم زرع الرئة لرجل (٦٢ عاما) في مستشفى بلنسون.

وتم زرع الكبد لرجل (٦١ عاما) في مستشفى هداسا.وتم زرع كلية وصمام لشابة (٣٠ عاما) في مستشفى ايخيلوف.

وتم زرع كلية لفتى (١٣ عاما) في مستشفى شنايدر.

وقال والد الصيدلاني الشهيد للتلفزيون الاسرائيلي «استشرت الشيخ فنصحني بالتبرع باعضائه لانقاذ حياة بعض الناس. وقال لي لا يهم لمن تتبرع بها يجوز التبرع بها لليهودي والمسيحي والمسلم.. وهكذا فعلت!».

ابو مازن الجولاني انسان كبير.. كبير.

ابو مازن الجولاني قمر بزغ في آخر الليل الدامس!!

حليم بركات

# أمريكا في مرآة العالم

**• من مظاهر عنجهية السياسة الامريكية أنها لا تستوعب مدى عمق الاستياء العالمي الحقيقي ضدها ، بصرف النظر عن الادارات المتعاقبة ( هذا الاستياء تمثل مؤخرا في عدم انتخاب امريكا عضوا في لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة للمرة الاولى منذ تأسيس هذه اللجنة عام ١٩٤٧ ). إنها نادرا ما تتأمل وجهها في مرآة العالم ، وإذا صدف أن حدث ما يضطرها للتطلع في هذه المرآة عابرا فإنها تلجأ الى الدفاع عن النفس بالتمويه والتضليل والغضب والتهديد واللجوء الى مزيد من التحكم والجبروت•**

نادراً جداً ما تحاول أمريكا ان تنظر إلى وجهها في مرآة العالم للتعرف إلى نفسها من موقع الآخر. وحين تفعل ذلك يكون ذلك صدفة ومن دون قصد. لقد اعتادت ان تعطي العالم دروساً، وترفض أن تصغي لأي نقد علني لسياستها او سلوكها مهما كان صادقاً ومخلصاً ومن اي طرف كان. تُعطي نصائح او بالأحرى تعليمات من فوق، وترفض أن تتلقى نصائح حتى من اصدقائها حين تتعارض مع سياستها. تُملي على العالم مطالبها وتتوقع إستجابة فورية ومن دون تساؤل أو شروط، فهي تعتبر نفسها القوة العظمى الوحيدة وتمارس دورها التاريخي علي انها ليست بحاجة لأن تتلقى دروساً من الآخرين او ان تاخذ حقوقهم ومصالحهم ومعاناتهم في الإعتبار.

وقع اخيراً حدثٌ غير متوقع فرض على امريكا درساً لم تكن مستعدة له، فاضطربت ولم تعرف كيف تتعامل معه، ولم تظهر تواضعاً من موقع القوة التي تتمتع بها بل غضباً واستياء ولجات للتهديد بدلاً من تقبّل الحقائق على أن تتعلّم منها لفائدتها هي كما لفائدة الآخر. وفَرَضَ عليها هذا الحدث غير المتوقع أن ترى فجاة وجهها في مرآة العالم ولم يعجبها بتاتاً ما رات فاضطربت واضطرب معها سادة وسائل الإعلام الأمريكية.

ذلك الحدث هو أن الأمم المتحدة لم تنتخب أمريكا في إقتراع سري عضواً في لجنة حقوق الانسان للمرة الاولي منذ تأسيس هذه اللجنة عام ١٩٤٧ في الوقت الذي تعتبر نفسها عضواً مؤسساً. لم تحاول أن تعرف كيف حدث ذلك ولماذا وكيف تتعامل مع هذه المسالة تعاملاً إيجابياً. بل إضطربت حكومةً ووسائل إعلام، غضبت، لجات للتمويه، وجهت الاتهامات يميناً وشمالاً، وهددت بحجب مستحقات ديونها للأم المتحدة. واستهدفت العرب والإفريقيين قبل غيرهم فانطلقت أبواق الإدارة الأمريكية ووسائل الإعلام فيها تتساءل من دون توضيح كيف يمكن أن تطرد اميركا من لجنة حقوق الانسان للمرة الاولى في الوقت الذي تنتخب السودان وليبيا.

واستهدفت الادارة الامريكية في المقام الثاني دولا صديقة لم تحددها بقولها انها كانت قد تلقت قبل إجراء الاقتراع السري ضمانات مكتوبة بانتخابها من جانب ٤٣ دولة من أصل ٥٣ دولة مخوّلة المشاركة في هذه الانتخابات التي تجري سنويا . وكان أن تلقت الولايات المتحدة ٢٩ صوتا ما يعني أن ١٤ دولة لم تفِ بالتزاماتها المكتوبة . فتساءلت وسائل الاعلام الامريكية عمّن هم الخونة . بينما فازت فرنسا بـ ٥٢ صوتا . والنمسا بـ٤١ صوتا . والسويد بـ ٣٢ صوتا . وتمّ ايضا انتخاب البحرين وكوريا وباكستان وكرواتيا وأرمينيا وتشيلي والمكسيك وسيراليون .

وما يستلفت النظر لجوء الإدارة الأمريكية ووسائل الأعلام الى التضليل، فظلّت تكرّر لأيام اتهامها الأمم المتحدة بطرد الولايات المتحدة من لجنة حقوق الإنسان في الوقت الذي انتخبت ليبيا والسودان. اقول أنها لجات الى التضليل لأنها بهذا التساؤل أرادت ان توحي للراي العام الأميركي وكان الأمم المتحدة طردت الولايات المتحدة من لجنة حقوق الإنسان واختارت بدلاً منها دولاً متهمة بالإرهاب والقمع لتحلّ محلها. ولذلك حصل التباس لدى الراي العام الأمريكي في الأيام الأولى علي الأقل كما لو أن التنافس غير المتكافىء كان بين الولايات المتحدة وليبيا والسودان، مما سبّب غضباً شعبياً على الأمم المتحدة بالذات. وليس من الغريب ان يحدث مثل هذا الإلتباس إذ ان الغالبية العظمي من الأمريكيين لا إهتمام لهم بالشؤون الخارجية فيتقبلون وجهة نظر حكومتهم على عواهنها. ثم أن هناك نسبة مهمة من الامريكيين لا تهمهم الحقيقة أو يسكتون عنها حين تتناقض مع راي الإدارة وسياستها.

الأمر الذي لم يتضح جلياً للراي العام الأمريكي هو أن آليات الاقتراع في الأمم المتحدة تحدّد لكل منطقة من العالم حصة من التمثيل، فيكون التنافس داخل المنطقة نفسها كما بين الإفريقيين من دون غيرهم. وقد خُصّصت لدول اوروبا وأمريكا في لجنة حقوق الإنسان أربعة مقاعد يكون التنافس بينها من دون غيرها. بكلام آخر، كان التنافس بين أمريكا وفرنسا والسويد والنمسا في انتخابات هذه السنة. وكثيراً ما كانت أمريكا في السابق تضغط على الدول الأوروبية للانسحاب لمصلحتها، ما جعلها تطمئن مع الوقت فلم تبذل أي اهتمام ظاهر هذه السنة بل اهملت المسالة واعتبرت انها ستفوز لا محالة. لذلك كانت المفاجاة الكبرى حين تمّ الإعلان عن نتائج الاقتراع السري.

والمهم في الأمر هنا ليس الفشل بحدّ ذاته، بل كيف كانت ردود الفعل في امريكا وكيف رات امريكا نفسها في مرآة العالم حين إضطرت إلى ذلك؟ بل المهم في الأمر، قبل كل شيء، كيف تعامل الأمريكيون مع هذا الحدث الذي أعطوه اهمية قصوى؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تبين لي من متابعة وسائل الإعلام الأمريكية ان هناك غضباً وإستياءً عاماً ضد الأمم المتحدة، ولكن ردود الفعل جاءت متفاوتة، وربما يمكننا ان نتبين اربعة إتجاهات متمايزة:

قلة من الراي العام الأمريكي، كما تجلّى في تعليقات وسائل الإعلام، عبّرت عن استيائها بانتقاد الإدارة الأمريكية نفسها معترفة بان المسؤولية في طرد امريكا من لجنة حقوق الانسان لا تقع علي أعدائها كالصين وإيران وكوبا وغيرها من الدول العربية والأفريقية والأسيوية، بل على أصدقائها الأوروبيين وغيرهم ممن حنثوا بتعهداتهم. وذهبت هذه الأقلية الى لوم الإدارة الأمريكية نفسها التي اهملت المسالة كلياً فلم تظهر إدارة بوش إهتماماً بارسال مندوبها إلى الأمم المتحدة، وهي لم تفعل ذلك حتى الوقت الحاضر. ويكون في هذه الحالة على امريكا ان تتقبل الأمر الواقع وتعدّ العدة للسنة المقبلة وأن تمتنع عن تهديد الأمم المتحدة بحجب ديونها عنها.

وظهر ثانياً توجّه نستدل اليه من خلال ردّ فعل قادة الإدارة الأمريكية الذين استخدموا التضليل والتسويغ تمويهاً لفشلهم. قال وزير الخارجية كولن باول أن بعض حلفاء أمريكا وأصدقائها تهاونوا في الأمر لاعتقادهم ان عضوية أمريكا مضمونة لا شك، وقد تفاجا هؤلاء بالنتائج كما تفاجات الإدارة الأمريكية نفسها. بهذا الخصوص، قال الناطق باسم البيت الأبيض أن لجنة حقوق الانسان نفسها أظهرت حقيقة موقفها اللامبالي من مسالة حقوق الانسان حين انتخبت السودان وليبيا وطردت الولايات المتحدة. كذلك، وجّه الرئيس بوش نفسه في خطاب أمام اللجنة اليهودية الأمريكية اقسى استنكاراته ضد تلك البلدان التي تقمع الحريات الدينية مكتفياً بذكر السودان وانتقاده متعهداً استمرار ملاحقته في الوقت الذي ذكّر الحضور بانه حرص في الإجتماع الأول لمجلس أمنه القومي على تاكيد ان حماية إسرائيل وامنها هما في طليعة اولويات السياسة الخارجية الأمريكية . (نيويورك تايمز ٢٠٠١/٥/٤)

وتجلّى الاتجاه الثالث من خلال رد فعل المحافظين الذين هدّدوا بمعاقبة الأمم المتحدة، فانذرت وزيرة الخارجية السابقة مادلين اولبريت منذ اليوم الأول لاعلان نتائج الانتخابات ان طرد أمريكا سيلحق الضرر بالأمم المتحدة في وقت هي باشد الحاجة للمساعدات الأميركية. وعبّر عدد من المحافظين في الكونغرس، ومنهم ديك أرمي زعيم الغالبية في المجلس، عن غضبهم الشديد منذ اللحظة الأولى لإعلان نتائج الاقتراع، وهدّدوا بحجب الـ ٢٤٤ مليون دولار المستحقة لقاء العضوية في الأمم المتحدة. وقال النائب توم لانتوس المعروف جداً بدعمه لإسرائيل وتحريضه المستمر ضد العراق ان هذا الإجراء الأمريكي سيعلّم هذه البلدان درساً...

وفي السابق كانت منظمة اليونسكو الفاسدة والمعادية لأمريكا قد تعلّمت الدرس وأصلحت مسارها (نيويورك تايمز ٢٠٠١/٥/١١) وفعلاً قرر مجلس النواب في الكونغرس في العاشر من ايار (مايو) الماضي باكثرية ٢٥٢ مقابل ١٦٥ حجب مستحقات العضوية هذه في الأمم المتحدة، ما لم تتمّ عودة أمريكا إلى لجنة حقوق الإنسان.

اما الإتجاه الأخير فيتمثل بموقف نقدي يرى من الضروري ان تضبط امريكا اعصابها وتتمعنّ بالأمر فتحلّل اسباب عدم انتخابها على حقيقتها بحيث تتوصل إلى استنتاج بأنها يجب أن تكون قد اخطات حقاً وارتكبت عملاً شنيعاً كي تستحق الطرد، ويكون عليها في هذه الحالة أن تتقبّل ما حدث وتعيد النظر في نهجها. ويقول أصحاب هذا الراي ان ما حدث ربما جاء تعبيراً صادقاً عن موقف العالم من الهيمنة الأمريكية ومن سياسة العولمة التي تفرضها على الشعوب والحضارات الأخرى. بكلام آخر، ذهب هؤلاء إلى أنه ربما يكون الاقتراع نوعاً من الاحتجاج العالمي على عنجهية أمريكا وتحكّمها ورفضها الانضمام للمحكمة الدولية، ومواقفها المعارضة لعدد من الاتفاقات الدولية ومنها اتفاقية إزالة الألغام واتفاقية قانون البحار، ولسياستها السلبية في عدد من المجالات والقضايا المتعلقة بالدفاع الصاروخي وحقوق السيادة والتجارة الحرة والبيئة والتدخل في شؤون الأمم الداخلية والحصار الذي تفرضه على عدد من البلدان وتفاقم الفجوات العميقة بين الفقراء والأغنياء شعوباً وطبقات. وقد سبق أن وجّهت انتقادات عدة لأمريكا في السنوات الأخيرة لتراكم ديونها للأمم المتحدة، ولرفضها عدداً من الاتفاقات الدولية.

نستنتج من كل ذلك أن سبب عدم انتخاب أمريكا لعضوية لجنة حقوق الانسان ربما يعود إلى انها تلجا للأمم المتحدة حين ترى مصلحتها في استخدامها لتنفيذ سياستها، كما يظهر من خلال ممارسة حق الفيتو لمصلحة إسرائيل واستصدار قرارات تدعم حربها ضد العراق ومواصلة الحصار عليه حتى الوقت الحاضر. وعلى العكس، توجّه أمريكا إنتقاداتها وتهديداتها ضد الأمم المتحدة حين تمتنع عن أن تكون وسيلة طيّعة من وسائل الاستراتيجية الأمريكية. في هذا المجال يعترف بعض المسؤولين الأمريكين ضمناً بانهم لم يتفهموا ما يجري من تطورات داخل المجلس الاقتصادي الاجتماعي التابع للأمم المتحدة، ولم يدركوا عمق استياء الشعوب من أحادية النظام العالمي وكون الولايات المتحدة القوة العظمي الوحيدة. وفي الوقت الذي تبشّر أمريكا بالتعددية داخل كل بلد تسعى لفرض نظام واحد في العالم.

ومن مظاهر عنجهية السياسة الأمريكية أنها لا تستوعب مدى عمق الاستياء العالمي الحقيقي ضدها بصرف النظر عن الإدارات المتعابقة. إنها نادراً ما تتامل وجهها في مرآة العالم، وإذا صدف أن حدث ما يضطرها للتطلع في هذه المرآة عابراً فإنها تلجا للدفاع عن النفس بالتمويه والتضليل والغضب والتهديد واللجوء إلي مزيد من التحكم والجبروت.

وليس هناك من منطقة في العالم تضرّرتْ من السياسة الأمريكية أكثر مما تتضرّر البلدان العربية. وأكتب هذا الكلام في وقت تصعّد إسرائيل حربها ضد الشعب الفلسطيني الذي تحوّلت حياته إلي سلسلة من المآتم الحزينة الغاضبة، وما كانت تستطيع إسرائيل أن ترتكب كل هذه الجرائم البشعة دون الدعم الأمريكي المطلق. إن أمريكا هي القوة الوحيدة في العالم، وهي ، للأسف الشديد ، قوة في خدمة إسرائيل. وفي الوقت الذي ترفض امريكا ان تستقبل عرفات رغم اقتناعها بانه القائد الفلسطيني الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في العملية السلمية، تُعطي فرصة للمجرم اريئيل شارون أن يتابع حربه بقصد فرض الاستسلام على شعب لن يستسلم. ومما يزيد من عمق المأساة أن الدول العربية هي الأقل احتجاجاً والأكثر صداقة لأمريكا بالمقارنة مع الدول الأخرى. وبدلاً من الاحتجاج تلجأ الى التوسل والتسوّل أمام البيت الأبيض معترفة بعجزها ومتخلية عن قيم الشهامة العربية التي تحتفل بها في مناسبات المآدب والأعراس.

هذا هو السرّ العربي الذي لا يُفسّر، ولا بدّ من تفسيره والعمل على تجاوزه وتغييره قبل ان تصطلح الأمور فنبدأ من حيث لم نبدأ خلال قرن من التجارب المحبطة.

**(كاتب عربي واستاذ في جامعة جورج تاون - واشنطن )**




• سخنين: كهرباء امين قسوم ٠٤-٦٧٤١٤٨٩ تراكلين حشمال سخنين ٠٤-٦٧٤٨٨٨٨ ،وحش اسماعيل ٠٤-٦٧٤٤٦٦١ • كفر قاسم: عامر حكمت واولاده ٠٣-٩٣٧٩٤٨٨ • الطيبة: فلاح الناشف ٠٩-٧٩٩٥٧٩١ • كفر ياسيف: كهرباء سعيد م.ض ٠٤-٩٩٦٥٩٨٥
تراكلين حشمال ٠٤-٩٩٦٣٨٩٧ مكور همتنوت ٠٤-٩٩٦١٥٣٣ • كفر قرع- الانوار مقالدة ٠٤-٦٣٥٥٤٠٥ • دير الاسد: كهرباء أضواء الجليل ٠٤-٩٩٨٧٤٥٠ • ترشيحا: جميل عباس ٠٤-٩٩٧٢١٦٤ • كفرمندا: فداء ٠٤-٩٨٦٣٢٣٧ • عين ماهل: كهرباء عين ماهل ٠٤-٦٤٦٦٠٤٥
• طمرة: داهش دياب ٠٤-٩٩٤٧٤١٦ • بركا: ش.م حبيش م.ض ٠٤-٩٩٦٩٨٨٢ تراكلين حشمال ٠٤-٩٥٦١٨٤٧ • مجد الكروم: كريم احمد رشيد ٠٤-٩٨٨٢٧٣٩ • جسر الزرقاء: الكترو عبد ٠٤-٦٣٦٢٧٤٥ • الناصرة: تلفزيون جدعون ٠٤-٦٥٦٣٤٥٨ . كهرباء المصطفى ٠٤-٦٥١٩٥٦٤
شركة نبيل سلمان واولاده م.ض ٠٤-٦٥٧٥٩٦٧ ، تراكلين حشمال ٠٤-٦٤٦٨١٨١ • الناصرة عيليت: أ.ب. الكترونيكا ٠٤-٦٥٦٧٥٩٩ • كفركنا: شركة قانا الجليل م.ض ٠٤-٦٥١٦٠٥٢ • ام الفحم: ماجري حشمال بادارة ابو شكيب ٠٤-٦٣١١٠٤٧ • باقة الغربية: الانوار مقالدة ٠٤-٦٣٨٢٧٤٩
• يافة الناصرة الامين للادوات الكهربائية ٠٤-٦٥٤٤٨٨١ • مغار: كهرباء اخوان هنو ٠٤-٦٧٨١٠٤٣ • البعينة: اميريا للادوات الكهربائية ٠٤-٦٧٠٥٩٥٣ ، • الرينة: تراكلين حشمال ٠٤-٦٥٦٣٣٣٤ • شفاعمرو: تراكلين حشمال ٠٤-٩٨٦٦٧٣٦ • الرامة: تراكلين حشمال ٠٤-٩٨٨٤٥٤١
• عيلبون: تراكلين حشمال ٠٤-٦٧٨٦٦١٥ • عسفيا: راديو روحانا ٠٤-٨٣٩١٣٥٢ • الخضيرة: تركلين حشمال ٠٤-٦٣٢٢١٢٠ • العفولة: تركلين حشمال ٠٤-٦٥٢٨١٩٧ • طبريا: تركلين حشمال ٠٤-٦٧٩٠٥٤٧ • عكا: تركلين حشمال ٠٤-٩٥٥٢٠٠١ • قلنسوة: الكترو غزاوي ٠٩-٨٧٨١١٧٠

زاهد عزت حرش

# أين ذهبوا؟؟

• ترك احد الاصدقاء، بين يدي، بعد لقائنا الاول، كراسة تحمل عنوان: «معرض الفن التشكيلي ٢٧/٥-١/٦/١٩٧٨». كان هو احد المشاركين في هذا المعرض، الى جانب العديد من الاسماء المعروفة على بساط ساحتنا الفنية. جاء الكراس بقليل من الكلام، وبكثير من المودة. فقد ذكرت اسماء المشاركين من فناني الاراضي المحتلة والداخل مع قليل من التعريف، اضافة الى مقدمة بسيطة موجزة تتحدث عن اهمية اقامة معرض للفنون التشكيلية. وبعد التعريف بالفنانين، هناك تعريف بالفن التشكيلي ايضا.. اقيم المعرض من قبل صندوق المرحوم انيس كردوش، تحت رعاية بلدية الناصرة، وقد افتتح المعرض يومها رفيقنا طيب الذكر المرحوم توفيق زياد، في قاعة جمعية الشبان المسيحية في الناصرة.

واما الفنانون المشاركون، الذين لو لم اعرفهم شخصيا، فاني اعرف شيئا عنهم، فهم حسب ما جاء في الكراس: سليمان منصور، فيرا تماري، نبيل عناني، كامل المغني، انيس ابو ركن، جهينة حبيبي قندلفت، جميل عبدالله عمري، صاحب الكراس، كميل ضو، وليد قشاش، المرحوم حنا مسمار، خليل ريان، داود حايك وابراهيم حجازي.

والى جانبهم شارك عدد آخر من الرسامين، لم اعرف عنهم اي خبر.. فأين ذهب هؤلاء؟؟

واود هنا ان اعرض اسماءهم وما جاء عنهم، علّنا نستدل عليهم بطريقة ما. فكل كيان وله عطاؤه وتاريخه الانساني، والذي ربما لم ينل حقه في الذاكرة الجماعية بين اهله وابناء شعبه. وما هي الا محاولة لرصد هذه الاسماء والبحث عنها..! وهم:

• عصام بدر: درس باكاديمية الفنون الجميلة ببغداد، شارك في العديد من المعارض فيها، وفي معارض فناني الارض المحتلة، اقام عدة معارض شخصية في الاراضي المحتلة بين ١٩٧٠-١٩٧٤، وفي سنة ١٩٧٧ شارك بمعرض في الولايات المتحدة الامريكية.

• ابراهيم سابا: من مواليد الرملة. تخرج من كلية الفنون الجميلة بالقاهرة سنة ١٩٦٥. اشترك بالمعرض المشترك لفناني الارض المحتلة سنة ١٩٧٧، وكذلك في معرض الولايات المتحدة ١٩٧٧.

• عبد اللطيف حصري: من ام الفحم وعمره ٢١ سنة (انذاك). يدرس للسنة الثانية في معهد «افني» - تل ابيب. ومعظم رسومه تعالج قضايا الشعب الفلسطيني.

• منذر غازي عبده: من الناصرة. من مواليد ١٩٥٨. ابتدأ الرسم منذ ١٩٧٠ ودرس في معهد الفنون «اوهل» من ١٩٧٣-١٩٧٧.

• اميل مخائيل منصور: من الناصرة، عمره ١٨ سنة، هاو ابتدأ الرسم منذ ٤ سنوات، اي منذ سنة ١٩٧٣.

• المرحوم اكرم ابو حنا: ولد عام ١٩٢٨ في الرينة وتوفي في الناصرة عام ١٩٧٣، عمل في التدريس، وتخرج عام ١٩٧٣، من جامعة حيفا بموضوعي الفن والاداب بدرجة امتياز.

• بشارة مطر: من مواليد الناصرة سنة ١٩٥٨، طالب سنة اولى في اكاديمية الفنون الجميلة في القدس، صمم ونفذ عدة لوحات وجداريات اثناء مخيم العمل التطوعي الثاني سنة ١٩٧٧.

• فكري بطحيش: من مواليد الناصرة سنة ١٩٥٦، هاو منذ سنة ١٩٧٠، اشترك في معرض ملجأ العجزة سنة ١٩٧٥، صمم ونفذ عدة لوحات وجداريات خلال مخيم العمل التطوعي الثاني سنة ١٩٧٧.

• سعيد طبر: من مواليد الناصرة سنة ١٩٣٤، تخصص في عمل لوحات من الفسيفساء واشترك في معارض عديدة في الناصرة.

• محمدمفلح قعدان: من مواليد باقة الغربية سنة ١٩٤٥، خريج معهد الفنون «بات يام» سنة ١٩٧٢، اشترك في معارض يافا - تل ابيب، القدس، باقة الغربية، كيبوتس عين هاحورش منذ سنة ١٩٦٨.

• زهيرة بنا: من مواليد الناصرة سنة ١٩٤٦، اشتركت في



• لوحة «جدي» بريشة اسامة سعيد •

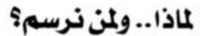
معارض الهواة منذ سنة ١٩٧٥.

• محمد عازم: من مواليد الطيبة المثلث عام ١٩٥٠، تخرج من معهد الرسم والفن «افني»، اشترك بمعرض في يافا واخر في بيت «تسفتا».

• اسحق داود: من مواليد الناصرة سنة ١٩٢٨، اشترك في عدة معارضة في الناصرة وخارجها.

• حنا مسمار: الحفيد، من مواليد الناصرة سنة ١٩٥٩، اشترك في معرض الناصرة سنة ١٩٧٤، اعماله تماثيل من الفخار.

هؤلاء هم من مرت اسماؤهم امام ناظري صدفة، من خلال صفحات الكراس الانف الذكر، فاين يا ترى حطت بهم الرحال؟ وهل من تراث تشكيلي تركوه لابنائهم وللاخرين؟ ربما نعم، وربما لا! انها الحياة، «انها الحياة، هذه الزانية، التي لا تخلو قط من فتنة وطيبة وروعة؟» (عبد الرحمن منيف). اذا فلربما جاءت قاسية على احدهم، فطحنته في بوتقة الروتين العادي للايام، فما قوي على تحمل عبء روعتها، وضاع خلف سرابها الكاذب..! وربما عرفت بفتنتها ان تسلب اخر، وترتمي في حضن منافسيه، ليصاب بخيبة امل.. فيمضي الى حيث لا يريد ويتوارى عن العيون، وفي قلبه مزيد من الأسى والحسرة. ومنهم من مر على رحيله عن هذا العالم قرابة ثلاثين عاما. افلا يستحق وقفة ذكرى وباقة ورد..؟ اعلم ان حياتنا مليئة بالهموم، واننا في صراع مع الزمن والايام، خطوة بخطوة، بيد انه يتوجب على من يعرفون شيئا ان يدونوه قبل فوات الاوان.. فالتاريخ لن يعود الى الوراء.. كما انه لا يرحم ولا يقبل المبررات..! ولن يعود ليسألنا اين كنتم؟ لانه كتاب الماضي، ونحن رواية الحاضر، وعلينا ان نخط ماضي الحاضر الآتي.. ليحفظه هذا الذي اسمه التاريخ. فهؤلاء .. اين ذهبوا؟؟



## لماذا.. ولمن نرسم؟

كثيرا ما يواجهك هذا السؤال، حين ترسم، حين تفكر ايضا!! لماذا نحتمل هذه المسؤولية القاسية، ويأتي الآخرون ليتفلسفوا على اعمال اخذت من حياتنا زيت العمر..!! لمن نرسم؟ ونحن بحاجة الى ما ننفقه على لوحة.. لامور تتطلبها منا الحياة ولماذا...؟ امن اجل ان تحتبس بين جدران غرفة صغيرة داخل بيوتنا؟ وان قيض لها ان ترى النور، فمن خلال معرض ما، ولزمن ما فقط...! تعود بعدها الى زاوية مظلمة تحيط بها الرطوبة والنسيان..! نطرق.. ونضيع في غيبوبة تأخذ منا شيئا من العمر.. وما ان تبرق الفكرة من جديد في خيالنا، حتى نهب الى لوحة الرسم، الى تلك الرقعة البيضاء نفترعها بخلق ابجدية جاءت لتوها الى الدنيا...! حينها لا يكون لذلك السؤال اي معنى.. حينها تسقط كل الاعتبارات، وتتغير كل المقاييس والاولويات، ونجد انفسنا منجرفين الى بوتقة الخلق، كالنهر في جريانه لا يعرف «ما حلل الله ما حرمه» (نزار قباني).

نحن نرسم لاننا نعيش، فوحدها الحاية التي تعطي للحضارة وقودا، هي الجديرة بالحياة. نحن نرسم لاننا لا نريد أن نكون كالذين «استهلكت نارهم.. وغفوا بين رماد السنين» (مظفر النواب).. لان نيرانها ما زالت تتغذى من زيت اجسادنا، وارواحنا تتبخر لتتكون في قبة السماء غيوم الخير والعطاء.

وربما ايضا، نصنع ذلك من اجل الاخرين! ربما من اجل ان نسمع كلمات الاطراء والمجاملة! ربما من اجل ان يجتمع الحشد من حولنا، فنتوهم اننا اصبحنا خالدين...!

الا انه في نهاية المطاف، لا يصح الا الصحيح!! «فكلنا على قدر الزيت فيه يضاء» (مظفر النواب).. فالفنان الحقيقي «مسيح اخر جاء ليصلب مكاننا» (احلام مستغانمي).. حتى يدرك الفنان ذاته باننا لا نرسم ما نسكنه، وانما ما يسكننا (احلام مستغانمي).

سيبقى الذي شق صدرهم لهيب العطاء.. يرسمون، يكتبون، ينظمون الشعر، يتغنون، وايضا وايضا يبدعون!! لانهم لا يستطيعون ان يكونوا الا كذلك! حتى ان بقيت مؤسساتنا وبيوتنا فقيرة، لانها لا تضاء اروقتها بجماليات تشكيلية ابداعية! وحتى لو بقي النغم المنبعث من جوف الاثير، ضعيفا يعتريه الانحطاط والسوقية.. فانني على يقين انه «لا يبقى في الوادي الا الحجارة، لايبقى في الوادي الا الحجارة» (الطاهر وطار).

# مفروشات صالح عامر

كل الاعتبارات توصل الى مفروشات صالح عامر

**خبرة اكثر من ٣٥ عاما نضعها بين ايديكم**

**مبروك!**
لـ ١٠٠ عائلة
اشترت
مفروشاتها
من محلاتنا
في حملة
الاسبوع الماضي!!!

غرفة نوم كاملة ~~٦٥٠٠~~
**٣٩٠٠** ش.ج نقداً




**للمشترين الذين سوف يستفيدون من الحملة الجديدة التي نعلنها اليوم!!!**




الحملة حتى نفاذ المخزون

الصنارة




- افخم واجمل تشكيلة من غرف نوم، مطابخ، صالونات موجودة لدينا في المعارض.
- مهندسة ديكور من قبلنا تصل الى بيتكم وتصمم مطبخكم وأثاث بيتكم كما ترغبون.
- ترقبوا حملة صالونات الجلد في الاسابيع القادمة
- اسعار خاصة للتجار

**مفروشات صالح عامر** أحد فروع شبكة أخوان عامر الشهيرة بصناعاتها المتعددة

◆ صالات العرض والمصنع، المنطقة الصناعية كرمئيل ٠٤/٩٩٨٧٥٥٤
◆ صالة العرض في البقيعة ٠٤/٩٩٧٦٩٤٥

NICOLETTI

مفتوح طيلة ايام الأسبوع

• امكانية الدفع بشروط خاصة



صالح ابداح

# تقرير لجنة ميتشل وخطة شارون ذات المراحل الثلاث في سباق «ماراثوني»

**• هل يعني وقف اطلاق النار تخلي شارون عن خطته الهادفه الى تفكيك السلطة الفلسطينية؟؟؟ • وهم العقل العربي بان الدعم الامريكي المطلق لاسرائيل نزوة!! • حقوق الشعب الفلسطيني لا تزال تائهة مسحوقة تحت جنازير دبابات الاحتلال وفي دهاليز اللامبالاة الدولية، والامريكية بالذات، ومتاهات التخاذل العربي والاسلامي وقرارات الشجب والادانة والتنديد •**

• جاءت العملية الانتحارية كـ«البوميرنغ» على الشعب الفلسطيني وقيادته وحتى على تلك التشكيلات، التي تعارض اتفاق اوسلو (قاعد بحضنو وبينتف بلحيتو) الى حد انها تنتظر الفرصة للانقضاض على السلطة الفلسطينية ووضع اسس جديدة قد «تعيد من خلالها ترتيب اتفاق اوسلو مجدده!! الى حد رفضه الى ان ياتي ذلك المدد الذي لن ياتي على الاطلاق. وكانت عملية «دولفي» خشبة الانقاذ لحكومة الكوارث، فبعد ان كانت في ورطة ومازق حرج رغم كل الدعم التواطؤي الذي حظيت به ولا تزال حكومة شارون من الغرب ومن الادارة الامريكية والاخيرة كانت قررت خلال المئة يوم من تسلمها ادارة البيت الابيض البقاء في «برجها العاجي» وعدم التدخل المكثف في العملية السلمية بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

عملية تل أبيب الانتحارية لوت ذراع السلطة الفلسطينية واضطرتها إلى التراجع. لم تعد تستطيع نيل اي ثمن لوقف النار وفقاً للمشاورات التي دارت منذ أسبوعين حول تطبيق توصيات تقرير لجنة ميتشل . الأخطر هو أن تكون هذه العملية اسقطت تقرير لجنة ميتشل نفسه من كل الاعتبارات الاسرائيلية، موفرة لحكومة شارون الخطأ الذي انتظرته من الطرف الآخر للتخلص من توصيات ذلك التقرير. وبالطبع لم تبدأ المسالة بتقرير اللجنة الدولية ولم يكن متوقعاً أن تنتهي معه، لكن الاضطرار لوقف النار على هذا النحو الدرامي يحمل المخاوف من الغاء المراهنات الاستراتيجية بعيدة المدى التي كانت السلطة الفلسطينية تديرها.

وقف اطلاق النار له متطلبات ستسعى السلطة إلى تطبيقها، وبديهي انها ستكون مضطرة لاتخاذ اجراءات بينها تنفيذ حملة اعتقالات ضد نشيطي حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» لا بد أن تفسد الجو الشعبي الذي اشاعته الانتفاضة بكل مراراتها وصعوباتها. وإذا لم تفعل فإن الادارة الامريكية جاهزة قبل حكومة اسرائيل للقول بانها غير ملتزمة وغير جدية.

هل يعني وقف اطلاق النار من الجانب الفلسطيني ان الانتقام الإسرائيلي لعملية تل ابيب الانتحارية أصبح مستبعداً؟ هل يعني وقف اطلاق تخلي شارون عن خطته الهادفه الى تفكيك السلطة الفلسطينية؟ هل يعني تنفيذ بعض شروط إسرائيل لوقف النار أن إسرائيل ستقدم من جانبها على خطوات يمكن أن تعزز وقف النار وتثبته؟ شارون المعروف بماضيه وتاريخه وفظائعه التي ارتكبها منذ ان كان قائدا للكتيبة «١٠١» التي تم تشكيلها فورا بعد عدوان حزيران عام ١٩٦٧ لمكافحة الارهاب وانتهاء بمجزرة صبرا وشاتيلا سيتابع خططه لاغتيال الناشطين الفلسطينيين، وتقول التوقعات إن خطته ستستهدف رموزاً قيادية معروفة. ولا ننسى أن حصار التجويع مستمر ايضاً، ومن شانه وحده أن يتسبب في اي لحظة بانهيار وقف النار.

## • خطة شارونية ذات مراحل ثلاث •

وهكذا التقت مصالح حكومة الكوارث مع مصالح تلك التشكيلات شاء مسؤولوها ام ابوا، (تيلباتيا) ولله في خلقه شؤون. فقد كشفت مجلة «تايم» الامريكية في عددها الصادر في الثاني من نيسان الماضي عن خطة اسرائيلية من ثلاث مراحل ينتهجها شارون للقضاء على الانتفاضة الفلسطينية. وتتضمن الخطة، على الترتيب، عمليات قصف للمواقع الحيوية التابعة للسلطة الفلسطينية، وفرض حصار اقتصادي تام، واخيراً الاعلان عن السلطة عدواً لإسرائيل تمهيداً للقضاء عليها. واستناداً للمجلة بدأ في اواخر آذار الماضي تنفيذ الخطة، التي كان عرضها رئيس هيئة الاركان العامة، الجنرال شاؤول موفاز على المجلس الوزاري الامني والسياسي المصغر، بقصف قواعد القوة ١٧ الخاصة بحرس الرئاسة الفلسطينية، وشملت ايضاً تصفية كبار الناشطين الميدانيين في السلطة.

واتضح من تطورات الاحداث خلال الاسابيع الاخيرة انه بوشر فعلاً بتنفيذ المرحلة الثانية من هذه الخطة التي تنص على قيام قوات الاحتلال بإقتحام القرى الفلسطينية واغلاقها عدة ساعات بحجة تمشيط البيوت الفلسطينية بيتاً بيتاً بحثاً عن الاسلحة والمواد المتفجرة. وتتضمن المرحلة الثانية منع دخول البضائع الى الضفة الغربية وقطاع غزة، بإستثناء المواد الغذائية والوقود والادوية بهدف تحقيق انهيار تام للإقتصاد الفلسطيني وصولاً الى اجهاض الانتفاضة.

وفي حال لم تفض هذه الاجراءات الى نتائج، تشير الخطة الى إن اسرائيل ستنتقل الى تنفيذ المرحلة الثالثة، وهي الاخطر، حيث سيتم الاعلان عن السلطة الفلسطينية انها تدعم الارهاب (خاصة وان التشكيلات لن تنصاع لاوامر وقف اطلاق النار التي اعلنها الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، بعد ان فرضت العملية الانتحارية

الدموية في المرقص الليلي «دولفي» على ان تكون الكرة في الملعب الفلسطيني، وان عرفات غير قادر على السيطرة عليالوضع في مناطق الحكم الذاتي اذا فهو ليس «بارتنيرا» للمفاوضات، والتشكيلات زادت شهيتها وتعلن التمرد ). وفي مثل هذا الوضع، لا تنوي حكومة الكوارث اعادة احتلال مدن الضفة الغربية، لكن سيكون كل مبنى وكل شخص له علاقة بالسلطة الفلسطينية هدفاً لإسرائيل.

بعد مرور ١٠٠ يوم على تسلمه السلطة ، يبدو ان شارون، الذي داهمه الوقت، يستعد لتنفيذ المرحلة الثالثة من الخطة بإعلانه السلطة عدواً لإسرائيل، مع ما يعنيه ذلك من استهداف لقيادات فلسطينية سياسية بعدما تمت تصفية قيادات ميدانية خلال المرحلة الثانية (ويبدو ان منع رئيس السلطة الفلسطينية من التحرك واحتجازه رهينة في رام الله ومنعه من استخدام الاجواء الاسرائيلية يأتي في هذا السياق - رغم ان بعض المسؤولين الفلسطينيين نفوا ذلك ربما من باب تخفيف حدة التوتر الحاصلة).

ويبدو ان شارون يعرف أنه يشهد بداية النهاية لحكومته بعد فشله في تحقيق الاهداف التي تم انتخابه لتحقيقها. وهو لا شك رجل يشعر بمرارة شديدة هي مرارة الهزيمة، وبإحباط هو احباط الجنرال الذي بدأ يكتشف ان خطته العسكرية انقلبت عليه، فبات كالذي لم يعد يعرف ما إذا كان عليه الذهاب الى النهاية في خطته الفاشلة ام التراجع على أمل الحصول على فرصة لتنفيذ خطة جديدة مختلفة.

ولم يخف عدد من الوزراء والسياسيين قلقهم من ردود الفعل الدولية واعترفوا بأن الفلسطينيين سجلوا نصراً اعلامياً جديداً (فقط اعلاميا)، وتوقع البعض ان يدفع شارون ثمن هذه الاخطاء داخلياً ودولياً تماماً كما سقط نتنياهو بعدما نجح نجاحاً منقطع النظير في عزل اسرائيل وحشد الرفض الدولي لسياساتها وممارساتها وتعنتها ونسفها لمبادرات السلام.

ويكفي ذكر بعض النقاط التي تم تسجيلها في هذا المجال لإعطاء صورة شاملة عن الانتكاسات التي تسبب بها شارون ومنها:

تحرك الولايات المتحدة مرة اخرى لتتدخل مباشرة في تحريك مسار السلام واعلانها عن رغبتها بلعب دور فاعل وتسمية مبعوث خاص للشرق الاوسط، وليام برنس.

ظهور اجماع دولي على رفض الممارسات الشارونية والتنديد بها من الامم المتحدة إلى اوروبا التي هددت بعقوبات محددة إلى تقرير لجنة ميتشل الذي طالب بوقف بناء المستوطنات.

ازدياد النقمة في العالمين العربي والاسلامي والتوصل إلى قرارات عملية بوقف الاتصالات السياسية مع اسرائيل وتقديم الدعم المباشر للشعب الفلسطيني.

تأزم العلاقات مع الدولتين الوحيدتين اللتين عقدتا معاهدة سلام مع اسرائيل وهما مصر والاردن مما يشكل انتكاسة كبرى لسياسة شارون لم تستطع ان تعوض عنها بالمسرحية الهزلية التي تمثلت باستدعاء وزير خارجية موريتانيا لزيارة البلاد!

تصاعد التوتر في المنطقة وتزايد المخاوف من حرب اقليمية ومواجهات قد تحقق فيها اسرائيل تفوقاً عسكرياً محدوداً.

اهتزاز الثقة بحكومة الوحدة القومية بقيادة «الليكود» وتزايد المخاوف من المجهول الذي يجرّ شارون الاسرائيليين اليه.

وهذا غيض من فيض مما جناه شارون من انتكاسات قبل انقضاء عدة المئة يوم، ولهذا يحاول اليوم عبر الزعم بموافقته على تقرير لجنة ميتشل ودعوته لوقف اطلاق النار من جانب واحد، انقاذ نفسه وتعويم حكومته بعدما زرع قنابل موقوتة في هذه الموافقة تمثلت في رفض وقف الاستيطان وتأكيد لاءاته المتطرفة.

## • قضية الشعب الفلسطيني - هي قضية تحرر شعب من الاحتلال •

لم ينجح الشعب الفلسطيني وقيادته، بالرغم من كل التضحيات، التي قدمها بالاضافة الى تدمير الحياة اليومية لمجتمع كامل وتدمير كل شروط وجوده الاقتصادية والسياسية والثقافية، في إقناع الرأي العام الدولي الرسمي والشعبي بأن القضية لا تتعلق، كما يضمر ذلك مفهوم وقف العنف، ولكنها قضية تحرر شعب من الاحتلال.

سياسة الاستعمار الاستيطاني المنهجية، حتى لو جاء ذلك في إطار دولة يعترف لها في المناطق المعدة للاستيطان بالسيادة، لما بقي سياسي يؤمن بالدمقراطية وباحترام الحد الأدنى من حقوق الإنسان من دون أن يشير الى ما تمثله مثل هذه السياسة الاستعمارية القديمة والبغيضة من تحد للضمير العالمي وتحقير لقيم السلام والتفاهم البشري، وبالأحرى أن يحصل ذلك في عصر حل شعاره الدمقراطية والتسامح والتعايش واحترام حقوق الإنسان وحقوق الأقليات ذاتها.

وسيُسجّل لادارة جورج بوش الابن بالذات، كما سجّلت لإدارات سابقة مأثر أخرى في الانحياز، انها تتفهم العنف والارهاب اللذين تمارسهما قوة الاحتلال وتستفظع أن يقاوم الشعب الفسلطيني هذا الاحتلال. فكل المجازر التي ارتكبتها إسرائيل ضد الفلسطينيين لم تستحق من الولايات المتحدة أكثر من الأسف والتنديد، ولم توافق مرة على معاقبة اسرائيل، في حين انها كانت ولا تزال مستعدة لمعاقبة الفلسطيني وهو في وضعية الدفاع عن أرضه ووجوده ومقدساته لا عن أرض احتلها او عن احتلال فرضه على الأخرين.

لم يكن مدى التواطؤ الغربي مع حكام اسرائيل اطلاقاً اوضح مما هو عليه الآن. ففي الوقت الذي يلاحظ ان المواقف تجاه اسرائيل تغيرت منذ بدء الانتفاضة - على سبيل المثال، اصبحت نبرة وسائل الاعلام الغربية اقل تعاطفاً مع اسرائيل وعكست التصريحات الرسمية في الغرب هذا الميل - لا يشكك احد بشكل جدي في الافتراضات الاساسية التي تقوم عليها اسرائيل وبالتالي في سلوكها.

لكن الاكثر اهمية آنذاك هو وجود احساس عام بالتماهي مع اسرائيل كدمقراطية ليبرالية متعددة الثقافات على النمط الاوروبي. وكانت بهذا المعنى مفهومة ومألوفة الى حد كبير من منظور غربي. بالمقارنة مع ذلك، لا توجد مثل هذه الالفة الثقافية او التماهي مع العرب بشكل عام او الفلسطينيين بشكل خاص. هذا الدعم الغربي، المستمر من دون تغيير حتى اليوم ورغم الوحشية الواضحة لاجراءات اسرائيل الاخيرة ضد الفلسطينيين وعدم شرعيتها. لذا تجد اسرائيل نفسها قوة لا تُقهر في مواجهة العرب، تملك سجلاً من النجاحات والانتصارات. وهذا صحيح، من بعض النواحي. فالدول العربية منقسمة وعاجزة اكثر من اي وقت مضى بشأن كيفية التعامل مع اسرائيل. صحيح ان مؤتمر وزراء الخارجية العرب الاخير في القاهرة اتخذ قراراً جريئاً على نحو غير مألوف بتجميد العلاقات مع اسرائيل. لكن لا يزال هذا يبعد كثيراً عن اتخاذ خطوات جذرية (قطع كل العلاقات الديبلوماسية، والغاء معاهدات السلام) ستكون ضرورية لترك تأثير حقيقي على اسرائيل. وتعتمد الكثير من الحكومات العربية على الولايات المتحدة والغرب، وهي ليست في وضع يمكّنها ان تقف لوحدها ازاء قضية تحظى بوضوح بتأييد الدول الغربية.

وبوجود اصطفاف القوى هذا ضد الدول العربية لا توجد لديهم فرصة للنجاح. ومهما بلغ التزام الزعماء العرب وشعوبهم بالقضية الفلسطينية، ومهما كانت رغبتهم في تغيير الاحداث، فإنهم لن يتمكنوا من القيام بذلك واسرائيل تتمتع بمثل هذا الدعم الغربي.

ومن المستبعد ان يحدث هذا بينما يواصل الغرب التساهل مع اسرائيل على حساب العرب. كما يجب ان يكون العالم الغربي مستعداً لانهاء تواطئه مع حكام اسرائيل. لكن لا يمكن ان نفترض انهم سيفعلون ذلك من دون حافز. ولذا ربما حان الوقت لأن يقدم العرب هذا الحافز. فالغرب يحتاج ان يدرك بان هناك ثمناً يُدفع مقابل التأييد الغربي لاسرائيل: اسعار النفط، تجميد الارصدة في الخارج، تعليق صفقات الاسلحة التي تشتريها الدول العربية وتحديدا الخليجية قسرا قبل ان تتلف في المخازن الامريكية والغربية او ربما انها اصبحت من الجيل القديم وغير متطورة.

يظهر أن العقل العربي لا زال يعيش في صومعة الدهشة من حالة التحيز الأمريكي المطلق لاسرائيل، على الرغم من كل الشواهد الإجرامية فاسرائيل تعتمد على الدعم المباشر والثابت من الولايات المتحدة. إلا أن العقل العربي لا زال يرفض التصديق ويحاول في كل مرة إقناع نفسه بالحجج والتبريرات التي لا تخرج عن دائرة واحدة وهي أن وقوف واشنطن مع اسرائيل وتحيزها ما هو إلا نزوة طارئة أو سحابة صيف وتنجلي.

ما دامت الولايات المتحدة تحت مظلة التفوق العسكري والقوة، التي لا تقهر فإن الأمر لا يهمها أن تنتهك جميع الأعراف والتقاليد والقوانين الشرعية المتعارف عليها دولياً وأن تملي شروطها على العالم والكل يدرك أن سجل واشنطن في المعاهدات الدولية يشهد بانها أقل الدول احتراماً للمعاهدات، فهي لم توقع معاهدة تحريم الإبادة أو حقوق الطفل او حقوق المراة، وأن الحوار الوحيد الذي تتعامل به منذ نشأتها مع الذي يعارضها أو يتهمها هو الحوار العسكري حيث تكون صواريخها الجوالة وطائراتها المقاتلة وقنابلها الفسفورية والعنقودية بالانتظار وهذا هو الرد الذي تتعامل به اكبر دولة تدعي الدمقراطية.

ولا بد من طرح سؤال، هل استيقظ العقل العربي من كبوته بعد كل تلك الأحداث التاريخية والمعارك والكوارث القومية والتخبطات السياسية والحروب الإعلامية والفكرية والفوضى الأيديولوجية والشعارات الوهمية لأن يمتلك أدوات فكرية صحيحة من خلال كل تلك الأحداث والتجارب بحيث تجعله قادراً على ان يعالج الخلل الشديد الذي أصاب أمته ويعمل على دراسته دراسة تحليلية سيكولوجية متأنية وفق منظور الأحداث؟. لا شك أن هذا الأمر قد يحتاج من الباحث العربي أن يصل الى الكثير من المعرفة، وإلى أدق الأسرار النفسية والاجتماعية والسياسية التي تحكم العقلية العربية.

فالعقل العربي اليوم بحاجة ماسة وشديدة إلى إعادة تكوينه الفكري والسياسي والثقافي والتربوي والاجتماعي والاقتصادي، بحيث يكون قادراً على مواجهة أزماته السياسية والفكرية والاقتصادية بقوة واضحة ووعي كاف، وهذا الأمر لن يكون إلا إذا كان هناك نمو دمقراطي شامل داخل المجتمعات العربية.

## • دهاليز اللامبالاة الدولية •

نقطة اللاعودة، التي جرى التحذير منها كانت المنطقة على قاب قوسين او ادنى منها لولا التحركات الدولية الاخيرة، ولا سيما الامريكية الخجولة منها! بعد اعتماد تقرير لجنة ميتشل الدولية. ولا تزال المنطقة على حافة بركان ثائر والسلام لا يزال بعيد المنال وحقوق الشعب الفلسطيني لا تزال تائهة مسحوقة تحت جنازير دبابات الاحتلال وفي دهاليز اللامبالاة الدولية، والامريكية بالذات ومتاهات التخاذل العربي والاسلامي وقرارات الشجب والادانة والتنديد.

كل ما في الامر ان تقرير ميتشل الذي ساوى بين الجلاد والضحية والظالم والمظلوم فتح نافذة صغيرة في جدار المأزق الراهن الذي صنعه الصلف الاسرائيلي والتعنت الذي دأبت على تبنيه بوقاحة الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة.

قد يشكّل التقرير بداية لمراحل طويلة ومعقدة وصعبة قد تؤدي الي تمهيد الطريق امام استئناف مسيرة السلام المتعثرة لو صدقت النوايا الاسرائيلية.

تقرير ميتشل والمبادرة المصرية - الأردنية كانا خطوتين في الاتجاه الصحيح، لكنهما ركزا على الجانب الاجرائي اكثر من تركيزهما على الجوهري. والسؤال هل يمكن ان يعود العقل الى الشرق الأوسط؟ هل للمستحيل ان يحدث؟ واذ تجر المجازر من الطرفين بعضها بعضاً يجد الفلسطينيون والاسرائيليون أنفسهم أسرى مشاعر بشعة: الغضب والحقد والرعب والتعطش الى الانتقام والرغبة في دحر الأعداء بل ابادتهم تماماً.

كيف يمكن كسر دوامة العنف والموت هذه؟ من المستبعد ان يتمكن الطرفان المباشران من القيام بذلك اذا تُركا لوحدهما، لأن الشعور بالضيم لدى الطرفين وزخم العنف بينهما بلغ حداً لا يسمح بذلك.

اذاً، لا سبيل الى اعادة انطلاق عجلة العملية السلمية قدما ووصولا الى التسوية النهائية الاّ بتدخل خارجي منظم واسع النطاق، من واشنطن بالطبع لكن مع مشاركة الاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة. أي ان على السلام ان يفرض فرضاً. والأرجح ان الوضع وصل الى درجة من البشاعة تدفع الطرفين، على رغم أي احتجاج لفظي، الي الترحيب بالتدخل. لكن ليس في الأفق ما يشير الى هذا الاحتمال. وعلى رغم تعيين السفير وليام برنس ودعم الولايات المتحدة لتقرير لجنة ميتشل فالظاهر ان الادارة الامريكية لا تزال على عزوفها عن المشاركة الكاملة. وفي اي حال فإن حريتهم في التحرك مقيدة الى حد كبير بالتعهدات الكثيرة المعطاة الى اسرائيل عبر السنين. خلال ذلك يبقي الأوروبيون على انقسامهم (الموقف البريطاني)، فيما تواجه روسيا اوضاعا داخلية تسمح لها بنشاط محدود ومقيد باملاءات غربية. أما الأمم المتحدة فهي، كما سيقر السكرتير العام لها، كوفي أنان، من دون تردد، لا تملك تأثيراً مستقلاً ولا تستطيع التحرك بفاعلية الا بتخويل من الدول الاعضاء (وهنا الامر منوط بالموقف الامريكي - البريطاني، على الاقل).

واذا كان هناك درس واحد يمكن تعلمه من السنين العشر الأخيرة من عملية السلام فهي أن الانشغال بتفاصيل المشاكل يقود بالتأكيد الى الفشل، ولا أمل في النجاح الا بتناول القضايا الجوهرية. ويمكن تلخيص كل هذه القضايا تحت عنوانين رئيسيين: قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، من جهة، ومن جهة ثانية، ضمان أمن اسرائيل داخل حدود معترف بها.

لا شك ان خطوات بهذه الجذرية تتطلب انقلاباً في تفكير اسرائيل يرى كثيرون انه مستحيل الحدوث. والسؤال الرئيسي في هذا السياق هو هل ان في مقدور النظام السياسي الاسرائيلي اصلاح نفسه والتخلص من المتحجرين والمتشددين والمجيء الى السلطة بتحالف للسلام قوي بما يكفي لاتخاذ القرارات الصعبة والمؤلمة المطلوبة.

وفي المقابل على الدول العربية - ربما بمبادرة من عمرو موسى، الأمين العام الجديد لجامعة الدول العربية - اصدار بيان تاريخي بأن انسحابا اسرائيليا الى حدود ما قبل ١٩٦٧ سيكافأ بالسلام وترتيبات أمنية موثوقة وعلاقات طبيعية بين اسرائيل وكافة الدول العربية.

عدنان ابو السعود الظاهر

## سنة على الخروج من لبنان

# هل من سائل يسأل: بأي حق يبطشون وينكلون بشعب آخر؟!

**• فلسطين ولبنان قصة واحدة. الاحتلال هو هو، والبطش هو هو، والقصف والهدم والتخريب هو هو، وامريكا هي هي، وان اختلفت المقاصد والاهداف بين فلسطين ولبنان •**

• سنة على الخروج من لبنان.. خرجوا هرولة في ليل دامس لا ضوء فيه، على عجلة من امرهم خوف ان يسبقهم نور النهار فيكشفهم. لم ينفعهم طيرانهم المتميز، ولا سلاح مدرعاتهم المتفوق، ولا مشاتهم المدربة ولا بوارجهم المحصنة. لم ينفعهم بطشهم وتنكيلهم بالشعب الآخر، ولا جبروتهم وقسوتهم، ولا استعلاؤهم واستخفافهم. لم ينفعهم عملاؤهم ولا نهج الخبث ودرب الخديعة. وكما نهاية كل محتل كانت نهايتهم. جمعوا عدة الدمار وعتاد القتل ورحلوا. صحيح انهم تركوا وراءهم نوايا شريرة وخططا مستقبلية للبطش، ولكنه رحلوا. صحيح انهم تركوا خلفهم عشرات الوف الالغام للايقاع بشعب لبنان، ولكنهم رحلوا. رحلوا بقضّهم وقضيضهم. رحلوا عن بكرة ابيهم واخذوا معهم عملاءهم. وكسر شعب لبنان الف قلة وقلة احتفاء بخروجهم. درب تصد وما ترد. ومن كان يظن غير ذلك، او كان يراهن على ديمومة الاحتلال ودوام عزه فقد أعشاه تضليلهم واعمت بصيرته قوتهم وخدعه تضليلهم فوقع في حبائلهم.

خرجوا ولكن احدا في الغرب «المتنور» وفي امريكا زعيمة العالم غير الحر لم يتساءل ولم يسال: باي حق يحتل هؤلاء بلاد الاخرين، وينكلون بشعب آخر، ويهدمون مدنه فوق رؤوس اطفاله ونسائه ورجاله؟!! باي حق؟! سنة على جلاء قوات الاحتلال الاسرائيلية عن لبنان.. اعتى واقسى احتلال تعرضت له ارض لبنان الطاهرة واكثره وحشية وكراهية وحقدا. سنة على رحيل الغزاة الذين يعتبر هولاكو وآتيلا وتيمور لنك بالنسبة لهم حملان وديعة.

كان ذلك في ربيع عام ١٩٨٢. قوافل من الدبابات ذوات السلاسل الحديدية تطحن ارض لبنان الطاهرة، ترفع الغبار الى عنان السماء وتنشره في الاجواء. ومجنزرات وانصاف مجنزرات تبصق من افواهها السم - اشبه بالتنين في الميثولوجيا المسيحية - على مخيم الرشيدية للاجئين فتحيله الى خرائب وتفتك بأهله، بنسائه واطفاله الذين طردتهم من فلسطين عام ١٩٤٨ وأحلت محلهم مهاجرين سلاف وخازار ينحدرون من اجداد متهودين ليسوا ساميين ولاهم من نسل إبراهيم أو يعقوب. لم تكفهم نكبتهم لشعب فلسطين عام ١٩٤٨ فعادت اليهم تلاحقهم وتطاردهم في حملة ١٩٧٨ ثم في حرب ١٩٨٢ المدمرة، لتنكل بهم جهارا نهارا على شاشات التلفاز، وتهدم مخيماتهم على رؤوسهم، وتمحو كل اثر لهم على طول الطريق من رأس الناقورة الى بيروت. وتشردهم مرة اخرى ومن جديد.

ولكن احدامن ادعياء الدمقراطية وحقوق الانسان في الغرب الفاسد لم يسال ولم يتساءل: باي حق ينكل هؤلاء المحتلون بشعبين آخرين، الفلسطيني واللبناني، في آن واحد وبخطة واحدة، ويشردون لاجئي فلسطين من جديد للمرة الثانية؟! باي حق؟! الم يسمعوا نحيب الأمهات وعويل الأطفال وأنين الشيوخ؟! الم يشاهدوا الخراب والدمار؟! الم يروا القتلى والجرحى وذوي العاهات؟!

فلسطين ولبنان قصة واحدة. والاحتلال هو هو وان اختلفت الاهداف. والتنكيل بالشعب اللبناني اقتضته «ضرورة» التنكيل بالشعب الفلسطيني ممثلا بلاجئيه، و«ضرورة» محو ذكرهم من الوجود والفتك بقيادتهم والتخلص منها. وما جرى للبنان، لمدن الحضارة العريقة: صور وصيدا وبيروت وطرابلس، سبق وجرى وما زال يجري لفلسطين في القدس والخليل ورام الله وجنين، وان كانت نواياهم هنا اشد فظاعة واحلك سوادا. انهم يسرقون الارض ويقيمون عليها المسوطنات. انهم هنا يريدون اقتلاع الشعب الفلسطيني والحلول محله. لا يريدون التعايش معه بل العيش على انقاضه.. هدفهم النهائي هنا هو الترانسفير!!

لم يكتفوا بما فعلوه باللبنانيين والفلسطينيين في ايار الاسود ١٩٨٢، وبدلا من ان ينسحبوا ظلوا جالسين على صدر الشعب اللبناني، عشرين عاما بعد ذلك، يسومونه سوء العذاب - ارتكبوا المذابح وفرقوا الطوائف واخلفوا ابناء الشعب الواحد.

نكلوا بشعبي لبنان وفلسطين، وبطشوا بهما وسودوا عيشهما، ولم يسألهم احد في الغرب «المتنور» ولا في امريكا زعيمة العالم غير الحر. باي حق تخرجون خارج دولتكم وتفتكون بشعبين آخرين على أديم وطنهما وفي عقر دارهما، وتهدمون مدن الحضارة القديمة ومخيمات اللجوء على رؤوس الاطفال والرجال والنساء؟!! باي حق؟! ابحق الفتح الذي كان متبعا في عصور التاريخ المظلمة؟! ام بحق الغزو المسلح الذي ساد في الحرب العالمية الثانية، حيث خرب المعسكران الاستعماريان المتنافسان على المستعمرات والمتناحران على النفوذ وعلى زعامة العالم، مدن ومنشآت واقتصاد الآخر، وكانت محصلة ذلك الدمار شبه الشامل لكلا الطرفين، وملايين القتلى والمشوهين والارامل واليتامى، ومن ضمنهم ستة ملايين يهودي اوروبي. ابهذا «الحق» وبهذه الروح تم العدوان على شعب لبنان طيلة العشرين سنة الاخيرة، وعلى الشعب الفلسطيني في جميع اماكن تواجده على مدى الستين سنة المنصرمة؟!

امريكا رأس الحية وزارعة الشر، ليس فقط لم تسال ولم تتساءل باي حق تبطشون وتنكلون، بل إنها امعانا منها في معاداة الشعبين ومعاداة العرب اجمعين، ارسلت قوات «المارينز» البحرية الى شواطئ لبنان كي تقدم العون المعنوي والمادي لحليفتها اسرائيل على ارض المعركة، تماما كما قدمت عونها المادي والمعنوي على ارض المعركة في سيناء عام ١٩٧٣. هذه هي امريكا، انها تعادي الامة العربية من طرف واحد وتساند اسرائيل وتحميها في كل ما تفعله، وتشجعها على الخروج على الشرعية والقوانين والمواثيق الدولية. فلا يأملنَّ عربي من امريكا خيرا او عونا، ومن يطلب منها ذلك يكون كمن يطلب الدبس من قفا النمس.

فلسطين ولبنان قصة واحدة. والاحتلال هو هو، والبطش والتنكيل هو هو، والقصف والهدم والتخريب هو هو، وامريكا هي هي، وان اختلفت المقاصد والاهداف بين فلسطين ولبنان.

ولو عدنا الى كتاب الزمان الذي يقص علينا ما كان من امر بلادنا التي كانت تدعى «ارض كنعان»، التي هي جزء من «بر الشام»، التي جزّأها وفتتها القزمان «سايكس» الانكليزي و«بيكو» الفرنسي - بحق الاستعمار وبحق التصرف بمصائر الشعوب - ورسما الحدود ووضعا القيود، وقالا كن فكان. فالاستعمار هو سر البلاء فيما كان ، وفيما نحن فيه الآن.

لم تكن فلسطين وحدها «ارض كنعان». لبنان ايضا كانت «ارض كنعان». صور العظيمة، ذلك اللسان الداخل الى البحر، والتي اعيت الاسكندر الاكبر. وصيدا العريقة اخت عكا وتوأمها. واوغاريت الرفيعة المقام ام الحروف والارقام التي علمت العالم - ساميّة وحاميّة وآريّة - الكتابة وجعلته يحلق في سماء الحضارة، وارواد وجبيل وقانا ام المئة شهيد كانت جميعا ارض كنعان، بالضبط كما كانت القدس (اورسالم) ويافا وحيفا وعكا والناصرة وصفد ونابلس (شكيم) ارض كنعان. والكنعانية كانت لغة صور وصيدا واوغاريت تماما كما كانت لغة الخليل وعكا وحيفا والناصرة. كل هذه المدن الموغلة في القدم والرائدة في الحضارة السباقة الى المعرفة، كلها مدن كنعانية بناها اجدادنا الكنعانيون. انتحلت بعضها فيما بعد الخرافة والاساطير العبرية ونسبتها الى ذاتها وليس لها فيها مدماك واحد من حجارتها او حضارتها او عراقتها. وانتحلت ايضا اللغة الكنعانية ونسبتها الى ذاتها وغيرت اسمها فدعتها «اللغة العبرية». وكثيرون لا يعلمون ان العبرية ما هي الا الكنعانية القديمة!!

لقد اسمى اليونانيون القدماء ارض كنعان الشمالية فينيقيا ولقبوا اهلها بالفينيقيين. والذي حدث ان ارض كنعان الشمالية (لبنان) تفوقت على ارض كنعان الجنوبية (فلسطين) بالتجارة والصناعة وركوب البحر واعتلاء الامواج وصنع الارجوان والزجاج والفخار والنسيج، واقامت لنفسها محطات تجارية على شواطئ المتوسط كانت كل منها منارة تشع حضارة ومعرفة على محيطها، فبنت قرطاجة وقادس ومرسيليا وغيرها مدنا مزدهرة تزاول التجارة والصناعة وتتكلم الكنعانية وتعبد البعل.

شعب واحد كان وما يزال يقطن ارض كنعان شمالها وجنوبها، وما فلسطين وعن يمينها الاردن، ولبنان وعن يمينه سوريا الا وحدة جغرافية واحدة، اسماها اجدادنا عرب الجزيرة «بر الشام» او «بلاد الشام» وصدحت فيروز بصوتها الملائكي الساحر تغنيها «يا شآم». خمسة انواع من التضارس الواحدة تلو الاخرى تزينها وتمتد من شمالها الى جنوبها بانتظام رائع، يمتد سهلها الساحلي ثم جبالها التي تليه ثم غورها السحيق ثم جبالها الشرقية ثم باديتها، من فلسطين والاردن جنوبا الى لبنان وسوريا شمالا في وحدة طبيعية رائعة ليس لها مثيل في العالم من حيث تنوع تضاريسها على رقعة واحدة من الارض، حتى دعاها البعض بالقارة الصغيرة. وتغنى العرب بخصبها وخيراتها وجودة مناخها وكثرة مياهها ووفرة مراعيها، ورحلت اليها واستقرت، فيها على مر العصور القبائل العربية، قيسية ويمنية، قبل وبالاخص بعد الفتح الاسلامي طلبا للكلأ والماء وتفيُّؤاً بحضارتها وطيب هوائها. على



هذه الارض الطيبة قامت الحضارة السورية، التي كانت همزة وصل وحلقة اتصال بين اعظم حضارتين في التاريخ القديم، حضارة وادي النيل عن يسارها وحضارة وادي الرافدين عن يمينها، وكونت مع بلاد الرافدين ما نسميه بالهلال الخصيب الذي كان منارة حضارية مشعة في الشرق القديم.

وكفى الحضارة السورية فخرا ووجاهة انها منحت البشرية نعمة الكتابة وعلمتها الابجدية التي اقتبستها شعوب الشرق عبر العرب والهنود، واقتبستها شعوب الغرب عبر اليونان والرومان. وكان من شدة تعلق اليونانيين القدماء بها وحرصهم عليها انهم حافظوا على الاسماء السامية للحروف وعلى شكلها العام وترتيبها.

كان الكنعانيون اهل تجارة وصناعة وسفن. والسفن كما القوافل كانت تنقل الى جانب ما تحمله من بضائع، حضارة البلاد التي انطلقت منها، وتعود محملة بحضارة البلاد التي غادرتها. كان الفينيقيون وسطاء في التجارة كما كانوا وسطاء في نقل الفكر والحضارة.

حضارة واحدة كانت لارض كنعان الشمالية، لبنان (فينقيا)، ولارض كنعان الجنوبية، فلسطين، كلاهما مارس الصناعة والتجارة ، وكلاهما عبد البعل وعشتروت وعناة، وكلاهما قدس النور وقوى الطبيعة، وفي كليهما كانت القبيلة او القرية اذا خاب املها بإلاهها ووجدت انه لا يتسجيب لها او انه دون توقعاتها تستبدله بإله آخر يناسبها اكثر ويلبي دعواتها.

سبق الفينيقيون اليونانيين في الحضارة. اليونان تتلمذوا على يد الفينيقيين في الملاحة وبناء المستعمرات. كان اليونان تلامذة نجباء فاخذت حضارتهم تظهر وتتالق في العلوم من رياضيات وهندسة، وفي الفنون من شعر ودراما ومسرح وفلسفة وفن بناء. واتخذوا الملاحة حرفة لهم واقاموا الى جانب كل مدينة فينيقية على شواطئ المتوسط مدينة يونانية. وتنافسوا مع الفينقيين على من يسيطر على البحر المتوسط، واستمر التناقض بينهم الى ان ظهر الرومان كقوة كبرى في حوض المتوسط، فابتلعوا كنعان ويونان وحلوا بذلك التناقض والاشكال، وجسموا بالعدوان القانون السائد في هذا العالم منذ الازل، القانون الذي بموجبه يفترس القوي الضعيف.. قانون الغاب. ذات القانون الذي يطبق في الصراع الاسرائيلي الفلسطين الآن!!

رعى الرومان فيما بعد قانون الغاب وتبنوه قرونا عديدة، وانتقل بعدهم من يد الى يده، وهو الان في يد امريكا ترعاه وتتبناه وتتصرف وفقا لاحكامه وهواه، وتعادي به شعوب الارض وتستغلهم، والعرب من ضمنهم، وتطلق بموجبه يد حلفائها وتقدم لهم العون المادي متمثلا بالمليارات واسلحة الدمار، والعون المعنوي ممثلا في الحماية والمساندة امام المحافل الدولية، وتكون منهم مليشيا متقدمة تخدم مصالحها وتكون سوطا في يدها وتجنبها المواجهة المباشرة مع الشعوب التي تناصبها العداء، والخسائر البشرية التي قد تنتج عن ذلك.

عشرون سنة مضت على غزو لبنان. شاهدناه على الشاشة الصغيرة وما زال مغروسا في خيالنا ووجداننا يؤرقنا ويحزننا.

انتصروا على بيروت وصور وصيدا، وهدموا مخيمات اللاجئين، الرشيدية وعين الحلوة وغيرهما، ولكن قوتهم الجبارة التي تضاهي قوة دولة كبرى لم تستطع ان تحصنهم من الخوف من الخصاص والخشاش والعشائش وبيوت الزنك في مخيمات اللاجئين. خوف لا ينبع مما لدى الشعب الفلسطيني الاعزل ساكن هذه الخصاص من سلاح او عتاد، بل ينبع مما فعلوه واقترفوه بحق هذا الشعب. انهم يفترضون ان ما اقترفوه سيكون وازعا وحافزا لهذا الشعب ان يسعى في المستقبل لاسترداد حقوقه وكرامته. انهم يخشون القوة الهائلة الكامنة لدى المظلوم لرد الظلم والتصدي للعدوان. هذا هو مصدر خوفهم الدائم. شردوا الآباء عام ٤٨ وشردوا الابناء عام ٨٢ وهنالك من يخطط ويحرض على تشريد الاحفاد حين تسنح الفرصة. ثلاثة اجيال من المشردين امام ثلاثة اجيال من مشرديهم. الحق للقوة، هذا هو قانون الغاب.

ولماذا كل هذا الشر؟! لقد ارادوا به القضاء على القاعدة السياسية والنضالية التي اقامها اللاجئون الفلسطينيون في لبنان، والتي لم تكن تؤرقهم وتقصف مضاجعهم فحسب، بل كانت تقضّ ايضا مضاجع الرجعية العربية وارباها في واشنطن. رغم كل هذا الشر، ورغم قوتهم وجبروتهم وتفوقهم الحربي، انسحبوا قبل سنة من لبنان. انهم في الحقيقة لم ينسحبوا بارادتهم، بل اضطروا الى الانسحاب مكرهين لسبب جوهري وحيد أوحد وهو نجاح المقاومة اللبنانية في ان توصل جيش لبنان الجنوبي الى الانهيار. اسرائيل تصطنع العملاء من مليشيات وجواسيس للمحافظة على امنها، وتضعهم في الصف الامامي من المواجة ليتحملوا عنها الاصابات والضحايا في الارواح. انها على استعداد ان تحارب حتى اخر عميل، ولكنها لا تستطيع ان تصمد في المواجهة وان تتحمل الخسائر البشرية على المدى الطويل، فلما ايقنت ان جيش العملاء الذي أسموه جيش لبنان الجنوبي أوشك على الانهيار بضغط وبفعل المقاومة اللبنانية وظهرت علامات تشير الى ذلك بوضوح، ما كان منها الا ان انسحبت في ليلة ظلماء لا نور فيها. انسحبت الى تخومها واصبح الاحتلال اثرا بعد عين، وباء عملاؤه بالخذلان والخسران.

والامر ذاته لا بد وان يحدث في فلسطين المحتلة اذا استطاعت المقاومة الفلسطينية ان توصل عملاء الاحتلال وجواسيسه الى الانهيار كما حدث لمليشيات جنوب لبنان. عندها ستضطر جيوش الاحتلال الى الانسحاب الى تخوفها، لانها بدون عملائها وما يزودونها به من معلومات ومن حركات الناس وسكناتهم، لن تتمكن من ضرب الشعب الفلسطيني واغتيال قادته وهدم كيانه.

تصطنع اسرائيل العملاء والمليشيات للمحافظة على امنها، فاذا لم تستطع فانها تضغط على الحكومات العربية المجاورة ان تضع جيوشها على الحدود لتحميها وتمنع عنها هجمات المقاومة، فاذا لم تستجب هذه الحكومات للضغط تهددها وتتوعدها وتحرض امريكا واوروبا عليها.

خطتها ان يحافظ الآخرون على امنها. تعاديهم وتحتل بلادهم وتبني عليها المستعمرات وتخرب اقتصادهم وتسود عيشهم، وبكل صفاقة تطلب منهم ان يحموها!! وهذا ما تطلبه الآن من السلطة الوطنية الفلسطينية!!

رحل الاحتلال عن ارض لبنان بعد ان انهار جيش العملاء. مات حداد وتشرد لحد وبقي شعب لبنان.. هذا هو مصير كل احتلال في كل زمان ومكان، مهما طال الزمان ومهما بلغ مدى البطش، وهذا هو مصير عملائه ومليشياته. وفي انتظار رحيل الاحتلال عن الارض الفلسطينية المحتلة في الضفة والقطاع الى حدودالرابع من حزيران ١٩٦٧، ورحيل المستعمرين وتفكيك المستعمرات، سنظل نحلم بالسلام بين الشعبين القائم على احترام حقوق الشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف الى جانب دولة اسرائيل والقائم ايضا على التكافؤ والتعاون وحسن الجوار.

وكل آتٍ قريب، وان غدا لناظره أقرب.

**(عكا)**

حسن مواسي

# دون رادع..!

## ( حول تفشي ظاهرة السرقات في المثلث )

**• الرعب بدأ يدب في قلوب المواطنين في مدن المثلث وقراه اثر سلسلة من السرقات وبعد ان راح ضحية احدى عمليات السرقة هذه، الشاب امجد يوسف مصاروة من كفرقرع**
**• «الاتحاد» تحدثت مع مسؤولين ومواطنين اجمعوا على التساؤل: اين الشرطة؟ •**

• لا يكاد يمر يوم الا ونسمع عن ان الشخص الفلاني تعرض لعملية سرقة واليوم في ظل انتشار وتفشي آفة السرقة كظاهرة اجتماعية في مدننا وقرانا العربية في المثلث، تشكل خطرا يداهم المواطنين في المنطقة.

وبعد عملية القتل التي راح ضحيتها الشاب المرحوم امجد يوسف مصاروة (٢٣ سنة) من كفرقرع، اثناء قيامه بجولة اعتيادية اثناء عمله في الحراسة اصبح المطلب الاساسي هو كيفية توفير الامان للمواطنين..

وفي ظل عجز جهاز «الحرس المدني» او «الشرطة الجماهيرية» يطرح السؤال الان في الشارع: كم ضحية اخرى تحتاج الشرطة حتى تصحو؟! وهل مقتل الشاب امجد سيجعل الشرطة و«الحرس المدني» يقومون بتسريع عملية توفير الحماية للمؤسسات العامة وبيوت المواطنين؟

حول هذه الافة الخطرة اجرت «الاتحاد» لقاءات مع عدد من المسؤولين والمواطنين.

***

في حديث مع «الاتحاد» قال مواطن من باقة الغربية تعرض بيته لعملية سطو وسرقة: «اولا، اتمنى ان لا يعيش احد في الظروف التي عشتها بعدما تعرض بيتي للسرقة، فقد تم سرقة ادوات ومواد كثيرة لا يمكن تعدادها. ثانيا القضية اصبحت تشكل خطرا على حياتنا وعلى امن وحياة المواطنين في المدن والقرى المجاورة ايضا، ونحن نحمل الشرطة مسؤولية تردي الاوضاع في باقة، اذ لا يعقل ان تتعرض مدرسة «عمر بن الخطاب»، ومدرسة «ابن خلدون الابتدائية» وعدة مؤسسات عامة والبلدية وعشرات المحال التجارية والبيوت في باقة دون ان تحرك الشرطة اي ساكن. مطلبنا الاساسي واضح وهو اننا نطالب الشرطة بتكثيف نشاطها لمنع استمرار هذه الآفة الاجتماعية المتفشية. واخيرا لعل وعسى ان تكون الضحية التي سقطت توقظ الشرطة من سباتها، وتضع حدًا لهذه الاعمال».

وقال مواطن من قرية جت تعرض بيته لعملية سطو ايضا: «قبل حوالي اسبوعين تعرض بيتي لعملية سرقة، وتمّت سرقة ادوات كهربائية ومجوهرات طبعا هذه في ظل الانتشار الخطير لآفة السرقة المتفشية منذ عدة اشهر في القرى والمدن العربية المحاذية للخط الاخضر. اريد، فقط، ان اسأل السلطة المحلية عندنا في جت ماذا فعلت، لمنع انتشار آفة السرقات، ونحن نعيش اليوم حالة من الرعب اذ اننا في غالبية الاحيان نبقى طوال ساعات الليل على اعصابنا».

وتقول العاملة الاجتماعية فلسطين مصاروة ان تفشي ظاهرة السرقة مؤخرا في مدن وقرى المثلث يعود الى عدة عوامل واسباب اجتماعية واقتصادية وعائلية ونفسية، كذلك الاوضاع الحياتية التي نعيشها كاقلية قومية تؤثر سلبا على تفشي هذه الآفة.

واضافت مصاروة: «انا لا اريد تحديد هوية منفذي اعمال السرقات لانها ليست مهمتي، واريد ان اوضح ان زيادة الضغط على اي انسان بدرجة عالية، تجعله يقوم بأمور خارجة عن ارادته، ويكون من نتائجها الجنوح والجريمة..

***الاتحاد: ما هو الحل اذًا؟***

- مصاروة: آفة السرقات كظاهرة اجتماعية متفشية في مختلف المجتمعات في العالم، وهناك وسائل عديدة يمكن من خلالها معالجتها. ومن خلال عملي في هذا المجال فانه بالامكان معالجة هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة. بالناحية الجماهيرية، حيث يمكن ان نقوم بوضع يدنا على مصادر هذه الامور، عبر معرفة كيفية تعامل المجتمع تجاه هذا الانسان الذي يعيش في أزمة جماهيرية، وعلينا كمجتمع ان نتعامل معه بطريقة يمكن من خلالها ان يشعر هذا الشخص بانتمائه الى هذا المجمتمع والعمل على تعزيز ارتباطه.

اما من الناحية النفسية والعائلية، فانه بامكاننا ان نجد الحل عبر طرق علاجية نفسية ومعرفة الترسبات الحياتية التي مر بها هذا الشخص، ومن خلالها وضع برنامج علاجي نفسي.

وكذلك الامر بالنسبة للقضية العائلية، فمثلا الظروف المعيشية والعائلية التي يمر بها الانسان تؤثر عليه، وذلك عبر انعكاسات الظروف الحياتية، ومن خلال دراسة البيئة الحياتية التي يعيشها الانسان، وبناء على ذلك يمكن حل المشكلة.

وعلى سبيل المثال لا الحصر فانه لو كانت الخلفية لمثل هذه التصرفات هي العنف داخل العائلة، يمكن ان نحل ذلك عبر برنامج علاجي نفسي وعائلي.

اما بالنسبة للعامل النفسي، فهناك اناس يعانون من حالات نفسية صعبة، ويمكن حل كل حالة لوحدها وبشكل عيني.

واخيرا تقول مصاروة: من المفروض ايضا ايجاد الحل من الناحية الاجتماعية وخصوصا ما يتعلق بدور المدارس والسلطات المحلية وكل فئات المجتمع وبالتعاون مع الاطار الذي نعيش فيه.

كل هذه العوامل الى جانب ان تأخذ الشرطة دورها لمنع انتشار هذه الافة.

وقال زياد ابو مخ، رئيس بلدية باقة الغربية، ان جريمة القتل التي راح ضحيتها المرحوم امجد يوسف مصاروة في كفرقرع، اثناء ادائه لمهمته هي بمثابة ضوء احمر، وعلى الجهات ذات الصلة بالموضوع اخذ زمام الامور، والبدء بوضع حد لهذا التصعيد الخطير، اذ لا يعقل ان تتواصل وتستمر عمليات السطو المسلح على بيوتنا ومؤسساتنا العامة دون ان يتم التحرك بالصورة الملائمة لمنع ازدياد انتشار هذه الافة الخطيرة.

وفي الاونة الاخيرة نعيش في تصعيد خطير من قبل بعض العناصر والتي تقوم بالدخول الى البيوت وتعتدي على حرمتها، وكذلك تنفذ عمليات سطو، حتي في مؤسساتنا التربوية وكان اخرها المدرسة الابتدائية «عمر بن الخطاب» وكذلك المدرسة الابتدائية «ابن خلدون».

**** «الاتحاد»: ماذا فعلتم كسلطة محلية لمنع تكرار حالات السطو والسرقة ؟***

د. ابو مخ: في اعقاب العثور على بعض الادوات التي سرقت من مدرسة «عمر بن الخطاب» الابتدائية، توجهنا برسائل الى كل من قائد شرطة نقطة باقة الغربية وكذلك الى محافظ طولكرم عز الدين الشريف طالبت من خلالهما ان يعملا وبالتعاون مع البلدية لوضع حد لاستمرار السرقة وعمليات السطو المسلح في باقة الغربية بشكل خاص والمنطقة بشكل عام اذ ان قرية جت، وميسرة وام الفحم وغيرها تتعرض بصورة يومية الى عمليات سطو وسرقة كان آخرها سرقة فرع بنك مركنتيل ديسكونت في ام الفحم بالاضافة الى ذلك تعاقدت البلدية مع شركة حراسة من اجل توفير الحماية والحراسة للمؤسسات التربوية والعامة في المدينة.وعلل محمد عمارنة - مركز عمل الجبهة الدمقراطية في قرية ميسرة - تفشي ظاهرتي السطو والسرقة في قرية ميسرة بشكل خاص، للاوضاع الامنية والسياسية والاجتماعية التي تعيشها الدولة بشكل عام، ومدننا وقرانا العربية بشكل خاص، . وعلينا ان نأخذ بعين الاعتبار الاوضاع الحياتية المأساوية التي تعيشها الجماهير العربية في اسرائيل، فمدننا وقرانا تعاني من اهمال متعمد، كسياسة موجهة من قبل المؤسسات الحكومية والرسمية تجاه الاقلية العربية».

واضاف عمارنة انه من خلال قراءة سريعة لجدول البطالة، فانك تجد ان قرانا ومدننا العربية تتربع على عرش البطالة وتحتل المراتب الاولى طبعا، وفي ظل هذه الظروف الحياتية المأساوية التي نعيشها كاقلية قومية، طبعا النتيجة واضحة وهي السقوط في الهاوية وفي شتي الموبقات الاجتماعية والسقوط في الرذيلة.



**محمود أمين العالم:**

# لايمكن إنكار البعد الاجتماعي للأدب والثقافة بشكل عام

**• ينبغي أن نكشف في كل عمل أدبي أنسقته الخاصة • المعارك الفكرية غائبة لأن الإعلام سلطوي ويمارس أيديولوجيته الرسمية •**

• على مدى خمسين عاما كان محمود امين العالم لايزال عنصراً نشطا وفاعلا ومشاركا بعطائه الفلسفي والفكري والابداعي والتقدمي وبعشرات المعارك الادبية والفكرية التي خاضها في مسيرة الثقافة المصرية والعربية، انطلاقا من رؤيته الخاصة وفكره المستنير، ومواقفه النضالية التي كان يقف فيها الى جانب البسطاء من أجل الدفاع عن حقهم في الحياة. وخلال الحوار معه نحاول ان نرصد جانبا من واقعنا الثقافي والسياسي والاجتماعي، وايضا ما يثار الآن حول التراث واشكالياته.

***** *ساهمتم منذ الخمسينيات في ارساء منهج نقدي عرف باسم المنهج الاجتماعي وكان من اهم ما اصدرتم في هذه الفترة كتابكم «في الثقافة المصرية» مع الدكتور عبد العظيم انيس.. فكيف تنظر الان الى المناهج النقدية المستجدة، التي جذبت الكثير من النقاد العرب إليها؟*

- بعض كبار فلاسفة التشريح يقولون انه حتى عندما تشرح جثة ينبغي ان تشرحها كانسان له بعده النفسي والاجتماعي، فكيف يكون تعاملنا مع العمل الادبي الحي؟ ثمة ملاحظات كثيرة على المدرسة البنيوية رغم احترامي للكثير من نتائجها فنحن نكتشف فيها النص الميت الجامد الساكن، فهي تهتم بوصف العناصر الداخلية دون ان نتبين حركة النص لا في تاريخية الادبي، ولا في تاريخية الواقع في علاقته مع الذات المبدعة.

ان القضية هي كيف نستفيد من الادوات التحليلية بهدف كشف الدلالة العامة للعمل الادبي، وأزعم ان الدراسة الجدلية هي التي تقدم ذلك، لأن المنهج الجدلي هو منهج صحيح في التحليل لأنه يحلل النص داخليا وسياقيا ايضا، وعلى المستويين الادبي والاجتماعي، ولكن وبشكل عام لا يجب ان يكون عندنا منهج اجرائي واحد سواء كان بنيويا او جدليا خاصة في العمل الادبي، لأن لكل عمل خصوصيته ولكل مرحلة أدبية خصوصيتها كذلك. لا نستطيع ان نقيم نوعا من الاطار المحدد، بل ينبغي ان نكتشف في كل عمل ادبي انسقته الخاصة.

***** *يرى كثيرون الآن ان الالتزام الذي كان موجوداً وبشدة في السبعينيات والثمانينيات بل وبداية التسعينيات قد تداعى وبدأ ينكمش فما هي رؤيتكم؟*

- في السبعينيات والثمانينيات بدا الالتزام ينكمش قليلا نتيجة مجيء ما سمي بالحداثة، والبنيوية حاصرت مفهوم الالتزام، لكن الان في الدراسات الاخيرة برز علم جديد هو علم الاجتماع الادبي، علم اجتماع الثقافة، وهذا يدل على انه لا يمكن انكار البعد الاجتماعي للادب وللثقافة بشكل عام، وهذا في حد ذاته يؤلف التزاما. ولكن الالتزام لا يجب ان يكون التزاما مفروضا بل هو التزام نكتشفه في داخل بنية العمل الادبي، والقضية دائما هي كيف نتناول الامور، كيف نتفهمها. وكيف نستفيد منها بشكل بعيد عن الاغراض والتعسف.

## الحملة الفرنسية

***** *ننتقل الى جزئية اخرى من حوارنا وأسال عن رأيكم فيما اثير مؤخرا في مصر حول التاريخ للنهضة الحديثة بداية بالحملة الفرنسية؟*

- لا يمكن ان نتحدث عن نهضة او اصلاح يبدا فجاة وبطريقة مباغتة دون مقدمات، فمصر والشام بدأتا النهضة مبكرا، وحاول نابليون قمعها لا ايقاظها، حاول محمد علي ركوبها وإلباسها القبعة من اعلى باحتذاء النمط الغربي في التنمية، ليحقق رغبته الاكيدة في التوسع. وعلى المسار الفكري استطيع ان انسب الطهطاوي الى استاذه العطار لان نهضة محمد علي كانت استنادا الى نهر تحتي استمر دون انقطاع في عطائه، ومن آثار هذه البنية خرج عرابي بعد ذلك وخرجت ثورة ١٩١٩ ثم كانت ثورة يوليو (تموز) امتدادا - بشكل علوي - لما سبقها، ففي عام ١٩٤٦ طرحت مصر مشروعا اقتصاديا شاملا وتصدى الوطنيون للانكليز. ولكن ظل الصراع قائما بين الأنا والآخر او بين بنية نابعة من التراث واخرى مفروضه من خارج الذات سواء كانت من الاعلى (السلطة) او من الغرب.

***** *وما هو الحل لمشكلة هذه الثنائية التي تتعارض فيها الذات مع خارجها؟*

- الغرب ملتبس الطبيعة فهو متفوق علمياً، وايضا هو جشع وعدواني، وهذا يخلق نوعا من التعارض بين التخلف والتطور، واليابان حاولت حل هذه الثنائية، ونجحت لأنها تساهم في خلق التطور، لكن كل الاطروحات التي قدمت طيلة هذا القرن فشلت تماما سواء ما قاله طه حسين «تلبس لبسهم وتاكل اكلهم.. الخ» او الرؤية النفعية للتراث التي قدمها زكي نجيب محمود، وكذلك التيارات الاخرى السلفية والتلفيقية، لكن الذين تعاملوا مع التراث وتجديده على اساس عقلاني قلة قليلة والصورة الان - وباللأسف - ان بعض السلفيين ازدادوا سلفية وثنائية في مواجهة العولمة باعتبارها كفراً. اما الاخرون فغرقوا في تيار توفيقي انتقائي نفعي لا بحل التناقضات، والسلطة تحاول ببراعة التوفيق بين اكثر من رؤية، فالسلطة متدينة طقوسياً وقومية في نزعتها للعب دور اقليمي وهي ايضا ليبرالية وانتقائية.

***** *اشتداد تخلف الواقع في مواجهة عالم يزداد علما وشراسة الا يعمق من هذه الثنائيات ويؤجل حلها؟*

- الفكر العربي السائد - بتجلياته المختلفة - يحاول التغلب على هذه الثنائية برغم بعض الجنوح هنا أو هناك.. عبد الله العروي - مثلاً - يدعو لفكرة الحسم باتجاه العقلانية ويضع فاصلاً بين ما أسماه (عقل الفعل وعقل الاسم). اما عابد الجابري فيحاول حل ثنائية العلم والدين بالتطابق. وحسين مروة يرى ان الفكر العقلاني هو السبيل الوحيد للتطوير دون إلغاء الموروث. وفي مصر يحرص حسن حنفي على التفريق بين الغرب والشرق فلكل عالم خصوصيته. ومع حسن حنفي نجد انور عبد الملك الذي يبشر دائما بفكرة الخصوصية الشرقية، وجابر الانصاري يرفض الثنائية ويدعو الدمج الى بين الاسلام والعلم في مركب واحد.

***** *لكن هل استمرت هذه الرؤى مطروحة في ظل العولمة والكثير من المتغيرات المتسارعة حولنا؟*

- المواقف لم تتغير ما بين سلفي ماضوي، وموقف ثان يدعو للتكيف عبر اندماج كامل مع الغرب، ثم موقف ثالث يرى ان ننتمي الى ذاتنا، ونضيف الى تراثنا ونمثل الغرب ولا ننفصل ونتعزل بل نشارك بندية وتكافؤ، وبالتالي نستطيع ان نحد من شراسة هذه العولمة بالحرص على التعدد والاختلاف في اطار الدمقرطة للعلاقات الدولية والداخل المحلي.

***** *هذا يدفعنا الى قضية الصراع الاخر. وقراءة هذا الاخر تاتي بعد قراءة الان. وهذا يدفعنا دفعا الى طرح ما يسمى بمشكل التراث؟*

- لقد ناقشت هذه القضية من قبل وقلت لا بدّ وان نفرق بشكل واضح وحاسم بين الدين والفكر الديني. الدين تقدمي في نصوصه المقدسة، لكن الفكر الديني هو قراءات مختلفة لهذا النص، وهو ليس مقدسا. حوارنا واختلافنا حول الفكر والقراءات وليس حول الدين او معه، وهذا الخلاف ايضا عشناه مع الحركة القومية. انا جزء من هذه الحركة، ولكن ضد الفكر القومي واختلف معه، وبرغم اختلافي مع هذا الفكر فأنا مع الامة العربية الواحدة، لأنني دائما مع الوحدة التي تسمح بالتنوع وتحترمه، والنص القرآني يأمرنا بالتامل وهو في هذا يدعونا للاختلاف في تكشف الاشياء، وفي عصر النبوة وعصر الخلفاء كانت هناك اختلافات في تطبيق النص بحسب السياقات.. وأنا هنا اختلف مع ادونيس في رأيه الداعي لنبذ التراث واقول انني ابن كل التيارات الحضارية الاسلامية، انا ابن المعتزلة والاشاعرة والمتصوفة والحنابلة، انا ابن التراث لا افضل قراءة احد على احد لكني احسن قراءة كل طرف في سياقه التاريخي.

***** *هل نرصد من هذا تجاوزاً للتراث؟*

- نعم انا مع التجاوز الذي لا يعني الرفض، بل يعني القراءة النقدية التي تجعلني افهم سياق ظهور التراث اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وتاريخياً.

***** *شاركت في كثير من المعارك الفكرية طيلة نصف قرن. في رأيك لماذا تراجعت معاركنا الفكرية؟ هل ذلك معناه ان الاشكاليات تم تجاوزها؟ أم أن هناك خللاً ما؟*

- توجد معارك، لكنها في تقديري مهمشة ومتشظية يهيمن عليها تسلط اعلامي سلطوي يمارس ايديولوجيته الرسمية المسيطرة، واضعا ثقافة السلطة امام سلطة الثقافة فمرحلة ثورة تموز (يوليو) شهدت انتقالا من مرحلة رأسمالية الى تحرك نهضوي يحكمه اطار ايديولوجي، يحمل في داخله تنوعا ثريا اثمر اهم معاركنا الفكرية في الفلسفة والفن والمسرح والشعر.. الخ، وبعدها سارت الامور الى طريق مضاد تماما لا تتحرك فيه الافكار بطريقة صحيحة، بعد ان سادت قيم السوق المقترحة التي حولت كل شيء الى سلعة حتى القيم، فسادت الربحية والتنافس والازاحة والمهرجانية والاستهلاكية وصار الصراع على المواقع لا على القضايا.

***** *هل ترى ان مصر تعيش مرحلة ليبرالية حقيقية ام ليبرالية محدودة؟*

- الليبرالية التي نعيشها في مصر، والتي كانت احد نتاج نضال الشعب المصري عبر تاريخه الطويل، لازالت ليبرالية محدودة وموجهة لخدمة رجال الاعمال، والدليل على محدوديتها انه ليس فيها حرية كاملة لانشاء الاحزاب وليس فيها حق الدفاع ضد الظلم والاستغلال وهدفها الاساسي حاليا هو تفكيك البنية الاقتصادية القائمة على التخطيط والانتاجية العامة، وإطلاق حرية السوق وانعاش النظام الراسمالي المصري، شرط ان يبقى تابعا للسوق العالمي.

• بعد نصف قرن من الفكر والنقد والتعايش مع الثقافة المصرية والعربية.. اين يكمن مستقبل الثقافة سواء في شوامخ مصر أو العالم العربي؟

- مستقبل الثقافة في مصر بشكل خاص يكمن في استقلالها الثقافي والمحافظة على خصوصية الهوية الثقافية. فانا مؤمن بفكرة الحضارة الواحدة التي تتيح الفرصة للتنوع الثقافي.

**( عن «المشاهد السياسي» - لندن )**






### حول ديوان «صارخ في البرية»

# العفوية الجميلة في شعر شفيق حبيب

بقلم: د. بطرس دلة

• «صارخ في البرية» هو عنوان آخر ديوان صدر للشاعر شفيق حبيب هذا العام ٢٠٠١ حيث صمم الغلاف ونضده الاخ عناد حبيب. في استهلال الكتاب بعض الاقتباسات من كتاب «اضاءات في الشعر الفلسطيني المعاصر» الجزء الثاني تأليف الناقد والكاتب الفلسطيني الدكتور يحيى زكريا الاغا.

في هذه الداخلة ساحاول استعراض شيء مما جاء في هذا الديوان ولنبدأ اولا بالتسمية. فاسم الديوان «صارخ في البرية» يذكرنا بالمسيحية اولا ثم بيوحنا صاحب الانجيل الشهير الذي يعتبر نفسه «صوتا صارخا في البرية» يعد لطريق الرب ويرجو ان نجعل سبله مستقيمة! هذا الاستهلال وهذه التسمية الشفافة تغنينا من اللمحة الاولى بفهم ما يريد شاعرنا شفيق حبيب من ان ديوانه هذا هو صوت صارخ في البرية على شعوب العالم الواسع والشعوب العربية تصحو من سباتها لمعالجة قضية شعبنا العربي الفلسطيني.

واذا كان الاستاذ شفيق يقف مناديا ومنبها فان دافعه لذلك هو عشقه لوطنه الجريح ولما عاناه من ملاحقة السلطات له ومحاولة كم الافواه التي تمارسها اجهزة الظلام الى جانب مصادرة الكلمة وحرية الكلمة بالرغم من الادعاء باننا نعيش في ظل نظام دمقراطي او في واحة الدمقراطية الشرق - أوسطية.

الى جانب هذا كله يفاجئنا الاستاذ شفيق بالتذمر الشديد من الشعب العربي كل الشعب لاننا كما يقول: نلحس الايدي ونستجدي رضا الاسياد ذلا. ونقف هامشيين كذبيح الطير الذي يحيا مأتمه. ثم يستنجد بأبي ذر الغفاري كبير الصعاليك كي يقف حاكما يحاسب خونة الشعب على ما جنت ايديهم لان الجهل صادر فم هذا الشعب. وليس لنا من منقذ سوى الثورة لان الثورة نار ونور وهدى لهذا الشعب الذي باع دمه ذلا وهوانا وانكسارات.

في قصيدته «اصوات صارخ في البرية» يحاول شاعرنا ان يعلن ثورته - انتفاضته على الباغي الذي حاول ان يكسر جناح الشاعر ليمنعه من التحليق! فهو يؤمن ان الحرف اقوى وابقى من كل مشاريع اسرائيل والصهيونية التي اغتصبت ارض فلسطين كما تغتصب الفكر العربي الذي انار الدنيا والقى علينا وشاحه!

«حلق الشاعر في الاجواء لكن/ حاولوا.. / ان يكسروا يوما جناحه/ خسيء الباغي/ فانه الحرف ابقى/ من مشاريع اغتصاب الارض/ والتاريخ/ .. والفكر الذي أعلى/ على الدنيا وشاحه!».

واذ اتفقنا على ان الشاعر كل شاعر، هو مرآة عصره فان مهمته الاساسية تكمن في رؤية المستقبل وتوضيح الحاضر والتحذير من أخطاء الماضي.

من اجل هذا التوضيح والتحذير.. نجد شاعرنا مستعدا لان ينكأ جراحه فيجهش الحرف بالبكاء انحسارا وانكسارا ويسمع الله نواحه فيقدس كفاح الشاعر.. أجل يقدسه ليصبح عزيز الله!

وفي مكان اخر يرى نفسه «عصفورا لقرن الضليل» فيأخذ من الاناجيل صورة السيد المسيح معلقا على الصليب مطعونا في خاصرته وليس له لا حول ولا قوة ولا سلاح يدافع به عن نفسه سوى بعض التمائم والتعاويذ والأدعية. وتاريخ هذا العصفور، هو تاريخ قمع ورياء وبيوت بغاء وارصفة اكلت لحم الفقراء. وهو يشكو من ان زمانه مشروخ منكفئ كمرايا حدباء. ومع ذلك فهو يرى أن من واجبه



شفيق حبيب — د. بطرس دلة

التغريد على الرغم من الاشواك الكثيرة التي فقأت احداقه كما التهمت النيران كل اوراقه فباتت دنياه صحراء كما باتت افكاره عجفاء!

## قضية اللاجئين:

نحن نعرف كما تعرف كافة شعوب الارض ان ما من قضية لاجئين الا ووجدت لها حلا ما عدا قضية اللجوء الفلسطيني. فاللاجئ الفلسطيني هو غريب حيثما حلّ. غريب في لبنان وسوريا العرب، وغريب في اردن السلالة الهاشمية كما هو غريب في ليبيا القذافي مطرود منها!

يتحدث شاعرنا في قصيدته «لنا موعد» عن تاريخ اللاجئين الفلسطينيين بلسان المتكلم: كانت لنا. لعبنا صغارا على الارض. هربنا كبارا. وعادت جموع القبائل عادت فُلولا.. لتحيا (فُلولا) على الخبز والسمن من مانحات المؤن. ويختصر كل المعاناة فيصل الى اتفاقية غزة واريحا اولا ويهزأ من هذه الاتفاقية الهزيلة بقوله:

اذا ما اعادوا لنا كسرة/ من تراب الوطن.. / تغنيك شطآن غزة يا سيدي!/ ويبكي الجليل/.. انهيار الجبال../ وموت الرجال.. / ونصر الزمن !

وهو يعيش على امل المستقبل الكفيل بقيام الكيان الفلسطيني الا ان هذا الكيان لم تأت ساعته بعد:

«لنا موعد سوف يأتي / فما زال سرا دفينا/ في ضمير الكبير/ سنشرب من بحر غزة / وحلا .. وذلا، وخلا!..

وهكذا فانه يعيش كما يعيش جميع اللاجئين على هذا الامل الموعود والى ان تقوم الدولة الفلسطينية سنشرب، نحن العرب من بحر غزة وخلا وذلا وانكسارا على «ناضرات الدمن» اي بقايا القرى العربية التي هدمتها جرافات الاحتلال.

وقد بلغ به الحزن اي مبلغ لانه يرى الانسان العربي يشكو وضعه الى الله ولا يلجأ للقوة المسلحة كما جاء في ديوانه السابق «تعاويذ من خزف» حيث يقول في قصيدته اغلقت ابوابي: «تمضي بنا الايام تأكل لحمنا - فنقول تلك مشيئة الاقدار». كما يدخل احيانا في مقارنة يعرف انها خاسرة ولكنه يرمي من ورائها الى كشف مواطن الضعف لدى الانسان العربي.

ففي ديوانه المذكور يقول:

غيرنا يغزو مجاهيل الفضاء/ يزرع الدنيا علوما.. ونجوما.. وسناء.. ويظل الناس في شرقي عبيدا.. جهلاء..!

من هنا فانه لا يرى النور في اخر السرداب وكأن العالم سينتهي غدا او بعد غد وسيظل اللاجئ الفلسطيني على لجوئه غريبا ومطاردا وغير مرغوب فيه حيثما حل.

وبما ان العالم العربي، يتهافت على توقيع الاتفاقيات مع اسرائيل فان القضية الفلسطينية ليس لها الا البارود والشهادة او الاستشهاد.

في قصيدته «عاصفة الدهور».. لم اتمالك نفسي عن البكاء، فنحن شعب الانتفاضة الثانية، انتفاضة الاقصى نقدم الشهداء كل يوم. والامهات الثكالى يبكين بصمت ويطلقن زغاريدهن عندما يستشهد ابناؤهن الصغار. ولسوف ينتظرن عودة هؤلاء الابناء في كل صباح وهن واثقات من انهم لن يعودوا! وطالما كانت النتيجة كذلك فان شاعرنا غير راضٍ عن النتيجة، لا بل ثائر متمرد عليها لان العمل الفلسطيني يودع الشهداء يوما بعد يوم ومع الشهداء نودع قلوبنا وعيوننا! فحتى متى؟!

ان الانتفاضة هي حلم الشاعر المنشود لان الدول العربية كما ذكرنا تلهث خلف امريكا والعولمة وضمير العالم مهترئ يحنو لمن يغزو، ويغتصب الارض بقوله:

وضمير هذا الكون مهترئ - يحنو لمن يغزو ويغتصب.

وعلى الرغم من نداءات الشعراء لكل شعوب العالم وللدول العربية الا انه لا سميع ولا مجيب:

انادي../ انادي../ صدى الصوت يخبو../ وفوق بلادي/ يموت القمر/ وفي جوف هذا الثرى عظمة.. / صرخة../ انني الصوت كنت/ وانت المدى والخبر../ ثم يعود ليتساءل: لماذا يجف النهر؟ لماذا تجفو الحمائم اعشاشها الدافئة ويغادر فوح الزهر الخميلة وتموت الحان الوتر ليبقى الحنين والذكريات في رماد السير؟!

في صفحة ٩٠ ينصّب الشاعر نفسه شاهدا على ويلات العصر! وكان الاستاذ الشاعر حسين مهنا قد اصدر ديوانا كاملا بعنوان انا هو الشاهد..!

فالشهادة هنا هي وثيقة وتوثيق إدانة لمأساة شعبنا الحقيقية، وهو يؤرخ هذه الشهادة لئلا تضيع على مزبلة التاريخ وهو واثق انه لن يستطيع احد تكذيبه في المستقبل حيث ان شهادته هي من مصدر اول رأى ملاحقة الانسان الفلسطيني بعينه، واحس الكثير من الملاحقات على جلده..!

في ديوانه السابق «تعاويذ من خزف» الصادر عام ١٩٩٦ يدعو الاستاذ شفيق بشكل واضح الى ان روعة الحرف والكلمة تكونان احيانا اقوى من كل الاسلحة وقد تبيد الحضارات المختلفة الا ان الحرف يظل مشعاعا في قوله.

ارفع عيونك نحو اروقة الخيال/ واكتب/ !../ فان الحرف ملتهبا../ اشد من النصال../ بادت حضارات.. / وظل الحرف مشعاعا.. ونارا لا تطال..

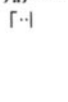
ومع ذلك يشعر القارئ من حين لآخر ان شاعرنا ملتهب العواطف متحمسا جدا في كل ما يكتب الا ان نغمة الحزن تسيطر عليه، الحزن على ٤,٥ مليون لاجئ فلسطيني مشرد، يحلمون بأمل العودة الى الوطن، ويحلمون بالآتي وكأنه قريب المنال الا انه يتوب فجأة من هذا الحماس ويتذكر ما مر به من غناء لايام الرجوع ولعودة اللاجئين الفلسطينيين فيتنبه الى ان فرسان الخنوع من حكام العالم العربي كانوا قد خيبوا آماله في العودة.

كم تغنينا باحلام الرجوع../
خيب الآمال فرسان الخنوع.

## الناحية الفنية في الديوان:

يقول الدكتور عبد الهادي محبوبة في مقدمته لكتاب نازك الملائكة «قضايا الشعر المعاصر» ما يلي: «ان شعرنا العربي



- بين الآداب والفنون الجميلة العالمية - كان ولم يزل في طليعة فن القول من حيث معانيه واساليبه، ومن حيث مضامنيه واغراضه، وصور التعبير فيه ثم من حيث موازين عروضه وقافيته وتنوع اشكاله.. فقد دلتنا المجموعات الضخمة من الدواوين المطبوعة والمخطوطة.. على مدى الخصب الذهني والعاطفي، والثراء اللغوي - التعبيري الذي كان يتميز به الشاعر العربي».

تعتبر نازك الملائكة اولى شعراء العربية والتي كتبت القصيدة الموزونة العمودية المقفاة كما كتبت الشعر الحر واستجاب لها العروض العربي وذلك منذ عام ١٩٤٩. ونحن نعي فكرة ان الادب كل ادب. ليس له تاريخ ليدّعي الباحث ان الشعر العربي يتغير في كل زمان ومكان.

الاستاذ الشاعر شفيق حبيب يتألق في ديوانه هذا والذي نحن بصدده حيث اجاد في بعض القصائد العمودية، اي ذات تفاعيل وبحر عربي - كما هي قصائد الشعر الحر - ايضا التي جند فيها كل طاقاته فجاءت على اوزان بحور الشعر العربي للخليل من احمد- واضع اسس علم العروض. وبما ان الشعر وكل انتاج شعري وضع أساسا ليغني فان الاستاذ الشاعر أجاد في استعمال بحور الشعر في القصائد العمودية المقفاة كما احاد في قصائد الشعر الحر أيّما إجاده. ولذلك أيضا لم يتنازل عن ادخال بعض القصائد العمودية الى جانب القصائد غير العمودية. وبما انه شاعر متمرس في كتابة الشعر فهو ليس بحاجة لإثبات أن لديه موهبة في كتاب الشعر من اي لون. وفوق ذلك وهذا هو الاهم لم الاحظ صناعة لغوية خاصة على مدى هذا الديوان. بل بالعكس ما نلمسه هو ان معظم القصائد سلسلة منسوجة والمعنى هو الأهم أما القالب اللغوي فهو مسخّر لديه لنقل المعنى ليصل ويدخل نفس كل قارئ. وقلنا في الصفحات السابقة انني لم اتمالك نفسي عن الدموع في قصيدته «عاصفة الدهور» التي منها ما يلي:

قلبي معك../ ورصاص وحش الغاب/ يحرق اضلعك../ قلبي معك/.. ودماء قلبك نازفات/ كي تضيء الدرب / يا زين الشباب -/ فلم اصدق مصرعك.

يا أيها الثاوي!/ على صدر حنون أرضعك../ تدعوك أمك في الصباح / فمن يجيب؟؟ / وصوتها الباكي يهدهد مسمعك../ عد يا بني!!/ فكيف تهجر مضجعك؟؟!

واذا كان شاعرنا لم يعتن بشكل خاص بالصناعة اللغوية فليس معنى ذلك ان الديوان خال من المحسنات البلاغية بل على العكس من ذلك. انت تجد المحسنات منتشرة على مسافة كل القصائد ولكن بشكل طبيعي وليس مصطنعا! فالجناس مثلا يرد على الشكل التالي في صفحة ٤٢:

سنشرب من بحر غزة وصلا وذلا وخلا!!!

والاستعارة في كل بيت تقريبا «فجذوري عشش فيها الداء/ فسلاحي بعض تميمات وصلاة خاسرة ودعاء! او في صفحة ٣١ يقول : أنا في زمن مشروخ/ منكفئ كمرايا حدباء! فكيف يكون الزمن مشروخا؟! وكيف ينكفئ كمرايا حدباء! فكيف يكون الزمن مشروخا ؟! وكيف ينكفئ كمرايا حدباء ؟ ثم انه لا يبخل على القارئ عندما يقول «انا اومن.! فالدين عنده صفاء النفس.. مع الله. حيث يقول:

ديني مع الله. لا ارض له وسطا

ما انزلت للدّما والعنف أديان!

ثم انه يلجأ الى المقابلة من جيلها الآخر. مثال ذلك «ما جاء في قصيدة «العصفور المشاغب» قوله:

والجهل يطغى على عقل الذين غدوا - ..... وارسان!

والعدل اضحى قتيلا في ضمائرهم - والناس فوق دروب البغي ذؤبان! هذه مقابلة جميلة بين العدل والدين. بين الناس والذؤبان بين زارع الارض وبين جامع الخير والغلات لأن ذاك منبوذ ومحتقر وهذا جوعان وهلمّ جرا.

ما نلمسه أيضا بشكل واضح هو الحرية في اختيار الاوزان والقوافي الحرة. ثم الموسيقية التي تزيد الكلمات روعة وبهاء ولكن فوق ذلك كله نلاحظ التدفق المتفجر كمياه المطر الزاحفة في مجاري الانهار والوديان مما يجعل قصائد الديوان كلها قريبة من النفس سريعة المنال لا تعقيد فيها ولا صناعة تؤثر أثرا سلبيا في نفس القارئ بل عفوية جميلة محببة تطبع الديوان بطابعها الخاص وتميز شعر الاستاذ شفيق بميزة خاصة وتنقله في طفرة نوعية خاصة مبتعدا عما اعتدنا قراءته لهذا الشاعر.

ولا يفوتنا ان نذكر ان المضامين باتت لدى شاعرنا اهم من القوالب الشعرية وهذا ما جعله يلجأ الى الشعر الحر وفي هذا الشيء الكثير من النضوج الفني الابداعي والوعي السياسي الاجتماعي! ونحن نعرف ان الانسان اذا ما قاسى وعانى من وضع معين ولم يجد له منفذا منه فانه سوف يلجأ الى ابداع من نوع خاص يعينه على التغلب على ظرفه والخروج منه شامخا مرفوع الرأس وهذا هو جوهر الانتقال والتداخل بين الشعر الحر والشعر الموزون المقفى اللذين يتبادلان مواقعهما على صفحات ديوان «صارخ في البرية». كما ان اتحاد الشكل بالمضمون يترك في نفس القارئ الذواقة اثرا كبيرا بسبب الانصهار الاصيل في اتحاد هذين العنصرين (أعني الشكل والمضمون) اللذين تصاحبهما حركة متدفقة لا نهائية!

دور الكلمة في الشعر ان تتجاوز معناها الحقيقي الذي وجدت من أجله الى ما هو اكبر واعمق. فالكلمة يجب ان تعلو على ذاتها. وان تزخر بأكثر مما وجدت له. وان تشير الى اكثر من مدلولها الحقيقي. يقول ادونيس في كتابه «زمن الشعر» ص١٧: علينا في الشعر ان نخرج الكلمات من ليلها العتيق. ان نضيئها. فنغير علائقها ونعلو بابعادها».

ولا شك ان شاعرنا الاستاذ شفيق حبيب قد وفق الى مثل هذا كثيرا والنماذج على ذلك لا عد لها لانها تبرز في جميع صفحات الديوان. والقارئ النبيه سوف يلاحظ ذلك منذ الصفحة الاولى والشطر الاول في كلمة عيون حيث يقول: «نحن شعب نتغنى في عيون العولمة»! فهل للعولمة عيون؟ اذن هو يحمّل كلمة عيون شيئا اخر اكبر مما وجدت له كما يحول العولمة الى كائن له عيون وفي هذا وذاك يبرز التجديد والابداع بشكل مميز.

الى هنا نكتفي بهذا القدر من الاستعراض على امل ان يرى القارئ محفزا في الاستزادة من القراءة فيما انتج الشاعر شفيق حبيب.

**(كفرياسيف)**



# أغنيات متحررة جداً وفيديو كليب و...إعلان

## • عندما يتسلى زياد الرحباني على حافة الخامسة والأربعين•

بقلم : عبده وازن

**يتكتم زياد الرحباني بشدّة على البرنامج الموسيقي والغنائي الذي سيعتمده في حفلة فيروز خلال مهرجان بيت الدين المقبل. وإن كان من عادته أصلاً أن يتكتم حيال الحفلات الفيروزية فهو الآن يشعر ببعض الإحراج: هل تكون الحفلة المقبلة مشابهة للحفلة السابقة التي حقق فيها زياد الرحباني حلمه الموسيقي ولو على حساب صوت فيروز؟ أم إنّه سيأتي بجديد ما يفاجئ به جمهوره والجمهور الفيروزي معاً؟**

**العمل الأخير الذي أنجزه زياد الرحباني تحت عنوان مونو دوز (الجرعة الواحدة) مع المؤدية سلمى لا يوحي كثيراً بأن همّه الأول البحث عن اغنية جديدة أو ترسيخ ملامح الأغنية التي سعى الى ابتداعها. فما يهمّه الآن على ما يبدو هو المضيّ في الطرافة أياً يكن ثمنها الموسيقي والغنائي. ولعلّ الأغنيات الجديدة التي تؤدّيها (ولا تغنّيها) سلمى (لا نستطيع أن نسمّيها مغنية) هي مجرّد اغنيات مركّبة لحناً وتوزيعاً وأداء. وبعضها كان من المقرر أن تغنّيه فيروز في سلسلة الأغنيات الجديدة التي أدّتها في مهرجان بيت الدين العام الماضي. لكنّها رفضتها واكتفت باغنيات ثلاث. فهي حتماً لا تستطيع أن تحتمل هذه الطرافة التي يبالغ فيها زياد ولا تستطيع أن تلعب دور تلك الفتاة التي يعبّر زياد من خلالها عن العلاقة اليومية و المادية بين الحبيب والحبيبة.**

**في الأغنيات الجديدة يبدو زياد الرحباني كأنه يتسلّى موسيقياً وغنائياً. لكنه طبعاً حين يتسلّي يمضي في طرافته وسخريته وعبثه... فالأغنيات ليست أغنيات والمغنية ليست مغنية والكلمات لا علاقة لها بالشعر الغنائي... أما الألحان فهي شبه مستعادة من ذاكرة زياد الرحباني، من موسيقي الجاز (الشرقي أو الغربي) التي سمعها الجمهور سابقاً في أعمال مثل: هدوء نسبي و بهالشكل و شريط غير حدودي ... حتى صوت المؤدية الشابة سلمى يكرّر الجو السابق في تلك الأعمال وهي كانت عملت سابقاً مع زياد ومن خلال طريقة الاداء نفسها... لا غناء إذاً في الشريط، بل صوت يؤدّي كلام الأغنيات أو يقوله على وقع موسيقى جميلة ومؤثرة في أحيان وإن لم تكن جديدة تماماً لحناً وتوزيعاً.**

**ولعلّ الفيديو كليب الذي أنجزه زياد لإحدى أغاني الألبوم الجديد يعبّر خير تعبير عن ميله الى التسلية الموسيقية والغنائية. فالأغنية هي بالفرنسية ويتخللها بعض الجمل العربية وفيها تدعو المؤدية ذلك الرجل (يؤدي دوره زياد صوتاً وحضوراً) الى سهرة خاصة في بيتها... وإذ يتردد في قبول الدعوة تساله: هل انت متزوج؟ هل انت لواطي؟... مثل هذا الكلام قد يمرّ بالفرنسية وقد يبدو طريفاً كلّ الطرافة. أما باللغة العربية فكان من الصعب أن يمرّ. إذ لا تجرؤ اي مطربة لبنانية أو عربية على أن تتلفّظ بمثل هذه العبارات... غير ان زياد يبالغ في تسليته وطرافته في هذه الأغنيات حتى انه لا يتورّع عن ادخال كلمات يومية نافرة لا تحتملها أي أغنية (الكسرولا، المازولا، البريز...). ولم تخطئ فيروز - كما يقول البعض - في رفض هذه الأغنيات إذ كانت ستجرّ عليها الكثير من التبعات الباهظة. وهي اصلاً لا تستطيع ان تفتعل التصابي اكثر ممّا تصابت في الأغنيات الثلاث التي وافقت على أدائها ونجحت كثيراً في أدائها متلبّسة شخصية فتاة تعاتب حبيبها على طريقة زياد الرحباني أي عبر موقف جريء وعبثي.**



**وكالعادة دوماً انقسم جمهور زياد الرحباني حول العمل الأخير بين فئة شبابية متحمّسة وفئة أخرى (راشدة) غير متحمّسة. البعض وجد في الشريط الجديد الكثير من الجرأة والطرافة في كسر مفهوم الأغنية، والبعض وجد فيه الكثير من المبالغة والمجانية والافتعال... علماً أن موسيقى زياد التي شكّلت خلفية هذه الأغنيات بدت على قدْرٍ من الجمال والعمق. لكن الأغنيات ذات الطابع التصويري لا يمكن اعتبارها من الأعمال الجادة التي كان زياد الرحباني رسّخ بها مشروعه الجديد لحناً وغناء. فمثل هذه الأغنيات لا تهدف إلا الى التسلية الطريفة والجميلة. إنها التسلية على طريقة هذا المبدع الذي ما برح يظن نفسه مراهقاً رافضاً ان يصدّق أنه اصبح على عتبة الخامسة والأربعين... ولعلّ هذه المراهقة الجميلة دفعته أخيراً الى أن ينفذ إعلاناً طريفاً عن أحد أنواع المثلجات المصنوعة في لبنان. وتمّ الاعلان عن نزعته البروليتارية الأليفة.**

**متى سيعود زياد الرحباني الى ذاكرته الحقيقية التي تختزن أغنيات وألحاناً ومقطوعات موسيقية غاية في الجمال والأصالة؟ متى سيعترف زياد الرحباني بأن العمر يمرّ غفلة كما كان يقول والده عاصي الرحباني؟**




# كلهم كانوا هنا (٥)

## (حكايات عن ناس من لحم ودم)

بقلم: شكيب جهشان



### إشارات لا بُدَّ منها

*١. المكان: أية قرية جليلية.*
*٢. الزمان: ذاكرة جيلين أو ثلاثة تعتمد الفطنة، أكثر مما تعتمد التسلسل.*
*٣. كل توافق في الحكايات بين الحدث أو الشخصية أو المكان أو الزمان وبين الواقع إنما هو محض صدفة.*
*٤. تخرج الضمائر في كثير من النصوص عن مدلولاتها الأصلية ولا سيما ضمائر التكلم.*

### ونجت القرية من مذبحة

كان مخاتير القرية اربعة.

واحياؤها كانت اربعة.

اما فضلو ابو عياد فقد اعترفت له القرية كلها بالزعامة، رغم انه لم يتبوأ مخترة قط..!!!

تجاوز فضلو يومها الخمسين بقليل.. ولكن ظلت له وسامة الشباب وحيويته وطلاقته.

وقد تأنق كثيرا في هندامه، فتزيّا بالزي الافرنجي... بالبنطال، والقميص صيفا، وبالبذلة وربطة العنق شتاء، وفي المناسبات الرسمية.

ولا زلت اذكر حتى اليوم بنطاله «البريتشز» ذا اللون العسكري.

والبريتشز لمن لا يعرفون، بنطال يضيق كثيرا عند الساقين لينفتح الى جانبي الفخذين في أنفة وكبرياء.

ولابس البريتشز يبدو نشيطا وطليق الحركة.

وهكذا بدا فضلو

وللحقيقة فقد اضفى عليه زيه هذا هيبة اكبر بكثير مما اضفاه عليه زيه الآخر البذلة وربطة العنق.

انبهرنا نحن الصغار بطلعته البهية وأحببناه.

وآمنا كذلك ان فلسطين لن تضيع ما دام فيها رجال مثله..!!

وكم من مرة رأيناه يطل من شرفة داره الغربية، يطلق عيارا ناريا في الهواء، حاثًا الرجال على النجدة والتوجه الى معركة هنا او معركة هناك، فنمتلئ اعتزازا ونزداد. ثقة بأن فلسطين لن تضيع..!

*

وفي يوم

نما الى الناس نبأ عن خلاف جدي نشب بين فضلو وبين الضابط المسؤول في القرية.

وجيش الانقاذ يملأ ساحاتها.

اصدر الضابط امره لفضلو الذي شغل يومها منصب الحاكم العسكري لما تبقى من الجليل.. اصدر أمره له بالتوجه فورا الى مركز القيادة.

ورفض الناس الأمر.. فقد رأوا فيه إهانة لهم ولقضيتهم الكبرى.

ولكن فضلو انصاع..!!

وفي طريقه الى مركز القيادة، وهو غرفة على احد السطوح، التف المئات من حوله يحاولون ان يحموه بصدورهم.

وأخذت اسحق الحمية..!! واسحق هذا عمل في بيت فضلو بلقمة عيشه.

اخذته الحمية فاستل خنجرا يهدد به من يقترب من سيده.

يومها عرفت كيف يتحول الانسان الى طابة من الخرق بين اقدام الجنود..!!

كل هذا وفضلو يسير منتصب القامة واثق الخطوة

ويقول:

اذبحوه .. هالكلب..!!

لماذا قال فضلو هذا الكلام؟!

ألكي لا يصبح هو الآخر طابة من الخرق؟!

*

ثم وصل الموكب الى غرفة القيادة

ودخل فضلو اليها وحيدا..!!

لم نعرف ما دار هناك

لكننا عرفنا ان القرية نجت من مذبحة

وعرفنا بعد ذلك ان ما تبقى من الجليل

سقط..!!

### حاكورة جوليانا

لقد عرفنا كلنا، نحن صغار القرية، ان جوليانا غريبة.. الا اننا لم نعرف من اين اتت..!!

وكلنا عرفنا كذلك انها قضت هذا العمر الطويل وحيدةً عزباء.

*

عاشت جوليانا في بيت مكوّن من غرفة حجريّة واسعة، ذات مستوى واحد على نقيض ما تميزت به بيوت القرية آنذاك.

كان بيتا انتقاليا اقرب الى الحداثة منه الى التراث

واكثر ما شدنا في ذلك البيت سعته، وتلك الستائر المسدلة على شبابيكه من الداخل، والتي لم تعرفها بيوت القرية الأخرى.

وشدّنا ايضا تلك المحدلة المستطيلة الضخمة النائمة على سطحه الواسع.

والمحدلة او المدحلة، كما سماها اهلنا، حجرٌ أسطواني مليئ تُحدل به

السطوح قبل مواسم الشتاء، منعا للدلف الذي حسب له القرويون الف حساب

*

وقد اخافتنا كثيرا اطلالة جوليانا من خلف ستارة احد شبابيكها لدى سماعها أي صوت في الخارج .. فننطلق هاربين..!!

واذا تلكأ احدنا خرجت اليه متوكئة على عصاها، ومهددة بها احيانا فيسلم رجليه للريح.

اخافتنا إطلالتها على الدوام..

وسرنا كثيرا ان نرى يعقوب في نهاية كل خريف يحدل السطح..

يرش الماء ويحدل، ثم يرش ويعيد.. ونحن نقف متفرجين فلا ينتهرنا كعادته في باقي ايام السنة. ولا يحاول طردنا.. وانما يفرح لوقفتنا تلك..!!

ويعقوب هذا رجل في منتصف العمر، قيل لنا ان جوليانا عطفت عليه طفلا يتيما، عطفا قريبا من التبني، فقدر هو لها ذلك المعروف ونذر نفسه لخدمتها طول العمر.

وقد عُرف في البلد باسم يعقوب جوليانا.. والصغار الصغار اعتقدوا انه ابنها..!!

*

وقع بيت جوليانا في الطرف الغربي الشمالي لحاكورة انتشرت على مساحة آلاف الامتار المربعة، مسيجة بأرياف من الصبار في جهاتها الأربع.

وقد عرفت الحاكورة ايضا باسمها.

ويعقوب يقوم بالاعتناء بالحاكورة

يتعهد بعض الاشجار المثمرة التي اعتدنا على سرقة ثمارها عندما استطعنا مغافلته.

ويزرع المساحة المتبقية، وهي اغلب الحاكورة، يزرعها قمحا او شعيرا او فولا احيانا.

والفول كذلك مادة للسرقة..!!

وقد نجحنا غالبا في مغافلة يعقوب فلم نوفر ثمرا ولا فولا..!!

ولم يخفنا صياحه عندما كان يكتشفنا .. او يحسّ بنا..!!

وظللنا نخاف طلة جوليانا من خلف الستارة!!

*

ومرضت جوليانا فلم نعد نراها تطل، او تتوكأ على عكازها في ساحة البيت..!!

وانقطعنا عن اللعب في حاكورتها او أمام بيتها.

ولم يمهلها المرض طويلا..!!

*

وشاع في البلد خبر.. أنها أورثت يعقوب حقل الزيتون الوحيد الذي تملكه، واوقفت الحاكورة والبيت لله..!!

واودعت الاوراق الثبوتية بذلك الوقف عند رجل الله الاول في المدينة.

*

وبعد سنوات عرفنا أن الامرين حقيقة.

يعقوب يملك حقل الزيتون ويعتني به ليصير فرجة للمتفرجين.

ورجل الله الاول يبيع الحاكورة لزعيم مقرب اليه في البلد بسعر سهل.

وهذا الزعيم يقسم الأرض الى قسائم صغيرة

ثم يبيعها بثمن وَفِرٍ للمقربين اليه..!!

(الناصرة)








# (٣) عن الحكاية التي لا تنتهي

بقلم: وليد الفاهوم

غادر صاحبنا واختفى خلف الغمام.. ثم عاد بشكل آخر. شكل غونّار ايكيلوف، الذي حدثني وإياكم عن «حكاية فاطمة».. الحكاية التي لا تنتهي.

تبدأ الحكاية بعد ان سلمتها امها «القوادة» لاحد الامراء ذوي الشرفات العالية، مقابل المال. فتسقط كمومس وتعيش حياة القلق والخوف من الآتي. تبيح لنفسها كل الالوان «من اجل لقمة لنا جميعا».

هي امراة سوداء... ساذجة ... مالوفة.. ذات عيون تركمانية مجربة سوداء صوفية خاشعة بحنان غامر.. مكتنزة اللحم جميلة رشيقة القوام. يتعشقها الرجال.

«تمد يدك لخمارها
فتتحسس تحت الرداء خنجرا،
مقبضه، تحت جيب النهد الايسر،
بشيء قليل،
وتحت جيب النهد الايمن
كل شيء يؤول الى رماد...»

جاءت فاطمة الى مدينة صاخبة.. تترنّح تحت وطاة غربتها.. حتى عن ذاتها. لا قيمة لحياتها. والكلام حولها كثير والشائعات مثل «نهر الدم».

وفي زحمة السوق يأتيها الباحثون عن انفسهم فيها، وهي طافية على موجة منكسرة.

لا تنتهي الحكاية. هي تبدأ حيث تنتهي..

لان الانسان سجين وقته وظرفه والرجل صياد بطبعة يدور حول الطريدة.. يدوران دائما الواحد خلف الآخر لكن «دائما يبقى الاخير اولا».

حين تشيخ فاطمة وتصبح عجوزا شمطاء حيث لا ينفع ولا يجدي اي طلاء تموت في فرح صوفي تستسلم للموت وتعود فتتجدد.

«صار الليل نهارا، والنهار ليلا، وكم يعقب الليل النهار».

فاطمة تتكرر عبر الاجيال.. تختفي وتظهر، تغيب وتحضر -

«الآن وقبل الآن، او قبل الف عام..»

وفاطمة ليست ظلاً لاحد. آنيتها اكثر عمقا من آنية عشتار ربة العشق والخصوبة في بابل.. بابيلا..

باب إيل.. باب الله.

وحين القى احد ما في عمقها وردة، «بعضو عظيم القوة اكثر مما يحتمل» لم تدر ما تفعل.. بما تعترف وبمن تعترف.

حكايتها لا تنتهي.. لقد مسها ملك النور وفي ذات اللحظة اضطجعت مع ملك الظلام.. حملت وولدت توأمين من رجلين مختلفين. هي ابنة البشر.. لا تستطيع التفريق بينهما فاحدهما كان الخير وكان الثاني الشر!

وحكاية فاطمة لا تنتهي.. تختلط الامور عليها، وعلينا. اذن من تكون فاطمة؟ أهيَ الانسانية المعذبة التي ولدت الخير والشر ولا تستطيع التمييز بينهما؟

إبنة البشر هي. لا الآلهة.

هي ليست الإلهة الثانوية «ننسون» البقرة الوحشية والدة جلجامش «الذي رأى كل شيء الى تخوم الدنيا.. وعرف كل شيء وتضلع بكل شيء - «والذي حملت به أمه ننسون من لوجال بندا ملك اوروك السومرية قبل اربعة آلاف سنة. ويقال ايضا ان ننسون كاهنة حب كانت حملت به من الكاهن الاكبر ليلة العرس المقدس في معبد عشتار.

وفاطمة ليست «انانا» إلهة الوركاء الرئيسية في سومر وربة الخصب، وليست عشتار الحب والخصوبة في أكاد. وما اشبه النصوص.. وان كانت «انانا» قبل اكثر من خمسة الاف عام. ما اشبه النصوص حين يكون الجهد الصادق.

تعتزم «انانا» زيارة «انكي» إله المياه والحكمة. يقول النص:

«انانا» وضعت على راسها الشوجارا، تاج السهول، وجاءت الى حظيرة الاغنام، جاءت الى حظيرة الراعي. هناك اسندت ظهرها الى شجرة تفاح، حيث برز فرجها فتنة للناظرين.

ابتهجت «انانا» بفرجها واثنت على نفسها قائلة: أنا ملكة السماوات، سوف ازور إله الحكمة، سوف امضي الى الآبسو، المقر المقدس لاريدو».

هكذا كان منذ خمسة آلاف سنة ونيف. فهل تغير شيء؟ ما أشبه النصوص المقدسة !

وفاطمة فاطمة. ليست والدة سرجون الاول ملك أكاد حيث يقول النص قبل اكثر من ٤٨٠٠ عام:

«انا سرجون الملك القوي. ولدت من أمي العذراء البتول. أما ابي فلا اعرفه. ولدتني أمي في بلدة ازوريباني على نهر الفرات، ثم اخفتني بمجرد ولادتي في مكان خفي. وبعد ذلك وضعتني داخل صندوق وطرحتني في الماء.

وحملني الماء الى سقاء عكي. واحتضنني عكي بقلبه الرحيم، وجعلني بستانيا لحدائقه. وابصرتني عشتروت وانا اعمل في الحديقة واحبتني وجعلتني ملكا».

وكانت امه مستنشئة ، كاهنة معبد.. كاهنة حب. فهل تغير شيء؟

وفاطمة فاطمة. ليست كذلك والدة هرقل البطل الاسطوري الاغريقي.. والتي حملت به أمه من كبير الآلهة زيوس ، ولنلاحظ مقر نصات الاسم Zeus, Deus, Dieu ولنلاحظ ايضا ما حدث ربما لاسم هرقل -

Heraclius, Hercules = Herk - Lies

ايريك - اوروك وهي مدينة جلجامش وLies معناها اسد باليونانية اي «اسد اوروك» وهو لقب جلجامش. الرجل الذي يمشي في المقدمة اي ذؤابة القوم ويقابله الاسم دياب في العربية. وكذلك ما حدث للفظ أوروك .. الوركاء .. عوروك .. العراق !

مجرد ايقاعات على متن السلسلة والحلقات التي تتشكل منها الاساطير .ولكي لا نسال، هل من جديد؟ لا شيء جديد!

يظهر زيوس لوالدة هرقل بهيئة زوجها اليكتريون ملك ميسينا حين كان في احدى غزواته. ويطلب من الشمس ان تبطئ في شروقها ومن القمر ان يبطئ في غروبه فقضى معها ليلة واحدة تعادل ثلاثًا من ليالي البشر.

وبعد ، أليسَ كبير الآلهة كمثل ذلك الفرنسي الذي خدع فاطمة محمد شكري؟ حين تبدلت الاسطورة فاصبحت واقعا. وكيف لا تختلط الامور على فاطمة غونّار فلا تعرف بمن تعترف بالخير ام بالشر، ذلك التوام الذي حملت به من رجلين مختلفين؟ وكيف كان حملها بدنس ام بلا دنس؟ وهل فاطمة هذه كوالدة بوذا او كريشنا الهندية وهل هي والدة خريستوس اليونانية أم والدة المسيح الكنعانية.. المريم (لغويا) التي تحب معاشرة الرجال ولا تفجر . قالت: انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر؟ يقينا هي لا هذه ولا تلك. هي فاطمة ابنة البشر الحامل بتوأم الخير والشر! الآن في كل أوان.. «الآن وقبل الآن، او قبل الف عام..» حكاية لا تنتهي.

***

وتظل تحوم الاسطورة حول الواقع والواقع حول الاسطورة تنغلق الدائرة. وتتشابك الحلقات ولا كتابة خارج التاريخ علما كان ام إسطورة. فاطمة شكري مغتصبة كذلك فاطمة غونّار.

وما صار شيء الا وقد صارت قبله اشياء.. تقول الاسطورة السومرية:

«وبعد ان اخذ السماء آن - إله السماء
وبعد ان اخذ الارض انليل - اله الهواء..»

كانت ولادة القمر «سين» حين يطلب انليل من الآلهة العذراء ننليل ان تواقعه. لكنها تصده بقولها له:

«ان مهبلي صغير لا يعرف الجماع
وشفتيّ صغيرتان لا تعرفان التقبيل».

وتكون رغبة انليل جامحة فيغتصبها في مركب بالنهر فتحمل بـ«سين» إله القمر.. ويحزن انليل لان ابنه سيسكن العالم السفلي.. ولا دور لننليل غير ان تكون مغتصبة!

***

حكاية لا تنتهي ونص يكتب نفسه! ويعود ويكتب نفسه.

(الناصرة)






**الأديبة الجزائرية د. زينب الأعوج:**



# المبدع هو الذي يوجد شرط الكتابة...

**• ارتباط الكتابة الجزائرية بالسيرة الذاتية في مرحلة القتل والخوف يشكل - في تصوري - جانبا من العودة الى الذات واللحظة الحميمة المفتقدة مع الآخرين •**

**• الى ما قبل سنوات قليلة وجدنا أنفسنا نعيش بذاكرة مفقودة وتراكم غائب يبتذل معهما كل شيئ مهما تكن قيمته •**

• في هذا الحوار مع الأديبة الدكتورة زينب الأعوج نتناول إفرازات الوضع الاستثنائي الذي شهدته الجزائر في العقد الأخير من القرن الماضي على صعيد الكتابة والإبداع الأدبي. الأستاذة زينب الأعوج المتابعة لحركة الكتابة قراءة ومواكبة بالإبداع والنقد تحصي في رصيدها ديوانين شعريين: «يا أنت من منا يكره الشمس؟!». و«أكره أن يدجن الأطفال». و«رباعيات نوارة لهبيلة» المنتظر صدوره عن دار «الفضاء الحر» قريبا. وعملين أكاديميين: «سمات الواقعية الاشتراكية في تجربة السبعينيات الشعرية» و«صورة المرأة في الشعر المغاربي الحديث» فضلا عن إشرافها على سلسلة دفاتر نسائية المهتمة بقضايا المرأة الاجتماعية والفكرية في الوطن العربي. تعترف الدكتورة زينب الأعوج. وهي عضو سابق بالمجلس الاستشاري الوطني الذي أنشاه رئيس المجلس الأعلى للدولة الجزائرية محمد بوضياف بعد وقف المسار الانتخابي بالجزائر مطلع ١٩٩١ . بالمفارقة التي خلقها الوضع الخاص في الجزائر، ملاحظة أن ما كتب في عقد المحنة. وبالرغم من عدم انكشاف الستار عنه كلية. يشكل ظاهرة فريدة سواء من حيث الانشغالات التي يطرحها أو الشكل الذي يعبر به أو الجمالية التي يبلورها أو الكم المتراكم الذي ينتظر النشر والقراءة والدراسة. ومن شأن ذلك كله - في رأي حرم الأديب الجزائري واسيني الأعرج - أن يؤسس لوعي ثقافي وفكري يشع على باقي مناحي الحياة في الجزائر.

**** ألا تلاحظين معي د. زينب أن فترة التسعينيات قد أفرزت نوعا من الكتابات يختلف إلى حد ما عن الكتابات الجزائرية السابقة يمكن أن نطلق عليه كتابات المحنة أو كتابات الاستعجال في مختلف أجناس الكتابة من رواية وقصة قصيرة وشعر وغيرها، وفي اللغتين العربية والفرنسية؟ -***

بالفعل هناك شيء من هذا القبيل. ولكن قبل الإجابة عن سؤالك دعني أسجل الملاحظة التالية: إن كل مرحلة تاريخية بإيجابياتها وسلبياتها تفرز لا محالة نوعا من الكتابة المرتبطة بالواقع المعاش بأبعاده المختلفة السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية والجمالية ويكون شكلا من أشكال الشهادة على مرحلة معينة في المسار التاريخي لشعب أو أمة من الأمم. وأمثلة ذلك كثيرة في الآداب العالمية من عربية وغيرها. ولو أخذنا الكتابة الجزائرية كعينة نلاحظ هذه الظاهرة من خلال أدب مرحلة الثورة، ثم ما بعد الاستقلال، ثم أدب السبعينيات. فكل مرحلة أفرزت نوعا من الكتابات تعبر عن قضايا راهنها. وأحسن مثال في أدبنا الجزائري أدب مرحلة السبعينيات الذي توجه نحو التعبير عن هموم العامة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية إلى درجة جعلت أعلامه يبتعدون في بعض الأحيان. وليس دائما طبعا، أو قل يصرفون النظر عن الجانب الفني ليتحول نتاجهم الأدبي إلى إعادة إنتاج الخطاب السياسي والأيديولوجي لتلك المرحلة مع بعض النماذ ج الجميلة جدا التي تناولت الراهن في تلك الفترة دون السقوط في إنتاج الخطاب الأيديولوجي، بل وبجمالية مفرطة في بعض الأحيان.

أما بالنسبة إلى مرحلة التسعينيات التي يمكن التاريخ لها بداية من ١٩٨٧ إلى حد الآن، وبالخصوص ابتداء أحداث أكتوبر. نلاحظ أن هذه المرحلة سارت بتدرج على الصعيد الاجتماعي والثقافي والسياسي بصفة عامة. وهذا التدرج كان في بعض الأحيان كارثيا في مستوى الواقع وخاصة لدى من نسميهم أصحاب الحساسية المفرطة وينتمون إلى الكتابة والإبداع. هؤلاء حاولوا - ليس بالضغط على الأزرار طبعا، بل بعفوية - التعبير عن هذا الواقع الجديد والمر في آن واحد.. وهنا أفتح قوسا ما دام الأمر على صلة بتجربتي الخاصة لأقول إنني مسكونة منذ بدايتي مع الكتابة في عقد السبعينيات بالأدب الشعبي، مسكونة بالقصيدة الشعبية المغناة، بالقصص والملاحم الشعبية الجزائرية ذات الامتدادات العربية والبربرية: بقصة راشدة وحيزية وابن قيطون وبن مسايب وغيرهم. بالتراث الشعبي الذي حاولت قدر استطاعتي توظيفه والاستفادة من غناه الرمزي والتضميني في كتاباتي الشعرية بالعربية الفصحى. وتاتي فترة ما بعد ١٩٨٨ أو قبل ذلك بقليل وبالضبط مع بداية العنف ضد المرأة وخاصة العنف اللفظي او الكلامي. وهو مسار متدرج في سيرورته أيضا إلى المآل الذي نعيشه حاليا. وقد سميته أنا ب«العنف ضد المرأة: من الكلمة إلى الجريمة». وقد جاء نتيجة عمل خاص بالمرأة في المغرب العربي اشتركت في إعداده مجموعة من المهتمات بقضايا المرأة من أقطار المغرب العربي. حيث اشتغلت على موضوع المرأة والعنف الكلامي في الصحافة الجزائرية، أي كيف أن الكلمة في الصحافة وخاصة الصحافة المتعربة، في المقالات التي كانت تكتب عن المرأة وضدها يمارس فعل العنف؟ لقد حاولت استقصاء كل كلمات العنف المستعملة في هذه الصحافة والنتيجة أنني وجدت أكثر من ٢٠٠ كلمة مستعملة في الصحافة اليومية والأسبوعية إلى جانب صحيفة الحزب المنحل «المنقذ». ومن خلال ذلك تبين لي كيف كانت تلك المنابر تتعامل مع المرأة بكلمات من قبيل فاجرة إلى داعرة إلى متفسخة إلى متغربة إلى صهيونية إلى ماسونية... إلى غير ذلك من الكلمات التي يمكنها ان تفرغ المرأة من محتواها كامرأة وكأنثى وكجمالية وككائن فعال ومنتج في المجتمع، وإعطائها صفات الدونية والرداءة... هذه الكلمات مثلما أوجدتها في الصحافة المكتوبة بالعربية وأيضا الفرنسية تجلت في الخطب التي كنا نسمعها كل يوم جمعة في المنابر من خلال مكبرات الصوت للمساجد فتقول بصوت واحد إن المرأة شيطان... حتى بلغ الأمر إلى حد إلباسها التهمة أنها سبب إفساد المجتمع وحتى الزلازل و الكوارث الطبيعية التي يمكن تفسيرها علميا ربطت بها لأنها لم ترتد الحجاب أو غير ذلك... هذا الوضع الكارثي على مستوى اللغة إزاء المرأة وإزاء المثقف باعتباره ملحدا أو شيوعيا غير ذلك من الصفات و (إتيكيتات) أو المنابز تؤثر بطريقة مباشرة على المتلقي وتتركه ياخذ فكرة مسبقة وبالتالي يتفادى المثقف والمرأة باعتبارهما مصدر كل الكوارث. قلت هذا الوضع جعلني أكتب أول قصيدة شعبية بالعامية الجزائرية وهي «نوارة لهبيلة». وأقول بصراحة إنها صورتي منعكسة في المرآة. ففي بعض الأحيان أقول أنا «نوارة» في مجتمع لم يستطع خلق مهادنة مع ذاته منذ عصور. مصالحة مع نفسه وتاريخه ومع ذاكرته المتعددة.

**** «نوارة لهبيلة» هي أول قصيدة تكتبينها بالعامية.. لماذا هذا التحول؟ -***

السبب المباشر هو حادثة واقعية. فبينما كنت بصدد الاشتغال على العنف اللفظي في الصحافة وجدت في مربع صغير في صحيفة «المنقذ» لسان حال جبهة الإنقاذ نصا لأحدهم يقول «إن دم أختي مباح».. لماذا؟ لأنها رئيسة جمعية نسائية في الشرق الجزائري، تشاهد التلفزيون، تتكلم بصوت عال، ولأنها متبرجة، و، و.. ووقتئذ لم أكن أعرف هذه المرأة إلا من خلال وسائل الإعلام المسموع والمرئي والمكتوب.. أخ يطلب القتل لأخته..؟! كل الواقع المر والمتخلف تحرك في داخلي، فبالرغم من أننا جميعا نتاج مجتمع متخلف لكننا نحاول باستمرار المساهمة في تغييره، تغيير ذهنيات الناس ولو بقسط صغير. والسؤال الذي تبادر إلى ذهني آنذاك وبعد مكابدة دامت ثلاثة أيام اتخذ الشكل التالي: في مجتمعاتنا المتخلفة الأب هو المخول اجتماعيا أو عرفيا أو دينيا بالسلطة والمسؤولية على ابنته إذا عرضت شرف العائلة. ومن المفروض أن من شاركها الرضاعة من ثدي واحد يدافع عنها ويتفهمها، و في أقصى حالات العنف يحميها، ولكن في واقعنا نجد أنفسنا مع أخ عمره ما بين ١٦ و ١٧ سنة يحرِّض على قتل أخته أو حرقها كما وقع بالفعل مع ممرضة في الغرب الجزائري؟ كل هذه



الأسئلة تبادرت إلى ذهني وأنا أقول بأن الأخ هو الذي من المفروض أن يحمي أخته من ظلم الآخرين، إلا أن ذلك لم يحدث، بل الذي حدث هو أن يحمي آباء ـ وهم أميون ولا أقول جهلة، ونتاج مجتمع متخلف ـ بناتهم في الظروف الصعبة من بطش الاخوة واعتداءات القتلة الإرهابيين المغتصبين الذين يتخذون منهن زوجات للمتعة... كل هذه الهواجس والتساؤلات خلقت «نوارة لهبيلة» التي أقول في آخرها ما معناه أنه حتى حليب الأم فقد طعمه وصار مرا مادامت صلة الرضاعة بين الشقيق وشقيقته صارت غير ذات معنى.

وحتى أكون في علاقة مع موضوع كتابة الأزمة أو «المحنة» كما سميتموها... أقول إن الكتابة الإبداعية تخلق شرطها على مستوى الكتابة حيث يحاول المبدع انطلاقا من المعطيات الموجودة أن يتنبأ بما سيقع في المستقبل. وأعطي مثالا لذلك بكتابات واسيني المكتوبة حتى في السبعينيات والثمانينيات. فبعض الأحداث التي وردت في سياق الكتابة وقعت بالفعل ليس لأن المبدع يتلقى وحيا، لأن هناك نوعًا من استشراف المستقبل والحدس انطلاقا من معطيات الواقع الإنسانية والاجتماعية والفكرية.. كأن يأتي أحدهم الآن فيقول إن عنف الإسلاميين تولد عن توقيف المسار الانتخابي في ٩١، أنا أقول لا.. لأن العنف بدأ في السبعينيات، حيث شهدت الجامعات صراعا حادا، وأذكر هنا أن بعضهم حاول تشويهي مع طالبات أخريات بالحامض والاعتداء على الطلبة المتطوعين وغير ذلك من السلوكات التي شكلت بوادر العنف الذي بلغ ذروته في عقد التسعينيات من القرن الماضي. وإذا كان هناك مبدعون يرتبطون بواقع مجتمعاتهم بغض النظر عن قيمة إبداعاتهم، وإذا نظرنا الآن إلى مستوى المواضيع المطروقة ومستوى المضامين ومستوى الكم، فإننا نجد أنه من سنة ١٩٨٨ إلى حد الآن ربما ما أنتج من أدب يفوق بكثير ما أنتج في السبعينيات، الفترة الذهبية للإنتاج الأدبي في الجزائر. وكذلك الأمر بالنسبة للمراحل السابقة في تاريخ الأدب الجزائري الحديث لأن الظروف موجودة، والمبدع هو الذي يوجد شرط الكتابة فليس بالضرورة أن تتوفر اللحظة الباردة لأشرع في الكتابة، خاصة أن العالم الآن يكاد يكون كله ملتهبا. فهل من المتعذر علي الشروع في الكتابة؟ لا طبعا.. أكتب ولو للذاكرة أو التاريخ.

ثم إن الكتابة أنواع منها الشهادة التي إذا لم تكتب في حينها انعدمت الجدوى منها. فالتاريخ هو الذي يكتب بترو، أما الشهادة فكان أكتب عن الرايس أو بن طلحة أو أصدقائي وصديقاتي الذين ذُبحوا لأنني أحسست بأن الصمت سيكون بمثابة جريمة ودون اتهام من صمتوا من المبدعين. فهي إذن حالة نفسية ذاتية مرتبطة بكل إنسان خاصة المبدع. فحالات الاستشراف وحالات الإشراق التي يخلقها المبدع بذاته لكي يبدع مرتبطة بكل فرد على حدة وليست صورة مستنسخة لدى كل مبدع دون تمييز.. فنباشر بلوم من لم يكتبوا في الموضوع، وبالتالي نقع فيما وقعنا فيه سابقا حينما تم إقصاء المبدعين الرائعين الذين لم يكتبوا عن الثورة، واعتبروا خونة لذات السبب، إذ كتبوا عن الطبيعة والحب أو الذين كتبوا باللغة الفرنسية لأنهم فقط استعملوا لغة المستعمر وبالتالي لا يمكن بحال اعتبار ما أبدعوه بها ضمن الأدب الجزائري. إنه الخطأ الذي يجب ألا نقع فيه في هذه المرحلة. يبقى أن أشير إلى أن الإنتاج الإبداعي في فترة المحنة غزير جدا... لو نحصي ما نشر فقط في هذه المرحلة في الخارج، في فرنسا وغيرها وفي الجزائر من خلال جمعيات أو بعض دور النشر الخاصة لمبدعين شباب سنجد ربما المئات من الأعمال وربما لو نبحث في العمق سنجد غيرها من الإبداعات الأخرى التي لم تجد طريقها للنشر لسبب أو آخر.

وإذا حاولنا من جهة أخرى دخول العملية النقدية ومباشرة عملية الفرز سنجد بالتأكيد ما يقيم جماليا وما يقيم سياسيا فقط لأن هناك، ولطبيعة المرحلة، ما يرتبط بالسياسة أكثر من الأدب المحض.

**** الملاحظ على بعض الكتابات التي كانت لنا فرصة الإطلاع عليها توجهها إلى تناول السياسي لارتباطها بواقع الجزائر من جهة، والميل إلى السيرة الذاتية بشكل ما من جهة أخرى. بم تفسرين هذه الظاهرة؟ ـ***

الواقع أن لي تفسيرين بهذا الخصوص، وربما هناك أكثر من ذلك. ففيما يخص المسألة الأولى أو ارتباط الكتابة بالسياسي أقول إن السياسي هو الراهن. فالواقع المر نعيشه بتجليه السياسي الذي ينعكس على الحياة الاجتماعية للأفراد ومن بينهم هؤلاء المبدعون الذين يكتبون، وكذا تفاصيل الحياة بمآسيها المتمثلة في مظاهر الفقر والحرمان المتنامية وهجرة القرى نحو المدن بشكل حول المدن الكبرى ومنها العاصمة مثلا إلى قرية مجردة من مفهوم القرية البسيط والنبيل الذي نحمله في وعينا الجمعي، حولها إلى فضاء للتشرد وفقدان المعنى في المسؤوليات وما يجب أن تجابه به هذه المستجدات الاجتماعية من رؤية واضحة لتفاصيل الواقع المر وعلى جميع أصعدة الحياة من نظافة ومواصلات وديكور عام للشوارع الرئيسية للمدينة التي تنعكس على حالة زوارها أو الذين يعيشون فيها..وحالة معالمها الثقافية والتاريخية ذات الأبعاد الرمزية في حياة الناس والمؤسسات إلى درجة المساهمة المتواطئة في تكريس الأمر الواقع، وأحيانا تزييف صورته بالعمل على إخفاء مظاهره الأكثر مأساوية، بل والاجتهاد في ذلك.. ثم الرعب الذي يسكن الجميع نتيجة أعمال العنف المرتكبة من قبل الجماعات الإرهابية. وهو ما انعكس على مستوى الكتابة في روايات واسيني، الأعرج والطاهر جاعوط وكثيرين غيرهما مثلا. فالمبدع ليس من واقع المريخ، ولكن أيضا المعايشة مستويات هناك من ينظر للسياسي بشكل سطحي فلا يتجاوز تجليه الحرفي الملموس وهناك المبدع الذي ينظر إلى هذا الواقع بتجليه السياسي لاستشفاف ما ينبض تحته من تناقضات جوهرية تاريخية متعددة الأبعاد وغيرها واستغلالها في الكتابة الإبداعية التي هي عملية تحويل لهذا الواقع ضمن رؤية جمالية متميزة قادرة على تجاوز إطار الواقع وخصوصيته الشخصية الزمانية والمكانية.

أما بالنسبة إلى السيرة الذاتية فأنا أربطها بمرحلة الانعزال. ففي واقع القتل والخوف يجد الإنسان، وهنا أعني المبدع بالخصوص الذي يعيش في تفاعل مستمر مع الآخرين ويستمد منهم عوامل إبداعه، في مواجهة الفراغ أو العدم في مواجهة نفسه، وحده في مواجهة الموت محروما من المصادر التي تعطي معنى لوجوده كمبدع. فمواجهة الموت الفردية للمبدع تعطي صيغة أخرى للكتابة مما يجعل الإبداع المرتبط بالواقع مرتبطا أيضا بشكل حميمي بذات المبدع يحاول من خلاله إفراغ حرقته اليومية الداخلية الناتجة عن انقطاع الصلة بالآخرين وخاصة منها الصلة الحميمة والارتياب والتوجس من الآخر سواء خوفا منه أم خوفا عليه.. وقد حدث لي شيء من هذا القبيل عندما كنت عضوا في المجلس الاستشاري الوطني، وخاصة بعد اغتيال محمد بوخبزة والدكتور الهادي فليسي ومحاولة اغتيال الأديب مرزاق بقطاش وجرحه، ففي مرات كثيرة كنت أطلب من أفراد حمايتي الشباب، والذين لم يكونوا يتجاوزون أبنائي إلا بأربع أو خمس سنوات الانصراف خوفا عليهم.. فلماذا ـ أقول في بعض الأحيان ـ أربط مصيرهم بمصيري أنا؟! أريد أن أقول إنه في وضع مواجهة الموت قبل سنوات ـ والآن الحمد لله أفرجت الأمور قليلا. وسواء أراد الكاتب ذلك أم لم يرد، فإنه متوجه إلى كتابة السيرة الذاتية. خذ مثلا على ذلك «ذاكرة الماء» لواسيني و«انبهار» لرشيد بوجدرة و«الكاتب» لياسمينة خضرة وأعمالا أخرى لغيرهم، إنها سير ذاتية لمبدعين ولكنها أيضا تعكس وتتقاطع مع سير كثير من المثقفين والصحفيين والمواطنين العاديين، فيها الخصوصي وفيها أيضا المشترك من واقع ولغة ومعاناة جراء حياة السرية والتخفي والتوجس الدائم إزاء الآخرين. فارتباط الكتابة بالسيرة الذاتية في هذه المرحلة ـ في تصوري ـ هي العودة إلى الذات واللحظة الحميمة المفتقدة مع الآخرين.

* ما يميز كتابات هذه المرحلة أيضا البحث الحثيث أو الانشغال الملح بمسألة الهوية؟ ـ الكتابات الجزائرية عموما التقليدية منها والحداثية بها جميعا خيط رابط للبحث عن الأنا. فعندما تقول الهوية تعني الهوية الاجتماعية أو الدينية أو الثقافية أو السياسية. ولكن في الكتابات الجديدة تحس بأن نقطة الاستفهام المركزية غير منصبة على: من نحن. ويتبين لنا من خلال القراءة أن هذه «النحن» موجودة ضمنيا إلا أنها مغيبة أو ملغاة. نحن المتعددة موجودة على مستوى اللغة والأيديولوجيا والثقافات. و الشيء الجميل في كتابات هؤلاء هو الاعتراف بوجود الذاكرة. فهوياتنا موجودة، لكن أين نحن. والتاريخ مشوه؟ والثقافة والأدب يتضمنان إقصاء لمظاهر منهما وإبراز لأخرى على حساب أخرى؟. على مستوى المسؤوليات ليس هناك تراكم لا ثقافي ولا فكري ولا سياسي. اللاحق من المسؤولين إلى منصب المسؤولية يلغي السابق إلى درجة إلغاء الذاكرة الجمعية وبتساهل مفرط حتى وجدنا أنفسنا نعيش بذاكرة مفقودة وتراكم غائب يبتذل معهما كل شيء مهما كانت قيمته. وقد طال الأمر أعلى المسؤوليات في الدولة. وأعني رؤساءنا ابتداء من الراحل هواري بومدين.

ولحسن الحظ أننا الآن نشهد وضعا آخر يحاول أن يسترجع هذه الذاكرة التي دفنت. وهي مهمة تتطلب حفريات كبيرة وشاقة لاستعادة قرون من الوجود الفاعل للجزائر بأعلامها وقيمها وإنجازاتها الإنسانية..

كما نلاحظ أن بلادنا تعيش حاليا حالة جميلة من محاولة استعادة ذاكرتها المشتركة المتعددة والمصالحة مع تاريخها الحافل بإيجابياته وسلبياته. وخير مثال ما حدث مؤخرا، حيث خرجنا من ملتقى دولي حول قديس بونة ـ عنابة ـ سانت أوغستان لنستعد للدخول في حوار مع ذاكرتنا من خلال ملتقى عبد الحميد ابن باديس. وقبل ذلك إعادة الاعتبار للشخصيات الوطنية التاريخية والثقافية والسياسية.

وهي الطريقة المثلى ـ في تصوري ـ لتثمين المجهود الوطني وإعادة الاعتبار لأبعاد الهوية الجزائرية بتعددها الغني في الوعي الجمعي للجماهير.

**** المتابع للكتابات الرواية الجزائرية في عشرية المحنة يلاحظ أن بعض أعلامها خطوا بها أشواطا نحو ما يسمى بالرواية البوليسية الآخذة بالنشوء بالتراهن مع واقع الأزمة. وهو شيء جديد في الأدب العربي. إلى أي مدى يصح هذا الاستنتاج في تقديركم؟ ـ***

من الواجب التمييز في هذه النقطة بين مفهوم الرواية البوليسية الذي يحيل على شكل من أشكال الكتابة الرواية قائم بذاته من حيث عناصره المكونة ومواصفاته المتعارفة فيما بين المتخصصين في العالم، وبين المضمون البوليسي للرواية الجزائرية خاصة في العشرية الأخيرة. هذه الرواية التي ترصد وقائع القتل والتحقيق في الأجهزة المختصة. فالملاحظ عندنا أن عمل المؤلفين، وفي النماذج المتاحة الآن على الأقل، لا يتعدى مستوى رصد بعض أحداث الواقع اليومية ووصف وقائعها الفعلية أو المتخيلة كما فعل بوعلام صنصال في «قسم البرابرة» أو ياسمينة خضرة في أكثر من عمل روائي ـ وهي أعمال من الصعب إدراجها إلى جانب أعمال أجاثا كريستي الروائية في هذا الباب.

(عن «البيان» الإماراتية)



# نحن أموات في الحياة ..!!

(تتمة من ص ٥)

الزوجة التزمت الصمت ونفذت طلب حماتها ام محمود بتجهيز القهوة.. ووراء صمتها هذا , اكتشفنا فيما بعد, انها تخبئ بركانا من الغضب. وراح محمود يحدثنا بعد ان اصرت والدته عليه. فهو بطبيعته هادئ والمرض جعله نحيفا مرهقا يجد قلة الحديث افضل وسيلة لراحته» مع كل ما عانيناه من الاحتلال طوال هذه السنوات, ولكن كنا مستورين نضمن , على الاقل , وجبة الغذاء للاطفال عندما توفر لنا العمل . ولكن منذ الانتفاضة الاخيرة نعيش حياة .. حياة, لا ادري اذا كنت استطيع ان اشرحها لك .. فنحن نعتاش على مبلغ ٢٠٠ شيكل يصلنا كل شهرين من لجنة الاغاثة وبعض ما يتيسر من اهل الخير ». حدثنا محمود واضاف» حاولت العمل في اعمال خفيفة في مناطق قريبة من المخيم نصلها بدون حواجز الاحتلال ولكنني لم اتمكن بسبب صحتي كما ان ما عرض علي من اعمال لا تتعدى اليومية ٤٠ شيكلا ».

شعرنا ان محمود يحاول ان يتهرب من الحديث عن حقيقة معاناته داخل البيت وزوجته لا تملك الاستقلالية التي تتيح لها الحديث بصراحة امام الحضور, فاستأذنا منها لان ترافقنا الى داخل البيت لالتقاط الصور للاطفال » هكذا نعبر اكثر عن الحقيقة». قلنا وحصلنا على الموافقة الفورية. ورافقتنا الام واربعة من اطفالها. وقبل ان ندخل الباب باشرت بالحديث معنا وكانها تنتظر اللحظة التي تتحدث فيها عن مشاكلها: «آه... تفضلي .. ماذا تريدين تصويره كل ما نملكه غرفة لنوم الاطفال الستة .. وزاوية صغيرة اغلقناها لننام فيها انا وزوجي واثنان من الاطفال .. طبعا على الارض ... و...بدون مؤاخذة هذا المرحاض الذي نستعمله ايضا للاستحمام».

حدثتنا ورحنا نتجول في البيت.. غرفة الاطفال تحتوي على سرير قديم وصل للعائلة من احد المتبرعين الكرام قبل عدة سنوات وهو اليوم غير صالح للاستعمال ولكن العائلة مضطرة لاستعماله. والى جانبه وضعت العائلة اسطوانة الغاز التي تستعمل للطبخ وصنع القهوة واذا تواجد الحليب, وهذا ما يكون نادرا ليس فقط بسبب الفقر, بل ايضا بسبب الحصار المشدد ومن جهة اخرى وضعت العائلة بوفيه صغير .. قديمة .. مهترئ.. لوضع بعض الادوات المنزلية التي تملكها العائلة.والغاز كما قالت الام » يشكل خطرا كبيرا على الاولاد اذا طرأ له اي تلف خصوصا في ساعات الليل والذي قد يؤدي الى احداث حريق او اختناق للاطفال .. ولكن لا حل آخر امامنا». قالت وكانت لا تزال تتحدث بكل هدوء . ثم انتقلنا الى الزاوية المحاذية للغرفة وفيها الثلاجة» هل هذه الثلاجة صالحة للاستعمال؟», سألناها وكنا محتارين اذ ان الثلاجة وضعت في مكان مفتوح وهي قديمة جدا. ووضعها شدنا لمعرفة حقيقة ما علمناه بالرموز من الجدة ان العائلة لا تملك حتى وجبة الغذاء. ومن المحرج جدا ان نطلب من الوالدة ان تفتح لنا الثلاجة فسألنا الطفلة» هل شربت اليوم الحليب.. افتحي الثلاجة لارى اي نوع حليب لذيذ تشربين». فنظرت الطفلة التي لم تتعد الحادية عشرة من العمر الينا وكانها لم تفهم ما نقول . والام التزمت الصمت . الا ان الطفل انقذ الموقف وهرول نحو الثلاجة وفتحها.. واذ بها لا تحتوي الا على علبة دواء للوالد وبعض ما تبقى من اللحم المعلب في علبة صغيرة وقليل من البندورة ...» ها هو الحليب وهذه اللحمة والخضار والفواكه..» قالت الوالدة باستهتار وكانت تلك الانطلاقة لان تفجر الغضب المكتوم في داخلها.. » صدقيني .. الموت ارحم لنا.. انا وخلال ايام طويلة لا اجد الشاي لاولادي ليشربوه مع الخبز في الصباح . انت تسالين عن الحليب واولادي يشتهونه.. كل يوم ابكي وافكر ما يمكن ان افعله حتى انقذ اولادي .. تصوري , انا لا اذكر يوما انهم طلبوا شيكلا واحدا ليشتروا البسكوت من الحانوت ووجدوه معي.. يتمنون ان نطبخ اللحمة.. انا اليوم حتى الان لم ادر ما اجهز لهم من غذاء..فالزعتر الذي كنا نستعمله في اغلب الايام لصنع المناقيش وجبة غذاء لا اجده اليوم.. فانا افكر ان اصنع لهم البيتسا .. هل تعرفين البيتسا الخاصة التي نصنعها.. انها ما تبقى عندنا من طحين نعجنه ثم نضع عليه الزيت وقطع صغيرة من البندورة.. » قالت وضحكت باستهتار في وقت كانت تنهمر الدموع من عينيها..» انها بيتسا لذيذة.. اليس كذلك.. هذا هو غذاؤنا اليوم خبز وبندورة.. وغدا لا ادري ما افعل .. فنحن اليوم لا نملك في البيت شيئا, وننتظر موعد الاغاثة ليعطونا الزيت والسكر والطحين... الذي نضطر لاستعماله يوميا ولا يكفينا للشهر كله».

اكملت الام الشابة التي لم تتجاوز الثلاثين وتحاول الاختصار فهي بطبيعتها خجولة.. ووضعها يجعلها خجولة حتى من مواجهة احد: «انا لا اعرف الجيران ولا ادخل بيوتهم.. اتعرفين لماذا . لانني لا اريد ان يزوروني ويشاهدوا بيتي هذا او احرج لعدم وجود القهوة للضيافة». قالت ولكن حديثها المقتضب كان يخرج الكلمات الشحيحة لحقيقة وضعها ومعاناتها» الم تطلبي المساعدة من اهلك», سألناها وجاء ردها السريع» اهلي يسكنون في منطقة الامعري وامي المسنة لا تستطيع مغادرة البيت لانها ترعى شقيقتي المعاقة. ولي اخ واحد يزورني مرة واحدة في الشهر عندما يتوفر له الامر .ووضعه مثل الجميع .. ليس افضل منا بكثير. لكنه يحضر احيانا بعض ما يتيسر» .

الححنا عليها ببعض الاسئلة فاكملت » زوجك مريض وهذا بحد ذاته مشكلة». قلنا فاكملت الحديث» انها مشكلة ولكن مصيبتي هي مع ابني صالح.. هل ترين هذه السلالم. لم نتمكن من استكمالها وقبل سنتين وقع صالح وكان عمره ٧ سنوات واصيب باربعة كسور في الرأس شفي ثلاثة منها الا ان واحدا كان صعبا واحتاج الى علاج مكثف في القدس.. ومنذ انتفاضة الاقصى لم نتمكن من العلاج فنحن لا نستطيع مغادرة المخيم ولا نملك ايضا النقود لصور الاشعة المطلوبة منا لمعرفة وضعه. والصور الاخيرة التي اجريناها لم تكن مطمئنة.. فالاطباء ابلغونا ان مكان الكسر يتسع ويشكل خطرا على صالح.. ويحتاج الى علاج مستمر.. ولكن ماذا نفعل فاليوم حتى لو تمكنا من السفر فنحن لا نملك النقود لصور الاشعة على الاقل والتي تكلف كل واحدة منها ٢٥٠ شيكلا . صدقيني انه خلال الشهر الاخير كل يوم يبكي من الالم ولا اجد سوى مسكن الوجع اعطيه اياه.. تصوري ماذا يمكن ان يحصل له.. ها هي عمته توفيت لان العلاج لم يتوفر لها. فهل تعتقدين اننا سنتمكن من علاج صالح».

لم نتمكن من رؤية صالح الذي كان لا يزال في المدرسة مع شقيق آخر له في دورية الظهر... ولدى مغادرتنا الغرفة كانت ام محمود لا تزال جالسة بانتظارنا ..» اجلسي لم تسمعي بعد مشكلتي .. هل تعرفين انني مريضة بالسكري والضغط العالي وتضخم في القلب .. ولا نجد سوى طبيب الوكالة لعلاجنا .. اما الاخصائيون فهؤلاء غير موجودين هنا في المخيم ونحن لا نستطيع الوصول اليهم خارج المخيم وطبعا لا نملك النقود لذلك.. وابو محمود مريض قلب وسكري وضغط ولا يرى بعينيه». قالت وحاولت ان تتمالك نفسها امامنا فحبست دموعها وتابعت» ابني محمد عمره ٣١ عاما هل ترين هذه البناية ابني محمد بناها منذ عشر سنوات ولم يقدر على الاستمرار فيها ولا على الزواج. بعد ان اغلقت الطريق على اهالي المخيم , لم يتمكن من الخروج للعمل وهنا يقضي يوما كاملا في العمل وبالكاد يحصل على الف شيكل في الشهر لنعيش بها نحن وعائلة شقيقه محمود.. والمبلغ غير كاف لشيء.. هذه حياتنا .. انت الان قولي لي هل هذه حياة ..»؟!.

## ينامون في الصف

وتركنا ام محمود لتواصل مجابهة جروح عائلتها الكريمة والتي تعيشها كل دقيقة وكل لحظة. واكملنا طريقنا في المخيم الذي يعج بالكثيرين من امثالها فمعاناة كل واحد لا تختلف عن غيره والاوضاع الاقتصادية بحد ذاتها هي عامل اساسي لتحطيم او بناء العائلة الفلسطينية.مأساة العائلة الفلسطينية نجدها قد انعكست في جميع المجالات في الحياة اليومية , فالى جانب البطالة العالية جدا والتي لا نجدها في اي مكان آخر , هناك مشكلة جدية في مجالات التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية شبه المعدومة.

في اثناء تجوالنا في المخيم اصطدمنا بحالة اطفال شعبنا الفلسطيني في الشوارع.. ففي وقت يخرج منه الطلاب في حوالي الساعة الثانية ظهرا اي بعد اربع ساعات تعليم فقط, نجد عددا كبيرا من الطلاب يتخذون من الشوارع والاتربة مكان لعب لهم والسبب كما يقول مدير المخيم , السيد خليل الصوص» ان الصفوف في المخيم قليلة ولا تتسع لاولادنا, الامر الذي يضطرنا الى تقسيم الدوام الى صباحي وبعد الظهر.. وهنا نقولها بصراحة ان الفوج الثاني هو الضحية وهذا الامر يدركه الجميع».

لماذا ؟.. تساءلنا, وكان الافضل ان نأخذ الجواب من احدى المعلمات التي رفضت والتقاط الصور» معروف ان معدل افراد العائلة ستة او حتى سبعة انفار والمعظم يسكن في غرفة واحدة. في ساعات الصباح الام تريد تنظيف بيتها وترتيبه وهذا يعني ان الوجود الدائم للاولاد في البيت منذ ساعات الصباح يزعجها . فتطلب منهم مغادرة البيت , اي اللعب في الشوارع وبين التراب, فيقضي الطفل هذه الساعات في اللعب وما ان يقترب موعد التعليم في الواحدة ظهرا يكون منهكا . فيصل الى المدرسة غير قادر على فتح عينيه او ذهنه للتعليم. وبهذا فهو لا يستفيد ولا يستوعب ما يشرحه المعلم». قالت المعلمة واضافت جملة ترافقها ابتسامة , هي في الحقيقة محزنة جدا » لو انك ترين كم من الطلاب نوقظهم في الصف, يكونون منهكين بعد ساعة من بداية التعليم فيضعون رؤوسهم على الطاولة وينامون».

والوضع لم يرحم ايضا طلاب الفوج الصباحي, فالحصار والحواجز تؤدي يوميا الى تأخير المعلمين عن التعليم , وكما قال لنا السيد خليل الصوص» في الفترة الاخيرة بدل ان يصل المعلم الساعة السابعة والنصف يصل بتأخير ساعة ونصف واحيانا اكثر وهذا يعني ان الطلاب يخسرون هذه الحصص ولا مجال للتعويض لان الفوج الاخر سيتعلم في ذلك اليوم».

من الناحية الصحية وكما يقول محدثنا, فان الحصار منع وصول جميع الادوية وخصوصا للامراض المزمنة مثل ضغط الدم العالي والسكر والقلب, والمواطن المريض لا يستطيع عبور الحاجز والتوجه للعلاج خارج المخيم وهذا يزيد من المشكلة الصحية. وكما كانت قد حدثتنا ام محمود فانه حتى لو توفر السفر ولو بطريق فرعية وسرية فالمريض لا يملك النقود للعلاج في العيادات الخاصة.

التجوال داخل المخيم وخارجه يعكس الوضع الاقتصادي الصعب في المناطق الفلسطينية, فاصحاب المحلات ورغم كل الاسعار المغرية لا يستقبلون في اليوم ١٠٪ مما كانوا يستقبلونه قبل انتفاضة اكتوبر.

فمنذ بداية انتفاضة الاقصى, قبل حوالي ثمانية اشهر , طرأ تدهور اقتصادي خطير على الحياة الفلسطينية والتي بالاساس كان يعتمد عمالها على مصدر رزقهم من اسرائيل حيث يتوفر لهم على الاقل ٣ الاف شيكل راتب شهري وهو ضعف ما يتلقاه داخل المناطق الفلسطينية , هذا اذا توفر العمل هناك لان مجالات العمل المتوفرة محدودة جدا, ومعظمها في وزارات ومؤسسات تابعة للسلطة الفلسطينية وهذه راتبها لا يتعدى ما قيمته ١٠٠٠ شيكل.

وهذه الضربة الاقتصادية القاسية نجدها قد اثرت على اصحاب المحلات التجارية والابنية التي تبني مشاريع للايجار وطبعا, فاليوم المواطن الذي كان يفكر كيف يشتري لابنه الملابس الجديدة او الفواكه والمكسرات والتسالي, يفكر كيف يضمن على الاقل وجبة الغذاء,وهذا يعني ضربة كبيرة للتجار. والامر نفسه نجده قد انعكس في اصحاب الكراجات بكل انواعها ومحطات الوقود فعدم التجول والحصار وعدم وجود راتب شهري يعني بشكل فوري عدم استعمال السيارة, وان اصابها اي عطل فلا احد يفكر بتصليحها. احد اصحاب الكراجات قال لنا انه خلال ٣ ايام استقبل مواطنين اثنين فقط ارادا تصليح السيارتين حتى ان احدهما تنازل بعد ان علم ان تكاليفها تصل الى مئتي شيكل .

محمد العيساوي, ابو طاهر , صاحب محل عقارات في رام الله, يقول ان الوضع في كل شهر يتراجع اكثر من الشهر الذي سبقه. فصاحب المكتب اما انه يدفع للموظف من جيبه الخاص لانه لم يربح لعدم وصول زبائن اليه, او انه يغلق المكتب وفي الحالتين هو الخاسر.ويضيف محدثنا» قلة من الشباب نجدهم يتزوجون خلال هذه الفترة لانهم لا يجدون النقود لا للبناء ولا لاستئجار البيت ففي الحالتين راتبه لا يكفي لمثل هذه الميزانية اذا كان الراتب يتوفر, وهذا الامر واضح اليوم من اصحاب البيوت المستأجرة. فهم لا يدفعون لصاحب البيت اشهر طويلة, وهذا لا يستطيع ان يطرده لانه لا يجد البديل والمستأجر غير قادر على توفير المبلغ.والورطة الكبيرة نجدها لدى البنوك التي كانت قد وافقت على قروض للكثير من المواطنين الذين قدموا المستندات بأنهم يعملون ولديهم دخل ثابت, ومنذ الانتفاضة توقفوا عن العمل او يتقاضون من الاعمال الخفيفة التي تحقق لهم نصف ما تقاضوه سابقا في احسن الاحوال. وهذا يعني عجزهم عن تسديد الديون للبنك . وطبعا البنك لا يقدر ان يفعل شيئا».

واعتبر العيساوي ان «اسرائيل عرفت ان قتل خمسة فلسطينيين كل يوم لن يوقف الانتفاضة فاضافت اليه الحصار والتجويع لعلها تنجح».




# أمّ الفجائع تسبق أم الذكريات..

* يا بن عبد القادر..

يحق لفلسطين الآن ان تتشح بالسواد من الحلم الى الدم.. ويحق للدمع أن يكون سيد المكان. أما بيت الشرق، فله ان يشرق بالبكاء.

يا بن عبد القادر..

هي ذي الكلمات تتشابه حتى تكف عن أن تكون كلمات. فما الذي يضيفه فلسطيني الى فلسطيني في هذه الفجيعة؟ وهل يرضى القلب أن نساومه، ولو من بعيد، على العزاء؟..

هو ذا أنت، بخطوتك السريعة والابتسامة التي تسبق الخطوة، تدخل علينا، والى جانبك الدكتورة حنان عشراوي، في المجلس الوطني الفلسطيني. كان ابو عمار قد «خباك» دقائق ليفاجئ المجتمعين، كأنه أب يتدلل على الأبناء بتقديم الحلوى في اللحظة الأخيرة. وحين رأيناك وقفنا جميعًا، بمن فينا أولئك الذين هم من جيل أبيك. لم تكن أنت من حضر يومها، كان الأقصى والصخرة، كانت القيامة والمهد، كان جنرالات الحجارة (من ينسى هذه التسمية؟) والشهداء والجرحى. وكان، بحطته وعقاله المحكم وحزام الرصاص على صدره، يطل علينا عبد القادر موسى كاظم الحسيني. وتكلم شهيد القسطل فسمعناك..

في أوج تلك اللحظة المحتدمة بالمشاعر المتدافعة، طرح الدكتور جورج حبش سؤالاً مشروعًا، ولنقل: إنه سؤال واجب عن المستقبل القريب.. وعن مصير القدس في هذه الطريق التي اخترت. يومها لم تتكلم في السياسة يا أبا العبد.. بل رويت لنا واحدة من الوقائع العادية التي تعترضك يوميًا. حكاية العجوز الرملاوية التي امسكت بك من ذراعك وهي تسالك: «يا ابن عبد القادر.. هل تعدني بأن تعمل على أن اموت هناك؟».. وكل «هناك» عند الفلسطيني المبعد عن أرضه هي حصته من فلسطين. وحصة كل فلسطيني من فلسطين هي فلسطين كلها.. هكذا قلت، وامتلأت عيناك بالدموع وانت تتعهد، لا بإعادة العجوز الى الرملة، بل بمواصلة الطريق حتى آخر رمق.. وفكرة العودة أساس هذه الطريق.. وعودة هذه العجوز هي خلاصة مشروعنا الوطني..

والآن يا بن عبد القادر. هل ما جئت به يوم الخميس الأخير من الشهر الذي يطوي في منتصفه ذكرى النكبة، هو الرمق الأخير؟.. وماذا عن القدس؟

## الرجل والمدينة

اشهد انني ما رأيت في حياتي إنسانًا معلقًا قلبه بمدينة، كما قلب فيصل عبد القادر الحسيني بالقدس. والدموع التي رأيناها في عينيه يوم الجزائر، حملت إلينا القدس من جديد عندما كنا حوله، منذ بضع سنوات، في الدوحة. كنا في موعد إحياء ما لا يموت. عهد القدس. ولم يكن ابو العبد ليعرف النوم او الراحة: محاضرة، مداخلة، مجادلة، تفسيرات، استفسارات. والقدس القدس القدس. وحين جمعنا بيت فلسطيني كريم، وكنا مع بعض أبناء الجالية الفلسطينية في قطر، بالعشرات، اقترح صاحب البيت على كل واحد ان يقدم نفسه الى الآخرين. وكان اثنان بيننا على الأقل لا يحتاجان الى تعريف، هما ابو العبد والشيخ عكرمة صبري. ومع ذلك فحين وصل الدور الى ابي العبد، وقف قائلاً: فيصل الحسيني.. من القدس.. ولسبب لا يفهمه بل يفهمه الحضور، عادت فامتلأت عيناه بالدموع. ودوى المنزل بالتصفيق العصبي والدموع المتناثرة. يومها تحدث فيصل عن مدينة روحه فطافت أرواحنا حولها.. ويومها شعرت أني قريب من عاصمة وطني كما لم اكن وانا ازورها. لم يتحدث عن حجارة مقدسة، وأزقة تعبق بالتاريخ، وكبرياء مدينة المدن. بل عن الحفريات والدبابات القاضمة والمنازل المهدمة والطرق الالتفافية والخرائط العدوانية. لكنه، ايضًا وايضًا، تحدث عن رب يحمي البيت بشعب عصي على الموت، وأسهب في شرح المعجزة اليومية التي يجترحها المقادسة في البقاء وتعزيز البقاء والانتظار غير المعلق على حبال الهواء، بل المحروس بالدم اليومي والسهر الدائم..

سأخلو الى ابن عبد القادر الحسيني مساء ذلك اليوم، وأتلو امامه اسئلتي الشخصية المرفوعة الى القدس:

ما الذي يجعل منكِ القدس؟
لا اسأل بل أدخل في سحر الجواب
ما الذي يجعل منك القدس؟
زيتونك زيتون،
واسبوعك ايام،
وفي ارضك مما يطأ الناس،
تراب كالتراب
فلماذا وحدك القدس،
وما دونك أسماء: قرى أو مدن؟

يومها استعادني القصيدة ثانية، ثم طلبها مني، ووعدته.. وحين التقينا بعد أشهر، في غزة، تذكرت انني لم أفِ بالوعد. لكنني عندما أسمعته قصيدة معلمي الشاعر الحمصي الكبير محيي الدين درويش في رثاء والده، شدني من يدي قائلاً: «أريد هذه القصيدة.. وتلك».. تبًا لي، فإنني لم أفِ بما وعدت مرة ثانية..

## تعددت الأسباب

وهل يحتاج فيصل الحسيني الى قصائد؟ إلى كلام؟.. لا اهوّن من جدوى الشعر فهو اختياري وشارة مصيري.. ولكنني انحني امام هول الحدث. لا اخشى على بيت الشرق فقد وضع الرجل الأساس وبنى ورفع العلم. ولا اخشى على القدس فكل فلسطيني فيها هو ابن عبد القادر. ولكنني مجروح لأنه غدرنا فغادرنا قبل أن يرى بالعين ما كان يراه بالقلب حتى الرمق الأخير.. فبأي كلام أمضي إليه؟ وهل يرتقي الكلام الى منصة الرمق الأخير؟ الرمق الأخير؟ بل إنها روحه الممتدة في الآخرين. والضريبة التي دفعها، راضيًا مرضيًا، ابوه، ومن قبله جده، بجهاد جعل المكان زمانًا. ألم يقل شيخنا محيي الدين درويش:

شعلة الحق التي لا تتناهى/ توقظ الدنيا على وهج ضياها
كانت القسطل أرضًا، وجرى/ دمه فيها فنادتها سماها

فإلى جوار شهيد القسطل، وفي قلب كل فلسطيني، في القدس القدس القدس.. هل نقول الوداع أم اللقاء يا بن عبد القادر؟..

ابن عبد القادر!.. بل فيصل عبد القادر موسى كاظم الحسيني المقدسي الفلسطيني.. وبعدها لا جناح على فلسطين إن بكت واتشحت بالسواد من الحلم الى الدم..

أما كيف استشهد؟ هل أثر فيه الغاز الذي استنشقه في آخر مظاهراته؟ أم انه احتشاء القلب إثر الإنهاك والانفعال بين السفر المضني وفظاظة الانعزاليين الذين يسيئون للكويت وفلسطين معًا؟ أم أنها مجرد نوبة قلبية؟ فإن كل تفسير ممكن، ولكل تفسير دلالة..

فقد كان ممكنًا ان يستشهد فيصل الحسيني غير مرة، في السجن، أو في المظاهرة، أو بهراوة على الرأس، أو حتى برصاصة طائشة أو غير طائشة، وحين يوضع هذا التفسير بالحسبان فمعناه انه من الاحتمالات التي كانت ترافقه منذ أن اختار هذه الطريق..

أما تلك الفظاظة الانعزالية فيتذرع أصحابها بأنهم متألمون من الموقف الفلسطيني المؤيد للعراق. وهذا كلام مردود، لأن السعدون الذي قاد هذه الحملة المسعورة ضد الفلسطينيين، سبق له يوم كان رئيسًا للمجلس النيابي الكويتي، قبل اجتياح العراق للكويت، أن طالب باستقالة ياسر عرفات. وهو تدخل فظ - حتى لا نقول شيئًا آخر - في شؤون بلد عربي شقيق. ودعواه يومذاك، بلا مؤاخذة، انه يساري.. اي والله العظيم، يساري وأبو عمار يميني!! لكن ما يعنينا من الأمر ان هؤلاء الانعزاليين لا تنقصهم الأسباب لإبداء عنصريتهم ضد شعب فيصل الحسيني.

وأما النوبة القلبية العادية، فالفقيد الغالي انسان مسلم يؤمن بالقضاء والقدر.. وقد كان من أقدار هذا المجاهد ابن المجاهد ان يولد كل فرد من أسرته في مكان. اخته هيفاء في هربيا. واخوه موسى في القدس. وهو في بغداد، اما غازي فلا اذكر اين ولكنه ولد في بلد آخر. وكما لم يكن لأي منهم يد في مكان ولادته، فلا تعلم نفس بأي أرض تموت.. رحم الله أبا العبد، وألهم الله فلسطين والعرب الصبر والإصرار..

## أم الذكريات

الثلاثاء الماضي، مرت بنا ذكرى الهزيمة، وإنها لأم الذكريات..

بالطبع، يستطيع كل من عايش هزيمة حزيران ١٩٦٧، على امتداد الوطن العربي ان يتذكر شيئًا عنها. كيف استقبلنا الأنباء الرسمية العربية في البداية.. كيف بدأت تتسرب الشائعات. كيف كان الأمل المكسور يكابر حتى لا يصدق.. الى أن جاءت الصاعقة (في مثل يوم غد قبل أربع وثلاثين سنة) بصوت زعيم الأمة شخصيًا، جمال عبد الناصر، الذي أعلن عن تحمله المسؤولية، وتنحيه عن رئاسة الجمهورية. ويومها، وساعتها، دخلت النكسة، بلسان الزعيم الجريح، قاموس الأمة..

ودعونا نعترف بأن نزعتنا وتاويلاتنا الثورجية اليسراوية سرعان ما سخرت من كلمة «النكسة»، باعتبارها كلمة الحكام المهزومين المكابرين المنكرين انهم سببوا الهزيمة للأمة. والآن، بعد ان اشتعل الراس والقلب شيبًا، أرى أن الرئيس الذي أردف اعترافه بالاستقالة، لم ينكر مسؤوليته. ولكن الكلمة لم تجاف الحقيقة، بل لم لا نقول إنها هزيمة سببت نكسة؟ فالنكسة اصطلاح طبي يفيد معنى تراجع حالة المريض بعد أن تماثل لبعض الشفاء. وبقراءة واقع هزيمة حزيران نرى أن هذا ما حدث. فقد كان اختبار ١٩٤٨ هو الذي كشف الداء الخبيث في جسم الأمة: وهو التخلف والتشرذم وعدم الكفاءة وحتى الخيانة في حالات معينة. ومن الصعب التسليم بأن التحولات التي شهدتها بعض اقطار الأمة، على غير صعيد، بعد نكبة ١٩٤٨، كانت تحولات سطحية. لنأخذ مصر مثلاً: فقد قامت الثورة وجعلت النظام جمهوريًا. أممت القناة. وضعت قوانين الاصلاح الزراعي، بنت السد العالي، حققت مجانية التعليم، نشطت البنية التحتية للثقافة، وأسهمت في إيجاد كتلة عدم الانحياز على مستوى العالم، وناصرت حركات التحرر العربية وغير العربية من غير تحفظ. قد يقال إن لكل واحدة من هذه الخطوات مشكلة وإن هناك مآخذ قاتلة ولا سيما على المستوى الدمقراطي، وان البيروقراطية سطحت معنى هذه الانجازات. ولكن هذه الحقائق تؤكد فكرة النكسة ولا تنفيها. فالجسد لم يتخلص من الداء، ولهذا تزعزع مع أول اختبار. وكان اختبارا مزلزلاً بحجم الهزيمة.

على أن المرارة التي تملأ قلب جيلنا، بما لا يختلف عليه اثنان، هي المفارقة بين ما كان يجري في الميدان وما كانت تمدنا به وسائل الاعلام العربية حتى ان المثقفين بالغوا في تكرار السخرية من تعليقات احمد سعيد وكأنه المسؤول عن الهزيمة أو النكسة.. والآن، بعد أربع وثلاثين سنة من ذلك التاريخ الأسود، نراقب المياه التي جرت تحت الجسور، ونرى الشخصية الفلسطينية وهي تعود الى الحياة لتموت مرارًا في اليوم، على مرأى من الأنظمة العربية التي تبخل تلفزيوناتها حتى بالصور، مجرد الصور لا اكثر، في أعقاب محاولة إحراق مسجد حسن بيك. كان الإعلامي العربي قبل اربعة وثلاثين عامًا بأربعة وثلاثين لسانًا، اما الآن فإنه بألسنة أكثر.. لكن ليس للكلام بل للحس التعهدات والوعود التي أعطيت للانتفاضة. وعلى الخطوط الحمراء والسوداء غير المعلنة ان تنقل «النصائح» الى ياسر عرفات ليرفع راية الاستسلام..

لكن السهم انطلق ولا عودة الى جعبة الوصاية.. والسؤال هو: الى اين أيها السهم الطائر؟..